المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
عمادة البحث العلمي
رقم: (٢٩)

محض الصواب

في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

تأليف
الإمام العلامة المحدث يوسف بن الحسن بن عبد الهادي
الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بـ (ابن المبرد)
(٨٤٠ - ٩٠٩هـ)

دراسة وتحقيق
د/ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح

أضواء السلف

الإمام ابن المبرد
محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
عمادة البحث العلمي
رقم: (٢٩)

محض الصواب
في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

تأليف
الإمام العلامة المحدث يوسف بن الحسن بن عبد الهادي
الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بـ (ابن المبرد)
(٨٤٠ - ٩٠٩هـ)

الجزء الأول

دراسة وتحقيق
د/ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح

أضواء السلف

© الجامعة الإسلامية، ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عبدالهادي، يوسف بن الحسن
محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه/ تحقيق عبدالعزيز بن محمد عبدالمحسن الفريح - المدينة المنورة.
.. ص، .. سم
ردمك: ٣-٠٦٧-٠٢-٩٩٦٠
١- عمر بن الخطاب بن نفيل ٢- الخلفاء الراشدون أ- الفريح عبدالعزيز بن محمد عبدالمحسن (محقق) ب- العنوان
ديوي ٢٣٩,٩ ١٩/٣٢٧١
رقم الإيداع: ١٩/٣٢٧١
ردمك: ٣-٠٦٧-٠٢-٩٩٦٠

أشرف على هذه الطبعة المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحزيني

الرياض - شارع سعدية أبي وقاص - بجوار بنده - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١
تلفون وفاكس: ٤٥-٢٣٢١٠ - محمول ٥٥٤٩٤٣٨٥.

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي .ت: ٤٠٢٢٥٦٤
مصر : مكتبة الإمام البخاري بالإسماعيلية - ت ٣٤٣٧٤٣ / ٠٦٤
باقي الدول : دار ابن حزم - بيروت - ت ٧٠١٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة معالي مدير الجامعة الإسلامية

الحمد للّه رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإن أشرف ما تتجه إليه الهمم العالية هو طلب العلم ، والبحث والنظر فيه وتنقيح مسائله ، وسلوك طريقه ؛ لأن ذلك يوصل إلى السعادة ، كما قال الرسول ﷺ : « من سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فيه عِلْمًا سَهَّل اللّه لَهُ به طريقًا إلى الجنَّة » . وقال تعالى : ﴿ إنما يَخْشَى اللَّهَ مِن عِبَادِهِ العُلَمَاء ﴾

وأول ما بدئ به رسول الله ﷺ هو وحي الله إليه بالعلم ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ * ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ . وقال تعالى يخاطبه : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وَقُل رَبِّ زِدني عِلمًا ﴾ .

وما قامت به الحياة السعيدة في الحياة الدنيا والآخرة إلا بالعلم النافع .

ولذا كان التعليم هو الهدف الأعظم لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز رحمه الله ، ولأبنائه كذلك من بعده ، ففي عهد خادم الحرمين الشريفين ، أول وزير للمعارف بلغت مسيرة التعليم مستوى عاليًا ، وازدهر التعليم العالي وارتقت الجامعات ، ومن هذه الجامعات العملاقة : الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، فهي صرح شامخ ، يشرف بان يكون إحدى المؤسسات العلمية والثقافية التي تعمل على هدى الشريعة الإسلامية ، وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا ، والنهوض

بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر ، وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها .

ومن هنا فعمادة البحث العلمي بالجامعة تضطلع بنشر البحوث العلمية ضمن واجباتها ، التي تمثل جانبًا هامًا من جوانب رسالة الجامعة ألا وهو النهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر .

ومن ذلك كتاب « محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه » دراسة وتحقيق د / عبد العزيز بن محمد الفريح .

نفع الله بذلك ونسأله سبحانه أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

مدير الجامعة الإسلامية

د / صالح بن عبد الله العبود

○ ○ ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى صحبه الهداة المهتدين وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين .

أما بعد :

فإن اللَّه جلَّ ثناؤه وتباركت أسماؤه ، قد أرسل محمداً ﷺ رحمة للعالمين ليخرجهم من الظلمات إلى النور ، ومن الكفر والشرك إلى الإيمان والتوحيد فاستجاب له وآمن بدعوته ناس من قومه أشرق نور الإيمان في قلوبهم ، فانجلت عنها ظلمة الشرك ، فابصروا الحق الذي دعاهم إليه .

فمازال النبي ﷺ يغذيهم بالقرآن والحكمة ، ويزكيهم بالعمل الصالح حتى صار هذا الدين أعظم ما يكون في قلوبهم ، وصار الرسول ﷺ أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم وعشيرتهم وأموالهم بل وأنفسهم فناصروه في دعوته وتحملوا معه في سبيل اللَّه أقصى ما يمكن أن يتحمله بشر ـ غير الأنبياء ـ من أجل العقيدة ، ذلك الجيل الربَّاني الذي آمن بالنبي ﷺ وآزره ونصره هم صحابته الكرام الذين اختصهم اللَّه وشرفهم بصحبة نبيه وإقامة شرعه .

كان مجتمعهم طرازاً فريداً ، ونسيجاً وحيداً ، لم يكن في أتباع الأنبياء مثلهم ، لهم القدح المعلى من كل فضيلة ، والسهم الأعلى من

كل مكرمة ، فهم أهل لكل محبة وتعظيم وإكرام وتقدير ، من كل من جاء بعدهم من هذه الأمة ، وأهل لأن يقتدى بهم ، ويتمسك بطريقتهم وهديهم ، فإن الدين ما كانوا عليه ، ولاشك أنهم أفضل الخلق بعد النبي ﷺ ، وأن معرفة أحوال هؤلاء الصحابة وما اتصفوا به من أخلاقٍ ساميةٍ وصفاتٍ نبيلةٍ ، ينير الطريق أمام المؤمن الذي يريد الاقتداء بسنة النبي ﷺ وسيرة أصحابه .

وأمر آخر يستوجب العناية بسيرهم ، وهو أنهم هم الذين نقلوا إلينا الإسلام نقلاً صحيحاً ، لذلك وجبت العناية بأخبارهم وأحوالهم وسيرهم ، حتى لا يجد أعداء الإسلام سبيلاً إلى الطعن فيه بواسطة الطعن في نقلته .

وقد أثنى الله على أصحاب نبيه ﷺ في آيات كثيرة من كتابه ، منها : ﴿ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٧٤] .

وقوله : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ [الفتح : ٢٩] .

وشهد لهم النبي ﷺ بأنّهم خير القرون حيث قال : « بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه »[١].

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب المناقب ٣ / ١٣٠٥ .

وقد نشأت فرقة في الإسلام لا تقر بهذه الفضائل لهؤلاء الصحابة فكفّروا الصحابة إلا نفراً يسيراً منهم ، وتقربوا إلى اللّه بسبهم وشتمهم ، وجعلوا ذلك من أقرب القربات ، وأحسن الطاعات .

ولم تزل هذه الفرقة سادرة في غيها ، وماضية في ضلالها ، تنمو بالخفاء حتى قامت لهم دولة تحمي مذهبهم ، وتدعو إليه ، ونشطت جهودهم في ذلك ، فصاروا ينشرون الكتب والرسائل التي تتضمن من المخازي سب أصحاب النبي ﷺ وتكفيرهم لجمهورهم ، واتخذوا الطعن فيهم وسيلة للطعن في كثير من أحكام الإسلام ، وصاروا يُلَبِّسُون بذلك على كثير من المسلمين .

وقد تصدى العلماء قديماً وحديثاً للرد على تلك الافتراءات بنشر فضائل الصحابة وسيرهم وأخبارهم ، وممن اعتنى بذلك العلامة ابن عبد الهادي حيث أفرد لكل واحد من العشرة كتاباً مستقلاً ، ومنها كتابه « محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب » .

وقد رأيت الحاجة ماسة إلى المشاركة في نشر فضائل الصحابة ، وبيان مكانتهم الرفيعة من هذا الدين ، دفاعاً عنهم ، وحماية لحرمتهم من جهة ، وصيانة للدين من التحريف والتغيير من جهة أخرى ، وحماية لعقائد المسلمين وحفظاً لقلوبهم من أن يقع فيها غل لأصحاب النبي ﷺ ، وصيانة لألسنتهم من أن يجري عليها ما فيه انتقاص من سب وشتم أو ذكر لهم بغير ما هم أهل له .

أسباب اختيار العمل في هذا الكتاب :

١ ـ الرغبة في المشاركة في المسيرة المباركة لإحياء التراث الإسلامي العظيم ، وإظهار ما هو حبيس المكتبات حتى يسهل للجميع الاطلاع عليه .

٢ ـ مكانة مؤلف الكتاب بين العلماء ، وتحصيله في العديد من الفنون ، فدراسة كتابه فيها فوائد جمة وفرائد غير خفية على أهل العلم وطلبته .

٣ ـ قيمة الكتاب العلمية ؛ إذ الكتاب غزير في مادته ، فهو يحتوي على كثير من الأحاديث النّبوية والآثار المروية عن عمر ـ رضي الله عنه .

٤ ـ المساهمة في إظهار كتب فضائل الصحابة لاسيما الخلفاء الراشدين ، وعرضها على الناس في هذا الزمان الذي كثر فيه الطعن في الصحابة من الرافضة وغيرهم .

٥ ـ اهتمام المؤلف بانتقاء الأخبار ، وعدم الاكتفاء بسرد الروايات حيث يعقب ، ويذكر الفوائد ، ويورد الصحيح .

٦ ـ نقل المؤلف عن أصول ضاعت ولم تصل إلينا .

لهذه الأسباب كلها وقع اختياري على هذا الكتاب لهذا العالم الجهبذ ، علماً بأني قد بذلت جهدي في خدمة الكتاب تحقيقاً ودراسةً ، وإنني لأرجو أن أكون قد وفيت ـ أو قاربت ـ بالصورة التي تخدم الكتاب .

ويقتضى هذا البحث بطبيعته أن يتكون من مقدّمة ، وقسمين :

القسم الأول : الدراسة .

وتشتمل على :

١ ـ عصر المؤلف من الناحية السياسية والدينية والعلمية « نظرة إجمالية » .

٢ ـ حياة المؤلف ، وضمنته :

اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه ، ونسبته ، ومولده ، وعائلته ، ومهنته ، ووفاته .

٣ ـ السيرة العلمية للمؤلف وتشتمل على :

طلبه للعلم ، ورحلاته ، ومكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه ، وعقيدته في الأصول ، ومذهبه في الفروع ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومؤلفاته .

٤ ـ التعريف بالكتاب وضمنته :

أولاً : تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته للمؤلف .

ثانياً : موضوع الكتاب ، ومباحثه .

ثالثاً : منهج المؤلف في الكتاب .

رابعاً : موارد المؤلف في الكتاب .

خامساً : المآخذ على الكتاب .

سادساً : قيمة الكتاب العلمية .

سابعاً : وصف النسخة الخطية ، مع نماذج مصورة منها .

القسم الثاني : التحقيق .

وعملي فيه على النحو الآتي :

أ ـ تحقيق النص وضبطه .

ب ـ أثبت ما في حاشية الأصل في الأصل ؛ لأن المؤلف ـ رحمه الله ـ قام بمراجعة النسخة التي كتب بخط يده وأضاف عليها .

ج ـ وضعت ما وقع من زيادة على نص الأصل ، بين معقوفتين كبيرتين [ ] .

د ـ وضعت أسماء الكتب الواردة في الأصل بين قوسي تنصيص .

هـ ـ اتبعت الرسم الإملائي الحديث ، فقمت بحذف « همزة الوصل » في « ابن » إن وقعت بين علمين فبعضهم يكتبها وبعضهم لا يكتبها ، وأنا لم أكتبها بين علمين إلا إذا كانت في أول السطر .

وكذلك أثبت « الألف الوسطية » مثل « خالد » و « سفيان » و « الحارث » حيث وردت محذوفة في كثير من المواضع وأنا أثبتها ، وكذلك راعيت قواعد الهمزة المتوسطة والهمزة المتطرفة .

و ـ رسمت الآيات القرآنية بالرسم العثماني ، ووضعتها في المتن بين القوسين المزهرين ، وعزوتها إلى أماكنها في المصحف الشريف ، مع أنها وردت بخط نسخ عادي .

ز ـ خرجت الأحاديث النبوية ، فإن كانت في البخاري ومسلم اكتفيت بذلك وإلا اجتهدت في البحث عنها في المصادر الحديثية الأخرى ، واجتهدت أن أقف عليه ، وأوردت كلام العلماء عن الحديث أو الأثر إن وقفت عليه .

ح ـ أجتهد في تخريج النقول والآثار وإرجاعها إلى مظانها في الكتب .

ط ـ إذا وجدت اختلافاً في بعض ألفاظ الحديث أو الأثر بين المخطوطة والأصل الذي نقل منه أشرت إلى ذلك الاختلاف إذا كان له أهمية .

ي ـ عزوت الأشعار إلى قائليها من دواوينهم .

ك ـ ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في المتن بترجمة موجزة ، فإن كان

من أهل الكتب الستة فإني أكتفي بالتهذيب والتقريب أو أحدهما وإن لم يكن رجعت إلى مظان ترجمته في كتب التراجم .

ل ـ شرحت المفردات الغريبة الواردة في النص باقتضاب .

م ـ حددت مواضع البلدان والأماكن باقتضاب .

ن ـ وضعت الجمل الاعتراضية بين شرطتين قصيرتين ، كما راعيت علامات الترقيم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

س ـ وضعت فهارس تفصيلية للآيات والأحاديث ، والآثار ، والأشعار ، والأعلام ، والأماكن ، والأبواب .

وفي ختام هذه المقدمة أحمد الله وأشكره وأثني عليه الخير كله ، لا أحصي ثناء عليه ، على ما أنعم علي به ووفقني إليه ، وأسأله عز وجل أن يعينني على ذكره وشكره وحسن عبادته .

واعترافاً بالفضل لأهله أتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي الفاضل المشرف على الرسالة ، الدكتور أكرم بن ضياء العُمري ـ حفظه الله ـ الذي لم يدخر جهداً في إبداء توجيهاته القيمة ، وملحوظاته السديدة ، فجزاه الله عني خير الجزاء . كما لا يفوتني بهذه المناسبة أن أشكر جميع من أسهم معي في إخراج هذه الرسالة ، بتوجيه أو تشجيع ، وأخص بالذكر الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي . كما أشكر جميع القائمين على الجامعة الإسلامية وعلى رأسهم مدير الجامعة د / عبد الله ابن صالح العبيد ؛ على ما يبذلونه من جهد في خدمة العلم وطلابه الذين وفدوا إليها من مشارق الأرض ومغاربها ، وأسأل الله جلت قدرته أن يوفقهم لبذل المزيد من الجهد لما فيه رفعة الإسلام وخير المسلمين .

وأشكر أيضاً جميع القائمين على عمادة البحث العلمي على سعيهم في طبع هذا الكتاب ونشره ضمن منشورات العمادة ، فجزاهم الله خير الجزاء .

وبعـــد :

فقد بذلت في عملي هذا قصارى جهدي ، فإن أصبت فهو من فضل الله علي وتوفيقه لي ، وأما الخطأ فهو واقع مني ، فأسأل الله الرحيم أن يتجاوز عني ، ويغفر لي ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ووسيلة لمرضاته .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على خاتم المرسلين محمد وعلى آله أجمعين .

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح

٢٣ / ١٠ / ١٤١٥ هـ

الدراسة

١ ـ الحياة السياسية والدينية والعلمية

أ ـ الحياة السياسية :

ولد يوسف بن الحسن بن عبد الهادي سنة ثمان مئة وأربعين (٨٤٠ هـ) ، وتوفي سنة تسع وتسع مئة (٩٠٩ هـ) ، وهذه الفترة الزمنية التي عاشها ابن عبد الهادي كانت في عصر دولة المماليك الجراكسة الذي حكموا مصر والشام والحجاز ـ وهو عصر الدولة الثانية من حكم المماليك ـ ، ومدة هذا العصر ثمان وثلاثون ومئة سنة ، من سنة أربع وثمانين وسبع مئة إلى سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة (٧٨٤ ـ ٩٢٢ هـ) ، وهؤلاء الجراكسة من بلاد شرق البحر الأسود وبحر الخزر[١]؛ وكانت تلك المناطق آنذاك مسرحاً للصراع بين قوى متعددة ، وهذا الصراع حمل عدداً كبيراً من أبناء الجراكسة على دخول سوق النخاسة[٢]، ونقلوا إلى مصر ، فأكثرَ السلطانُ المنصور قلاوون من شراء هؤلاء المماليك ، وأسكنهم إلى جواره في القلعة ، وهي مكان معروف في القاهرة ، فنسبوا إليها حيث عرفوا بـ « المماليك البرجية » ، وحرص على تربيتهم تربية دينية وعسكرية ، ليضمن الحفاظ على السلطنة له ولأبنائه من بعده ؛ وبعد مدة كثر عدد هؤلاء الجراكسة ، وأصبح منهم أمراء وقادة ، فاستطاعوا أن يتسلموا السلطة وأن يحكموا البلاد .

وتعاقب ملوك هذه الدولة حتى بلغوا أكثر من اثنين وعشرين سلطاناً[٣]،

---

(١) سلام : الأدب في العصر المملوكي ص ١٣ ، عاشور : مصر والشام في عصر الأيوبين والمماليك ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ص ١١ .

(٢) النخاس : بياع الدواب والرقيق ، والاسم النخاسة بالكسر والفتح (القاموس ص ٧٤٤) .

(٣) شاكر : التاريخ الإسلامي (العهد المملوكي) ص ٧٠ ، ٧١ .

بدأوا بالسلطان الظاهر سيف الدين برقوق الذي قام بانقلابه على المماليك البحرية واستولى على السلطة ، وانتهوا بالسلطان الأشرف طومان بك ـ أو طومان باي ـ الذي قتل على أيدي العثمانيين سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة (٩٢٢ هـ) ، واختلفت سنوات حكمهم بين الطول والقصر ، ولم يتجاوز أحدهم في حكمه خمسة وثلاثين يوماً ، وكان أطولهم حكماً هو السلطان برقوق (٧٨٤ ـ ٨٠١ هـ)[١].

وقد عاصر ابن عبد الهادي منهم ثمانية عشر سلطاناً وهم على النحو الآتي :

الأشرف برسباي ، العزيز يوسف ، الظاهر جقمق ، المنصور عثمان ، الأشرف اينال ، المؤيد أحمد ، الظاهر خشقدم ، الظاهر بلباي ، الظاهر تمربغا خير بك ، الأشرف قايتباي ، الناصر محمد ، قانصوه ، الناصر محمد للمرة الثانية ، الظاهر قانصوه ، جانبلاط ، العادل طومان باي ، الأشرف قانصوه .

وجميع هؤلاء من الجراكسة ماعدا خشقدم فهو رومي يوناني[٢].

وقد اختلفوا في مقدرتهم على الحكم ، وقدراتهم من حيث الشخصية والعلم ، أو الجهل والدهاء والسذاجة ، والظلم أو العدل ، ومما يروى من مظالمهم وطيشهم أن السلطان الناصر محمد بن الأشرف قايتباي كان شاباً طائشاً متهوراً يتصرف تصرفات قبيحة حمقاء ، إذ كان يهجم على نساء الناس لاغتصابهن .

---

(١) سلام : الأدب في العصر المملوكي ص ١٣ ، عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ص ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) باشا : تاريخ الأدب العربي (العصر المملوكي) ص ٢٧ ، ٢٨ ، شاكر : التاريخ الإسلامي ص ٦٩ ، ٧٠ ، سلام : الأدب في العصر المللوكي ص ١٣ ، عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك ص ٢٤ ، ٢٥ .

يقول ابن إياس : « وصار ينزل في المراكب ببركة الرطلي ويطوف البركة هو وأولاد عمه ، وإن رأى امرأة جميلة في بيتها هجم عليها وطلع لها من الطاق وأخذها غصباً وضرب زوجها بالمقارع في وسط بيته[١]».

واضطربت الأسواق بشغب المماليك الذين يسمون « الجلبان » ، وقد طم فسادهم وعم في هذا العصر ، وصاروا أذى للناس في كل مكان ، وغطت مساوئهم أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر حتى سقطت دولتهم على أيدي العثمانيين[٢].

وقد اشتهر عصرهم هذا بأحداث سياسية كثيرة شغلت السلاطين والنواب عن القيام بما يجب عليهم تجاه دينهم وأمتهم ، فقد تعرضت دولة المماليك في مصر والشام لكثير من الفتن والثورات الداخلية ، ومعظم هذه الفتن من المماليك أنفسهم لوجود تيارات متباينة ينتسب كل تيار إلى أحد السلاطين كالظاهرية ، والناصرية ، والمؤيدية وغيرها[٣].

كما اشتهر عصرهم هذا بالمؤامرات وكثرة الدسائس التي تحاك في الظلام ضد أعدائهم أو ضد بعضهم ، الآباء ضد الأبناء ، والأبناء ضد الآباء ، والزوجات ضد الأزواج ، والأولاد ضد الأمهات ، والأمهات ضد فلذات الأكباد ، وعرف عهد المؤيد شيخ المحمودي باستخدام السم للتخلص ممن يراد التخلص منه ، فقد دس السم لابنه ولخطيب مسجده[٤].

---

(١) ابن إياس : بدائع الزهور ص ٦٣١ .

(٢) ابن إياس : بدائع الزهور ص ٤٤٩ .

(٣) المقريزي : الخطط ١ / ١٧٥ .

(٤) ابن إياس : بدائع الزهور ص ٣٦٢ .

ويلاحظ أن السلاطين الخمسة الأواخر الذين عاصرهم ابن عبد الهادي كانت نهايتهم هي القتل ، فقد خلع الظاهر قانصوه ، وقتل جانبلاط ، وخنق العادل طومان باي ، وقتل الأشرف قانصوه[١].

ولأجل هذه الفوضى السائدة بين المماليك وما يحصل بينهم من فتن واغتيالات شغلتهم عن رعيتهم ، جعل الأعراب يغيرون على البلاد وبخاصة المدن كالقاهرة ودمشق وكانت علاقتهم في الغالب بالسلطان في القاهرة ونائب دمشق علاقة عداء أدت إلى حصول الكوارث والفتن . فقد ثار العرب من بني حرام وبني وائل في الشرقية فسير لهم السلطان تجريدة[٢].

وهجموا على مدينة القاهرة حتى وصلوا إلى حي الحسينية ونهبوا الدكاكين وسلبوا أثواب الناس ، واستمر الحال على ذلك من بعد صلاة العصر إلى المغرب فرجعوا من حيث جاءوا[٣].

وفي سنة ست وتسع مئة (٩٠٦ هـ) زاد شرهم وقطعوا الطريق على الحجاج والتجّار ، حتى نودي في دمشق بالجهاد ضدهم ، وفي السنة التي بعدها سنة سبع وتسع مئة (٩٠٧ هـ) وصلوا إلى أطراف دمشق ونهبوها ، فخرج عليهم نائب دمشق ومعه مقدم البقاع ناصر الدين الحنش ، ثم تتالت الهجمات عليهم ، وهكذا كانت الحرب سجالاً ولم تحسم بأي حال[٤].

وربما تكون هذه الثورات ، والانتفاضات في أطراف القاهرة ودمشق أو في

---

(١) المقريزي : الخطط ٣ / ١٠٣ - ١٠٤ ، شاكر : التاريخ الإسلامي ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٢) التجريدة : الفرقة من العسكر الخيالة دون الرجالة ، والمقصود فيها سير الجنود على وجه السرعة دون أثقال أو حشد (معجم الألفاظ التاريخية ص ٤٢) .

(٣) ابن إياس : بدائع الزهور ص ٤٣٥ .

(٤) ابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ٧١ ، العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٧٦ .

الصعيد احتجاجاً أو اعتراضاً أو رفضاً لحكم المماليك وأساليبهم في سياسة البلاد[١]. ولاشك أن هذا عمل غير مشروع .

ومن الأمور الجديرة بالاهتمام فتنة (الدوادار اقبردي) سنة ثلاث وتسع مئة (٩٠٣ هـ) ، وهي من الفتن الكبيرة التي وقعت في دمشق في آخر حياة ابن عبد الهادي ، وقد تفاقم شره وحاصر الصالحية وتوعدهم بالكبس والقتل والحرق والنهب وهم في أراجيف منه ، وكتب لأهلها كتاباً يتوعدهم فيه .

وقد وقف ابن عبد الهادي من هذه الفتنة موقف علماء الملة المجاهدين حيث قال بعد أن ذكر رسالة (الدوادار آقبردي) : « فسألني أهل الصالحية في الذهاب إليه فامتنعت » ، وكتب له جواباً على رسالته مطولاً توعد فيه كل من أراد الأذى لأهل الصالحية[٢].

وتعد الصالحية البيئة الخاصة التي نشأ فيها ابن عبد الهادي ، ولذا يمكن التعريف هنا بهذه المدينة إبّان عصر المؤلف ، فالصالحية تقع في سفح جبل قاسيون ، أنشأها بنو قدامة المقادسة سنة أربع وخمسين وخمس مئة ، عندما هاجروا من بيت المقدس إلى دمشق[٣]، وقد قام بنو قدامة ببناء دور لهم ، وشرعوا في بناء المدرسة العمرية ، وهي أول مدرسة بنيت في الجبل ، وتتابع البناء حولها ، وقد ساعد على توسع الصالحية السلطان نور الدين ثم الملوك الأيوبيون ، حيث قاموا ببناء عدة مدارس ومساجد[٤].

وأصبحت الصالحية في العصر المملوكي مدينة مستقلة ، فابن بطوطة الذي

---

(١) المقريزي : السلوك ١ / ٣٨٦ ، قاسم عبده قاسم : دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي ص ١٣ .

(٢) ابن عبد الهادي : صب الخمول على من وصل أذاه أولياء الله والرسول ﷺ ق ٥ ، وابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ١٩٩ .

(٣) ابن طولون : القلائد الجوهرية ١ / ٦٤ ، ٦٦ .

(٤) دهمان : مقدمة القلائد الجوهرية ١ / ٨ .

زارها سنة ست وعشرين وسبع مئة (٧٢٦) قال عنها : « هي مدينة عظيمة لها سوق لا نظير لحسنه ، وفيها مسجد جامع ... »[١]. ويصفها القلقشندي وصفاً رائعاً فيقول : « مدينة الصالحية ممتدة في سفح الجبل تشرف على دمشق وضواحيها ، ذات بيوت ومدارس ، وربط ، وأسواق ، وبيوت جليلة ... »[٢].

وأكثر أهلها حنابلة من بيت المقدس[٣]، وهي الآن حي من أحياء دمشق .

ب ـ الحياة الدينية :

لقد عانى المجتمع الإسلامي انقسامات وخلافات مذهبية أدت إلى صور من الصراع السياسي والعسكري بين الدويلات التي اتخذت نحلاً مختلفة ، مدعية أنها على الطريق الأقوم وغيرها على طريق الضلال .

وكان الصراع الشديد في تاريخ الأمة الإسلامية بين اتجاهين هما : اتجاه الحق ، اتجاه أهل السنة الذين هم متمسكون بعلوم القرآن والسنة ، ويعدون السنة وعلوم الحديث مكملين للقرآن فلابد من الاعتناء بهما كالاهتمام بالقرآن الكريم .

والاتجاه الثاني : وهو اتجاه الشيعة وهو مبني على الخرافة ، وقد غلب على القرن الرابع فقد أيدته دولتان قويتان دولة البويهيين في المشرق ودولة العبيديين في المغرب ومصر ، ولم يلبث أن ضعف هذا الاتجاه بتغلب السلاجقة على المشرق[٤]وهم من السنة ، ثم دولة صلاح الدين والأيوبين فالمماليك في الشام ومصر وهي دول سنية كذلك .

---

(١) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ١ / ٥٨ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ٤ / ٩٤ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ٣ / ٣٩٠ .

(٤) عبد المنعم حسنين : سلاجقة إيران والعراق ص ٢٩ .

وعليه فقد حافظت دولة المماليك على الاتجاه السني بشكل عام ولم تسمح بظهور أي أثر شيعي في الفكر الإسلامي .

فالغالبية العظمى في بلاد الشام هم من أهل السنة والجماعة ومنهم الحكام العسكريون (المماليك) ورجال الدين ، بالإضافة إلى من يسمون العامة .

وكانوا جميعاً برغم الاختلافات العديدة بينهم وبرغم تضارب مصالحهم يشكلون مجتمعاً إسلامياً واحداً ، وبالرغم من أنهم لم يكونوا جميعاً يطبقون تعاليم الإسلام بحذافيرها .

وكان هناك فئات قليلة لا أثر لها في المجتمع المملوكي إلا في الحالات النادرة . وهم :

أولاً : الشيعة :

انتشر التشيع في بلاد الشام منذ قيام الدولة العبيدية بمصر والشام ، ورغم محاربة المماليك لهذه الأفكار إلا أنه بقيت طائفة من الشيعة الإمامية - أو الاثني عشرية - ، وكانوا يقيمون في دمشق غربي باب توما ، وكان لهم مسجد عل يمين الداخل من باب توما[١]، أظهروا فيه « البدع » فاستاء الناس منهم ، ورفعوا الأمر للسلطان في القاهرة وورد المرسوم في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة (٨٩٢ هـ) بهدم المسجد[٢].

وكانوا يقيمون احتفال الأول من محرم والعاشر منه عند قبر « الست زينب » ، وهناك يختلط الرجال بالنساء وتكون المفاسد[٣].

---

(١) العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٧٨ .

(٢) ابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ٨٢ ، ٨٣ .

(٣) العلبي : دمشق بين المماليك والعثمانيين ص ١٤١ .

وهناك الإسماعيلية ولهم عدة قرى بالشام وهي : الرصافة ، والخوابي ، والقدموس ، والكهف ، والمنيقة ، والقلعة ، وتنتشر هذه بين نيابتي دمشق وطرابلس ، وتسمى قراهم بـ « قلاع الدعوة »[١].

الدروز : وكانوا يقيمون فيما يسمى اليوم جبل لبنان .

النصيرية : أتباع محمد بن نصير البصري النميري (ت ٢٧٠ هـ) ، وهؤلاء يعيشون في منطقة عرفت بهم ، وهي منطقة جبال النصيرية في اللاذقية[٢].

ثانياً : أهل الذمة :

كان يقيم في قرية جوبر قرب دمشق وفي القسم الجنوبي الشرقي من المدينة طوائف من اليهود ، في حين يقيم النصارى في شرقي البلد بالإضافة إلى انتشارهم في العديد من قرى النيابة[٣].

أما النصارى : فقد كانوا في نيابة دمشق يضمون فئتين هما :

الملكانية : وهؤلاء يدينون بالولاء للبابا ، وهم الذين يعرفون بالكاثوليك .

اليعقوبية : وهم الشرقين ، ومذهبهم منتشر أيضاً في مصر والحبشة[٤].

وقد ألزم النصارى بوضع العمامة الزرقاء وألزم السامرة[٥] بوضع العمامة الحمراء ، وذلك بإشارة وزير من المغرب قدم إلى مصر فانتقد الحرية الزائدة التي كان يتمتع بها أهل الذمة الذين رآهم يلبسون أفخر الملابس ويستخدمون في أجل

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ٤ / ٢٣٥ ، ١٣ / ٢٣٥ ، الموسوعة الميسرة ص ٤٨ .

(٢) العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٧٩ ، الموسوعة الميسرة ص ٥١٦ .

(٣) العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٨١ .

(٤) القلقشندي : صبح الأعشى ١١ / ٣٩٢ ، ١٣ / ٢٧١ ، ابن الوردي : التاريخ ١ / ٢٨٩ ، المقريزي : الخطط ٢ / ٤٨٨ ، قاسم عبده قاسم : دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي ص ٦٤ .

(٥) السامرة : قومٌ من اليهود يُخالفونهم في بعض أحكامهم (القاموس ٥٢٥) .

المناصب . وهذا يدل على التساهل من حكام المماليك في تطبيق أحكام أهل الذمة ، ويبدو أن كلامه كان له أثر عند بعض حكام المماليك ولاسيما « ركن الدين الجاشنكير » الذي بادر إلى عزلهم من الوظائف الحكومية ، ثم أغلقت كنائسهم ، وكتب بذلك إلى جميع نواب السلطة ، فجمع النصارى واليهود في دمشق ومنعوا ركوب الخيل والبغال ، ونودي بإلزامهم بشعار أهل الذمة[١].

على أن هذه الإجراءات الشديدة سرعان ما خففت وأعيد استخدام اليهود والنصارى في المناصب الحكومية وبقي الزيُّ ، بل كان اليهود يتولون المناصب الهامة في مصر والشام ، فكان هناك كاتب سامري ، أي : جابي ضرائب ويعرف بابن إبليس السامري ، وكان يلح في الطلب على المسلمين ومن أراد تأخيره منهم أو مسامحته بجبي المال يقطع عنه الطلب مقابل أخذه نصف المبلغ المستحق له شخصياً ، ثم يشطب اسمه من قائمة الطلب ، والناس معه في الذل والهوان ، ولاسيما متولي الأوقاف ، وأكثر الناس يتوددون إليه ، وهو لا يزداد إلا طغياناً[٢].

وكان معلم دار الضرب في دمشق يهوديّاً ، وكان مع ذلك معززاً ومكرماً ، وهو الذي وصفه ابن طولون بأنه : عدو اللّٰه وعدو رسوله وعدو المسلمين الذي أهلك النقدين .

بل وصلت الجرأة عندهم في بعض الأحيان إلى إعلان دينهم وإيذاء المسلمين فقد جاء جماعة من نصارى الحبشة وعددهم ثلاثة آلاف نفس ودخلوا القدس لزيارة كنيسة القيامة ، وكان رئيسهم يجلس على كرسي من ذهب ، وأمر بضرب الناقوس ، فوافق ضربه وقت الأذان ، فلم يسمع الأذان ،

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ١٣ / ٢٧١ ٢٨٠ ، ابن طلحة : العقد الفريد للملك السعيد ص ١٨١ ، العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٨٤ .

(٢) ابن شاكر : عيون التواريخ ج ١٢ / ق ٢٠٥ .

ومقصودهم من ذلك إظهار دين النصرانية في تلك الأماكن الشريفة ، فانكر عليهم شخص واستغاث بالمسلمين وأنكر ذلك ، فضربه النصارى بالأسلحة .

قال ابن طولون : « وأراح اللّٰه البلاد والعباد من حكام السوء مما حل بالإسلام والمسلمين »(١).

إضافة إلى هذه الطوائف والديانات التي تعيش بين المجتمع المملوكي كان المجتمع في ذلك الوقت مليئاً بالبدع والخرافات ، فهناك الموالد التي تقام بمناسبة مولد النبي ﷺ وغيره ، وما يقع فيها من المفاسد والقبائح ما لا يمكن شرحه حتى أبطلوا قراءة القرآن لأجل التهتيك(٢).

وذكر الحافظ ابن حجر : «أنه وجد في صبيحة يوم المولد مئة وخمسون جرة من جرار الخمر فارغات ، هذا إلى ما كان في تلك الليلة من الفساد والزنى .. »(٣).

وانتشرت الصوفية في ذلك الوقت ووقع من أهلها كثير من الأعمال المنافية للإسلام ، فهناك من يأكل(٤) الحشيش ، ومنهم من لا يتورع عن فعل الجرائم الأخلاقية والشعوذة(٥). وكثر الدجالون والمدعون المضللون ، فمنهم من زعم أنه النبي محمد ﷺ واجتمع عليه العامة ، ومنهم من تكلم من وراء حائط ففتن الناس واعتقدوا أن المتكلم من الجن أو الملائكة ، ووصفه ابن العطار قائلاً :

يا ناطقاً من جدار وهو ليس يُرى
اظهر وإلا فهذا الفعل فتانُ

---

(١) ابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ٣٩ ، وانظر : ابن حجر : إنباء الغمر ١ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٢) الصيرفي : نزهة النفوس ١ / ١٦٩ .

(٣) ابن حجر : إنباء الغمر ٢ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٤) العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ١٧٧ .

(٥) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٦١٤ ، ابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ٢٩٧ .

لم يسمع الناس للحيطان ألسنةً
وإنما قيل للحيطانِ آذانُ[١]

كما كان المجتمع المملوكي يعج بالانحراف الأخلاقي[٢]، وكان القتل هو أعظم الجرائم المؤرقة لكثير من الناس ، وقد ذكر ابن عبد الهادي أن الفتوى بجواز قتل العوانية[٣]قد فتح باباً واسعًا للشر حيث أغرى بعض الفقهاء للذعر[٤]بأنه يجوز قتل أعوان الظلمة ، فصار من في قلبه من أحد شيء إما يقتله أو يغريهم ، ويعطيهم دراهم فيقتلونه ويحتجون بأنه عوني ، فحصل بذلك فساد كثير .

قال الشيخ ابن عبد الهادي : « فسئلت عن هذه المسألة مرتين ، فأجبت في الأولى بجواب مختصر نحو الكراسة ، وفي الثانية بمطولٍ نحو الثلاثين كراساً وسميته « الذعر في أحوال الزعر »[٥]، ومحطهما عدم الجواز ، وأنه لا يجوز لأحدٍ إغراؤهم »[٦].

وبين ـ رحمه اللّه ـ أنه لا يجوز قتل هؤلاء الزعران باعتبارهم أعوان الظالمين ؛ لأنه لو جاز ذلك فجواز قتل الظالمين أحق وأولى[٧].

---

(١) ابن حجر : إنباء الغمر ١ / ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٢) المقريزي : الخطط ١ / ٦٨ ، ابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ٢٠ ، ٢١ ، الصيرفي : نزهة النفوس ١ / ١٦٩ ، عاشور : المجتمع المصري ص ٢٢٥ .

(٣) العوانية : هم الذين يتجسسون لصالح الحكام .

(٤) الزعران : هم الذين يعرفون في مصر بالحرافيش والجعيدية وفي العراق بالعيارين ، وهم فئة من اللصوص والمحتالين . (البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ١٧٠ ، العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ٩٥ ، ٩٦) .

(٥) المراد به ذم الهوى والذعر من أحوال الزعر .

(٦) ابن طولون : مفاكهة الخلان ١ / ١٨٢ .

(٧) ابن عبد الهادي : ذم الهوى والذعر من أحوال الزعر ق ٥ .

ج ـ الحياة العلمية :

كان العصر المملوكي من أنشط العصور العلمية وأهمها ، فقد ظهر فيه طائفة من علماء الإسلام الذين جمعوا أشتات العلوم ونبغوا في مختلف الفنون ، كانوا هم أصحاب الفضل في ضم شتات العلم في أسفار أشبه بدوائر المعارف الحديثة ؛ لما اشتملت عليه من مؤلفات متنوعة لعلوم مختلفة .

ولا أدل على ذلك من تلك الكتب التي وصلت إلينا من ذلك العصر ، ولا تزال دور الكتب في جميع أنحاء العالم مشحونة بمئات المخطوطات التي ترجع إلى ذلك العصر(١).

ويعود ذلك النشاط العلمي إلى أسباب منها :

١ ـ المدارس ودور التعليم الأخرى :

امتاز عصر السلاطين المماليك بالبلاد الشامية والديار المصرية ببناء المدارس ، وتوسع السلاطين في بناء المدارس ، فأنشئت العديد من المدارس التي درس فيها كبار العلماء الذين زخر بهم ذلك العصر والذين نبغوا في مختلف الفنون الإسلامية(٢). وكان عدد مدارس دمشق إحدى وستين ومئة مدرسة ، ومن هذه المدارس مدارس فقهية للمذاهب الأربعة ، فقد كان للأحناف : اثنتان وخمسون مدرسة ، وللمالكية أربع مدارس ، وللشافعية : ثلاث وستون مدرسة ، وللحنابلة : إحدى عشرة مدرسة منها المدرسة العمرية المشهورة التي أنشأها أبو عمر بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت ٦٠٧ هـ) ، وهي أكبر المدارس في دمشق ؛ لأنها اشتملت على ثلاث مئة وستين خلوة ، تخرج فيها عدد كبير من العلماء ، ودرس بها أئمة

---

(١) العمري : ابن عبد الهادي وأثره في الأصول ص ٢١ .

(٢) المقريزي : الخطط ٤ / ٢٣٨ ، ٢٧٣ ، الغامدي : الخلافة العباسية في مصر ص ٤٦٧ .

أعلام منهم يوسف بن عبد الهادي .

ولم يقتصر التدريس على المدارس فحسب بل شمل المساجد ، والخوانق[١]، والزوايا[٢]وغيرها[٣].

٢ ـ كثرة المكتبات في المدارس :

كانت مدارس دمشق من القرن السابع إلى الحادي عشر مليئة بخزائن الكتب الوافيه بغرض إفادة المدرسين والطلاب[٤]، ومن أعظم تلك المكتبات ما احتوته خزائن المدرسة العمرية ، حيث احتوت عدة خزائن للكتب الموقوفة من عدة أناس أعظمها كتب السيد الحسيني ، ومنها كتب الشيخ قوام الدين الحنفي ، وكتب الشمس البانياسي ، وكتب جمال الدين بن عبد الهادي ، وكتب البدري ، وفي هذه الكتب مصحف يقال أنه بخط الإمام علي ـ رضي اللّٰه عنه ـ[٥].

---

(١) الخوانق أو الخوانك : جمع خانقاه ، وهي كلمة فارسية معناها بيت ، وقيل : أصلها خونقاه أي الموضع الذي يأكل فيه الملك ، والخوانق أو الخوانك حدثت في بلاد الإسلام في حدود الأربع مئة من سني الهجرة ، وجُعلت لخلوة الصوفية فيها لعبادة اللّٰه تعالى وأصبحت تنسب إلى من أنشأها (الخطط المقريزية ٣ / ٣٩٩) .

(٢) الزوايا : جمع زاوية وهي مكان يقصده الصوفية للعبادة ويبتدعون فيه أوراداً وأذكاراً ورقصاً ونشيداً وغير ذلك من المنكرات ، هذا الأصل في الزوايا ولكنها أصبحت تستعمل في تدريس العلم (القلائد الجوهرية ١ / ٢٥) .

(٣) ابن طولون : القلائد الجوهرية ١ / ٢٤٨ ، ٢٧٤ ، النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ٢ / ٧٧ كرد : خطط الشام ٦ / ٩٧ ، العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ١٧٥ .

(٤) كرد : خطط الشام ٦ / ١٨٩ ، ١٩٠ .

(٥) ابن طولون : القلائد الجوهرية ١ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، العمري : ابن عبد الهادي وأثره في الأصول ص ٢٣

٣ ـ الأوقاف على المدارس ودور التعليم :

كانت الأوقاف هي المصدر الرئيسى لتمويل الحركة العلمية ، وكان يساهم فيها الأمراء والشعب على حد سواء ، وقد توسعت في عصر المماليك حتى شملت قسماً كبيراً من الأراضي والعقارات داخل دمشق وخارجها[١].

وقد حرص السلاطين المماليك وغيرهم ممن أنشأ المدارس على استمرارها في أداء رسالتها في نشر العلم وتعليم الأمة ، واهتموا بنظام الأوقاف ، فمن خلاله يتم تأمين الموارد المالية اللازمة ، تجبى للنفقة على تلك المدارس وغيرها من دور العلم[٢].

ومن هذه الأوقاف تجبى الأموال الكثيرة وتصرف على المدارس ومن فيها من مدرسين وموظفين وطلاب[٣].

كما ساعد نظام الأوقاف على فتح أبواب العلم للفقراء ، إذ تكفلت تلك الأوقاف بتدريسهم وتأمين الطعام والشراب والسكن والعلاج لأولئك الطلاب[٤].

وقد اتسعت أوقاف بعض المدارس حتى أصبحت كثيرة جدّاً ، من ذلك المدرسة العمرية ، فقد قال ابن عبد الهادي في وصف أوقافها :

« وقد اتسعت أوقاف هذه المدرسة وخيراتها ، وقل سنة من السنين تمضي إلا ويصير إليها فيها وقف حتى صار من كل أنواع البر لها »[٥].

---

(١) العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ١٦٢ .

(٢) الغامدي : الخلافة العباسية في مصر ص ٤٧٢ .

(٣) المقريزي : الخطط ٤ / ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٥١ ، العلبي : دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ص ١٦٢ .

(٤) المقريزي : الخطط ٤ / ٥٢ ٥٣ ، العسلي : معاهد العلم في بيت المقدس ص ٢٣ ، سليم : عصر سلاطين المماليك ٣ / ٦٤ .

(٥) ابن طولون : القلائد الجوهرية ١ / ٢٦٦ .

ولا شك أنه متى كان الوقف كبيراً وثابتاً لتلك المدارس فإنه يمكنها من أداء رسالتها على الوجه الأكمل .

فما سبق يعطي صورة واضحة للحركة العلمية التي كانت في ذلك العصر مما أدى إلى وجود عدد كبير من العلماء والمؤلفين ، وخير دليل على ذلك كتب التراجم لعلماء هذا العصر ، كـ « النجوم الزاهرة » لابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) ويقع في خمسة عشر مجلداً ، و « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع » للسخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ويقع في اثني عشر مجلداً .

ومع هؤلاء العلماء وفي هذا الجو نشأ ابن عبد الهادي وتلقى عن خيرة علماء ذلك الوقت في الفقه والحديث والتاريخ واللغة ، ومما لا شك فيه أن من ينشأ في جو مثل هذا الجو المليء بالعلماء وطلاب العلم المتنافسين في تحصيله بشتى الوسائل ، لابد أن ينال من ذلك حظاً وافراً ، ولذا فإن المؤلف قد تأثر بهذه البيئة العلمية وأصبح من خيرة علماء ذلك العصر .

○ ○ ○ ○

٢ ـ حياة المؤلف

اسمه ونسبه :

هو العلامة يوسف بن الحسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي ابن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مِقْدام بن نصر ابن فتح[١] بن حديثة[٢] بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[٣] القرشي العَدويُّ العُمريُّ ، دمشقيٌّ صالحيٌّ ، مقدسيُّ الأصل ، حنبليُّ المذهبِ[٤].

كنيته ولقبه :

يكنى : أبا المحاسن ، وأبا عمر أيضاً .

ويُلَقَّبُ : جمال الدين بن بدر الدين بن شهاب الدين ، واشتهر

---

(١) في ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، وابن بدران : نزهة الخاطر « عبد الله » .

(٢) في ابن الغزي : النعت الأكمل ، وابن بدران : نزهة الخاطر « حذيفة » .

(٣) انظر ص ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، وابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٧ ، وابن بدران : نزهة الخاطر العاطر ١ / ٣ .

(٤) انظر ترجمته في : السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ٣٠٨ ، الغزي : الكواكب السائرة ١ / ٣١٦ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٨ / ٤٣ ، ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٧ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ٣١٩ ، ابن بدران : المدخل ص ٢١٧ ، الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٧٤ ، الكتاني : فهرس الفهارس ٢ / ١١٤١ ، البغدادي : هداية العارفين ٢ / ٥٦٠ ، كرد علي : خطط الشام ٨ / ١٧ و الزركلي : الأعلام ٩ / ٢٩٩ ، بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٠٧ ، طلس : مقدمة ثمار المقاصد ص ١١ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة ، كرد علي : مجلة المجمع العلمي العربي ١٩ / ٢٦٧ ، كحالة : معجم المؤلفين ١٣ / ٢٨٩ ، عبد الرحمن العثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ١٢ ، دهمان : مقدمة القلائد الجواهرية ١ / ١٤ ، رضوان مختار : مقدمة الدر النقي ص ٢١ ، العمري : ابن عبد الهادي وأثره في الأصول .

بـ (ابن المَبْرِد)، وهو لقب جدِّه شهاب الدين أحمد، لقبه بذلك عمه، قيلَ: لقوَّته، وقيل: لخُشُونَة يده. وهو بفتح الميم وسكون الباءِ الموحّدة كذا ضبطها ابن الغَزِّي[١].

وكذا قال ابن طولون: (ابن المَبْرِد) بفتح الميم وسكون الباء الموحدة، كذا أملاني هذا النَّسب من لفظه وأنشدني:

من يطلب التعريف عني قد هُدي
فاسمي يوسفُ وابنُ نجلِ المَبْرِدِ
وأبي يُعرفُ باسمِ سبط المصطفى
والجدُّ جَدّي قد حَذَاهُ بأحمدِ[٢]

نسبته:

ينسب المؤرخون أبا المحاسن إلى عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

كما يقولون: القرشي العدوي، نسبة إلى قريش أشرف القبائل، وعدي ابن كعب أحد بطونها.

ثم يقولون: الدمشقي الصالحيّ المقدسي: فالدمشقي نسبة إلى دمشق إحدى المدن الإسلامية المشهورة في الإسلام وعاصمة الشام التي أنجبت كثيراً من علماء الإسلام.

والصالحي: نسبة إلى قرية كبيرة في لحف جبل قاسيون، وأكثر أهلها حنابلة أصلهم من بيت المقدس[٣]. والمقدسي: نسبة إلى بيت المقدس.

(١) ابن الغزي: النعت الأكمل ص ٦٧.

(٢) ابن حميد: السحب الوابلة ص ٣١٩.

(٣) انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣ / ٣٩٠.

مولده :

ذكرت معظم المصادر التي ترجمت للحافظ أن ولادته كانت في دمشق في غرة محرم سنة أربعين وثمان مئة (٨٤٠) وبه قال ابن العماد[١]، وابن الملا[٢]، وجزم به الغزي[٣]، وكذا نقل جار الله بن فهد عن النعيمي[٤] في « تاريخه العنوان » . وبه أيضاً جزم تلميذه ابن طولون الدمشقي قال : « مولده بالسهم الأعلى بصالحية دمشق سلخ سنة أربعين وثمان مئة (٨٤٠) »[٥]، وهذا ما اختاره الكتاني[٦] والزركلي[٧].

وذهب السخاوي إلى أن ولادته كانت في سنة بضع وأربعين[٨].

وأما ابن الغزي فقد حددها بسنة إحدى وأربعين وثمان مئة (٨٤١)[٩]. وبه قال الشطي[١٠].

أسرته :

ينتمي ابن عبد الهادي إلى أسرة عريقة في الفضل والعلوم الشرعية والدين ، ذات جذورٍ

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب ٨ / ٤٣ .

(٢) ابن الملا : متعة الأذهان والتمتع بالأقران ص ١٠٨ .

(٣) الغزي : الكواكب السائرة ١ / ٣١٦ .

(٤) ابن حميد : السحب الوابلة ص ٣١٩ .

(٥) ابن عثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ١٣ .

(٦) الكتاني : فهرس الفهارس ٢ / ١١٤١ .

(٧) الزركلي : الأعلام ٨ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٨) السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ٣٠٨ .

(٩) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٧ .

(١٠) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٧٤ .

راسخة بشرفي العلم والنسب ، فهو ينتمي إلى آل عبد الهادي أحد فروع آل قدامة بن مقدام ، فجده الأعلى عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام ، ومحمد بن قدامة هو أخو الشيخ أحمد بن قدامة والد الإمام موفق الدين[١].

وهؤلاء وأولئك أسرٌ علمية متعددة ، تولَّوا القضاء والتدريس والفتوى وأفادوا الناس وحملوا مشعل الحضارة في بلاد الشام وغيرها دهراً ، وارتحل إليهم الطلاب من عامة بلاد الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر ونجد ، واشتهروا بخدمة الكتاب والسنة ، وكثرت تآليفهم الجيدة النافعة[٢].

إذاً فأسرة الشيخ يوسف تنتمي إلى بيت آل عبد الهادي الذي تخرج من مدرسته رجال علماء عرفوا بالدين والعلم والصلاح والزُّهد والورع ، ونساء فضليات حَمَلنَ العلم ، وساهمنَ في نشره وتبليغه .

وهذه تعريفات موجزة لبعض أعلام هذه الأسرة :

١ ـ العلامة المحدث شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقرىء الفقيه النحوي ، أخذ عنه خلق كثير ، وعني بالحديث وفنونه ، ومعرفة الرجال والعلل ، وله ثمانية وسبعون كتاباً منها : « تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق » و « الصارم المنكي في الرد على السبكي » وغيرهما .

توفي سنة أربع وأربعين وسبع مئة ، ولم يتجاوز أربعين سنة[٣].

٢ ـ حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي ، بدر الدين ،

---

(١) انظر : ص ٨٩٨ .

(٢) العثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ٣٦ .

(٣) ابن رجب : ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٤٣٦ ، ابن طولون : القلائد الجوهرية ٢ / ٤٣٢ ، عامر صبري : مقدمة تنقيح التحقيق ١ / ٩٥ .

أخذ عن زين الدين عبد الرحمن بن سليمان ووالده ، قرأ « مختصر الخرقي » وتفقه بأحمد بن يوسف والشيخ تقي الدين ، توفي في شهر رجب سنة تسع وتسعين وثمان مئة بالصالحية ، وهو والد يوسف بن عبد الهادي[١].

٣ ـ أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن شهاب الدين قرأ « المقنع » ، واشتغل على السُّبكي في الفرائض فأجادها ، له مؤلفات كثيرة ، منها : شرح على الخرقي ولم يكمله ، والترشيح في فضل التسبيح ، توفي سنة خمس وتسعين وثمان مئة . وهو أخو المؤلف لأبويه ، وألف في أخباره كتاباً اسمه « تعريف الغادي بفضائل أحمد بن عبد الهادي »[٢].

٤ ـ عبد الجليل بن محمد بن عبد الهادي العمري الفلكي المتوفى سنة سبع وثمانين وألف بالمدينة النبوية[٣].

٥ ـ الفاضلة الجليلة عائشة بنت أحمد بن عبد الهادي ، مسندة الدنيا ، انفردت بالرواية عن الحجار وغيره ، وروى عنها الحافظ ابن حجر ، توفيت سنة ست عشرة وثمان مئة[٤].

مهنته :

أفنى ابن عبد الهادي عمره في العلم تعلماً وتعليماً ، ولأجل المكانة العلمية الرفيعة التي حازها بين علماء عصره بدمشق في علم الحديث ، وسعة باعه

(١) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٢٩ ، ٣٠ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ١٤٩ .

(٢) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٩ ، ١٠ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ٥٦ .

(٣) المحبي : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢ / ٣٠٠ .

(٤) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١١٠ ، ابن حجر : إنباء الغمر ٣ / ٢٥ ، السخاوي : الضوء اللامع ١٢ / ٨١ .

واطلاعه في العلوم الأخرى ، تأهل لتولّي التدريس في أكبر مدارس دمشق وهي المدرسة العمرية[١].

وإلى جانب قيامه بالتدريس كان كثير الكتابة والإفتاء ، فمعظم مؤلفاته بخط يده ولأجل ذلك قال :

لقد سود الحبر الأصابع من يدي
لكثرة ما أعتاده بالكتابة[٢]

وكان يفتي بعد أن توفرت فيه شروط المفتي ، وله مجموع من الفتاوى[٣].

قال ابن الغزي : « ودرس وأفتى ... »[٤].

وقال جميل الشطي : « ... وأفنى عمره بين علم وعبادة وتصنيف وإفادة »[٥].

وذكر السخاوي أنه ناب في القضاء[٦]، ولم أجد من ذكر هذا ممن ترجمه من علماء الحنابلة ، وكذا تلميذه ابن طولون .

وفاته :

بعد حياة حافلة بالتعلم والتعليم والتأليف وبعد عمر بلغ (٦٩) سنة توفي يوسف ابن عبد الهادي يوم الاثنين السادس عشر من المحرم سنة تسع وتسع مئة ، على قول معظم المترجمين له وهو قول معاصره النعيمي (ت ٩٢٧ هـ)[٧].

(١) ابن طولون : القلائد الجوهرية ١ / ٢٥٩ ، الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٣ .

(٢) ابن طولون : العقد الغالي في النظم العالي ق ١٠١ .

(٣) مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٢ ، ١٩٠٤ / ٢) .

(٤) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٩ .

(٥) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٧٧ .

(٦) السخاوي : الضوء اللامع ٨ / ٣٠٨ .

(٧) النعيمي : العنوان ق ٣٣ / ب ، الغزي : الكواكب السائرة ١ / ٣١٦ ، ابن العماد : =

وذكر حاجي خليفة أنه توفي سنة ثمانين وثمان مئة[١]، وتابعه على هذا إسماعيل البغدادي[٢].

وهذا القول مردود بما صرح به ابن عبد الهادي نفسه حيث ذكر في كتابه « صب الخمول على من وصل أذاه إلى أولياء اللّٰه » أنه فرغ من تأليفه سنة ثلاث وتسع مئة ، وكذا قوله في تلميذه « ابن الملاح » : إنه قرأ عليه كتابه « تهذيب النفس » وأنهاه في مجلس يوم الأربعاء ثالث شهر المحرم من شهور سنة تسع وتسع مئة .

وانفرد جميل العظم بقوله : « إنه توفي سنة تسع عشرة وتسع مئة »[٣]. ولعله سهو منه أو تحريف من الطابع .

ولما توفي اجتمع في جنازته خلق كثير وكانت حافلة ، ودفن بتربة الباب الصغير بالصالحية بسفح جبل قاسيون[٤].

○ ○ ○ ○

= شذرات الذهب ٨ / ٤٣ ، الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٧٧ .

(١) حاجي خليفة : كشف الظنون ٢ / ١٢٩٢ .

(٢) البغدادي : إيضاح المكنون ٣ / ٢٢ ، هداية العارفين ٢ / ٥٦٠ .

(٣) جميل بك العظيم : عقود الجوهر ص ٣٠٦ .

(٤) النعيمي : العنوان ق ٣٣ / ب ، الغزي : الكواكب السائرة ١ / ٣١٦ ، الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٧٧ .

٣ ـ السيرة العلمية للمؤلف

طلبه العلم :

نشأ ابن عبد الهادي منذ صغره في مدينة دمشق وسط جو علمي في عصر يعج بالعلماء ، والبيت الذي ترعرع فيه ابن الهادي في بلدته بيت علم وصلاح كما أسلفنا عند ذكر أسرته[١].

وقد بدأ ابن عبد الهادي طلبه للعلم مبكراً كغيره من أبناء عصره ، فتعلم مبادىء القراءة في الكتاتيب ، وتفقه بأبيه وجده ، ثم عكف على طلب العلم فقرأ القرآن وكذا الحديث على جماعة من شيوخ عصره وفي مدارس دمشق[٢]، وما زال مجدّاً في الطلب حتى سمع من كبار علماء دمشق ، عند ذلك اشتاقت نفسه للرحلة خارج دمشق كما هي عادة غالب طلاب العلم .

رحلاته :

مع أن دمشق أحد مراكز العلم في عصر المؤلف ، لما تتسم به من كثرة العلماء والشيوخ ، ومدارس العلم ، إلا أن ابن عبد الهادي لم يكتف بالأخذ عنهم ، بل أراد الرحلة خارج بلده ، والاستزادة من علماء البلاد الأخرى ، وهذا دأب معظم طلاب العلم ، فالرحلة عندهم أمر لا بد منه ، وقد مضى ابن عبد الهادي على طريقة من سبقه من أهل العلم ، فأكثر الرحلة إلى البلاد الأخرى حيث وصفه تلميذه ابن طولون بـ « الرُّحلَة »[٣]، وقد صرحت

---

(١) انظر ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) ابن عثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ١٣ ، مقدمة بحر الدم ص ١٦ .

(٣) ابن حميد : السحب الوابلة ص ٤٨٧ .

المصادر : أنه رحل إلى بعلبك[١] فقرأ بها على أبي حفص ابن السليمي ، وخلقٍ من أصحاب ابن الرعبوب ، وقرأ ثمة « صحيح البخاري » ، و « مسند الحميدي » ، و « المنتخب لعبد بن حميد » ، و « مسند الدارمي » ، وتفقه بالشيخ ابن قندس[٢].

ورحل أيضاً إلى مدينة « نابلس »[٣] وتكلم على حماماتها وحكم الإيقاد فيها[٤].

وحج سنة ثمان وتسع مئة كما ذكر السخاوي[٥].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

إن خير ما يصور منزلة ابن عبد الهادي العلمية ، وأثره الإصلاحي ، هو آثاره الكثيرة التي خلفها ، وما لقيته من اهتمام العلماء والدارسين بها في العصور المُتعاقبة .

ويُضَمُّ إلى هذا سيرة ابن عبد الهادي العلمية وثقافته العالية ، ذات الوجوه المتعددة التي أخرجت هذه الثمار الوافرةَ ، فكان حافظاً بارعاً ، ومحدثاً جهبذاً ، وفقيها عارفاً ، ومؤرخاً جامعاً ، ولغوياً متمكناً من العربية ، وكان حافظاً جيداً لأسماء الرجال وطرق الحديث .

ولا عجب في ذلك فإن منشأه في الوسط العلمي الذي تحدثنا عنه آنفاً ،

---

(١) بعلبك : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة ، بينها وبين دمشق ثلاث مراحل (معجم البلدان ١ / ٤٥٣) .

(٢) ابن حميد : السحب الوابلة ص ٤٨٨ .

(٣) نابلس : مدينة مشهورة في فلسطين ، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ (معجم البلدان ٥ / ٢٤٨)

(٤) ابن عبد الهادي : آداب الحمام وأحكامه ق ١٤ / ب .

(٥) السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ٣٠٨ .

وما أعطاه اللّه من عمر مباركٍ مديد يقرب من السبعين قضاه في العلم والتعلم والتأليف والكتابة من شأنه أن يبلغ صاحبه بتوفيق اللّه هذه المكانة الرفيعة(١).

ونظراً لما لابن عبد الهادي من مكانة علمية في نفوس العلماء ، وما يتمتع به من سعة العلم وقوة الحفظ ، فقد أثنى عليه كثير من علماء عصره ومن جاء بعدهم من العلماء .

قال فيه عصريه عبد القادر النعيمي (ت ٩٢٧ هـ) : « الشيخ العالم المصنف المحدث »(٢).

وقال تلميذه ابن طولون : « هو الشيخ الإمام علم الأعلام المحدث الرحلة العلامة الفهامة العامل المتقن »(٣).

ووصفه محمد بن محمد نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١ هـ) بقوله : « الشيخ الإمام العلامة المصنِّف المحدث »(٤).

ونوَّه بعلمه وفضله ابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ) فقال : « كان إماماً علامة يغلبُ عليه الحديث والفقه ، يشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير وله مؤلفات كثيرة »(٥).

وقال محمد بن محمد كمال الدين الغزي (ت ١٢١٤ هـ) : « هو الشيخ الإمام العلامة الهمام ، نخبة المحدثين ، عمدة الحفاظ المسندين ، بقية السلف ، قدوة الخلف ، كان جبلاً من جبال العلم وفرداً من أفراد العلم ، عديم

---

(١) طلس : مقدمة ثمار المقاصد ص ١٤ ، رضوان بن غربية : مقدمة الدر النقي ١ / ٢٦ .

(٢) النعيمي : عنوان الزمان ق ٣٣ / ب .

(٣) ابن حميد : السحب الوابلة ص ٤٨٧ .

(٤) الغزي : الكواكب السائرة ١ / ٣١٦ .

(٥) ابن العماد : شذرات الذهب .

النظير في التحرير والتقرير ، آية عظمى وحجّة من حجج الإسلام كبرى ، بحرٌ لا يلحق له قرارٌ ، وبرّ لا يشق له غبار ، أعجوبةُ عصرِهِ في الفنون ، ونادرةُ دهره ، الذي لم تسمح بمثله السنون ... ، وأجمعت الأمة على تقدمه وإمامته ، وأطبقت الأئمة على فضله وجلالته »[1].

ووصفه الكتاني بقوله : « هو الحافظ جمال الدين أبو المحاسن ، من أعيان محدثي القرن العاشر المشهورين بكثرة التصنيف وسعة الرواية »[2].

وقال الشطي (ت ١٣٧٩ هـ) : « كان إماماً جليلاً عالماً نبيلاً ، أفنى عمره بين علم وعبادة وتصنيف وإفادة »[3].

عقيدته :

كانت عقيدة ابن عبد الهادي هي ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، وأهل الحديث ، فهو أحد العلماء الذين عرفوا بصفاء العقيدة والسير على مذهب السلف ، ولا أدل على ذلك من كتابه « تحفة الوصول إلى علم الأصول »[4]الذي ألفه في اعتقاد أهل السنة والجماعة وهو كتاب مختصر شامل لجميع أبواب العقيدة ، وكذا كتابه « جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر »[5] الذي رد به على ابن عساكر ؛ لأنه مدح الأشعرية ، وقرر فيه عقيدة أهل الحديث ، وكذا أقواله المتفرقة في ثنايا كتبه التي

---

(١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٨ . وهذا فيه مبالغة من الغزي رحمه الله .

(٢) الكتاني : فهرس الفهارس ٢ / ١١٤١ .

(٣) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٦ .

(٤) مخطوط ضمن مجموع كتب من (ق ١٩ - ٣٦) في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (١٠٥٢)

(٥) مخطوط ضمن مجموع كتب (ق ٢٩ - ١٣١) في مكتبة الظاهرية تحت رقم ١١٣٢ / ٣ .

قرر فيها عقيدة السلف ، فمن أقواله - رحمه اللّٰه - :

« والإيمان : تصديق بالجنان ، وإقرارٌ باللِّسان ، وعملٌ بالأركان »[١].

ونقل قول محمد بن إسحاق بن خزيمة : « من لم يقل إن اللّٰه في السماء على العرش استوى ضربت عنقه وألقيت جثته على مزبلة بعيدة عن البلد حتى لا يتأذى بنتن ريحها أحد من المسلمين ولا من المعاهدين »[٢].

وقال : « قال الإمام اللالكائي : « سياق ما جاء في قول اللّٰه - عز وجل - : ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] ، وأن اللّٰه على عرشه في السماء ، قال : وهو قول عمر وابن مسعود ، وأحمد بن حنبل »[٣]وقال ناقلاً كلام ابن بطة في رده على المعتزلة : « ... وأنكروا أن يكون للّٰه يدان مع قوله : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] ، وأنكروا أن يكون للّٰه عينان مع قوله : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر : ١٤] ولقوله : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [طه : ٣٩] ، ونفوا ما روي عن النبي ﷺ من قوله : « إن اللّٰه ينزل إلى السماء الدنيا »[٤]... ، فإن قال قائلٌ : قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية ، والجهمية ، والحرورية ، والرافضة ، والمرجئة فعرفونا قولكم الذي تقولون ، وديانتكم التي بها تدينون ، قيل له : قولنا الذي به نقول وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب اللّٰه وسنة نبيه ﷺ وما روي عن الصحابة ، والتابعين ، وأئمة الحديث ، ونحن بذلك معتصمون ، وبما

---

(١) ابن عبد الهادي : الدر النقي ١ / ٢٤ .

(٢) ابن عبد الهادي : جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ق ١٧ / ب .

(٣) ابن عبد الهادي : محض الصواب ق ١١٠ / ب .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب التهجد ١ / ٣٨٤ رقم ١٠٩٤ ، مسلم : الصحيح ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١ / ٥٢١ رقم ٧٥٨ .

كان عليه أحمد بن حنبل قائلون »[١].

مذهبه :

ترعرع الجمال يوسف بن عبد الهادي في أسرة علمية ، تمذهبت بالمذهب الحنبلي ، وكان لها الأثر الكبير في نشر هذا المذهب في مدينة دمشق بعد قدومهم من بيت المقدس . فلا غرابة أن يكون ابن عبد الهادي أحد المتمسكين بمذهبه ، فقد تفقه بأبيه وجدِّه[٢]وغيرهما من علماء الحنابلة ، وحفظ « المقنع » و « الطوفي »[٣]وغيرهما من كتب الحنابلة ، وجد وثابر حتى أصبح من كبار علماء الحنابلة .

شيوخه :

تلقى ابن عبد الهادي العلم عن أعلام من شيوخ عصره ، وساعده تبكيره في طلب العلم ، وشغفه العلمي ، ونهمه المتواصل على الاستفادة منهم ، وحفاوة أسرته به ، وتشجيعهم إياه ، وكون والده من أهل الفقه ، والبيئة التي نشأ بها ، كل هذه الأسباب ساعدت ابنَ عبد الهادي على أن يتحمل مثل هذا العلم الوافر الغزير ، وأن يصبح عالماً ماهراً ، فقيهاً متقناً ، ومؤرخاً جامعاً .

وسأكتفي بذكر أهم شيوخه الذين كان لهم الأثر في تكوينه العلمي والثقافي ، مع ترجمة موجزة لكل واحد منهم ، وهم :

١ ـ أحمد البغدادي ، إمام المدرسة ويعرف بـ « الإمام » ، كان يؤم بمدرسة

---

(١) ابن عبد الهادي : جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ق ٧٢ / أ ، ب .

(٢) ابن عثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ١٣ .

(٣) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٦٤ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٧ / ٣٣٧ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ٣٢٠ .

شيخ الإسلام أبي عمر ، وخطب بجامع المظفري مدة ، كان ذا دين وورعٍ وزهدٍ ، وإلمامٍ بالفقه والحديث والقراءات ، أخذ عن ابن عباس اللحام وغيره وللمؤلف منه إجازة ، توفي في شهر جمادى الأولى سنة إحدى وستين وثمان مئة (٨٦١ هـ)[١].

٢ ـ أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قندس تقي الدين البعلي ثم الصالحي الحنبلي ، قرأ القرآن وسمع على الشيخ التاج بن بردس وغيره ، وتفقه في المذهب الحنبلي فحفظ « المقنع » وأخذ الأصول على ابن العصياني ، ثم اشتغل بالتدريس في مدرسة الشيخ أبي عمر ، أخذ عنه مجموعة من علماء المذهب منهم العلاء المرداوي ، وتقي الدين الجراعي ، وقرأ عليه ابن عبد الهادي « المقنع » ، له مصنفات منها : « حاشية على المحرر » و « حاشية على الفروع » ، توفي سنة إحدي وستين وثمان مئة[٢].

٣ ـ زين الدين بن الحبال : هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن الحبال ، أبوالفرج الحنبلي ، المقرىء الفقيه ، أخذ عن ابن ناصر الدين وغيره ، حفظ الخرقي والملحة وغيرهما ، واشتغل في « مختصر الخرقي » و « المقنع » و « المحرر » و « العمدة » وغير ذلك من كتب المذهب .

قال ابن عبد الهادي : « قرأت عليه في القرآن وجميع « المقنع » و « البخاري » و« مسلم » و « أربعين ابن الجزري » وغير ذلك ، توفي بمرض البطن سنة ست وستين وثمان مئة (٨٦٦ هـ)[٣].

---

(١) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٥ .

(٢) ابن العماد : شذرات الذهب ٧ / ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ابن طولون : القلائد الجوهرية ٢ / ٣٩٧ .

(٣) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٦٤ ، ومحض الصواب ص ٥٢٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٧ / ٣١٨ .

٤ ـ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى أبو العباس الفولاذي الدمشقي الشافعي ، قرأ القرآن على عثمان الحداد ، وتفقه بالجمال الطيماني ، وأخذ العربية والأصول عن محمد المدني وغيره ، حفظ الحاوي ، والألفيه ، والمنهاج الأصلي ، تصدى لإقراء الفقه ، وأخذ عنه السخاوي ، وابن عبد الهادي وغيرهم . توفي سنة سبع وستين وثمان مئة (٨٦٧ هـ)[١].

٥ ـ محمد بن عبد اللّٰه بن نجم الصفي أبو عبد اللّٰه الدمشقي الصالحي الحنبلي ، قرأ القرآن عند الزين عبد الرحمن بن بوري ، وتفقه بأبي شعر وغيره ، أخذ عنه ابن عبد الهادي ، وقرأ عليه « جزء الجمعة الثاني » و « ثلاثيات البخاري » وغير ذلك ، كان صاحب عبادة وزهد معظماً لمذهب الإمام أحمد مستمسكاً بفروعه وأصوله حسن الاعتقاد ، معظماً لشيخ الإسلام ابن تيمية ، توفي سنة تسع وستين وثمان مئة (٨٦٩ هـ)[٢].

٦ ـ عمر اللؤلؤي المقرىء المجود زين الدين ، أخذ عن عائشة بنت عبد الهادي ، وابن عروة وغيرهما ، أخذ عنه ابن عبد الهادي وقرأ عليه « ثلاثيات البخاري » و« الزهد » لأحمد ، و « مسند عبد بن حميد » وغير ذلك ، وكان محبّاً لشيخ الإسلام ابن تيمية ، قال ابن عبد الهادي : « وهو الذي كنا نتأدب به » توفي سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة (٨٧٣ هـ)[٣].

٧ ـ تقي الدين الجراعي : هو أبو بكر بن زيد بن ابي بكر الجراعي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي ، قرأ القرآن ومختصر الخرقي وبعض ألفية ابن مالك

---

(١) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١٣٣ ، السخاوي : الضوء اللامع ١٢ / ٦ .

(٢) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١٥٩ ، السخاوي : الضوء اللامع ٨ / ١١٥ .

(٣) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١٠٥ .

عند يحيى العبدوسي ثم قدم دمشق وأخذ عن التقي ابن قندس الفقه وأصوله ، والعربية ، والمعاني والبيان ، أخذ عنه صالح بن عمر البلقيني ، وجلال الدين المحلي ، وابن عبد الهادي وقرأ عليه « المقنع » توفي سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة (٨٨٣ هـ)[١].

٨ ـ علاء الدين المرداوي : هو علي بن سليمان بن أحمد المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي حفظ القرآن ، وأخذ عن الشهاب أحمد المرداوي ، وقرأ « المقنع » على أبي الفرج الطرابلسي ، ولازم ابن قندس حتى انتفع به وقرأ عليه « المقنع » و « مختصر الطوفي » و « ألفية ابن مالك » ، أخذ عنه بدر الدين السعدي وابن عبد الهادي حيث قرأ عليه غالب « المقنع » وغالب ، « الطوفي » توفي سنة خمس وثمانين وثمان مئة (٨٨٥ هـ)[٢].

٩ ـ فخر الدين عثمان بن علي التليلي الحنبلي ، أخذ عن الحافظ ابن حجر ، وعلي بن عروة ، وابن الطحان وغيرهم ، وأخذ عنه ابن عبد الهادي حيث قرأ عليه جزء المنتقى من « مسند الإمام أحمد » ومواضع من كتاب « المقنع » توفي سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة (٨٩٢ هـ)[٣].

هؤلاء هم أشهر مشايخ ابن عبد الهادي الذين تلقى عنهم العلم ، كما أخذ الحديث عن جماعة كبيرة من تلاميذ الحافظ ابن حجر ، وابن العراقي ، وابن البالسي ، وجمال الدين بن الحرستاني ، والصلاح بن أبي عمرو ،

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب ٧ / ٣٣٧ ، السخاوي : الضوء اللامع ١١ / ٣٢ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ١٢٧ .

(٢) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٩٩ ، السخاوي : الضوء اللامع ٥ / ٢٢٥ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ٢٩٦ .

(٣) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٨٠ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٧ / ٣٥٢ .

والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي وغيرهم[١].

وقد أجاز له من مصر الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة ، والشهاب الحجازي المتوفي سنة خمس وسبعين وثمان مئة ، وغيرهما[٢].

تلاميذه :

لقد كان لشغف ابن عبد الهادي بالعلم ومحبته له ، وهمته العالية في تتبع العلماء والأخذ عنهم أثرٌ بالغٌ في جعله من أوعية العلم ، ورائداً من رواده ، وممن يشار إليهم بالبنان في ذلك العصر ، فأصبح الحافظ الكبير ، والفقيه المتقن ، والمصنف المكثر الذي يؤُمُّه طلبة العلم من كل بلاد الإسلام ، يرحلون إليه ليسمعوا منه ، وليتفقهوا على يديه ، وينتفعوا من زهده وصلاحه ، وقد عُمِّرَ ما يقرب من سبعين سنة حتى سمع منه أبناؤه وعدد هائل من أهل العلم من مختلف البلاد الإسلامية .

وسأكتفي بذكر أبرز تلاميذه مع ترجمة موجزة لهم .

١ ـ أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي ، ولد في بلدة العيينة ونشأ بها فقرأ على فقهائها ، ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم فقرأ على الشيخ شهاب الدين العسكري وتخرج به وانتفع ، وقرأ على يوسف بن عبد الهادي في الفقه من أصول ابن اللحام وغير ذلك ، وتفقه ومهر في الفقه فأجازه مشايخه وأثنوا عليه فرجع إلى بلده فصار المرجوع إليه في قطر نجد في المذهب الحنبلي ،

---

(١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٨ ، طلس : مقدمة ثمار المقاصد ص ١٣ ، ابن غربية : مقدمة الدر النقي ١ / ٣٤ .

(٢) ابن حميد : السحب الوابلة ص ٣٢٠ .

توفي سنة ثماني واربعين وتسع مئة (٩٤٨ هـ)[١].

٢ ـ أحمد بن محمد بن شهاب الدين المرداوي ثم الصالحي ، الحنبلي ، المعروف بابن الديوان ، قرأ على الشيخ شهاب الدين الذويب الحنبلي لبعض السبعة ، وأخذ علم الحديث عن الجمال يوسف بن الهادي وغيره ، وتفقه عليه وعلى الشهاب العسكري على مذهب الإمام أحمد ، توفي سنة أربعين وتسع مئة (٩٤٠ هـ)[٢].

٣ ـ أحمد النجدي ـ أيضاً ـ قال ابن عبد الهادي : « قرأ علي في المقنع وغيره »[٣].

٤ ـ محمد بن علي بن محمد بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي ، إمام مسند مؤرخ ، قرأ على ناصر الدين بن رزيق ، والسراج بن الصيرفي ، ويوسف ابن عبد الهادي وغيرهم ، كان ماهراً في النحو والفقه والحديث ، أخذ عنه الشهاب الطيبي ، وإسماعيل النابلسي ، والزين بن سلطان وغيرهم ، له مؤلفات منها : « مفاكهة الخلان في حوادث الزمان » و « القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية » توفي سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة (٩٥٣ هـ)[٤].

٥ ـ الماتاني : هو نجم الدين بن حسن الشهير بالماتاني الصالحي الحنبلي ، إمام عالم فقيه محدث ، أخذ الحديث عن الشيخ أبي الفتح المزي ويوسف

(١) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١٥ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ١١٦ ، ابن بسام : علماء نجد ١ / ١٩٦ .

(٢) ابن العماد : شذرات الذهب ٨ / ٢٣٩ ، ابن الغزي : النعت الأكمل ص ١٠٦ .

(٣) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١٥ .

(٤) الغزي : الكواكب السائرة ٢ / ٥٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٨ / ٢٩٨ ، الكتاني : فهرس الفهارس ١ / ٤٧٢ .

ابن عبد الهادي وغيرهما ، ذكره ابن العماد في سياق مسنده للحديث المسلسل بالحنابلة والذي يقال له : « سلسلة الذهب » جاء فيه : « ... عن النجم بن حسن الماتاني الحنبلي قال ثنا أبو المحاسن يوسف بن عبد الهادي ... » ، توفي سنة ستين وتسع مئة (٩٦٠ هـ)(١).

٦ ـ فضل بن عيسى النجدي قال ابن عبد الهادي : « صاحبنا قرأ علي « المقنع » وغيره ، ذا دين وفضل كاسمه ، توفي سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة بالصالحية »(٢).

٧ ـ أحمد بن عثمان الحوراني القنواني .

٨ ـ مفلح بن مفلح المرداوي .

٩ ـ موسى بن عمران الجماعيلي .

أجاز لهؤلاء أبو المحاسن بروايته عنه كتابه « معارف الأنعام في فضل الشهور والصيام »(٣).

١٠ ـ زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين الجوزي .

١١ ـ إبراهيم بن أحمد بن يوسف .

١٢ ـ أحمد بن علي بن محمد الشعراني .

أجاز أبو المحاسن لهؤلاء أن يرووا عنه كتابه « فضل لا حول ولا قوة إلا بالله »(٤)، كما كان من عادته أن يجمع نساءه وأولاده ومواليه في بيته ، ويقرأ عليهم مؤلفاته ويجيزهم بها ، فقد سمع منه كتابه « غراس الآثار ... » كل من

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب ٥ / ٤١٥ .

(٢) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ١١٢ .

(٣) نسخة الظاهرية رقم (١٤٦٣) عن ابن عثيمين مقدمة الجوهر المنضد ص ٣٤ ، وابن غربية ١ / ٣٧ .

(٤) ابن عبد الهادي : فضل لا حول ولا قوة إلا بالله ق ٤٩ .

ابنه حسن قال : « وجعل ينام في بعضه » وولد ابن عمه عمر ، وأولاده عبد الله وأخته فاطمة وأمهما جوهرة بنت عبد الله الحسينية ، وأم ابنه حسن بلبل بنت عبد الله ومولاته حلوة[١].

وكذا كتابه « تهذيب النفس .. » سمع منه ابنه عبد الهادي ، وأخوه عبد الله ، وأمه جوهرة ، وأم ولده بلبل بنت عبد الله ، ومولاته حلوة بنت عبد الله[٢].

مؤلفاته :

كان لدى ابن عبد الهادي همة عالية ، ومثابرة عظيمة لتأليف الكتب ، فقد كتب مؤلفات كثيرة في كثير من الفنون ، وهي ما بين أجزاء صغيرة ، ومجلدات كبيرة .

وقد أوصل بعض من ترجم له مؤلفاته إلى أكثر من أربع مئة مؤلف .

قال تلميذه ابن طولون : « وأقبل على التصنيف في عدة فنون حتى بلغت أسماؤها مجلداً رتبها على حروف المعجم ، وكان الغالب عليه فن الحديث »[٣].

وقال ابن الغزي العامري : « وله من التصانيف ما يزيد على أربع مئة مصنف وغالبها في علم الحديث والسنن »[٤].

وقال ابن العماد : « وله مؤلفات كثيرة ، وغالبها أجزاء »[٥].

---

(١) ابن عثمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ٣٣ .

(٢) ابن عبد الهادي : تهذيب النفس للعلم وبالعلم ق ٨ .

(٣) ابن حميد : السحب الوابلة ص ٣١٩ .

(٤) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٩ .

(٥) ابن العماد : شذرات الذهب ٨ / ٤٣ .

وسأقوم بذكر كتبه المطبوعة ثم المخطوطة مرتبة حسب حروف المعجم ، مع ذكر أماكن وجودها ، إن وجدت(٦).

أ ـ الكتب المطبوعة :

١ ـ إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء .

٢ ـ الإعانات على معرفة الخانات .

٣ ـ بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم .

٤ ـ برق الشام في محاسن إقليم الشام .

٥ ـ ثمار المقاصد في ذكر المساجد .

٦ ـ الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد .

---

(٦) انظر عن مؤلفاته الخيمي في مجلة معهد المخطوطات العربية ، وذكر أرقام ما تبقى من كتب ابن عبد الهادي في المكتبة الظاهرية ، والعمري في رسالته العالية (الماجستير) « ابن عبد الهادي وأثره في الأصول » .

وقد قمت بترتيبها على حروف المعجم ورقمتها ترقيماً تسلسلياً ، واكتفيت بذكر أول مصدر ذكر الكتاب في الغالب .

(١) طبع بعناية بُسري عبد الغني البشري ، مكتبة الساعي ، الرياض .

(٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١١ ، ونشره حبيب الزيات في مجلة المشرق عام ١٩٣٨ م .

(٣) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٦ ، ٧ وطبع بعناية د / وصي الله عباسي ، ط / أ سنة ١٤٠٩ هـ .

(٤) ابن عثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ٣٤ .

(٥) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، وطبع بعناية محمد أسعد طلس ط / أ سنة ١٩٧٥ م ، الناشر مكتبة لبنان ، بيروت .

(٦) ذكره ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ، وطبع بعناية د / عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط / أ سنة ١٤٠٧ هـ ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٧ ـ كتاب الحسبة .

٨ ـ الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي .

٩ ـ الدرة المضية والعروس المرضية والشجرة النبوية والأخلاق المحمدية .

١٠ ـ دفع الملامة في استخراج أحكام العمامة .

١١ ـ الشجرة النبوية في نسب خير البرية ﷺ .

١٢ ـ كتاب الطباخة . ١٣ ـ عدة الملمات في تعداد الحمامات .

١٤ ـ العقد التمام فيمن زوجه النبي عليه الصلاة والسلام .

١٥ ـ القواعد الكلية والضوابط الفقهية .

١٦ ـ معجم الكتب .

١٧ ـ مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام .

---

(٧) نشره حبيب الزيات في مجلة المشرق سنة ١٩٣٧ م .

(٨) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٩ ، وابن بدران : المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص ٤٢٤ ، وطبع بعناية د / رضوان مختار ط / أ ، سنة ١٤١١ هـ الناشر دار المجتمع .

(٩) ابن عثيمين : مقدمة الجوهر المنضد ص ٣٤ .

(١٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٢ ، وطبع بعناية د / عبد الله الطيار و د / عبد العزيز الجيلان ، ط / أ سنة ١٤١٥ هـ ، الناشر دار الوطن الرياض .

(١١) طبع بتحقيق الشيخ عبد العزيز آل الشيخ بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٩١هـ .

(١٢) نشره حبيب الزيات في مجلة الشرق سنة ١٩٣٧ م .

(١٣) ذكره ابن عبد الهادي : آداب الحمام وأحكامه ق ١٠٢ ، ونشره صلاح الدين المنجد في مجلة المشرق سنة ١٩٤٧ م .

(١٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٩ ، وطبع بعناية هشام بن إسماعيل السقا .

(١٥) تحقيق جاسم الفهيد الدوسري ، نشر دار البشائر الإسلامية ، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .

(١٦) ابن عبد الهادي : : فهرست الكتب ق ٦ ، وطبع بعناية بسري عبد الغني البشري .

(١٧) ابن عبد الهادي : ذم الهوى والذعر ق ٤٢ ، ابن حميد : السحب الوابلة ص ٤٨٨ ، =

١٧ ـ نزهة الرقاق في شرح حالة الأسواق .

ب ـ الكتب المخطوطة :

حرف الألف « الهمزة »

١ ـ الابتهاج .

٢ ـ الإتقان في أدوية اللثة واللسان ، ٣ ـ الإتقان لأدوية اليرقان .

٤ ـ اثنان وأربعون حديثاً .

٥ ـ الآثار المرهونة ، ٦ ـ إجابة السائل عن كتب النبي ﷺ .

٧ ـ إجازات من يوسف بن عبد الهادي لعبد الرحمن بن شمس الدين الكتبي ببعض مسموعاته ومروياته .

٨ ـ إجابة السائل الحثيث ، ٩ ـ إجماع الأمة ، ١٠ ـ أحاديث ابن عبد الهادي .

١١ ـ احتساب الكاغد والحبر .

= وطبع بعناية عبد الله بن عمر بن دهيش ، ط / أ ، سنة ١٣٨٨ هـ ، الناشر مطبعة المدينة بجدة .

(١٧) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، ونشره حبيب الزيات في مجلة المشرق سنة ١٣٣٩ م .

(١) ابن عبد الهادي : : فهرس الكتب ق ١١ .

(٢ ، ٣) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، منها نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية ضمن مجموع تحت رقم (٣١٥٦ / ١٢) .

(٤) رضوان مختار : مقدمة الدر النقي ص ٤٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٩٣٩٠ / ١) .

(٥ ، ٦) ذكرهما ابن عبد الهادي : فهرس الكتب ق ١٤ ، ق ٦ .

(٧) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ١٠) .

(٨ ـ ١٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ١٢ ، ١٨ .

(١١) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٠ .

١٢ ـ أحكام الترياق ، ١٣ ـ أحكام الذراع ، ١٤ ـ آداب الحمام وأحكامه .

١٥ ـ الأحاديث الرجبية .

١٦ ـ الأحاديث المئة .

١٧ ـ الأحاديث المسطورة .

١٨ ـ أخبار الأخوان عن أحوال الجان .

١٩ ـ أخبار الأذكياء .

٢٠ ـ أخبار الشهداء .

٢١ ـ أخبار وأشعار متفرقة .

٢٢ ـ الأخبار الملتقطة في أخبار السراج ، ٢٣ ـ الأخبار والعصابة الآثمة ،

٢٤ ـ اختصار أحوال القيامة .

٢٥ ـ الاختيار في بيع العقار .

٢٦ ـ أدب الدعاء .

(١٢ ـ ١٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ٢٣ .

(١٦) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٠ .

(١٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١١ .

(١٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٥٦ / ١) .

(١٩) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبةالظاهرية تحت رقم ٣٤٢٨

(٢٠) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٢٨٠ .

(٢١) المصدر السابق ٢ / ٧٨٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ٩) .

(٢٢ ـ ٢٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٨ ، ١١ ، ١٢ .

(٢٥) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ٨) .

(٢٦) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته واثاره ٢ / ٧٨٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في =

٢٧ ـ أدب المريض ، ٢٨ ـ الآداب الصغرى ، ٢٩ ـ الأدب الكبير .

٣٠ ـ الأدوية المفردة للعلل المعقدة .

٣١ ـ الأدوية الوافدة على الحمى الباردة .

٣٢ ـ الأذكار ، ٣٣ ـ أربعون حديثاً .

٣٤ ـ أربعين الأحمدين ، ٣٥ ـ أربعين أسماء المهاجرين ، ٣٦ ـ أربعين الإمام أحمد ، ٣٧ ـ أربعين أنس ، ٣٨ ـ الأربعين في أعمال البر ، ٣٩ ـ أربعين أبي يعلى ، ٤٠ ـ أربعين جابر ، ٤١ ـ الأربعين بأربعة أسانيد ، ٤٢ ـ أربعين أبي حنيفة ، ٤٣ ـ أربعين الأنصاري ، ٤٤ ـ أربعين عن أربعين ، ٤٥ ـ أربعين الحميدي ، ٤٦ ـ أربعين الحجار ، ٤٧ ـ أربعين ابن حجر ، ٤٨ ـ أربعين الحافظ عبد الغني ، ٤٩ ـ أربعين أبي بكر ، ٥٠ ـ الأربعين بسند واحد ، ٥١ ـ الأربعين بسندين ، ٥٢ ـ أربعين التوحيد ، ٥٣ ـ أربعين الزبير ٥٤ ـ أربعين سعد ، ٥٥ ـ أربعين

= مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٣) .

(٢٧ ـ ٢٩) المصدر السابق ٢ / ٧٨٠ .

(٣٠) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٠) .

(٣١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٠) .

(٣١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٦) .

(٣٢) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٩ .

(٣٣) رضوان مختار : مقدمة الدر النقي ص ٤٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم ٣٧٠٢ / ٣) .

(٣٤ ـ ١٢٦) انظر : ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٦ ـ ١٧ ، الخيمي : يوسف بن =

أبي عبيد ، ٥٦ ـ أربعين الشيخ أبي عمر ، ٥٧ ـ أربعين ابن الجوزي ، ٥٨ ـ الأربعين الحرستانية ، ٥٩ ـ الأربعين الدمشقية ، ٦٠ ـ أربعين الخلفاء ، ٦١ ـ أربعين ابن تيمية ، ٦٢ ـ أربعين الترمذي ، ٦٣ ـ أربعين الدارمي ، ٦٤ ـ الأربعين الزاهرة ، ٦٥ ـ أربعين زينب بنت الكمال ، ٦٦ ـ الأربعين البغدادية ، ٦٧ ـ أربعين السراج ، ٧١ ـ أربعين سلمة ، ٧٢ ـ أربعين السليمي ، ٧٣ ـ أربعين ابن أبي شيبة ، ٧٤ ـ أربعين من صحيح مسلم ، ٧٥ ـ الأربعين الصالحية ، ٧٦ ـ الأربعين في صفات رب العالمين ، ٧٧ ـ أربعين الضياء ، ٧٨ ـ أربعين طلحة ، ٧٩ ـ أربعين الطبراني ، ٨٠ ـ أربعين عبد بن حميد ، ٨١ ـ أربعين من عوالي جدة ، ٨٢ ـ أربعين عائشة ، ٨٣ ـ أربعين عمر ، ٨٤ ـ الأربعين العوالي ، ٨٥ ـ أربعين الشيخ عبد القادر ، ٨٦ ـ أربعين عبد الرحمن بن عوف ، ٨٧ ـ أربعين عثمان ، ٨٨ ـ أربعين علي ، ٨٩ ـ أربعين عبد الله بن أحمد ، ٩٠ ـ أربعين المسلسلة بالعوالي ، ٩١ ـ أربعين القاضي سليمان ، ٩٢ ـ أربعين القاضي أبي بكر ، ٩٣ ـ الأربعين في فضل الأربعين ، ٩٤ ـ أربعين ابن الفراء ، ٩٥ ـ الأربعين المختارة ، ٩٦ ـ الأربعين المسلسة بالأحمدين ، ٩٧ ـ الأربعين المسلسلة بالمحمدين ، ٩٨ ـ الأربعين المسلسلة بالقضاة ، ٩٩ ـ الأربعين المسلسلة بالوصف ، ١٠٠ ـ الأربعين المخصوصة ، ١٠١ ـ أربعين أبي مصعب ، ١٠٢ ـ الأربعين المختارة من البخاري ، ١٠٣ ـ أربعين المزي ، ١٠٤ ـ أربعين ابن المحب ، ١٠٥ ـ الأربعين المغنية عن المئين ، ١٠٦ ـ أربعين مسدد ، ١٠٧ ـ أربعين المجد بن تيمية ، ١٠٨ ـ الأربعين المكية ، ١٠٩ ـ الأربعين المختارة من مسند أبي حنيفة ، ١١٠ ـ أربعين الشيخ موفق الدين ، ١١١ ـ الأربعين النقلية ، ١١٢ ـ أربعين ابن البخاري ، ١١٣ ـ أربعين ابن ناصر الدين ، ١١٤ ـ أربعين

= عبد الهادي حياته وأثاره ٢ / ٧٨٠ ، ٧٨٩ .

النسائي ، ١١٥ ـ الأربعين البلدانية ، ١١٦ ـ أربعين أبي هريرة ، ١١٧ ـ الأربعين المدنية ، ١١٨ ـ إرشاد الأخوان ، ١١٩ ـ إرشاد الأحياء ، ١٢٠ ـ إرشاد الحريص ، ١٢١ ـ إرشاد الحمقى ، ١٢٢ ـ إرشاد الثقات ، ١٢٣ ـ إرشاد الحي ، ١٢٤ ـ الإرشاد والتعديل ، ١٢٥ ـ إرشاد من ظان أهله ، ١٢٦ ـ إرشاد النظر .

١٢٧ ـ الإرشاد إلى حكم موت الأولاد .

١٢٨ ـ إرشاد السالك إلى مناقب مالك .

١٢٩ ـ إرشاد الحائر إلى علم الكبائر .

١٣٠ ـ إرشاد الملا إلى أن من عرف الناس خص بالبلاء .

١٣١ ـ إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتاء .

١٣٢ ـ إرشاد المعتمد إلى أدوية الكبد .

---

(١٢٧) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٤) .

(١٢٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ و ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٤٦١) .

(١٢٩) المصدر السابق ق ٣٨ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية ، ولها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (٩٩٥) .

(١٣٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٤ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(١٣١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) وهي بخط المؤلف .

(١٣٢) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٤) .

١٣٣ ـ إرشاد المنابر .

١٣٤ ـ إرشاد المريد .

١٣٥ ـ الإرشاد إلى اتصال بانت سعاد بزكي الإسناد .

١٣٦ ـ الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس .

١٣٧ ـ استحباب تتريب الكتاب ، ١٣٨ ـ إزالة الضجر ، ١٣٩ ـ أشعار ابن عبد الهادي ، ١٤٠ ـ أشعار شيخنا الباعوني ، ١٤١ ـ الأشعار وبعض الحكايات الملتقطة من الأفواه ، ١٤٢ ـ أشراط الساعة ، ١٤٣ ـ الأسئلة الفائقة ، ١٤٤ ـ أسوأ الحال ، ١٤٥ ـ أشغال البال ، ١٤٦ ـ إظهار الأسرار والأخبار ، ١٤٧ ـ الأعلام ، ١٤٨ ـ الأفواه ، ١٤٩ ـ اقتراب الساعة .

١٥٠ ـ الإقناع في أدوية القلاع .

١٥١ ـ الأمثال ، ١٥٢ ـ إمساك قول القائل ، ١٥٣ ـ الأمور المهمة ، ١٥٤ ـ أنيس النفوس ، ١٥٥ ـ الاهتمام وحسن العبارة ، ١٥٦ ـ إيضاح

---

(١٣٣) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨١ .

(١٣٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ .

(١٣٥) البغدادي : إيضاح المكنون ٣ / ٥٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٩٤ / ٢) .

(١٣٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٤ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٩٤ / ١) . وقد طبع .

(١٣٧ ـ ١٤٩) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٤ ، ٥ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨١ .

(١٥٠) العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١) .

(١٥١ ـ ١٥٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٩ ، ١٠ ، ق ٦ ، الخيمي : يوسف بن =

أقوى المذهبين ، ١٥٧ ـ إيضاح كذب المفترين الفجرة ، ١٥٨ ـ إيضاح المشكل .

١٥٩ ـ الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور .

١٦٠ ـ أسماء بعض النباتات ومعانيها .

١٦١ ـ الإغراب في أحكام الكلاب .

١٦٢ ـ أوراق في التصوف .

١٦٣ ـ إيضاح القضية بمعرفة الأدوية القلبية .

١٦٤ ـ إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة .

١٦٥ ـ إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة .

= عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨١ .

(١٥٩) البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٢) .

(١٦٠) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٠) ، ومنه نسخة في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٢٢) .

(١٦١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٨٦ / ١) . وقد طبع بدار الوطن عام ١٤١٦هـ .

(١٦٢) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ٤) .

(١٦٣) الشطي : مختصر طبقات الحنابة ص ٨٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ٦) .

(١٦٤) البغدادي : إيضاح المكنون ٣ / ١٥٧) ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ٢) .

(١٦٥) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٣٠١ / ١) .

حرف الباء

١٦٦ ـ البردة والأشربة المعروفة ، ١٦٧ ـ بردة الزبيرة ، ١٦٨ ـ البشارة بالخزي والنار ، ١٦٩ ـ بعض مسموعاته ، ١٧٠ ـ البغية العليا ، ١٧١ ـ بغية الحثيث في فضل أهل الحديث(*) ، ١٧٢ ـ بلغة الحبيب ، ١٧٣ ـ البلاء بحصول الغلاء ، ١٧٤ ـ بيان الشبه والتراميك ، ١٧٥ ـ بيان فضيلة شهر نيسان .

١٧٦ ـ بلغة الآمال بأدوية قطع الإسهال .

١٧٧ ـ البيان لبديع خلق الإنسان .

١٧٨ ـ بيان القول السديد في أحكام تسري العبيد .

حرف التاء

١٧٩ ـ التاج الملكي والعسس ، ١٨٠ ـ التبيين وكمال الدين ، ١٨١ ـ التجديد في القضاء ، ١٨٢ ـ التجريد ، ١٨٣ ـ التحدث والنبأ ، ١٨٤ ـ التحذير ، ١٨٥ ـ تحريم الحالف ، ١٨٦ ـ تحفة الأخوان ، ١٨٧ ـ تحفة المنتظر .

(١٦٦ ـ ١٧٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٨ ، ٦ ، ١٤ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ ، ٧٩١ . (*) وقد طبع بدار ابن حزم ببيروت عام ١٤١٧هـ .

(١٧٦) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٨) .

(١٧٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٢ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٦) .

(١٧٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٤ / ٣) .

(١٧٩ ـ ١٨٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ١٤ ، ١٧ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ .

١٨٨ ـ تحفة الوصول إلى علم الأصول .

١٨٩ ـ تخريج أحاديث المقنع ، ١٩٠ ـ تدارك المفرط .

١٩١ ـ تذكرة الحفاظ الأيقاظ .

١٩٢ ـ التخريج الصغير والتحبير الكبير .

١٩٣ ـ التمهيد في الكلام على التوحيد .

١٩٤ ـ التشديد على النساء ، ١٩٥ ـ التصريح ، ١٩٦ ـ التصحيح المصدق ، ١٩٧ ـ تفريج القلوب ، ١٩٨ ـ التقريب في إحياء الدين ، ١٩٩ ـ التقرير وطلب الرزق من الخبايا ، ٢٠٠ ـ تعجيل المنفعة .

٢٠١ ـ تعريف الغادي ببعض فضائل أحمد بن عبد الهادي .

٢٠٢ ـ تعريف المجروح بما يدمل القروح .

---

(١٨٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة برلين ألمانيا الغربية تحت رقم (١١٢٨) . وقد حقق .

(١٨٩ ، ١٩٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ ، ٧ .

(١٩١) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ ، ٧٩١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٥٤٣) .

(١٩٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١١ ، ومنه نسخه بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١٠٣٢) .

(١٩٣) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٣) . وقد طبع قسم منه بدار بلنسية في الرياض عام ١٤١٧هـ .

(١٩٤ ـ ٢٠٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٣ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي : حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ ، ٧٩٢ .

(٢٠١) الزكلي : الأعلام ٨ / ٢٢٦ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦ / ٤) .

(٢٠٢) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية =

٢٠٣ ـ التغريد بمدح السلطان السعيد أبي النصر أبي يزيد .
٢٠٤ ـ تمام النوال في أدوية الطحال .
٢٠٥ ـ تنبيه الإنسان ، ٢٠٦ ـ تنبيه المنتبه ، ٢٠٧ ـ التواضع والنشر .
٢٠٨ ـ التوعد بالرجم والسياط لفاعل اللواط .
٢٠٩ ـ التيسير والطب الروحاني ، ٢١٠ ـ تخريج أحاديث المقنع .
٢١١ ـ تخريج حديث : لا ترد يدَ لامس .
٢١٢ ـ تهذيب النفس للعلم وبالعلم .
٢١٣ ـ تاريخ الصالحية .

حرف الثاء

٢١٤ ـ الثلاثين المروية عن أحمد في صحيح مسلم ، ٢١٥ ـ ثلاثين

= تحت رقم (٣١٦٥ / ٢٠) .
(٢٠٣) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٢ ، ومنه نسخة في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٤ / ٤) .
(٢٠٤) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٨) .
(٢٠٥ ـ ٢٠٧) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٢ ، ٧٨٢ .
(٢٠٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٥ / ١) .
(٢٠٩ ، ٢١٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ .
(٢١١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦)
(٢١٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٢ ، ومنه نسخة بخطالمؤلف في مكتبة الظاهر تحت رقم (٣٢١٦ / ٣) ، ولها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (٩٣٣) .
(٢١٣) الزركلي : الأعلام ٨ / ٢٢٦) .
(٢١٤ ، ٢١٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٢ ، ١٥ .

الطبراني الأوسط .

٢١٦ ـ الثمار الشهية الملتقطة من آثار خير البرية .

٢١٧ ـ الثقفيات ، ٢١٨ ـ الثغر الباسم لتخريج أحاديث أبي القاسم ، ٢١٩ ـ الثمرة الرائعة .

حرف الجيم

٢٢٠ ـ جامع العلوم ، ٢٢١ ـ جامع الفوائد ، ٢٢٢ ـ جبل قاسيون ، ٢٢٤ ـ جزء طالوت .

٢٢٤ ـ جزء من تاريخ الرسول ﷺ وأبي بكر .

٢٢٥ ـ جزء المصاحف .

٢٢٣ ـ جزء أحاديث وأشعار وحكايات منتقاة .

٢٢٥ جزء في الرواية عن الجن وحديثهم .

٢٢٦ ـ جزء فيما عند الرازي من حديث أحمد وغيره .

(٢١٦) البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ١١) .

(٢١٧ ـ ٢١٩) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، الخيمي : يوسف بن عبدالهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ ، ٧٩٢ .

(٢٢٠ ـ ٢٢٣) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٦ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ .

(٢٢٤) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٥٥٢) .

(٢٢٥) رضوان غريبة : مقدمة الدر النقي ص ٤٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٣ / ٢) .

(٢٢٦) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٣ ، ومنه نسخة بخط المؤلف =

٢٢٩ ـ جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر .

٢٣٠ ـ جمع العدد ، ٢٣١ ـ جواب اللاس ونزهة القرطاس وصرف الحراس .

٢٣٢ ـ جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث احتجم .

٢٣٣ ـ جواب في سؤال النصر .

٢٣٤ ـ جواز التحديث والتنويه ، ٢٣٥ ـ جواز الزيادة ، ٢٣٦ ـ جواهر الدرر .

٢٣٧ ـ جواهر اللغات .

٢٣٨ ـ الجول على معرفة أدوية البول .

= في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١٣٧٢ / ٢) .

(٢٢٧) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٩٣٩٠ / ٦) .

(٢٢٨) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٩٣٩٠ / ٤) .

(٢٢٩) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١١٣٢ / ٢) ويقوم بتحقيقه الأخ منفوسي من كلية الدعوة في الجامعة الإسلامية .

(٢٣٠ ، ٢٣١) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ .

(٢٣٢) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٣ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٦ / ١) .

(٢٣٣) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٣ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٦ / ١) .

(٢٣٤ ـ ٢٣٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ .

(٢٣٨) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ٥) .

٢٣٩ ـ الجوهر النفيس ، ٢٤٠ ـ جوهرة الزمان ، ٢٤١ ـ جلاء الدين .

٢٤٢ ـ جزء تخريج أحاديث الشتاء .

٢٤٣ ـ جمع الهوامع .

٢٤٤ ـ جزء فيما عند المخلِّص في مجالسة السبعة عن أحمد والشافعي ومالك .

حرف الحاء

٢٤٥ ـ الحجة والأخبار ، ٢٤٦ ـ حديث أبي ثابت .

٢٤٧ ـ حديث الخشكنانك .

٢٤٨ ـ حديث في الصحيحين عن الإمام أحمد .

٢٤٩ ـ حديث علي بن جعد ، ٢٥٠ ـ حديث العصيدة ، ٢٥١ ـ الحزن

(٢٣٩ ـ ٢٤١) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٩ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٢ ، العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٧ .

(٢٤٢) الألباني : فهرس مخطوطات الحديث ص ٧٢ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٢٤٣) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ .

(٢٤٤) الألباني : فهرس مخطوطات الحديث ص ٧٣ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٩٣٩٠ / ٥) .

(٢٤٥ ، ٢٤٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .

(٢٤٧) توجد منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (٩٩٦) .

(٢٤٨) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٤ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٢٤٩ ـ ٢٧٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، =

والكمد ، ٢٥٢ ـ حسن السير ، ٢٥٣ ـ حسن الكد والإنذار ، ٢٥٤ ـ حسن المقال ، ٢٥٥ ـ الحظ الأسعد ، ٢٥٦ ـ حكايات الأفواه ، ٢٥٧ ـ الحكايات الجمة ، ٢٥٨ ـ الحكايات السارة ، ٢٥٩ ـ الحكايات المختارة ، ٢٦٠ ـ الحكايات المنثورة ، ٢٦١ ـ حلاوة السير .

حرف الخاء

٢٦٢ ـ خبر أبي الفضل ، ٢٦٣ ـ خبر المقالة ، ٢٦٤ ـ الخمسة الإسكندرية ، ٢٦٥ ـ الخمسة الإنطاكية ، ٢٦٦ ـ الخمسة البيروتية ، ٢٦٧ ـ الخمسة التلتياثية ، ٢٦٨ ـ الخمسة الجيلية ، ٢٦٩ ـ الخمسة الجليلية ، ٢٧٠ ـ الخمسة الحردانية ، ٢٧١ ـ الخمسة الحورانية ، ٢٧٢ ـ الخمسة الدمياطية ، ٢٧٣ ـ الخمسة السرمدية ، ٢٧٤ ـ الخمسة السوسية ، ٢٧٥ ـ الخمسة العسقلانية ، ٢٧٦ ـ الخمسة العكاوية ، ٢٧٧ ـ الخمسة العين ترماوية .

٢٧٨ ـ الخمسة العمانية (عمان البلقاء) .

٢٧٩ ـ الخمسة الفلسطينية ، ٢٨٠ ـ خمسة القابون ، ٢٨١ ـ خمسة اللاذقية ، ٢٨٢ ـ الخمسة المحصورة ، ٢٨٣ ـ الخمسة الملطية ، ٢٨٤ ـ الخمسة النابلسية ، ٢٨٥ ـ الخمسة الهيتية ، ٢٨٦ ـ الخمسة اليمانية ، ٢٨٧ ـ الخمسة الباقونية ، ٢٨٨ ـ الخمسة الكهفية ، ٢٨٩ ـ الخمسة النيربية ، ٢٩٠ ـ خمسة وادي محسر .

= الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .

(٢٧٨) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٢٧٩ ـ ٢٩٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ١٦ ، ١٧ ، =

٢٩١ ـ خواص الحمام وفصول القولنج والسموم .

حرف الدال

٢٩٢ ـ الدرر الكبير ، ٢٩٣ ـ الدر النفيس في أصحاب محمد بن إدريس ، ٢٩٤ ـ الدعاء والذكر .

٢٩٥ ـ دواء المكترب بعضة الكلب الكَلِب .

٢٩٢ ـ الدرر البهية المنتقاة من ألفاظ الأئمة المرضية ، ٢٩٧ ـ دواء المصيبة .

حرف الذال

٢٩٨ ـ الذل والخمول ، ٢٩٩ ـ ذم التعبير وآفة الأضرار .

٣٠٠ ـ ذم الهوى والذعر من أحوال الزعر .

حرف الراء

٣٠١ ـ رائق الأخبار ولائق الحكايات والأشعار .

= الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .

(٢٩١) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٤ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٧) .

(٢٩٢ ـ ٢٩٤) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، الزركلي : الأعلام ٨ / ٢٢٥ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .

(٢٩٥) البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ٨) .

(٢٩٦ ، ٢٩٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٨ ، البغدادي : إيضاح المكنون ٣ / ٤٦٤ .

(٢٩٨ ، ٢٩٩) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٩ ، ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ .

(٣٠٠) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٣)

(٣٠١) البغدادي : إيضاح المكنون ٣ / ٥٤٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت =

٣٠٢ ـ الرد على من شدد وعسر في جواز الأضحية بما تيسر .
٣٠٣ ـ الرد على من قال بفناء الجنة والنار .
٣٠٤ ـ الرثا للصالحات من النساء .
٣٠٥ ـ رسالة خانية .
٣٠٦ ـ رسالة في التوحيد وفضل لا إله إلا اللّه .
٣٠٧ ـ رسم الشكل .
٣٠٨ ـ الرعاية في اختصار تخريج أحاديث الهداية .
٣٠٩ ـ الرغبة والاهتمام ، ٣١٠ ـ روض الحدائق .
٣١١ ـ الرياض المرنقة .
٣١٢ ـ الرياض اليانعة في أعيان المئة التاسعة .
٣١٣ ـ رسالة مجمع الأصول .

= رقم (٣٢١٣ / ١) .

(٣٠٢) ابن الجوزي : فهرست الكتب ق ٧ ، ١٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة ألمانيا الغربية تحت رقم (٤٠٥١) .

(٣٠٣) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .

(٣٠٤) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٥ ، العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٨ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٢) .

(٣٠٥) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .

(٣٠٦) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٩٣٩٠ / ٢) . انظر كتبه المطبوعة .

(٣٠٧ ـ ٣١٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ١٢ ، ٢٣ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .

(٣١٣) وتوجد منه نسخة في مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم (٦٩٨) ولها صورة في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (٩٥) .

حرف الزاي

٣١٤ ـ زاد الأريب ، ٣١٥ ـ زاد المعاد .

٣١٦ ـ زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم .

٣١٧ ـ زهرة الحدائق ومراقي الجنان ، ٣١٨ ـ زهرة الوادي ، ٣١٩ ـ زوال البأس .

٣٢٠ ـ زوال الضجر والملالة ، ٣٢١ ـ زوال اللبس .

٣٢٢ ـ زينة العرائس من الطرف والنفائس .

حرف السين

٣٢٣ ـ السباعيات الواردة عن سيد السادات .

٣٢٤ ـ السبعة البغدادية ، ٣٢٥ ـ السبعة المسلسلة بالأنا ، ٣٢٦ ـ السداسيات والخماسيات ، ٣٢٧ ـ سر كذب المفترين .

(٣١٤ ، ٣١٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ .

(٣١٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٢ / ١) .

(٣١٧ ـ ٣٢١) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٦ ، ١٠ ، ١١ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٣ ، ٧٩٥ .

(٣٢٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٩٠ / ١) .

(٣٢٣) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٣٢٤ ـ ٣٢٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ١٥ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٤ .

٣٢٨ ـ سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث .

حرف الشين

٣٢٩ ـ الشراب الزلال ، ٣٣٠ ـ شجرة بني عبد الهادي ، ٣٣١ ـ شد المحزم ، ٣٣٢ ـ الشدة والبأس ، ٣٣٣ ـ شر الأيام عند اقتراب الساعة ، ٣٣٤ ـ شرح التحيات ، ٣٣٥ ـ شرح حديث قس بن ساعدة ، ٣٣٦ ـ شرح الخلاصة الألفية ، ٣٣٧ ـ شرح اللؤلؤة ، ٣٣٨ ـ شرح المكمل ، ٣٣٩ ـ شرح مقدمة التصوف ، ٣٤٠ ـ شرح النخبة ، ٣٤١ ـ شد الظهر لذكر ما يحتاج إليه من الزهر ، ٣٤٢ ـ شفاء الصدور ، ٣٤٣ ـ شفاء العليل ، ٣٤٤ ـ شواهد ابن مالك ، ٣٤٥ ـ شيوخ ابن المحب .

حرف الصاد

٣٤٦ الصارم المغني في الرد على الحصني .

٣٤٧ ـ صب الخمول على من وصل أذاه إلى أولياء الله .

٣٤٨ ـ صير المحتاج ، ٣٤٩ ـ صدق التشوف إلى علم التصوف ، ٣٥٠ ـ صدق الوعود ، ٣٥١ ـ صفة اللها ، ٣٥٢ ـ صرف الحواس ، ٣٥٣ ـ صفات الكلب المفروت ، ٣٥٤ ـ صفة المؤمن والإيمان .

(٣٢٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٢٣ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٨٣٥) . وقد طبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت عام ١٤١٨هـ .

(٣٢٩ ـ ٣٤٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٤ .

(٣٤٧) العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١١٤١) .

(٣٤٨ ـ ٣٥٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٨ ، ١١ ١٢ ،١٥ ، ١٦ ، الخيمي : يوسف ابن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٤ .

٣٥٥ ـ صفة مفرج وفوائد مختلفة .

حرف الضاد

٣٥٦ ـ الضبط والتبين لذوي العلل والعاهات من المحدثين .

٣٥٧ ـ ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر .

حرف الطاء

٣٥٨ ـ الطب النبوي .

٣٥٩ ـ طبائع المفردات .

٣٦٠ ـ طب الفقراء .

٣٦١ ـ طبع الكرام ، ٣٦٢ ـ طرح التكلف ، ٣٦٣ ـ الطواعين ، ٣٦٤ ـ طوالع الترجيح ، ٣٦٥ ـ الطهر والأطهار .

---

(٣٥٥) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٨٩٦ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٢) .

(٣٥٦) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٢) .

(٣٥٧) العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١١٨٢) .

(٣٥٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ .

(٣٥٩) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٦ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٥) .

(٣٦٠) البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٥) .

(٣٦١ ـ ٣٩٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتاب ق ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٤ / ٧٩٦) .

حرف الظاء

٣٦٦ ـ الظفر ، ٣٦٧ ـ ظلال الأسحار ، ٣٦٨ ـ ظهور البيان ، ٣٦٩ ـ ظهور الخبايا بتعداد البقايا ، ٣٧٠ ـ ظهور السرر باختصار الدر .

حرف العين

٣٧١ ـ عدة الرسوخ ، ٣٧٢ ـ عدد الأكابر ، ٣٧٣ ـ العدد والزين ، ٣٧٤ ـ العسس ، ٣٧٥ ـ عشرة ابن الباعوني ، ٣٧٦ ـ عشرة التعقيبات ، ٣٧٧ ـ العشرة الجماعيلية ، ٣٧٨ ـ العشرة الحرّانيّة ، ٣٧٩ ـ العشرة الحرستانية ، ٣٨٠ ـ عشرة الحسن وعشرة الحسين ، ٣٨١ ـ عشرة الخطباء ، ٣٨٢ ـ العشرة الدارانية ، ٣٨٤ ـ العشرة الربانية ، ٣٨٣ ـ العشرة الدومانية ، ٣٨٥ ـ عشرة السهم ، ٣٨٦ ـ عشرة ابن الصدر ، ٣٨٧ ـ عشرة ابن الصيفي ، ٣٨٨ ـ العشرة الصبرية ، ٣٨٩ ـ عشرة فاطمة ، ٣٩٠ ـ العشرة القدسية ، ٣٩١ ـ عشرة قصر اللباد ، ٣٩٢ ـ عشرة المنظور ، ٣٩٣ ـ عشرة ابن ناظر الصاحبة ، ٣٩٤ ـ العشرة المسلسلة بالحنابلة ، ٣٩٥ ـ العشرة المسلسلة بالحفاظ .

٣٩٦ ـ العشرة من مرويات صالح بن أحمد وزياداتها .

٣٩٧ ـ العشرة الطرابلسية ، ٣٩٨ ـ العشرون بسند واحد ، ٣٩٩ ـ عشرون حمداني ، ٤٠٠ ـ العشرون الحموية ، ٤٠١ ـ العشرون الحلبية ، ٤٠٢ ـ عشرون

---

(٣٩٦) الألباني : فهرست مخطوطات الكتب ص ٧٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٦ / ٣) .

(٣٩٧ ـ ٤٢٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

ابن الحبال ، ٤٠٣ ـ عشرون الشيخ خليل ، ٤٠٤ ـ عشرون ابن السني ، ٤٠٥ ـ عشرون ابن الشريفة ، ٤٠٦ ـ عشرون الشيخ عماد الدين ، ٤٠٧ ـ عشرون اللؤلؤي ، ٤٠٨ ـ عشرون ابن منجا ، ٤٠٩ ـ عشرون ابن هلال ، ٤١٠ ـ العشرون اليمانية ، ٤١١ ـ عشرون يوسف بن خليل ، ٤١٢ ـ عشرة ابن زرارة ، ٤١٣ ـ العشرة الأذرعية ، ٤١٤ ـ العشرة البرزية ، ٤١٥ ـ عشرة الجدة ، ٤١٦ ـ عشرة الحارث بن أبي أسامة ، ٤١٧ ـ العشرة الرملية ، ٤١٨ ـ العشرة الصيداوية ، ٤١٩ ـ عشرة الفولاذي ، ٤٢٠ ـ العشرة المرداوية ، ٤٢١ ـ العشرة المزية ، ٤٢٢ ـ العشرة اليونانية ، ٤٢٣ ـ عشرة ولده ٤٢٤ ـ عشرون يحيى بن مصعب .

٤٢٥ ـ عرائس الأخبار وثمار الأخبار .

٤٢٦ ـ العطرة المنعشة .

٤٢٧ ـ عظيم المنة بنزه الجنة .

٤٢٨ ـ العلم ، عمدة المبتدي في الفقه الحنبلي .

٤٢٩ ـ العطاء المعجل في طبقات أصحاب الإمام أحمد بن حنبل .

٤٣٠ ـ العهدة الأدوية المعدة .

---

(٤٢٥) العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية .

(٤٢٦) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

(٤٢٧) ابن عبد الهادي فهرست الكتب ق ١٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦ / ١) . وقد طبع بمكتبة البيروني بدمشق عام ١٤١٣هـ .

ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦١ .

(٤٢٩) الزركلي : الأعلام ٨ / ٢٢٦ ، ويوجد منه (٨) ورقات بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت قم (٤٥٥٠) .

(٤٣٠) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت =

٤٣١ ـ عوالي النظام ، ٤٣٢ ـ عوالي الرقة ، ٤٣٣ ـ عوالي أبي بكر الشافعي ، ٤٣٤ ـ العصابة الآثمة ، ٤٣٥ ـ العمدة الرائقة ، ٤٣٦ ـ عين الإصابة .

حرف الغين

٤٣٧ ـ غاية السول إلى علم الأصول .

٤٣٨ ـ غاية السول وتحفة الوصول ، ٤٣٩ ـ غاية السول وشرحه ، ٤٤٠ ـ غاية النهي .

٤٤١ ـ غدق الأفكار في ذكر الأنهار .

٤٤٢ ـ غراس الآثار وثمار الأخبار ورائق الحكايات والأشعار .

٤٤٣ ـ غرر الأخبار ، ٤٤٤ ـ الغلالة في مشروعة الدلالة ، ٤٤٥ ـ الغليظ الشديد .

= رقم (٦/٣١٦٥) .

(٤٣١ ـ ٤٣٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ١١ ، ٢٣ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

(٤٣٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية ، ولها صورة بمكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (١٠٥٢) وقد قُدم رسالة ماجستير في قسم أصول الفقه في كلية الشريعة .

(٤٣٨ ـ ٤٤٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ٩ ، ١٤ .

(٤٤١) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٦٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٥٥٧) . وقد طبع بدار ابن كثير بدمشق عام ١٤٠٨هـ .

(٤٤٢) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٣) .

(٤٤٣ ـ ٤٤٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ٨ ، ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، البغدادي : هدية العارفين ٢ /٥٦١ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ /٢٨٥ .

٤٤٤ ـ غرس الآثار وثمار الأخبار في روائع فنون المنون في الوباء والطاعون .

حرف الفاء

٤٤٧ ـ فائدة الحكم ، ٤٤٨ ـ الفائق في الشعر الرائق .

٤٤٩ ـ فتاوى سنة اثنتين وتسع مئة .

٤٥٠ ـ فتاوى سنة ثلاث وتسع مئة .

٤٥١ ـ فتاوى سنة خمس وتسع مئة .

٤٥٢ ـ فتاوى وأسئلة فقهية .

٤٥٣ ـ فتاوى ابن أبي الفوارس ، ٤٥٤ ـ فتح الرحمن ، ٤٥٥ ـ فتوح الغيب .

٤٥٦ ـ الفحص والإظهار ، ٤٥٧ ـ فرائض سفيان الثوري .

٤٥٨ ـ فرض الفطر ، ٤٥٩ ـ الفرج بعد الشدة .

٤٦٠ ـ فصل في أدوية البهق وفوائد عامة .

٤٦١ ـ فصل في الأدوية المفردة .

---

(٤٤٩) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٢) .

(٤٥٠) المصدر السابق ٢ / ٧٩٧ .

(٤٥١) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١٩٠٤ / ٢) .

(٤٥٢) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٢) .

(٤٥٣ ـ ٤٥٩) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

(٤٦٠) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٨ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٣) .

(٤٦١) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٢٧٠٢ / ١) .

٤٦٢ ـ فصل فيما ينفع من داء الثعلب وفصل في الباه .
٤٦٣ ـ فصل فيما ينفع الشرا والاستسقاء والفالج .
٤٦٤ ـ فصل فيما ينفع الصرع والسموم .
٤٦٥ ـ فصل فيما ينفع الفواق وما ينفع الجذام .
٤٦٦ فصل فيما ينفع القوبا .
٤٦٧ ـ فصل فيما ينفع الكلف .
٤٦٨ ـ فصل فيما ينفع وجع الظهر والخاصرة .
٤٦٩ ـ فصل فيما ينفع وجع المفاصل وعرق النسا .
٤٧٠ ـ فصول مختلفة في الطب .
٤٧١ ـ فصول في منافع بعض الفواكه والأزهار .
٤٧٢ ـ فضل الأئمة الأربعة ، ٤٧٣ ـ فضل سقي الماء ، ٤٧٤ ـ فضل صوم ست من شوال ، ٤٧٥ ـ فضائل أبي بكر ، ٤٧٦ ـ فضل السمر في ترجمة

---

(٤٦٢) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٤) .
(٤٦٣) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٤) .
(٤٦٤) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١١) .
(٤٦٥) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٧) .
(٤٦٦) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٧) .
(٤٦٧) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٧) .
(٤٦٨) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ٩) .
(٤٦٩) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٣) .
(٤٧٠) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ٣) .
(٤٧١) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٩) .
(٤٧٢ ـ ٤٨٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٦ ـ ١١ ، ابن الغزي : النعت الأكمل =

أبي عمر ، ٤٧٧ ـ فضل السمر والعلالة ، ٤٧٨ ـ فضل عاشوراء ، ٤٧٩ ـ فضل العالم العفيف ، ٤٨٠ ـ فضل العنب ، ٤٨١ ـ فضل قضاء حوائج الناس ، ٤٨٢ ـ الفضل المسلم .

٤٨٣ ـ فضل لاحول ولاقوة إلا بالله

٤٨٤ ـ فضل يوم عرفة .

٤٨٥ ـ فضيلة إنظار المعسر .

٤٨٦ ـ فنون المنون في الوباء والطاعون .

٤٨٧ ـ الفنون من أدوية العيون .

٤٨٨ ـ الفوائد البديعة ، ٤٨٩ ـ فوائد ابن أبي الفوارس ، ٤٩٠ ـ الفوائد الحسان .

٤٩١ ـ فوائد الرفاق .

٤٩٢ ـ فوائد طبية .

= ص ٧٠ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

(٤٨٣) الألباني : فهرس مخطوطات الحديث ص ٧٥ ، ومنه نسخة في الظاهرية برقم (٤٥٥٨) ولها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٥٨٥) . وطبع بتحقيق عبد الهادي منصور عام ١٤١٦هـ

(٤٨٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٤ .

(٤٨٥) الألباني : فهرس مخطوطات الحديث ص ٧٥ ، المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٤٨٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٦ .

(٤٨٧) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ٤) .

(٤٨٨ ـ ٤٩١) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ١٢ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

(٤٩٢) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٨ ، المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٩ ، ٣١٦٥ / ١١) .

٤٩٣ ـ فوائد عامة لبعض الحيوانات .

٤٩٤ ـ فوائد من طبقات أبي الحسين فيمن حدث عن النبي ﷺ هو وأبوه .

٤٩٥ ـ فهرست الكتب .

حرف القاف

٤٩٦ ـ قرة العين في مناقب السبطين .

٤٩٧ ـ قصيدة في مدح السلطان محمد بن عثمان .

٤٩٨ ـ قضاء النهمة .

٤٩٩ ـ القطرة المنعشة .

٥٠٠ ـ قواعد فقهية .

٥٠١ ـ القواعد الكلية والضوابط الفقهية .

---

(٤٩٣) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٩) .

(٤٩٤) المصدر السابق ٢ / ٧٨٥ .

(٤٩٥) العظم : عقود الجوهر ص ٣٠٦ .

ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٠) ، ومصورتها في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (١٥٦٣) .

(٤٩٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٥ .

(٤٩٧) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٢ / ٢) .

(٤٩٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠

(٤٩٩) المصدر السابق ق ١٦ .

(٥٠٠) الخيمي يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ /٧٩٩ .

ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٠٩ / ١) .

٥٠٢ ـ القول السداد ، ٥٠٣ ـ القول السديد ، ٥٠٤ ـ القول المسدد والانتصار لأحمد ، ٥٠٥ القول العجب والبرهان .

حرف الكاف

٥٠٦ ـ كذب المفترين الفجرة ، ٥٠٧ ـ كراريس وأجزاء مختلفة .

٥٠٨ ـ كشف الغطا عن محض الخطا .

٥٠٩ ـ كشف اللبس ، ٥١٠ ـ الكفاية ، ٥١١ ـ الكلام على حديث المزرعة .

٥١٢ ـ الكمال في أدوية المصدر والسعال .

٥١٣ ـ كمال الإصغاء إلى معرفة أدوية الأمعاء .

٥١٤ ـ كمال الزينة .

حرف اللام

٥١٥ ـ لائق المعنى ، ٥١٦ ـ لذة الموت ، ٥١٧ ـ لفظ الفوائد المختارة .

(٥٠٢ ـ ٥٠٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ١١ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٥ .

(٥٠٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١١٣٢ / ١) .

(٥٠٩ ـ ٥١١) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١١ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٩ .

(٥١٢) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٩٩ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٥) .

(٥١٣) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١) .

(٥١٤ ـ ٥١٧) ابن عبد الهادي فهرست الكتب ق ١١ ، ١٩ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ .

٥١٦ ـ اللثق في أدوية الخلق .

٥١٩ ـ لقط السنبل في أخبار البلبل .

حرف الميم

٥٢٠ ـ ما رواه البخاري عن أحمد وسبب إقلاله ، ٥٢١ ـ ما ورد في يوم الثلاثاء ، ٥٢٢ ـ ما ورد في يوم الأربعاء ، ٥٢٣ ـ ما في كلام أكمل الدين من الإشكال ، ٥٢٤ ـ ما ورد من مهور الحور العين ، ٥٢٥ ـ المتحابين ، ٥٢٦ ـ مجالس ابن البحري ، ٥٢٧ ـ المجتنى من الأثمار .

٥٢٨ ـ مجموعة من الأحاديث الشريفة .

٥٢٩ ـ مجموعة من الأحاديث الشريفة .

٥٣٠ ـ مجموعة من الأحاديث الشريفة .

٥٣١ ـ مجموعة من الأحاديث الشريفة .

---

(٥١٨) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ١٢) .

(٥١٩) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١١ ، ومنه نسخة في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٨٦ / ٢) ، وهي بخط المؤلف ، ومصورتها في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (٩٩٣) .

(٥٢٠ ـ ٥٢٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ .

(٥٢٨) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٨٠٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٢) .

(٥٢٩) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٨٠٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٢ / ٣) .

(٥٣٠) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ٧) .

(٥٣١) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٦ / ٢) .

٥٣٢ ـ مجموعة من التراجم .

٥٣٣ ـ مجموعة من التراجم والشعراء .

٥٣٤ ـ محض البيان في مناقب عثمان .

٥٣٥ ـ محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص .

٥٣٦ ـ محض الشيد في فضائل سعيد بن زيد .

٥٣٧ ـ محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

٥٣٨ ـ مختصر ذم الهوى ، ٥٣٩ ـ مختصر البيان ، ٥٤٠ ـ مختصر من شفاء الغليل ، ٥٤١ ـ مختصر النبات ، ٥٤٢ ـ مرآة الزمان في أوهام المشايخ الأعيان ، ٥٤٣ ـ مراقي الجنان بقضاء حوائج الأخوان ، ٥٤٤ ـ مرويات جوبر ، ٥٤٥ ـ مرويات شيخنا ابن هلال ، ٥٤٦ ـ مرويات الكرسي ، ٥٤٧ ـ مرويات مقرا ، ٥٤٨ ـ المسائل النجدية ، ٥٤٩ ـ مسألة أولاد المشركين ، ٥٥٠ ـ مسألة الحيض ، ٥٥١ ـ مسألة ذبائح أهل الكتاب ، ٥٥٢ ـ المسألة الدمشقية ، ٥٥٣ ـ مسألة إجازة المشغول ، ٥٥٤ ـ المسألة الفياوية ، ٥٥٥ ـ المسألة العبيدية ، ٥٥٦ ـ مسائل

---

(٥٣٢) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٧٧٦ / ٢) .

(٥٣٣) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٥٧ / ١) .

(٥٣٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ .

(٥٣٥) الزكلي : الأعلام ٨ / ٢٢٦ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٨ / ١) .

(٥٣٦) الزكلي : الأعلام ٨ / ٢٢٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٨ / ١) .

(٥٣٧) سيأتي الكلام عليه ص ٨٨ .

(٥٣٨ ـ ٥٦٤) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، الخيمي : يوسف ابن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ .

الصيد ، ٥٥٧ ـ المسائل الشمالية ، ٥٥٨ ـ مسائل ابن هاني عن أحمد ، ٥٥٩ ـ المستجاد ، ٥٦٠ ـ المسلسلة بالأسماء ، ٥٦١ ـ المسلسلة الدمشقية ، ٥٦٢ ـ المسلسلة بالعاهات ، ٥٦٣ ـ المسلسلة بالكوفة .

٥٦٤ ـ المسلسلات بالمحمدين .

٥٦٥ ـ مسائل فقهية وأجوبتها .

٥٦٦ ـ مشاكلة النمط في تهذيب الملتقط .

٥٦٧ ـ المشتبه في الطب .

٥٦٨ ـ المشيخة الكبرى .

٥٦٩ ـ المشيخة الوسطى .

٥٧٠ ـ المعارج ، ٥٧١ ـ معجم الضياء ، ٥٧٢ ـ المعجم الكبير ، ٥٧٣ ـ معجم الصنائع ، ٥٧٤ ـ معجم البلدان ، ٥٧٥ ـ الميل والخير المعجل ، ٥٧٦ ـ معجم لمشايخه .

٥٧٧ ـ معجم تراجم الشوافعة .

---

(٥٦٥) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٨٠٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٤٩ / ٦) .

(٥٦٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٣ .

(٥٦٧) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ .

(٥٦٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٧ .

(٥٦٩) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢٥٦ / ٢) .

(٥٧٠ ـ ٥٧٦) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٠ ، ٣ ، ١٦ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ ، ٧٨٧ .

(٥٧٧) المصدر السابق ٢ / ٨٠١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٥٥١) .

٥٧٨ ـ معاجين وسفوفات ومنافع عامة .

٥٧٩ ـ معرفة الأصول البشيشة .

٥٨٠ ـ المعدة والولوع ، ٥٨٢ ـ المغني عن الحفظ والكتاب .

٥٨٣ ـ المطول في تاريخ القرن الأول .

٥٨٤ ـ مقامة الأمان ، ٥٨٥ ـ مقامة لائقة .

٥٨٦ ـ مقبول المنقول من علمي الجدل والأصول .

٥٨٧ ـ مقدمة التصوف ، ٥٨٨ ـ الملتقط ، ٥٨٩ ـ المنار ، ٥٩٠ ـ مناقب الإمام أحمد ، ٥٩١ ـ مناقب أبي عبيدة ، ٥٩٢ ـ مناقب أبي حنيفة ، ٥٩٣ ـ مناقب الزبير ، ٥٩٤ ـ مناقب سعد وسعيد ، ٥٩٥ ـ مناقب الشافعي ، ٥٩٦ ـ مناقب طلحة ، ٥٩٧ ـ مناقب عبد الرحمن بن عوف ، ٥٩٨ ـ مناقب علي ، ٥٩٩ ـ مناقب مالك ، ٦٠٠ ـ المنتخب من مشيخة ابن طرخان ، ٦٠١ ـ المنتقى من البخلاء ، ٦٠٢ ـ المنديل والصابون ، ٦٠٣ ـ من صفة المؤمن والإيمان ، ٦٠٤ ـ من

(٥٧٨) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٢١) .

(٥٧٩) الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٨٠١ .

(٥٨٠) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٢١) .

(٥٨١ ، ٥٨٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١٤ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ .

(٥٨٣) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٧٤٣٩) .

(٥٨٤ ، ٥٨٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٨ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ /٧٨٦ .

(٥٨٦) توجد منه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (١٠٥٢) .

(٥٨٧ ـ ٦٠٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١٧ ، الخيمي : يوسف ابن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ .

أحاديث مسانيد أبي حنيفة ، ٦٠٥ ـ المنتخب من معجم أبي العز ، ٦٠٦ ـ المنهاج ، ٦٠٧ ـ المنهل الأهنى .

٦٠٨ ـ الميرة في حل مشكل السيرة .

٦٠٩ ـ المرتعى في علم الدعا .

حرف النون

٦١٠ ـ الناس وتأذى الأبرار ، ٦١١ ـ النافع في الطب والمنافع ، ٦١٢ ـ النبذة المرضية ، ٦١٣ ـ نبذة من سيرة الشيخ تقي الدين .

٦١٤ نتف الحكايات والأخبار ومستطرف الآثار والأشعار .

٦١٥ ـ النجاة بحمد الله .

٦١٦ ـ نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر .

---

(٦٠٨) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (١٩٠٤ / ١) .

(٦٠٩) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٧٦ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٥٤٠) . وقد قدمه الأخ عبد الباسط شيخ إبراهيم رسالة العالمية (الماجستير) في قسم العقيدة كلية الدعوة .

(٦١٠ ـ ٦١٣) ابن عبد الهادي : فهرس الكتب ق ٤ ، ١٦ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ /٧٨٦ .

(٦١٤) البغدادي : إيضاح المكنون ٤ / ٦٢٢ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٦١٥) المصدر السابق ٤ / ٦٢٥ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٦١٦) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٠ ، العظم : عقود الجوهر ص ٣١١ . طبع بدار عالم الكتب ببيروت عام ١٤١٤هـ .

٦١٧ ـ النصيحة المسموعة في أدوية العلقة المبلغة .

٦١٨ ـ النشاط ، ٦١٩ ـ نفحات نسيم الأنس ، ٦٢٠ ـ الندب والنياحة ، ٦٢١ ـ نقل الرواة ، ٦٢٢ ـ النكت ، ٦٢٣ ـ نهاية المرام ، ٦٢٤ ـ النهاية في اتصال الرواية .

٦٢٥ ـ النصيحة في تخريج أحاديث النواوية بالأسانيد الصحيحة .

حرف الهاء

٦٢٦ هدايا الأحباب وتحف الإخوان والأصحاب .

٦٢٧ ـ هداية الإخوان لمعرفة أدوية الآذان .

٦٢٨ ـ هداية الأشراف لمعرفة ما يقطع الرعاف .

٦٢٩ ـ هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن .

٦٣٠ الهدية إلى المسائل الخفية .

---

(٦١٧) البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٦) .

(٦١٨ ـ ٦٢٥) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٦ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ ، الزركلي ٨ / ٢٢٥ .

(٦٢٦) البغدادي : هدية العارفين ٢ /٥٦٢ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٩٤ / ١) .

(٦٢٧) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٥٦ / ١٠) .

(٦٢٨) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣١٦٥ / ٣) .

(٦٢٩) المصدر السابق ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١٦) .

(٦٣٠) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٤ ، ومنه نسخة في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٥٦) .

حرف الواو

٦٣١ ـ الواسطية ، ٦٣٢ ـ وجه القول السديد ، ٦٣٣ ـ وجوب إكرام الجد ، ٦٣٤ ـ الوصايا المهدية ، ٦٣٥ ـ الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب ، ٦٣٦ ـ الوعد بالضرب والفراق ، ٦٣٧ ـ وفاء العهود بأخبار اليهود ، ٦٣٨ ـ وفاة النبي ﷺ .

٦٣٩ ـ وقوع البلاء بالبخل والبخلاء .

٦٤٠ ـ الوقوف والتشديد ، ٦٤١ ـ الوقوف على لبس الصوف .

حرف الياء

٦٤٢ ـ ياقوتة العصر .

○ ○ ○ ○

(٦٣١ ـ ٦٣٧) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ٨ ، ١٠ ، ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧١ ، البغدادي : هدية العارفين ٢ / ٥٦١ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ / ٧٨٦ .

(٦٣٨) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٥٤٤)

(٦٣٩) العظم : عقود الجوهر ص ٣١٢ ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٢١١) .

(٦٤٠ ـ ٦٤٢) ابن عبد الهادي : فهرست الكتب ق ١١ ، ١٦ ، الخيمي : يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره ٢ /٧٨٧ .

٤ ـ التعريف بالكتاب

أولاً : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف ، وتاريخ تأليفه :

اسم الكتاب :

هو « محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب » ، هذا ما صرح به أبو المحاسن في مقدمة الكتاب حيث قال : « وسميته كتاب « محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب » ... »[١] وهو ما دونه على طرة الكتاب بخط يده .

نسبة الكتاب للمؤلف :

ليس ثمة مايوجب الشك بأن كتاب « محض الصواب » ليوسف بن عبد الهادي للأسباب التالية :

أ ـ على جلدة الكتاب الذي بين يدي العبارة التالية :

« محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

جمع يوسف بن حسن بن عبد الهادي » . بخط المؤلف .

ب ـ قال العلامة ابن عبد الهادي في آخر الكتاب : « فرغ منه مؤلفه يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي » . وذلك بخطه ، وفي باب المئة قال : « فإن والدي حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد »[٢].

ج ـ قال العلامة ابن عبدالهادي في كتابه فهرست الكتب : « مجموع فيه

---

(١) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ١٢٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٩٦٠ ، ١٠٠٩ .

مناقب عمر ، وبحر الدم كلاهما تصنيفي »[١]، وذلك بخطه .

وهذه الأمور تدل دلالة واضحة على صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف ، ومما يؤكد ذلك أن بعض من ترجم للمصنف ذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفاته ، فقد ذكره ابن الغزي ضمن مؤلفاته التي ذكر فقال : « محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب »[٢]، وذكره البغدادي[٣]والشطي[٤].

ومما يؤكد صحة هذه النسبة أن ابن عبد الهادي نقل في هذا الكتاب عن شيخه الحبال فقال : « قال شيخنا الشيخ زين الدين الحبال »[٥]، وقد ثبت أن الحبال من شيوخه البارزين كما ذكر ذلك المؤلف[٦].

مماتقدم يمكنني الجزم بأن « محض الصواب » من مصنفات العلامة يوسف ابن الحسن بن عبد الهادي .

تاريخ تأليفه :

ألف ابن عبد الهادي كتاب محض الصواب في شبابه ، وأنجزه وهو في السادسة والعشرين من عمره وذلك سنة ٨٦٦ هـ (مولده ٨٤٠ هـ) ، وهذا يدل على نبوغه المبكر وولعه بالتصنيف منذ سني الشباب مع الاستعداد الكامل والذوق الرفيع .

---

(١) ابن عبد الهادي : فهرس الكتب ق ٦ / ب .

(٢) ابن الغزي : النعت الأكمل ص ٧٢ .

(٣) البغدادي : هداية العارفين ٦ / ٥٦١ .

(٤) الشطي : مختصر طبقات الحنابلة ص ٨٥ .

(٥) انظر : ص ٥٨٩ .

(٦) ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد ص ٦٤ .

ثانياً : موضوع الكتاب ومباحثه :

تحدث المؤلف في كتابه عن سيرة عمر منذ ولادته حتى وفاته ، كما يتضح ذلك من المباحث الآتية :

مولده ، نسبه ، صفته ، ذكره في التوراة ، ما تميز به في الجاهلية ، إسلامه ، عز الإسلام بإسلامه ، تسميته بالفاروق ، هجرته إلى المدينة ، نزول القرآن لموافقته ، فضله ، ما رآه ـ عليه السلام ـ مما يدل على فضله ، فضله وفضل أبي بكر ، بيان أن معرفة فضلهما من السنة ، فضله على من بعده ، صلابته في دين اللّٰه وشدته ، خوف الشيطان منه ، هيبته ، قيامه ببيعة أبي بكر ومجادلته عنه ، إقدامه على أشياء من أوامر الرسول ، خوف الشياطين منه عهد أبي بكر إليه ووصيته ، خلافته وقول الرسول فيها ، اجتماعهم على تسميته بأمير المؤمنين ، أوليته مما لم يسبق إليه خصائصه ، اسمه وكنيته ولقبه ، خضابه ، خاتمه ، دعاء الرسول له ، فطنته وذكاؤه وفراسته ، جمعه الناس في التراويح على إمام ، اهتمامه برعيته وملاحظته لهم ، عسُّهُ بالمدينة ، غزواته مع الرسول ﷺ ، غزواته بعد الرسول ﷺ وفتوحه ، تركه السواد غير مقسوم ووضعه الخراج ، عدله ورئاسته ، قوله وفعله في بيت المال ، حذره من المظالم ، ملاحظته لعماله ووصيته إياهم ، حذره من الابتداع وتحذيره منه ، جمعه القرآن في المصحف ، مكاتبته ، زهده ، خوفه من اللّٰه ، تعبده واجتهاده ، ودعاؤه ومناجاته ، كراماته ، نبذة من مسانيده ، كلامه في الزهد ، ما تمثل به من الشعر ، صدقاته ووقفه وعتقه ، نبذ من مسائل اختارها ، كلامه في أصول الدين ، من روى عنه ، الرد على من فضله على أبي بكر ، « كان فيمن كان قبلكم مُحدَّثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر » ، طلبه للشهادة وحبه لها ، نعي الجن له ، مقتله ، وصاياه ونهيه عن الندب ، إظهار الذل عند موته ، تاريخ موته

ومبلغ سنه ، غسله والصلاة عليه ، عظم فقده عند الناس ، نوح الجن عليه ، تعظيم عائشة له بعد دفنه ، كلام علي فيه ، المنامات التي رآها ، المنامات التي رُئِيت له ، أولاده وأزواجه ، ضربه لولده على شرب الخمر ، ثناء الناس عليه ، محبته وثوابها ، عداوته وعقابها ، أنه أعلى أهل الجنة منزلة ، في ذكر أنه لم يبل في قبره ، في رؤيته في النوم ، نبذ متفرقة فيه .

ثالثاً : منهج المؤلف في الكتاب :

أشار المؤلف في مقدمة الكتاب إلى المنهج الذي سار عليه حيث قال : « وقد رتبته على عدة من الأبواب » .

فالمؤلف قد رتب كتابه على مئة باب شملت سيرة عمر ، وثمة معالم عن منهجه لم يشر إليها المؤلف ، نستطيع أن نستنبطها لدى اطلاعنا على كتابه ، فمن ذلك ما يأتي :

أ ـ اعتمد المؤلف في تكوين كتابه على ما نقله من الكتب التي سبقته ، وهذا ليس بدعاً فيه ، شأنه في ذلك شأن غالب الأئمة المتأخرين .

ب ـ تعدد المصادر لدى المؤلف حيث يورد الحادثة التاريخية من عدة مصادر فمن ذلك مثلاً مولد عمر ، نقله عن الذهبي ، وشارح العمدة ، وابن الجوزي ، ومالك(١) .

ج ـ بدت شخصية ابن عبد الهادي العلمية بارزة وقوية ، وذلك من خلال تعقيباته وتصويباته النفيسة لما يورده من آراء وأقوال لكبار الأئمة(٢).

(١) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ١٢٩ .

(٢) المصدر السابق ص ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٧٤٤ ، ٧٥٣ ، ٧٨٠ ، ٨٢٩ ، ٨٣٦ ، ٨٤٤ ، ٨٩٩ ، ٩٢٤ .

د ـ استخراج الأحكام الشرعية مما يورده من آثار مروية عن عمر ، ودفع ما يرد عليها من إشكالٍ أو فهم خَطَإٍ [(١)].

هـ ـ يلحظ القارىء كثرة نقل المؤلف عن علماء الحنابلة ويوردها بقوله : « قال الأصحاب » ، ويصرح أحياناً بأسماء بعضهم[(٢)].

و ـ التوسع في إيراد الأحاديث والأخبار ، فهو يورد الحديث من البخاري أو مسلم أو أحمد ، ثم يعقب ذلك بذكر الحديث أو الأثر من مصدرٍ نقل عن تلك المصادر[(٣)].

ز ـ لم يعن المؤلف بالحكم على المتن أو الإسناد إلا نادراً ، وأحياناً يذكر أقوال أهل العلم على الحديث أو الأثر[(٤)].

ح ـ يذكر المؤلف بعض الفوائد اللغوية ، وربما يورد الخلاف فيها ، ويرجح بينها[(٥)].

ط ـ يشرح بعض الكلمات اللغوية الغريبة[(٦)].

ي ـ ضبط بعض الأعلام ، والأسماء المشكلة[(٧)].

---

(١) المصدر السابق ص ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٦ ، ٢٦٩ ، ٣٣٥ ، ٤٩٤ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٨٢٩ ، ٨٣٦ ، ٨٤٥ ، ٨٩٩ .

(٢) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٢٢٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٥٤٦ ، ٥٥٩

(٣) المصدر السابق ص ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٥٢٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١٦ ، ٧٨٤ ، ٧٩٢ ، ٨١٦ .

(٤) المصدر السابق ص ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٨٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٣٣٨ ، ٩٤٦ .

(٥) المصدر السابق ص ٢٢٥ ، ٣١٣ ، ٣٨٢ ، ٣٩٩ ، ٥١٣ ، ٥٤٦ .

(٦) المصدر السابق ص ٣٨٢ ، ٣٩٩ ، ٤٨١ ، ٥٠٤ ، ٥١٣ .

(٧) المصدر السابق ص ١٣٢ ، ٢٢٥ ، ٣٥٥ ، ٣٨٢ ، ٤٨١ .

ق ـ ظهر تكرار كثير من الأحاديث والآثار ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، تأملها في الكتاب ، كما لجأ المصنف من حينٍ لآخر إلى الإشارة والاكتفاء بما سبق(٧) .

رابعاً : موارد ابن عبد الهادي في كتابه :

تبين لي من خلال دراستي لكتاب « محض الصواب » أن ابن عبد الهادي قد استفاد من مصادر كثيرة في كتابه ، فقد اتسم مؤلفه بكثرة نقوله التي استقاها من مؤلفات نفيسة مشهورة من كتب الحديث والفضائل والزهد والرجال والفقه والتاريخ وغيرها ، مما يدل على سعة اطلاعه وطول باعه في علم الحديث والفقه والتاريخ .

وقد صرح المؤلف في بعض المواضع بالأخذ من هذه المصادر ، وفي بعضها لم يصرح ، ولكن نص كلامه موجود في ذلك المصدر .

وفيما يلي عرض مفصل للموارد التي استقى منها ابن عبد الهادي في هذا الكتاب ، مرتباً أسماء مؤلفي الكتب على سني وفياتهم ، مع الإشارة إلى المواضع التي ورد فيها اسم الكتاب أو المؤلف .

أ ـ موارده المطبوعة :

ـ محمد بن إسحاق المطلبي مولاهم المدني (ت ١٥١) .

١ ـ السير والمغازي .

ـ مالك بن أنس الأصبحي المدني (ت ١٧٩) .

٢ ـ الموطأ ـ رواية يحيى بن يحيى الليثي .

٣ ـ الموطأ ـ رواية أبي مصعب الزهري .

---

(٧) المصدر السابق ٢٠٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٣٨ ، ٤٠٤ ، ٦٤٢ ، ٨٤٩ ، ٨٧٣ .

(١) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ١٣٢ ، ١٦٦ .

(٢ ـ ٣) المصدر السابق ص ٤٦٣ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٨٨٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ .

ـ محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤) .

٤ ـ المسند .

٥ ـ الأم .

ـ أبو داود الطيالسي سليمان بن داود البصري (ت ٢٠٤ هـ) .

٦ ـ المسند .

ـ أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت ٢٤٤) .

٧ ـ الأموال .

ـ محمد بن سعد الهاشمي مولاهم البغدادي (ت ٢٣٠) .

٨ ـ الطبقات الكبرى .

ـ عبد اللّٰه بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت ٢٣٥) .

٩ ـ المصنف .

ـ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) .

١٠ ـ التاريخ .

ـ أحمد بن حنيل الشيباني المروزي البغدادي (ت ٢٤١) .

---

(٤) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٦٣٣ .

(٥) انظر المصدر السابق : ص ٧٥٩ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ .

(٦) المصدر السابق ص ٣٠٣ ، ٧٨٣ .

(٧) المصدر السابق ص ٤٥٨ ، ٤٦٢ .

(٨) المصدر السابق ص ٣٦٣ ، ٤٠٩ ، ٤٨٥ ، ٥٠٤ ، ٥٩٢ ، ٨١١ ، ٨١٨ ، ٨٣٢ ، ٨٤٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٥

(٩) المصدر السابق ص ٢٠٦ .

(١٠) المصدر السابق ص ٨٧٨ .

١١ ـ المسند .

ـ محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) .

١٢ ـ الجامع الصحيح .

ـ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١) .

١٣ ـ الصحيح .

ـ عمر بن شبة النميري (ت ٢٦٢) .

١٤ ـ تاريخ المدينة .

ـ ابن ماجة : محمد بن يزيد الربعي القزويني (ت ٢٧٣) .

---

(١١) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٨٢ ، ٤١٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤١ ، ٥٥٨ ، ٥٨٤ ، ٦٠٤ ، ٦٣٢ ، ٦٥٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٨٢ ، ٨٣٥ ، ٨٦٣ ، ٨٦٦ ، ٨٧٣ ، ٩٢٧ ، ٩٤٥ ، ٩٥٢ ، ٩٥٥ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٣ ، ٩٨٩ ، ١٠٠٧ .

(١٢) المصدر السابق ص ١٤٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٥٥ ، ٤٧٣ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٠٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٥٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦١٦ ، ٦١٩ ، ٦٣٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٧٠١ ، ٧٠٣ ، ٧٣٦ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٥ ، ٧٤٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٧٩١ ، ٨٠٣ ، ٨٣٠ ، ٨٣٤ ، ٨٥٤ ، ٨٧٥ ، ٩٠٢ ، ٩١٥ ، ٩٢٥ ، ٩٥٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧٢ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٨٥ ، ٩٨٩ ، ٩٩١ ، ٩٩٨ .

(١٣) المصدر السابق ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٥٢٣ ، ٥٤٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٧ ، ٧٨٤ ، ٨٥٤ ، ٨٧٥ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩٢٥ ، ٩٦١ ، ٩٨٥ .

(١٤) المصدر السابق ص ٤٦٧ ، ٤٩٢ ، ٦١٦ .

١٥ ـ السنن .

ـ أبو داود : سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥) .

١٦ ـ السنن .

ـ بقي بن مخلد الأندلسي (ت ٢٧٦) .

١٧ ـ مقدمة المسند .

ـ ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦) .

١٨ ـ المعارف .

ـ الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة السلمي (ت ٢٧٩) .

١٩ ـ الجامع .

ـ الدارمي : عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠) .

٢٠ ـ الرد على بشر المريسي .

٢١ ـ الرد على الجهمية .

ـ أبو زرعة الدمشقي : عبد الرحمن بن عمرو النصري (ت ٢٨١) .

٢٢ ـ التاريخ .

---

(١٥) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٢٢٧ ، ٣٠١ .

(١٦) المصدر السابق ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣٠١ ، ٨٧٣ .

(١٧) المصدر السابق ص ٦٥٥ ، ٨٧٦ .

(١٨) المصدر السابق ص ٨٨٣ ، ٨٨٩ .

(١٩) المصدر السابق ص ١٤٣ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٦٥ ، ٣٠١ ، ٣٤٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٨ ، ٩٤٨ .

(٢٠) المصدر السابق ص ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ .

(٢١) المصدر السابق ص ٧٧٧ .

(٢٢) المصدر السابق ص ٨٤٢ .

ـ ابن أبي الدنيا : عبد اللّٰه بن محمد الأموي مولاهم البغدادي (ت ٢٨١) .

٢٣ ـ الصمت .

ـ النسائي : أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣) .

٢٤ ـ فضائل الصحابة ، عشرة النساء من السنن الكبرى .

ـ أبو يعلى الموصلي : أحمد بن علي التميمي (ت ٣٠٧) .

٢٥ ـ المعجم .

ـ محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) .

٢٦ ـ التاريخ .

ـ الخرقي أبو القاسم الخرقي : عمر بن الحسين (ت ٣٣٤) .

٢٧ ـ مختصر الخرقي .

ـ أبو علي الصواف : محمد بن أحمد الصواف (ت ٣٥٩) .

٢٨ ـ الفوائد .

ـ الطبراني : سليمان بن أحمد اللخمي (ت ٣٦٠) .

٢٩ ـ المعجم الكبير .

ـ محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠) .

---

(٢٣) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ١٠٠٥ .

(٢٤) المصدر السابق ص ٣٠١ ، ٩٢٥ .

(٢٥) المصدر السابق ص ٩٩٢ .

(٢٦) المصدر السابق ص ١٧٥ ، ٤٣٣ .

(٢٧) المصدر السابق ص ٧٦٤ ، ٧٦٧ .

(٢٨) المصدر السابق ص ٦٣٧ .

(٢٩) المصدر السابق ص ٩٢٩ .

٣٠ ـ أخبار عمر بن عبد العزيز .

ـ أحمد بن جعفر القطيعي (ت ٣٦٨) .

٣١ ـ الزيادات على فضائل الصحابة لأحمد .

ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ (ت ٣٦٩) .

٣٢ ـ أحاديث أبي محمد .

ـ تمام بن محمد البجلي الرازي (ت ٤١٤) .

٣٣ ـ فوائد تمام .

ـ اللالكائي : أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري (ت ٤١٨) .

٣٤ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .

ـ البيهقي : أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨) .

٣٥ ـ السنن الكبرى .

ـ ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله النمري (ت ٤٦٣) .

٣٦ ـ الاستيعاب .

ـ البغوي : الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦) .

---

(٣٠) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٩٨٥ .

(٣١) المصدر السابق ص ٨٨٨ .

(٣٢) المصدر السابق ص ٢٠٣ ، ٢٤٥ ، ٧٨٢ .

(٣٣) المصدر السابق ص ٣٤٣ ، ٥٥٧ .

(٣٤) المصدر السابق ص ٧٧٥ .

(٣٥) المصدر السابق ص ٩٦٧ .

(٣٦) المصدر السابق ص ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٧٨٠ .

٣٧ ـ التفسير (معالم التنزيل) .

ـ أسامة بن مرشد الكناني الكلبي (ت ٥٨٤) .

٣٨ ـ مختصر مناقب عمر لابن الجوزي .

ـ ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي البكري الحنبلي (ت ٥٩٧) .

٣٩ ـ التبصرة .

٤٠ ـ سيرة عمر .

٤١ ـ مناقب عمر .

ـ ابن قدامة : عبد اللّه بن أحمد المقدسي (ت ٦٢٠) .

٤٢ ـ المغني .

ـ الضياء المقدسي : محمد بن عبد الواحد (ت ٦٤٣) .

---

(٣٧) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ١٧٥ .

(٣٨) المصدر السابق ص ٤٩٤ ، ٥٢٩ ، ٥٤٠ .

(٣٩) المصدر السابق ص ١٧١ ، ١٧٥ ، ٣٩٨ ، ٨٥٣ .

(٤٠) المصدر السابق ص ٣٩٨ .

(٤١) المصدر السابق ص ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٤٥ ، ٥٨٤ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ ، ٦٣٥ ، ٦٣٨ ، ٦٧٠ ، ٧٥٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٤ ، ٧٩٩ ، ٨٠٧ ، ٨٤٠ ، ٨٤٤ ، ٨٤٦ ، ٨٩٦ ، ٨٥٢ ، ٨٦٦ ، ٨٦٨ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٩٨ ، ٩١٨ ، ٩٣٣ ، ٩٤٦ ، ٩٥٠ .

(٤٢) المصدر السابق ص ٢٦٤ ، ٤٦٢ وقد اختار المصنف أربعين مسألة من مسائل الفقه التي قال بها عمر منها تسع وثلاثون مسألة أخذها من المغني دون أن يشير إلى ذلك (انظر : ص ٧٥٤ ـ ٧٧٤) .

٤٣ ـ المختارة .

ـ النووي : يحيى بن شرف الحزامي الشافعي (ت ٦٧٦) .

٤٤ ـ شرح صحيح مسلم .

ـ أبو العباس ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم النميري (ت ٧٢٧) .

٤٥ ـ مجموع فتاوى ابن تيمية .

ـ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٧) .

٤٦ ـ سير أعلام النبلاء .

٤٧ ـ العلو .

ـ ابن القيم : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي (ت ٧٥١) .

٤٨ ـ زاد المعاد .

ـ ابن كثير : إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤) .

٤٩ ـ البداية والنهاية .

ـ ابن رجب : عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥) .

٥٠ ـ أحكام الخواتم .

٥١ ـ الاستخراج لأحكام الخراج .

---

(٤٣) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٩٩٨ .

(٤٤) المصدر السابق ص ٢٢٤ .

(٤٥) المصدر السابق ص ٢٩٤ ، ٣٢٣ .

(٤٦ ـ ٤٧) المصدر السابق ص ٦٥٤ ، ٧٧٦ .

(٤٨) المصدر السابق ص ٣٢٣ .

(٤٩) المصدر السابق ص ٤٢٠ ، ٤٣٢ .

(٥٠) المصدر السابق ص ٣٣٣ .

(٥١) المصدر السابق ص ٤٦٣ .

ب ـ موارده المخطوطة :

ـ أبو الجهم : العلاء بن موسى الباهلي (ت ٢٢٨) .

١ ـ جزء أبي الجهم .

ـ محمد بن هارون الروياني (ت ٣٠٧) .

٢ ـ المسند .

ـ ابن البختري : محمد بن عمرو بن البختري (ت ٣٣٩) .

٣ ـ الأمالي .

ـ أبو عمر الزاهد : محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥) .

٤ ـ أحاديث أبي عمر .

ـ أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ (ت ٣٦٩) .

٥ ـ العوالي .

ـ محمد بن أحمد الرافقي (ت في القرن الرابع) .

٦ ـ أحاديث الرافقي .

ـ الثعلبي : أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٧) .

٧ ـ التفسير .

---

(١) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٩٩١ .

(٢) المصدر السابق ص ٩٧٦ ، ٩٨١ ، ٩٨٤ . وهو مخطوط ، إلا أنه ناقص ، توجد نسخة مصورة له في مكتبة الجامعة الإسلامية .

(٣) المصدر السابق ص ١٠٠٦ .

(٤) المصدر السابق ص ١٠٠١ .

(٥) المصدر السابق ص ٧٨١ . وانظر رقم ٣٢ من موارده المطبوعة .

(٦) المصدر السابق ص ٩٨١ .

(٧) المصدر السابق ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

- محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤) .

٨ - عيون المعارف .

- إسماعيل بن محمد الأصفهاني (ت ٥٣٥) .

٩ - سير السلف .

- أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي (ت ٥٦٢) .

١٠ - الفوائد .

- ابو القاسم الأزجي : تميم بن أحمد الأزجي (ت ٥٩٧) .

١١ - الفوائد .

- ابن قدامة : عبد اللّه بن أحمد المقدسي (ت ٦٢٠) .

١٢ - منهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين .

- محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٧) .

١٣ - التذهيب .

- ابن جماعة : إبراهيم بن عبد الرحمن الكناني المقدسي (ت ٧٦٤) .

---

(٨) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ١٦٦ ، ١٧٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٤٥٥ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٧٦ ، ٨٨١ ، ٨٨٣ ، ٨٨٩ ، ٨٩٩ .

(٩) المصدر السابق ص ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧ ، ٣٨٢ ، ٥٠٧ ، ٥٢٢ ، ٥٣٦ ، ٥٨٢ ، ٥٩٠ ، ٥٩٧ ، ٦١٦ ، ٦٤٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٨ ، ٧٧٤ ، ٧٩٢ ، ٧٩٦ ، ٨٢٧ ، ٨٣٩ ، ٨٥١ ، ٨٦٠ ، ٩١١ ، ٩٢١ ، ٩٤٤ .

(١٠) المصدر السابق ص ٦١٦ .

(١١) المصدر السابق ص ١٠٠٦ .

(١٢) المصدر السابق ص ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣٤٣ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ .

(١٣) المصدر السابق ص ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ٣٠٠ ، ٦٥٤ ، ٧٧٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٧٨ .

١٤ ـ فضائل الصحابة .
ـ محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤) .
١٥ ـ عيون التواريخ .
ـ ابن الملقن : عمر بن علي الأنصاري (ت ٨٠٤) .
١٦ ـ الإعلام بفوائد عمدة الأحكام .

ج ـ موارده المفقودة :

ـ عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت ١٥٧) .
١ ـ المسند .
ـ إبراهيم بن طهمان الخراساني (ت ١٦٨) .
٢ ـ نسخة إبراهيم .
ـ أبو معشر : نجيح بن عبد الرحمن السندي (ت ١٧٠)[٣].
ـ أبو الحارث الليث بن سعد الفهمي (ت ١٧٥) .
٤ ـ حديث أبي الحارث .
ـ الواقدي : محمد بن عمر الأسلمي (ت ٢٠٧)[٥].

(١٤) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٩٢٢ ، ٩٤٧ .
(١٥) المصدر السابق ص ١٥٨ ، ١٦٦ ، ٢٧٨ .
(١٦) المصدر السابق ، ولم يصرح به وإنما قال : في شرح عمدة الحديث ، في شرح العمدة ، قال شارح العمدة . ص ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٦٧ ، ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٣٧ ، ٦٥٧ ، ٧٧٩ .
(١) المصدر السابق ص ٧٤٣ .
(٢) المصدر السابق ص ٧٣٧ .
(٣) المصدر السابق ص ٤١٦ ، ٦٥٦ .
(٤) المصدر السابق ص ٩٨٧ ، ٩٨٨ .
(٥) المصدر السابق ص ١٣٥ ، ٢٩٠ ، ٤٣٣ ، ٦٥٦ . وهو غير المغازي المطبوع .

- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٨)(٦).
- الأصمعي : عبد الملك بن قريب الباهلي (ت ٢١٦)(٧).
- عفان بن مسلم الصفار (ت ٢١٩) .
٨ - أحاديث عفان الصفار .
- ابن الأعرابي : محمد بن زياد البصري (ت ٢٣١)(٩).
- محمد بن أحمد الغوري (ت ٢٣٩) .
١٠ - جزء ابن الغوري .
- الزبير بن بكار الأسدي (ت ٢٥٦) .
١١ - نسب قريش .
- الجوزجاني : إبراهيم بن يعقوب السعدي (ت ٢٥٩) .
١٢ - شرح مسائل الشالنجي .
- الأثرم : أحمد بن محمد بن هاني (ت ٢٧٣) .
١٣ - مسائل الإمام أحمد .
- ابن أبي خيثمة : أحمد بن زهير الحرشي (ت ٢٧٩) .

---

(٦) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٦٥٤ .
(٧) المصدر السابق ص ٦٩١ .
(٨) المصدر السابق ص ٦١٢ ، ٦٣٢ .
(٩) المصدر السابق ص ٣٨٢ ، ٤٠٥ .
(١٠) المصدر السابق ص ٩٨٦ .
(١١) المصدر السابق ص ٨٧٩ ، ٨٨٧ وقد طبع الشيخ محمود شاكر ما وصل إلينا منه .
(١٢) المصدر السابق ص ٣٢٦ .
(١٣) المصدر السابق ص ٧٦٢ .

١٤ ـ التاريخ .

ـ الحكم بن معبد الخزاعي (ت ٢٩٥) .

١٥ ـ السنة .

ـ محمد بن هارون الروياني (ت ٣٠٧) .

١٦ ـ المسند .

ـ أبو بكر أحمد بن محمد الخلال (ت ٣١١) .

١٧ ـ السنة .

ـ أبو مخلد العطار : محمد بن مخلد الدوري (ت ٣٣١) .

١٨ ـ مجلس أبي مخلد .

ـ إسماعيل بن محمد الصفار (ت ٣٤١) .

١٩ ـ أحاديث الصفار .

ـ خيثمة بن سليمان القرشي الاطرابلسي (ت ٣٤٣) .

٢٠ ـ فضائل الصحابة .

ـ ابن السني : أحمد بن محمد الجعفري مولاهم (ت ٣٦٤) .

---

(١٤) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٦٥٦ .

(١٥) المصدر السابق ص ١٠٠٨ .

(١٦) المصدر السابق ص ٤١٠ ، ٧٤٠ ، ٩٧٩ ، ٩٩١ ، وبقيت قطعة صغيرة من مسنده كما مر .

(١٧) المصدر السابق ص ٢٤٤ .

(١٨) المصدر السابق ص ٩٨٨ .

(١٩) المصدر السابق ص ٩٢٤ .

(٢٠) المصدر السابق ص ٩٨٧ .

٢١ ـ الأخوة والأخوات .

ـ أبو الطاهر : محمد بن أحمد الذهلي (ت ٣٦٧) .

٢٢ ـ أحاديث أبي الطاهر .

ـ القطيعي : أحمد بن جعفر القطيعي (ت ٣٦٨) .

٢٣ ـ أحاديث القطيعي .

ـ أبو الحسن السكري : علي بن محمد الحربي (ت ٣٨٦) .

٢٤ ـ الفوائد .

ـ أبو عبد الله بن بطة : عبيد الله بن محمد العكبري (ت ٣٨٧) .

٢٥ ـ الإبانة الكبير .

ـ أبو القاسم عيسى بن علي بن الجراح الوزير (ت ٣٩١) .

٢٦ ـ الأول من القراءة على الوزير .

ـ أبو عبد الله بن منده : محمد بن إسحاق العبدي (ت ٣٩٥) .

٢٧ ـ الأمالي .

ـ علي بن محمد بن بشران الأموي (ت ٤١٥) .

٢٨ ـ مجلس ابن بشران .

(٢١) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٨٧٦ ، ٩٩٠ .

(٢٢) المصدر السابق ص ٩٤٨ .

(٢٣) المصدر السابق ص ٩٨٤ .

(٢٤) المصدر السابق ص ٧٨١

(٢٥) المصدر السابق ص ٢٣٨ .

(٢٦) المصدر السابق ص ٤٧٣ .

(٢٧) المصدر السابق ص ٩٢٣ .

(٢٨) المصدر السابق ص ٨٦٣ .

- ابن شاذان : الحسن بن أحمد البغدادي (ت ٤٢٥) .
٢٩ - أحاديث ابن شاذان .
- الماوردي : علي بن محمد البصري (ت ٤٥٠)[٣٠].
- أبو عثمان البحيري : سعيد بن محمد البحيري (ت ٤٥١) .
٣١ - الفوائد .
- الجوهري : الحسن بن علي الشيرازي البغدادي (ت ٤٥٤) .
٣٢ - الأمالي .
- ابن ماكولا : علي بن هبة اللّه العجلي (ت ٤٧٥)[٣٣].
- أبو بكر أحمد بن المقرب (ت ٥٦٣) .
٣٤ - الأربعين .
- جمال الدين الإمام أحمد بن عبد الرحمن البغدادي (ت ٧٥٧)[٣٥].
- السرُّمري : يوسف بن محمد العبادي العقيلي (ت ٧٧٦) .
٣٦ - مجلس السُّرمِّري .
- أبو سعيد .

---

(٢٩) ابن عبد الهادي : محض الصواب ص ٨٥٣ ، ١٠٠٧ .
(٣٠) المصدر السابق ص ٢٢٥ .
(٣١) المصدر السابق ص ٩٤٨ .
(٣٢) المصدر السابق ص ٦٠٤ ، ٩٢٣ ، ٩٤٩ .
(٣٣) المصدر السابق ص ١٣١ .
(٣٤) المصدر السابق ص ٩٨٨ .
(٣٥) المصدر السابق ص ٣٢٣ .
(٣٦) المصدر السابق ص ٩٦٧ .

٣٧ ـ الفوائد .

ـ يوسف بن الحسن بن عبد الهادي (ت ٩٠٩) .

٣٨ ـ فضائل أبي بكر .

يضاف إلى ذلك أن المؤلف استفاد من أكثر كتب السنة ، وكتب الفضائل ، والزهد ، ودلائل النبوة ، والسيرة ، ولكنه لم يصرح بنقله منها ، وتبين لي ذلك من خلال تخريجي للأحاديث والآثار الواردة في الكتاب .

خامساً : المآخذ على الكتاب :

١ ـ كثرة النقل من غير عزو فقد نقل كثيراً من « المغنى » و « المقنع » و « عيون المعارف » دون الإشارة أو التنبيه إلى مصدره المنقول عنه(١).

٢ ـ وقع ابن عبد الهادي في بعض الأوهام ، منها : إيراده قوله ﷺ : « من بات وفي يده غمرٌ فلا يلومن إلا نفسه » ، صحفها المؤلف إلى عمر(٢).

٣ ـ تنقص المؤلف في بعض الأحيان الدقة في النقل حيث إنه يعزو إلى بعض الكتب ولم نجد ما يعزوه(٣).

---

(٣٧) المصدر السابق ص ٧٤٣ .

(٣٨) المصدر السابق ص ١٤٠ ، ٩٤٥ .

(١) المصدر السابق ص ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٧٤٩ ، ٧٧٤ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٨٥٣ .

(٣) المصدر السابق ص ١٣٦ ، ١٧٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٤٢٠ ، ٧٨٢ .

٤ ـ الاستطراد في بعض المسائل الفقهية واللغوية والتوسع في ذلك ، ولو كان ذلك بعيداً عن الموضوع(١).

٥ ـ تساهله في إيراد بعض الأحاديث الموضوعة(٢).

سادساً : قيمة الكتاب العلمية :

١ ـ مؤلف هذا الكتاب علامة مؤرخ فقيه ، مشهور بين العلماء مشهود له بالفضل والعلم وسعة الاطلاع بين العلماء ، مما جعل لكتبه قيمة علمية رفيعة .

٢ ـ الكتاب عظيم الفائدة ، وبخاصة في موضوعه مناقب عمر ، فهو أشمل وأتم الكتب التي تكلمت وبحثت في مناقب عمر حسب علمي واطلاعي .

٣ ـ يحتوي على مادة كبيرة من الأحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

٤ ـ تأخر المؤلف عن عصور التأليف والتصنيف جعله يستفيد ممن ألف قبله ؛ ولذا نجده ينقل عن جميع كتب السنة وكتب التاريخ وغيرها .

٥ ـ أن ابن عبد الهادي لم يكتف بالنقل وحشد الأقوال فقط ، بل كثيراً ما يتعقب تلك الأقوال بالجمع بين متعارضين ، أو رفع وهم ، أو تصحيح خطأ .

٦ ـ كما أن هناك كثيراً من الفوائد العلمية التي زين بها أبو المحاسن كتابه « محض الصواب » ، فهي بحق قطوف يانعة لايستغني عنها القاري في سيرة عمر ـ رضي الله عنه .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣١ ، ٣٩٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ .

٧ ـ كما لا يخفى أن ابن عبد الهادي على ما أولاه الناحية التاريخية من اهتمام ، فهو فقيه بارع جمع في كتابه العديد من المسائل الفقهية المتعلقة بسيرة عمر أو المستفادة من عمله ، وذكر الخلاف فيها مع بيان الراجح منها داخل المذهب الحنبلي .

٨ ـ أن المؤلف نقل عن أصولٍ كثيرة ضاعت ولم تصل إلينا[١].

سابعاً : وصف النسخة الخطية :

ليس لهذا الكتاب إلا نسخة فريدة بخط المؤلف ، ومصدرها مكتبة « برلين » ألمانيا الغربية رقم (٩٤٣٣) ، ولها صورة في الجامعة الإسلامية رقم (١٠٥٢) ، وفيه مجموعة من الكتب .

وعدد أوراق هذه النسخة اثنتان وخمسون ومئة لوحة ذات وجهين ، ويحتوي كل وجه ما بين عشرين سطراً إلى ثلاثين سطراً ، ما عدا الورقة ١٢ / ب ، ٣٦ / ب ، ٣٧ / أ ، ٤٠/أ، ٧٠/أ، ١٠١/أ، ١١٤/ب ، ١٢٦ / أ ، ١٢٨ / ب فإن نصفها بياض ، والورقة ١١٩ / أ فإنها حوت سطراً واحداً ، والورقة ١٣ / أ ، ٥٢ / أ ، ١١٥ / أ فإنها بياض ، وليس ثمة ما يشير إلى نقص فيها .

وعدد كلمات كل سطر اثنتا عشرة كلمة تقريباً ، وخطها نسخي حروفه متداخلة ، وناسخها مؤلف الكتاب يوسف بن حسن في شهر رمضان سنة ست وستين وثمان مئة .

وفي هذه النسخة طمس يسير بسبب خياطة الكتاب ،وهذه النسخة غير منقوطة في الغالب ، وفيها تحريف وتصحيف ، وقد أشرت إلى ذلك

---

(١) انظر موارده المفقودة .

بالحاشية ، وعلى حاشية هذه النسخة إضافات كثيرة بخط المؤلف[١]، وهذا فيه دليل على عناية المؤلف بها ، وذلك بمراجعتها وقراءتها مرة ثانية .

وأيضاً على حاشية النسخ سماع : « سمع هذا جماعة بن عبد اللّٰه ، وسمع بعضه يحيى بن عثمان المرداوي ، وموسى بن رمضان المرداوي وغيرهم في يوم عيد الفطر سنة ست وستين وثمان مئة ، وكتب يوسف بن عبد الهادي »[٢].

وعلى جلدة الكتاب سماع أيضاً : « سمع بعضه من لفظي أولادي عبد الهادي وعبد اللّٰه وحسن وأجزت لهم ولإخوانهم أن يرووه عني ، وكتب يوسف بن عبد الهادي » .

وعليها تملك بلفظ : « ملكه الفقير إلى اللّٰه تعالى السيد صالح بن السيد إبراهيم بن المنير الشهير بالكزبري » .

وبداية هذه النسخة :

« بسم اللّٰه الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل ، الحمد للّٰه الذي فرق بين الكفر والإسلام بفاروقه ، ونشر الإسلام بعد أن عم الشرك يلمع ببروقة ... » .

فرغ منه ... مؤلفه يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي وذلك في شهر رمضان المعظم من شهور سنة ست وستين وثمان مئة بصالحية دمشق المحروسة بمنزله بالسهم الأعلى ، والحمد للّٰه وحده وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

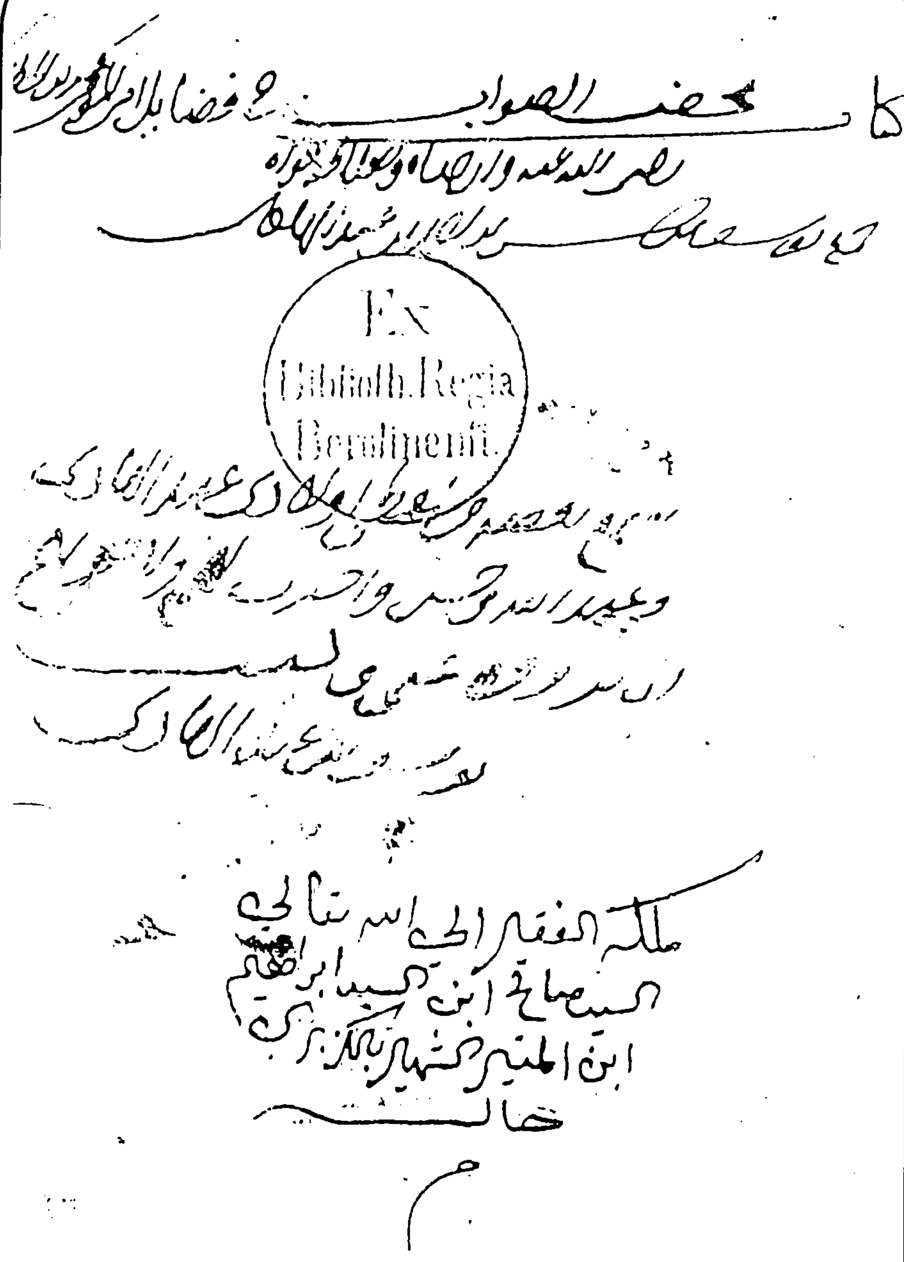
○ ○ ○ ○

---

(١) انظر مثلاً : ق ٣٦ /ب ، ٣٧ / أ ، ٤٠ / ب ، ٤٨ / أ ، ٥١ / أ ، ب ، ١٠٥ / ب ، ١٠٦ / أ ، ١٢٤ / ب ، ١٢٥ / أ ، ١٣٦ / ب ، ١٣٧ / أ .

(٢) ق ١٧ / أ .

صور المخطوطة


كتاب محض الصواب في فضائل

غلاف كتاب « محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب »

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونعم الوكيل

الحمد لله الذي فرق بين الحق والباطل بفاروقه ونشر الإسلام بعد أن عم الشرك جميع بسيط أرضه

على أعدائه بجمع شمل الإسلام وبناء أركانه واستحكم على أحسن نظام بلا شك

على سوقه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ بها العبد منزلة حقوقه

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أخمد به الشرك بأهله وأظهر به الإسلام

بعمر وأيده صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما هتف قمري على غصنه وما ذهب الليل

بنهاره وبعد ... رضي الله عنه صاحبه ... الغار ورفيقه وعمر

ثاني الخلفاء القائم بعده والمحقق فيه الذي ... وعمر بالخلفا

الأعيان الذي ... ورابع الخلفاء المنعم بالسني عمر

والمواقف وعن جميع الصحابة أجمعين إلى يوم الدين أما بعد

فإني لما وضعت فضائل أبي بكر الصديق ... في الكتب ... وعمر أمير المؤمنين

عثمان ... أردت أن أضع تأليفا في فضائل عثمان ... في ذلك إذ لم

شيء ... أردت أن أضع تأليفا في فضائل أمير المؤمنين عمر ... الله ...

... ذلك ... إذ ... من ذلك أن ... الله ... إذا ...

في هذا الباب ... ما قاله ... الله ... ذلك ...

... جامع ... لا بد أن ... على ذلك ...

... هذا ...

... على ... الأبواب

الباب الأول في ذكر مولده

الباب الثاني في ذكر نسبه

الباب الثالث في ذكر صفته

الباب الرابع في ذكره في التوراة وقبل البعثة

الباب الخامس في ذكر ما بشر به في الجاهلية

الباب السادس في ذكر دعاء الرسول أن يعز الله الإسلام به

الباب السابع في وقوع الإسلام في قلبه

الباب الثامن في ذكر إسلامه

الباب التاسع في ذكر السنة التي أسلم فيها

الباب العاشر في استبشار أهل السماء بإسلامه

[illegible]

اللوحة رقم [١١٠ / ب]

١٥١

وان الحكم بالتعطيل للعصـ

سمعتم يا اهل ودي نصيحتي وإني لراي الغابنين لمشتهر

شهدت بان الخلق للسلف كما قد صح عندي به الخبر

الا ان خير الناس بعد محمد عليه سلام بالعشي وبالبكر

ابو بكر الصديق لله دره على رغم من عادى ومن يعتدي

وبعدهما عثمان ثم بعده ابو الحسن المرضي من افضل البشر

وآل البيت الكرام الاكارم ورسله وافضل من كان الاجل من الغفر

وتبهم من بعد على كل مسلم كأنهم النجوم اذا اتى

ومن قال فيها حرام اجاد فقد صح عن النبي ومن نصر

وشهدت ان الله رب عنه له الفضل والنعما والحمد والشكر

سبيل من الناجين الغدا فيها فبسنة جد الا بصير القمر

وان كلام الله ليس بمحدث ومن قال مخلوق فبالله قد كفر

اذ ليس يقول اللاتي محكم وما قال الجاهل ذنب الا القدر

والدين والاحاديث والنبي لمن على التنزيل اتى الاثر

لعلى دينكم فقد عرفته البوح بان للمحدث دينه سيئه

هذا الذي من الالى عنهم وارجوا بهذا الفوز يارب الخير

احسن يا رحمن الذي سيدك وحاشاك من عن الاعظم الخبر

وتم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

... (handwritten colophon, largely illegible) ...

وصحبه وسلم

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم
وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد للّٰه الذي فرق بين الكفر والإسلام بفاروقه ، ونشر الإسلام بعد أن عَمَّ الشرك يلمع ببروقه ، أحمده على إنعامه بجمع شمل الإسلام وسد خروقه ، وأشكره على إحسانه بلم شعثه وقيامه على سوقه ، وأشهد أن لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له شهادة يبلغ بها العبد معرفة حقوقه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أخمد به الشرك ... [1]وأظهر به الإسلام بعد غروقه ، صلى اللّٰه عليه وعلى آله وأصحابه ، ما اهتز غصن بعروقه ، وما ذهب نهار بعد شروقه ، وسلم تسليماً ورضي اللّٰه عن صاحبه وصديقه وثاني الغار ورفيقه ، عن ثاني الخلفاء العالم لمحبته وحقوقه ، الذاب عن الدين حتى عرف بفاروقه ، وعن ثالث الخلفاء الأعيان الذي استحيت منه ملائكة الرحمن ، وعن رابع الخلفاء المتسم بالشجاعة والوفاء ، وعن جميع الصحابة أجمعين إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإني لما وضعت فضائل أبي بكر الصديق[2] عند رؤيتي له في النوم هو وأمير المؤمنين عثمان بن عفان ، أردت أن أضع نبذة من فضائل عثمان[3]، ثم توقفت في ذلك إذا لم أضع شيئاً في عمر ، فأردت أن أضع نبذة من فضائل أمير المؤمنين عمر ، فرأيت ابن الجوزي[4] قد وضع ذلك فتوقفت ، إذ غاية ما

---

(١) غير واضح في الأصل وهذا رسمه « سوقه » .

(٢) عبد اللّٰه بن عثمان التيمي (الإصابة ٤ / ١٠١) .

(٣) ابن عفان الأموي (الإصابة ٤ / ٢٢٣) .

(٤) عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي ، التيمي ، البكري ، الحنبلي ، علامة عصره في الحديث ، =

أبلغ من ذلك أن أصل[١] إلى ما وصل إليه ، فإنه إذا تكلم في هذا الباب قصر عن إدراك ما قاله الأنجاب ، ثم استخرت اللَّه في ذلك ، فرأيت النفس تميل إلى الوضع جاهدة ، إذ المتأخر لابدّ أن تظهر له فائدة ، ومما حضني على ذلك ما رأيت لبعض العلماء الأعيان من أهل هذا الزمان ، نسباً لنا معشر المقادسة متصِلاً به ، كما يأتي[٢] إن شاء اللَّه تعالى ، وقد رتبته على عدة من الأبواب :

الباب الأول : في ذكر مولده .

الباب الثاني : في ذكر نسبه .

الباب الثالث : في ذكر صفته .

الباب الرابع : في ذكره[٣] في التوراة وقبل البعثة .

الباب الخامس : في ذكر ما تميز به في الجاهلية .

الباب السادس : في ذكر دعاء الرسول أن يعز اللَّه الإسلام به[٤].

الباب السابع : وقوع الإسلام في قلبه .

الباب الثامن : في ذكر إسلامه .

الباب التاسع : في ذكر السنة التي أسلم فيها .

الباب العاشر : في استبشار أهل السماء بإسلامه / [٢ / أ] .

الباب الحادي عشر : في عز الإسلام بإسلامه .

= والتاريخ ، والوعظ ، كثير التصانيف ، توفي سنة سبع وتسعين وخمس مئة (الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩ ، الأعلام ٣ / ٣١٦) .

(١) في الأصل « صل » وهو تحريف .

(٢) انظر ص ٨٩٧ ، ٨٩٨ .

(٣) في الأصل « ذكر » .

(٤) قوله : « به » غير واضح في الأصل .

الباب الثاني عشر : في سبب تسميته بالفاروق .
الباب الثالث عشر : في ذكر هجرته إلى المدينة .
الباب الرابع عشر : في منزله في المدينة .
الباب الخامس عشر : في ذكر من آخى النبي ﷺ بينه وبينه .
الباب السادس عشر : في نزول القرآن لموافقته .
الباب السابع عشر : في قوله ـ عليه السلام ـ في فضله .
الباب الثامن عشر : فيما رآه ـ عليه السلام ـ [مما][1] يدل على فضله .
الباب التاسع عشر : في أحاديث اجتمع فيها فضله وفضل أبي بكر .
الباب العشرون : في بيان معرفة فضلهما من السنة .
الباب الحادي والعشرون : في ذكر فضله على من بعده .
الباب الثاني والعشرون : في ذكر صلابته في دين اللّه وشدّته .
الباب الثالث والعشرون : في ذكر إقدامه على أشياء من أوامر الرسول .
الباب الرابع والعشرون : في ذكر مصارعته الشيطان وخوف الشياطين [منه][2] .
الباب الخامس والعشرون : في ذكر هيبته وخوف الناس منه .
الباب السادس والعشرون : في ذكر انزعاجه لموت الرسول وإنكاره له .
الباب السابع والعشرون : في ذكر قيامه ببيعة أبي بكر ومجادلته عنه .
الباب الثامن والعشرون : في عهد أبي بكر إليه ووصيته .
الباب التاسع والعشرون : في ذكر خلافته وقول الرسول فيها .

---

(١) الزيادة يقتضيها السياق .
(٢) قوله : « منه » ساقطة من الأصل .

الباب الثلاثون : في ذكر اجتماعهم على تسميته بأمير المؤمنين .

الباب الحادي والثلاثون : في ذكر ما خص به في ولايته مما لم يسبق إليه .

الباب الثاني والثلاثون : في اسمه وكنيته ولقبه .

الباب الثالث والثلاثون : في خضابه ـ رضي الله عنه ـ .

الباب الرابع والثلاثون : في خاتمه ـ رضي الله عنه ـ .

الباب الخامس والثلاثون : دعاء الرسول له أن يخرج من صدره الغل .

الباب السادس والثلاثون : في ما ذكر أن الرسول بشره بالجنة .

الباب السابع والثلاثون : في ذكر جمعه الناس في التراويح على إمام .

الباب الثامن والثلاثون : في ذكر فطنته وذكائه وفراسته .

الباب التاسع والثلاثون : في ذكر اهتمامه برعيته وملاحظته لهم .

الباب الأربعون : في ذكر عسسه ، وما وقع له من ذلك .

الباب الحادي والأربعون : في ذكر غزواته مع الرسول ، وإنفاذه إياه في غزوه .

الباب الثاني والأربعون : في غزواته بعد الرسول وفتوحه .

الباب الثالث والأربعون : في ذكر حجاته .

الباب الرابع والأربعون : في تركه السواد[1] غير مقسوم ووضعه الخراج .

الباب الخامس والأربعون : في ذكر عدله ورئاسته .

الباب السادس والأربعون : في قوله وفعله في بيت المال .

الباب السابع والأربعون : في حذره من المظالم وخروجه منها .

الباب الثامن والأربعون : في ملاحظته لعماله ووصيته إياهم .

---

(١) يريد سواد العراق .

الباب التاسع والأربعون : في حذره من الابتداع وتحذيره منه .
الباب الخمسون : في جمعه القرآن في المصحف .
الباب الحادي والخمسون : في ذكر مكاتباته .
الباب الثاني والخمسون : في ذكر زهده ـ رضي الله عنه ـ . [٢ / ب] .
الباب الثالث والخمسون : في ذكر تواضعه .
الباب الرابع والخمسون : في ذكر حلمه .
الباب الخامس والخمسون : في ذكر ورعه .
الباب السادس والخمسون : في ذكر بكائه .
الباب السابع والخمسون : في ذكر خوفه من اللّٰه عز وجل .
الباب الثامن والخمسون : في ذكر تعبده واجتهاده .
الباب التاسع والخمسون : في ذكر كتمانه لتعبده[(١)] وستره إياه .
الباب الستون : في ذكر دعائه ومناجاته .
الباب الحادي والستون : في ذكر كراماته .
الباب الثاني والستون : في ذكر تزويج النبي ﷺ بحفصة[(٢)] وفضلها .
الباب الثالث والستون : في ذكر نبذة من مسانيده .
الباب الرابع والستون : في ذكر كلامه في الزهد والرقائق[(٣)] .
الباب الخامس والستون : في ذكر ما تمثل به من الشعر .
الباب السادس والستون : في ذكر فنون أخباره .

---

(١) في الأصل « التعبدة » وهو تحريف .
(٢) حفصة بنت عمر العدوية أم المؤمنين ، توفيت سنة خمس وأربعين (الإصابة ٨ / ٥١ ، التقريب ٧٤٥)
(٣) قوله : « الرقائق » غير واضح في ٣ / أ ، وأثبتناه من ص ٦٣٢ .

الباب السابع والستون : في ذكر كلامه في الفنون .
الباب الثامن والستون : في ذكر صدقاته ووقفه وعتقه .
الباب التاسع والستون : في ذكر نبذة من مسائل اختارها .
الباب السبعون : في ذكر كلامه في أصول الدين .
الباب الحادي والسبعون : في ذكر من روى عنه .
الباب الثاني والسبعون : في ذكر مقالة من فَضَّلَهُ على أبي بكر وردّها .
الباب الثالث والسبعون : في قوله ـ عليه السلام ـ : « كان فيمن قبلكم مُحَدَّثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر » .
الباب الرابع والسبعون : قوله ـ عليه السلام ـ : « ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر » .
الباب الخامس والسبعون : في قوله ـ عليه السلام ـ : « لو كان بعدي نبي لكان عمر »
الباب السادس والسبعون : في طلبه الشهادة وحبه لها .
الباب السابع والسبعون : في طلبه الموت خوفاً من عجزه عن الرعية .
الباب الثامن والسبعون : في ذكر نعي الجن له .
الباب التاسع والسبعون : في ذكر مقتله .
الباب الثمانون : في ذكر وصاياه ونهيه عن الندب .
الباب الحادي والثمانون : في إظهار الذل عند موته .
الباب الثاني والثمانون : في تاريخ موته ومبلغ سنه .
البال الثالث والثمانون : في ذكر غسله والصلاة عليه ودفنه .
الباب الرابع والثمانون : في ذكر بكاء الإسلام[1] على موته .

---

(١) يعني أهل الإسلام .

الباب الخامس والثمانون : في ذكر عظم فقده عند الناس .
الباب السادس والثمانون : في ذكر نَوحِ الجن عليه .
الباب السابع والثمانون : في تعظيم عائشة له بعد دفنه .
الباب الثامن والثمانون : في ذكر كلام علي فيه .
الباب التاسع والثمانون : في ذكر المنامات التي رآها .
الباب التسعون : في ذكر المنامات التي رُئِيت له .
الباب الحادي والتسعون : في ذكر أولاده وأزواجه .
الباب الثاني والتسعون : في ذكر ضربه لولده على شرب الخمر .
الباب الثالث والتسعون : في ذكر ثناء الناس عليه .
الباب الرابع والتسعون : في ذكر محبته وثوابها .
الباب الخامس والتسعون : في ذكر عداوته وعقابها .
الباب السادس والتسعون : في ذكر أنه من أعلى أهل الجنة منزلة .
الباب السابع والتسعون : في ذكر أنه أول من تنشق عنه الأرض .
الباب الثامن والتسعون : في ذكر أنه لم يبل في قبره .
الباب التاسع والتسعون : في رؤيته في النوم .
الباب المئة : في ذكر نبذة متفرقة فيه . [٣ / أ] .

وسميته « كتاب محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب » ، والله أرجو في أموري كلها ، وأسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعني به وجميع المسلمين ، إنه قريب مجيب .

○ ○ ○ ○

الباب الأول

في ذكر مولده ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ

قال الذهبي[(١)] في التذهيب : « ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة »[(٢)].

وكذلك ذكر بعض من شرح[(٣)] عمدة الحديث[(٤)].

قال : وروي عنه أنه قال : « ولدت قبل الفِجار[(٥)] الأعظم بأربع سنين »[(٦)].

وذكر ابن الجوزي : عن زيد بن أسلم[(٧)] عن أبيه[(٨)] عن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ

---

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز التركماني ، شمس الدين ، أبو عبد اللّه الدمشقي ، محدث عصره ، صاحب التصانيف الكبيرة الكثيرة ، توفي سنة ثمان وأربعين وسبع مئة . (طبقات الشافعية ٩ / ١٠٠ ، الدرر الكامنة ٣ / ٤٢٦ الأعلام ٥ / ٣٢٦) .

(٢) الذهبي : التذهيب ج ٣ ق ١٧٧ / أ ، خليفة : التاريخ ص ١٥٣ ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٥ ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ١٠٨ .

(٣) يريد : عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي ، المعروف بابن الملقن ، من علماء الحديث والفقه وتاريخ الرجال ، له نحو من ثلاث مئة مصنف ، منها : « الإعلام بفوائد عمدة الأحكام » ، توفي سنة أربع وثمان مئة (الدرر الكامنة ٣ / ١٨٠ ، الأعلام ٥ / ٥٧) .

(٤) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / أ .

(٥) الفِجار بالكسر : بمعنى المفاجرة ، كالقتال والمقاتلة ، وذلك أنه كان قتالاً في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعاً ، فسمي الفجار ، وكانت أربعة أفجرةٍ في الشهر الحرام ، آخرها وأعظمها فجار البرّاض . (السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٢٤٣ ، القاموس ص ٥٨٤) .

(٦) ابن الملقن : الإعلام بفوائدة عمدة الأحكام ق ١٠ / أ ، خليفة التاريخ ص ١٥٣ ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٥ ، والطبري : التاريخ ٤ / ١٩٧ ، وابن الأثير : الكامل ٣ / ٥٣ .

(٧) العدوي ، مولى عمر ، المدني ، ثقة عالم وكان يرسل ، توفي سنة ست وثلاثين ومئة . (تهذيب التهذيب ٣ / ٣٤١ ، التقريب ص ٢٢٢) .

(٨) أسلم العدوي ، مولى عمر ، ثقة مخضرم ، توفي سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين . (تهذيب التهذيب ١ / ٢٣٣ ، التقريب ص ١٠٤) .

قال : « ولدت قبل الفِجار الأعظم الأخير بأربع سنين »[١].

وذكر عن عبد اللّه بن وهب[٢] قال حدثني مالك[٣] أن عمرو[٤] ابن العاص[٥] قال : « رأيت مصباحاً في منزل عمر بن الخطاب ، فسألت عنه فقيل : ولد للخطاب ولد ، وكان عمر ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ »[٦].

○ ○ ○ ○

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ٩ ، وانظر تخريجه في الأثر الذي قبله .

(٢) القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه ، ثقة حافظ ، توفي سنة سبع وتسعين ومئة (التقريب ص ٥١٦) .

(٣) ابن أنس الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، إمام دار الهجرة ، تفى في سنة تسع وسبعين ومئة (التقريب ص ٥١٦) .

(٤) في الأصل « ابن » وهو تحريف .

(٥) السهمي ، الصحابي المشهور ، أسلم عام الحديبية وولي إمرة مصر مرتين ، توفي بمصر سنة نيف وأربعين وقيل بعد الخمسين . (التقريب ص ٤٢٣) .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ٩ ، وفيه انقطاع بين مالك وعمرو .

الباب الثاني

في ذكر نسبه

قال الذهبي : « عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد الله ابن قُرط بن رَزَاح بن عَدِي بن كَعْب بن لُؤي »[١].

وكذلك قال بعض من شرح عمدة الحديث وزاد : ابن غالب القرشي العدوي[٢].

وقال : « يجتمع نسبه مع نسب رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي بن غالب »[٣].

قال : « وأمه حَنْتَمة بنت هاشم[٤] بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ».

وقيل : حَنْتَمة بنت هشام ، قال : « وهو خطأ » ، قاله ابن عبد البر[٥]، [٦]وابن ماكولا[٧] [٨]

(١) الذهبي : التذهيب ج ٣ ق ١٧٧ / أ ، وانظر نسبه في طبقات خليفة ص ٢٢ وطبقات ابن سعد ٣ / ٢٦٥ .

(٢) ابن الملقن : الإعلام بفوائدة عمدة الأحكام ق ١٠ / أ .

(٣) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / أ .

(٤) في الأصل « هشام » وهو تحريف .

(٥) يوسف بن عبد الله النَّمَرِي الأندلسيّ ، حافظ المغرب ، صاحب التصانيف الفائقة : التمهيد ، والاستيعاب وغيرهما ، توفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة (جذوة المقتبس ٣٦٧ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٣) .

(٦) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٤ .

(٧) علي بن هبة الله بن علي العِجلي ، صاحب كتاب « الإكمال في مشتبه النسبة » وغيره ، توفي سنة خمس وسبعين وأربعِ مئة . (سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٦٩) .

(٨) لم أعثر عليه .

ويعرف هاشم جد عمر لأمه ، بذي الرمحين .

وقال أيضاً : « رياح بكسر الراء ، وبالياء تحتها نقطتان ، وبالحاء المهملة . وقرط ، بضم القاف ، وسكون الراء ، وبالطاء المهملة . ورزاح ، بفتح الراء المهملة بعدها زايٌ معجمة ، وبالحاء المهملة . وحَنْتَمَة بفتح الحاء المهملة ، وسكون النون ، وفتح التاء فوقها نقطتان ، وبالميم قبل الهاء »(١).

وذكر ابن الجوزي عن محمد بن سعد(٢) قال : « هو عمر بن الخطَّاب بن نُفيل ابن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد اللَّه بن قُرْط بن رَزَاح بن عدي بن كَعْب ، ويكنى أبا حفص ، وأمه حَنْتَمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد اللَّه بن عمر بن مخزوم(٣) .

وقد روي عن [ابن](٤) اسحاق(٥): أن حَنْتَمَة بنت هشام ، وأبو جهل خاله(٦).

قال ابن الجوزي : « هذا وهم والزبير بن بكار(٧) أعرف بالنسب ، وقد قال : « ولد المغيرة بن عبد اللَّه ؛ هاشماً وبه كان يكنى ، وهشاماً ، وأبا حذيفة واسمه مهشم ، وأبا ربيعة ، وهو ذو الرمحين واسمه عمرو ، وأبا

(١) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / أ .

(٢) ابن منيع الهاشمي مولاهم ، البصري ، نزيل بغداد ، كاتب الواقدي ، صدوق فاضل ، توفي سنة ثلاثين ومئتين . (التقريب ص ٤٨٠) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ٩ ، وانظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢٦٥ ، وطبقات خليفة ص ٢٢ .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) محمد بن إسحاق المطَّلبي مولاهم ، المدني ، إمام المغازي صدوق يدلِّس ورمي بالتشيع والقدر ، توفي سنة خمسين ومئة . (تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٤ التقريب ص ٤٦٧) .

(٦) أورد هذا النص بنحوه ابن هشام في السيرة ١ / ٤٣٠ .

(٧) الأسدي المدني ، قاضي المدينة ، ثقة ، توفي سنة ست وخمسين ومئتين . (تهذيب التهذيب ٣ / ٢٦٩ والتقريب ص ٢٤١) .

أمية وهو زاد الراكب[١].

فقد بان بهذا أن هاشماً وهشاماً أخوان ، فهاشم والد حَنْتمة أم عمر[٢]، وهشاماً والد الحارث وأبي جهل ، والله أعلم .

○ ○ ○ ○

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٩ .

(٢) انظر : الكلبي : جمهرة النسب ص ١٠٥ ، خليفة : طبقات ص ٢٢ ، الزبيري : نسب قريش ص ٢٩٩ ٣٠٠ ، ابن الجوزي : صفة الصفوة ١ / ٢٦٨ ، الحاكم : المستدرك ٣ / ٨١ ، ابن الأثير : أسد الغابة ٣ / ٦٤١ ، والكامل ٣ / ٥٣ وقال : « وقد زعم من لا معرفة له أنها أخت أبي جهل ، وليس بشيء » ، والمحب الطبري : الرياض النضرة ٢ / ٢٧١ وفيه قال : « وقالت طائفة : بنت هشام بن المغيرة ومن قال ذلك فقد أخطأ » ، وابن حجر : فتح الباري ٧ / ٤٤ وقال : « ووقع عند ابن منده أنها بنت هشام أخت أبي جهل ، وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر » ، والإصابة ٤ / ٢٧٩ . وقيل حنتمة بنت هاشم كما في الطبراني : المعجم الكبير ١ / ٦٥ ، وأبي نعيم : المعرفة ١ / ١٩١ ، الذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٥٣ .

الباب الثالث

في ذكر صفته وهيبته - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - / [٣ / ب]

قال ابن عبد البر : كان شديد الأُدْمة[١]، طوالاً[٢]، كث اللحية ، أصْلَعَ[٣]، أعسر »[٤][٥]

ووصفه زِرّن بن حُبيش[٦] وغيره : « بأنه كان شديد الأُدْمة[٧] وهو الأكثر »[٨].

ووصفه أبو رجاء العطاردي[٩] - وكان مغفلاً - فقال : « كان طويلاً جسيماً أصْلَعَ شديد الصلع ، أبيض شديد حمرة العينين ، في عارضة خفة ، سَبَلَتُه[١٠] كثيرة

(١) في الأصل « الأدومة » وهو تحريف ، وصححناه من الاستيعاب ، وفي اللسان ١٢ / ١١ : « الأُدْمَة في الناس : السمرة الشديدة » .

(٢) في الأصل : « طولاً » وهو تحريف ، وصححناه من الاستيعاب .

(٣) الصَّلَعُ محرَّكةً : انحِسارُ شعر مقدَّم الرأس لنقصان مادَّة الشعر في تلك البقعة وقصورِها عنها . (القاموس ٩٥٣) .

(٤) الأَعْسَرُ : الذي يعمل بالشِّمالِ (القاموس ص ٥٦٤) .

(٥) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ وقال فيه : « وهو الأكثر عند أهل العلم بأيام الناس وسيرهم وأخبارهم » .

(٦) الأسدي ، الكوفي ، ثقة جليل ، مات سنة إحدى ، أو اثنتين أو ثلاث و وثمانين ، وهو ابن مئة وسبع وعشرين . (تهذيب التهذيب ٣ / ٢٧٧ ، التقريب ص ٢١٥) .

(٧) في الأصل : « الأدومة » وهو تحريف ، وصححناه من الاستيعاب .

(٨) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ .

(٩) عمران بن مِلْحان ، مشهور بكنيته ، مخضرم ، ثقة ، معمر ، توفي سنة خمس ومئة ، وله مئة وعشرون سنة ، (تهذيب التهذيب ٨ / ١٢٤ ، التقريب ص ٤٣٠) .

(١٠) في الأصل « سباليه » ، وهو تحريف ، وصححناه من الاستيعاب ، وفي القاموس ١٣٠٨ : « والسَّبَلَةُ محرَّكةً : الدائرةُ في وسط الشَّفةِ العُليا ، أو ما على الشارب من الشَّعر ، أو مجتمعُ الشاربين ، أو ما على الذّقنِ إلى طرفِ اللحية كُلِّها أو مُقدَّمُها خاصة » .

الشعر في أطرافها صهوبة[(١)] »[(٢)]

وذكر الواقدي[(٣)] من حديث عاصم بن عبيد اللَّه[(٤)] عن سالم[(٥)] عن أبيه[(٦)] قال : « إنما جاءتنا الأُدْمة[(٧)] من قبل أخوالي بني مظعون ، وكان عمر أبيض لا يتزوج لشهوة إلا لطلب الولد »[(٨)].

قال الذهبي : « لا يصح »[(٩)].

وزعم الواقدي أن سُمْرَة عمر وأُدمته إنما جاءت من أكل الزيت[(١٠)].

---

(١) الصَّهَبُ محرَّكة : حُمْرَةٌ أو شُقْرَة في الشعر (القاموس ص ١٣٦) .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ ، وأبو نعيم : المعرفة ١ / ٢٠٦ ، الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ ، وتاريخ الإسلام عده الخلفاء ٢٥٤ ، ابن حجر : الإصابة ٣ / ٢٧٩ وقال : « أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح » .

(٣) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، الواقدي ، القاضي متروك مع سعة علمه ، توفي سنة سبع ومئتين . (تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢٣ ، التقريب ص ٤٩٨) .

(٤) ابن عاصم العدوي ، المدني ، ضعيف ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة . (تهذيب التهذيب ٥ / ٤٢ ، التقريب ص ٢٨٥) .

(٥) سالم بن عبد اللَّه بن عمر القرشي العدوي ، احد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً ، مات في آخر سنة ست ومئة على الصحيح ، (تهذيب التهذيب ٣ / ٣٧٨ ، التقريب ص ٢٢٦) .

(٦) عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب العدوي ، ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم أحد ، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر ، توفي سنة ثلاث وسبعين (الإصابة ٤ / ١٠٧ ، التقريب ص ٣١٥) .

(٧) في الأصل « الأدومة » وهو تحريف وصححناه من الاستيعاب .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، وابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ ، كلاهما من طريق الواقدي ، والذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ .

(٩) الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ ، وقال ابن عبد البر : « وعاصم بن عبيد اللَّه لا يحتجُّ بحديثه ولا بحديث الواقدي ، (الاستيعاب ٣ / ١١٤٦) .

(١٠) ابن عبدالبر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ وقال فيه : « وهذا منكر من القول » . والذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ ، وانظر : طبقات ابن سعد ٣ / ٣٢٤ .

وقال الذهبي : « وهذا منكر من القول »[١].

قال ابن عبد البر : « وأصحُّ ما في هذا الباب حديث عاصم بن بهدلة[٢] عن زِرٍّ قال : « رأيت عمر آدم ضخماً ، كأنه من رجال سَدُوس ، في رجليه رَوَح[٣] »[٤].

وقال بعض من شَرَحَ العمدة : « كان أبيض ـ تعلوه حمرة »[٥].

وقيل : « آدم طوالاً[٦] أصلعَ شديد حمرة العينين كث اللحية » .

وقيل : « في عارضيه خفة أعْسَرَ أيسر[٧]؛ وهو الذي يعمل بيديه جميعاً »[٨].

وذكر ابن الجوزي عن محمد بن سعد يرفعه إلى ابن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أنه وصف أباه فقال : « كان رجلاً أبيض : تعلُون حُمْرَةٌ ، طوال ، أصلع ، أشْيَبُ[٩] [١٠].

---

(١) الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ .

(٢) الأسدي ، صدوق له أوهام وتوفي سنة ثمان وعشرين ومئة (التقريب ص ٢٨٥) .

(٣) الأروَح : الذي تتدانى عقباه ويتباعد صدرا قدميه . (اللسان : ٢ / ٤٦٦) .

(٤) الصواب أن متن هذا الإسناد هو : « رأيت عمر شديد الأُدمة » كما في ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ . وهذا المتن رواه ابن عبد البر عن هلال بن عبد الله وليس عن زرّ (الاستيعاب ٣ / ١١٤٧) ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٦ ، وذكره الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ ، وابن حجر : الإصابة ٤ / ٢٧٩ وقال : « أخرجه ابن سعد بسند جيد من طريق سماك بن حرب أخبرني هلال بن عبد الله » .

(٥) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / ب ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٥ بنحوه عن الواقدي

(٦) في الأصل « طولاً » وهو تحريف .

(٧) قال أبو عبيد : « هكذا روي في الحديث ، وأما كلام العرب فالصواب أنه أعسر يسر ، وهو الذي يعمل بيديه جميعاً (غريب الحديث للهراوي ١ / ٥٩ ، القاموس ص ٥٦٤) .

(٨) انظر ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٦ ، الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ .

(٩) الشَّيْبُ : الشَّعرُ ، وبياضُهُ كالمَشيب ، وهو أَشيبُ . (القاموس ص ١٣٣) .

(١٠) ابن الجوزي : مناقب عمر ص ١٠ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٤ ، والطبري ٤ / ١٩٦ ، =

وقال سلمة بن الأكوع[١]: « كان[٢]عمر رجلاً أيسر »[٣]

وقال عبيد بن عمير[٤]: « كان عمر يفوق الناس طولاً »[٥].

وعن أبي رجاء العطاردي قال : « كان عمر بن الخطاب رجلاً طوالاً جسيماً أبيض ـ شديد حمرة العينين في عارضه خفة سبلته كثيرة الشعر في أطرافها صهبة ، وكان قليل الضحك ، لا يمازح أحداً ، مقبلاً على شأنه »[٦].

وعن زِرّ قال : « كنت في المدينة يوم عيد فإذا عمر بن الخطاب ضخم ، أصلع ، أدْلَمُ[٧]، كأنه [على][٨]دابة ، مشرف على الناس ، أعسر أيسر »[٩].

= وابن عساكر ج ١٢ / ق ٧١٤ وفي إسناده الواقدي .

(١) سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ، أبو مسلم ، شهد بيعة الرضوان ، وتوفي سنة أربع وسبعين . (الإصابة ٣ / ١١٨ ، والتقريب ص ٢٤٨) .

(٢) في الأصل « قال » وهو تحريف ، وصححناه من طبقات ابن سعد .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٥ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٠ .

(٤) الليثي ، المكي ، ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم ، وعده غيره من كبار التابعين ، مجمع على ثقته ، مات قبل ابن عمر . (تهذيب التهذيب ٦ / ٦٥ ، التقريب ص ٣٧٧) .

(٥) ابن سعد : الطبقات وفي إسناده الواقدي ، ومن طريقه ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٢ / ق ٧١٦ ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ١٠ .

(٦) سبق تخريجه ص ١٣٥ .

(٧) الأدلم : الآدَمُ ، وشديد السواد مِنّا ومن الجبال (القاموس ص ١٤٣١) .

(٨) سقط من الأصل ، وأثبتناه من مناقب عمر .

(٩) الطبراني : المعجم الكبير رقم ٥٩ ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٤ ، والطبري : التاريخ ٤ / ١٩٦ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٢ / ق ٧١٥ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٠ كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود عن زِرّ ، قال ابن عبد البر : « وأصح ما في هذا الباب حديث سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زِرّ بن حبيش (الاستيعاب ٣ / ١١٤٦) وأورده ابن حجر : الإصابة ٤ / ٢٧٩ ونسبه ليعقوب بن سفيان في تاريخه ، وقال : « إسناده جيد » والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦١ وقال : « رواه الطبراني وإسناده حسن » .

وقال الشَّعْبِي[(١)]: « كان عمر رجلاً ضخماً »[(٢)].

وعن أبي بكر[(٣)] [عن عاصم[(٤)]][(٥)] بن كليب الجرمي قال : « لقي أبي[(٦)] عبد الرحمن بن الأسود[(٧)] وهو يمشي ، وكان إذا مشى مشى إلى جانب الحائط متخشعاً[(٨)] هكذا ، وأمال أبو بكر عنقه شيئاً ، فقال أبي : مالك إذا مشيت مشيت إلى جانب الحائط ؟ أما والله إن كان عمر إذا مشى لشديد الوطء على الأرض ، جهوري الصوت[(٩)].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « رأيت عمر يمسك أذن فرسه بإحدى يديه ويمسك أذنه بيده الأخرى ، ثم يثب حتى يقعد عليه »[(١٠)]. / [٤ / أ] .

○ ○ ○ ○

---

(١) عامر بن شراحيل الشعبي ، ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، توفي بعد المئة ، (التقريب ص ٢٨٧) .
(٢) لم أجده في المصادر الأخرى .
(٣) أبو بكر النهشلي ، الكوفي ، اختلف في اسمه ، صدوق رمي بالإرجاء ، توفي سنة ست وستين ومئة . (تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٧ ، التقريب ص ٦٢٥) .
(٤) الزيادة من مناقب عمر .
(٥) عاصم بن كليب الجرمي ، الكوفي صدوق رمي بالإرجاء ، توفي سنة بضع وثلاثين (تهذيب التهذيب ٥ / ٤٩ ، التقريب ص ٢٨٦) .
(٦) كليب بن شهاب الجرمي ، صدوق من الثانية ، ووهم من ذكره في الصحابة . (التقريب ص ٤٦٢) .
(٧) ابن يزيد النخعي ، توفي سنة تسع وتسعين . (التقريب ص ٣٣٦) .
(٨) في الأصل « منجسماً » .
(٩) الخبر في ابن الجوزي : مناقب ص ١٠ .
(١٠) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٩٣ ، والطبراني : المعجم الكبير ١ / ٦٦ ، أبو نعيم : المعرفة ١ / ٢٠٧ كلهم من طريق عبد الله بن عمر العمري المكبر وهو ضعيف .

الباب الرابع

في ذكره في التوراة وقبل البعثة

قال الشيخ موفق الدين[١] في منهاج القاصدين : « ووصفهما - يعني أبا بكر وعمر - في كتاب اللّٰه المنزل أن أبا بكر يعمل بعمل صاحبه اليسير ثم يموت . ثم يأتيكم قرن الحديد فيملأ مشارق الأرض ومغاربها قسطاً وعدلاً ، لا تأخذه في اللّٰه لومة لائم »[٢].

وذكر ابن الجوزي عن الأقرع[٣] مؤذن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، أن عمر مرّ على الأسقف فقال : « هل تجدونا في شيء من كتبكم » ؟ قالوا[٤][نجد][٥] صفتكم وأعمالكم ، ولا نجد أسماءكم » ، قال : « كيف تجدوني » ؟ قال : « قرن من حديد » قال : « قرن من حديد ماذا » ؟ قال : « أمير شديد » قال عمر : « اللّٰه أكبر والحمد للّٰه »[٦].

---

(١) عبد اللّٰه بن أحمد المقدسيّ ثم الدمشقي الحنبلي صاحب المغني ، توفي سنة عشرين وست مئة . (سير أعلام النبلاء ٢٢ / ١٦٥ ، الذيل لابن رجب ٢ / ١٣٣) .

(٢) المقدسي : منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين ق ٣٤ / ب ، ٣٥ / أ .

(٣) مخضرم ثقة ، (التقريب ص ١١٤) .

(٤) في مناقب عمر وتاريخ الإسلام : « قال » .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ١١ ، أبو داود : السنن ٤ / ٢١٤ رقم ٤٦٥٦ ، ابن أبي شيبة : المصنف ٢ / ٣٠ . وإسناده حسن من أجل حفص بن عمر ، قال الحافظ في التقريب رقم ١٤٢١ : « صدوق عالم » وبقية رجاله ثقات ، ابن قدامة : منهاج القاصدين ٢٤ / أ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ترجمة عثمان ص ١٧٩ ، ١٨٠ ، والذهبي : تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين ٤٧٥ . الهندي : الكنز ١٢ / ٥٥٩ .

وعن عبد الله[(١)] قال : « ركب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فرساً فركضه فانكشف ثوبه عن فخذه ، فرأى أهل نجران[(٢)] على فخذه شامةً[(٣)] سوداء ، فقالوا : « هذا الذي نجد في كتابنا [أنه][(٤)] يخرجنا من أرضنا »[(٥)].

وعن محمد[(٦)] قال كعب[(٧)] لعمر : « يا أمير المؤمنين هل ترى في منامك شيئاً ؟ » قال : « فانتهره » فقال : إنا نجد رجلاً يرى أمر الأمة في منامه[(٨)].

وقد ذكرنا قصة الشيخ الأزدي في « فضائل أبي بكر » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٩)].

---

(١) ابن مسعود الهُذلي ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء من الصحابة ، توفي سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة . (الإصابة ٤ / ١٢٩ ، التقريب ص ٣٢٣) .

(٢) نجران مخلاف كبير في اليمن ، وينسب إلى الوادي المسمّى باسم وادي نجران ، وهو الآن جنوب المملكة العربية السعودية . (معجم البلدان ٢ / ٣٤٣ ، البلادي : بين مكة وحضرموت ص ١٩١) .

(٣) الشأْمة : الخال في الجسد معروفة . (اللسان ١٢ / ٣١٦) .

(٤) سقط من الأصل ، وأثبتناه من طبقات بن سعد ، والمعجم الكبير .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٦ ، والطبراني : المعجم الكبير ١ / ٦٦ ، والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٦١ وقال : « رواه الطبراني وإسناده حسن » ، وأبو نعيم : المعرفة ١ / ٢٠٤ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١١ .

(٦) محمد بن سيرين الأنصاري ، ثقة ثبت عابد كبير القدر ، مات سنة عشر ومئة ، (التقريب ص ٤٨٣) .

(٧) كعب بن ماتع الحميري ، المعروف بكعب الأحبار ، ثقة ، مخضرم ، توفي في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المئة . (تهذيب التهذيب ٨ / ٣٩٣ ، التقريب ص ٤٦١) .

(٨) ابن المبارك : الزهد ص ٣٧١ ، وأبو نعيم : الحلية ٦ / ٤٣ ، وهو ضعيف لانقطاعه بين محمد بن سيرين وكعب . وابن الجوزي : مناقب ص ١١ ، الهندي : في كنز العمال ١٢ / ٥٦٢ ونسبه لابن المبارك وابن عساكر .

(٩) لم أجده .

وذكر أبو القاسم الأصفهاني[١] عن وهب بن منبه[٢] صفة عمر ابن الخطاب في التوراة[٣]: قرن من حديد أمير شديد[٤].

○○○○

(١) إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي ، الحافظ قوام السنة ، توفي سنة خمس وثلاثين وخمس مئة . (سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ١ / ١٧٥) .

(٢) ابن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأبناوي ، ثقة توفي سنة بضع عشرة ومئة ، (التقريب ص ٥٨٥) .

(٣) في الأصل « التواة » وهو تحريف .

(٤) أبو القاسم : سير السلف ص ١٥٥ ، أبو نعيم : معرفة ١ / ٢١٣ .

الباب الخامس

في ذكر ما تميز به في الجاهلية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قال الذهبي : « كان من أشراف قريش ، وإليه السفارة كانت في الجاهلية ، وذلك أن قريشاً كانت إذا وقع بينهم حربٌ ، أو بينهم وبين غيرهم ، بعثوه سفيراً »[(١)].

وكذلك ذكر بعض من شرح « العمدة » وزاد : وإن نافرهم منافرٌ ، أو فاخرهم مفاخرٌ ، بعثوه منافراً ، ومفاخراً ، ورضوا به[(٢)].

وذكر ابن الجوزي عن نصر بن مزاحم[(٣)] عن معروف بن خَرَّبُوذ[(٤)] قال : « كانت السفارة إلى عمر بن الخطاب ، إن وقعت [حرب][(٥)] بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً ، أو نافرهم[(٦)] منافر ، أو فاخرهم مفاخر ، بعثوه منافراً ومفاخراً ، ورضوا به - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٧)].

○○○○

(١) الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٥ .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٥ .

(٣) العطار المنقري ، الكوفي ، واهي الحديث ، رافضي جلد ، متروك الحديث . (الجرح والتعديل ٨ / ٤٦٨ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٥٣) .

(٤) معروف بن خَرَّبُوذ مولى آل عثمان ، صدوق ربما وهم ، وكان أخبارياً علّامة من الخامسة (التقريب ص ٥٤٠) .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) في الأصل : « أو نافر » والتصويب من مناقب عمر .

(٧) ابن الجوزي : مناقب عمر ص ١١ .

الباب السادس

في ذكر دعاء الرسول ـ عليه السلام ـ أن يعز الإسلام به

روى التِّرمذي[١] عن نافعٍ[٢] عن ابن عُمَر أن النبي ﷺ قال : « اللهُمَّ أعزَّ الإسلامَ بأحَبِّ هذين الرَّجلينِ إليكَ ؛ بأبي جهلٍ أو بعمر بن الخطاب » قال : « وكان أحبَّهُما إليه عمر » .

وقال : « حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث ابن عمر »[٣].

وذكره ابن الجوزي في كتابه من هذا الوجه[٤].

وروى الترمذي من حديث ابن عباس[٥] أن النبي ﷺ قال : « اللهم أعز

(١) محمد بن عيسى السُّلَمي ، صاحب الجامع ، أحد الأئمة ، توفي سنة تسع وسبعين ومئتين (التقريب ص ٥٠٠) .

(٢) أبو عبد اللّه المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه ، توفي سنة سبع عشرة ومئة أو بعد ذلك . (التقريب ص ٥٥٩) .

(٣) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٧ ، وابن حبان : الصحيح ٩ / ١٧ . قال ابن حجر : « وصححه ابن حبان أيضاً . وفي إسناده خارجة بن عبد اللّه صدوق فيه مقال ، لكن له شاهداً من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي ايضاً . (فتح الباري ٧ / ٤٨) ، وله شاهد من حديث ابن عباس (الطبراني المعجم الأوسط رقم ٥٨٣) بإسناد فيه مبارك بن فضالة صدوق مدلس ويسوّي ، وقد صرح بالسماع من شيخ فقط (التقريب ص ٥١٩) . وله شاهد آخر من حديث ابن مسعود (الطبراني : المعجم الكبير ١٠ / ١٩٦) بإسناد في مجالد بن سعيد تغير بآخره ، وفيه محمد بن الحسن الأسد صدوق فيه لين (انظر : التقريب رقم ٥٨١٦ ، ٦٤٧٨) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦١ : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه باختصار وقال : « أيد الإسلام ، ورجال الكبير رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد ، وقد وثق » فالحديث صحيح لغيره .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢ .

(٥) عبد اللّه بن عباس الهاشمي ، ابن عم رسول اللّه ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول اللّه ﷺ بالفهم في القرآن ، فكان يُسَمّى البحر ، والحَبْر لسعة علمه ، توفي سنة =

الإسلام بأبي جهل بن هشامٍ أو بعمر » . قال : « فأصبحَ فغدا عُمر على رسول الله ﷺ فأسلمَ » .

قال : « وهذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه » .

وفي طريقه النَّضر أبي عمر[1] قال الترمذي : « وهو يروي مناكيرَ من قبل حفظِهِ »[2].

○○○○

= ثمان وستين بالطائف (الإصابة ٤ / ٩٠ ، التقريب ص ٣٠٩) .

(١) النضر بن عبد الرحمن أبو عمر الخزّاز ، متروك من السادسة (تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٩٤ ، التقريب ص ٥٦٣) .

(٢) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٨ ، وفيه النضر بن عبد الرحمن وهو متروك .

الباب السابع

في وقوع الإسلام في قلبه ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ

ذكر ابن الجوزي عن شريح بن عبيد[1] [٤ / ب] قال : قال عمر ابن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « خرجت أتعرَّض رسول الله ﷺ قبل أن أُسلمَ ، فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقمت خلفَه ، فافتتح[2] سورة الحاقة فجعلتُ أتعجب من تأليف القرآن ، قال فقلتُ : « والله هذا شاعر كما قالت قريش » ، قال : فقرأ ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ [الحاقة : ٤١] قال : قلت : « كاهن » ، قال : ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٢ ـ ٤٧] . إلى آخر السورة[3].

○ ○ ○ ○

(١) الحضرمي ، الحمصي ، ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، مات بعد المئة (التقريب ص ٢٦٥) .

(٢) في المسند ، والمناقب « فاستفتح » .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢ ، والحديث أخرجه أحمد : المسند ١ / ٢٠١ ، والطبراني : المعجم الأوسط كما في مجمع الزوائد ٩ / ٦٢ ، وأورده ابن كثير في التفسير ٨ / ٢٤٥ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦٢ ، وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات إلا أن شريح بن عبيد لم يدرك عمر » ، فالحديث ضعيف لانقطاعه .

الباب الثامن

في ذكر إسلامه، وما وقع منه قبل إسلامه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

روى البخاري[١] في « صحيحه » عن عبد اللّٰه بن عمر قال : « ما سمعت عمر لشيء قطُّ يقول : « إنّي لأظنّه كذا ، إلّا كان كما يَظُنُّ ، بينما عمر جالسٌ ، إذ مرّ به رجل[٢] جميل ، فقال : « لقد أخطأ ظَنِّي ، أو أن هذا على دِينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهِنَهُم ، عليَّ الرجلَ ، فدعي له ، وقال له ذلك ، فقال : « ما رأيت كاليوم استَقبل بِهِ رجلاً مسلماً »[٣]، قال : « فإنّي أعزم عليكَ إلّا ما أخبرتني » ، قال : « كنت كاهنهم في الجاهليَّةِ » ، قال : « فما أعجَبُ ما جاءتك به جنّيَّتُكَ ؟ » ، قال : « بينما أنا يوماً في السوق جاءتنى أعرف فيها الفزع » ، قالت : « ألم ترَ الجنَّ وإبْلَاسَهَا[٤]، ويأسَهَا من بعدِ إنْكاسِهَا[٥]، ولُحُوقَهَا بالقِلَاصِ[٦] وأحْلَاسِهَا »[٧].

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجُعفي ، أبو عبد اللّٰه البخاري ، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث ، توفي سنة ست وخمسين ومئتين (التقريب ص ٤٦٨) .

(٢) في الأصل « رسل » وصححناه من البخاري .

(٣) في رواية أخرى : « رجل مسلم » ، قال ابن حجر : « في رواية النسفي وأبي ذر : « رجلاً مسلماً » ، ورأيته مجودا بفتح تاء « استقبل » على البناء للفاعل وهو محذوف تقديره أحد ، وضبطه الكرماني : استقبل بضم التاء ، وأعرب رجلاً مسلماً على أنه مفعول رأيت ، وعلى هذا فالضمير في قوله « به » يعود على الكلام ، ويدل عليه السياق . (فتح الباري ٧ / ١٧٩) .

(٤) أبْلَسَ : يئِسَ ، وتَحَيَّرَ ، ومنه إبليسُ (القاموس ص ٦٨٧) .

(٥) الإنكاس : الانقلاب . قال ابن فارس . : « معناه أنها يئست من استراق السمع بعد أن كانت قد ألفته ، فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع . (فتح الباري ٧ / ١٨٠ ، لسان العرب ٦ / ٢٤٠) .

(٦) القلاص : جمع قَلُوص وهو أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تُثْنى . (لسان العرب ٧ / ٨١) .

(٧) الحِلْسُ والحَلَسُ : كلُّ شيءٍ ولي ظهرَ البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسَّرْج . (لسان العرب ٦ / ٥٤)

قال عمر : « [صدق] [(١)] بينما أنا عند آلِهَتِهِم إذ جاءَ رجلٌ بعجلٍ فذبحه ، فصرخ به صارخٌ ، لم أسمع صارخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه » يقول : « يا جَليح أمرٌ نجيحْ ، رجلٌ فصيحْ ، يقول : لا إله إلا اللَّه » [(٢)]، فوثب القوم ، قلت : « لا أبْرَح حتى أعلمَ ما وراء هذا ، ثم نادى : « يا جَلِيح [(٣)]، أمرٌ نجيح ، رجل فصيح أو قال : يصيح » [(٤)]يقول : « لا إله إلا اللَّه » ، فقمت فما نشبنا أن قيل : هذا نبي » [(٥)].

وفيه عن سعيد بن زيد [(٦)]أنه قال لقوم : « [لو] [(٧)]رَأيتني مُوثِقِي عمرُ على الإسلامِ ، أنا وأخته وما أسْلَمْ » [(٨)].

وفيه عن عبد اللَّه بن عمر قال : « لما أسلمَ عمرُ ، اجتمع الناسُ إليه عند داره ، وقالوا : « صَبَأَ [(٩)] عُمَرُ » وأنا غلامٌ فوق ظهرِ بيتي ، فجاء رجلٌ عليه قباءٌ من ديباج [(١٠)]، فقال : « قد صَبَأَ عمرُ ، فما ذاك ؟ فأنا له جارٌ » قال : فرأيتُ الناسَ - تصدعوا عنه . فقلت : من هذا ؟ قالوا : « العاص بن وائلٍ » [(١١)].

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) في رواية الكشميهني : « لا إله إلا أنت » . (فتح الباري ٧ / ١٨١) .

(٣) الوقح ، المكاشف بالعداوة (اللسان ٢ / ٤٢٦ ، فتح الباري ٧ / ١٨١) .

(٤) انظر : فتح الباري ٧ / ١٨١ .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٠٣ رقم ٣٦٥٣ .

(٦) ابن نفيل العدوي ، أحد العشرة ، توفي سنة خمسين أو بعدها بسنة أو سنتين ، (الإصابة ٣ / ٩٦ ، التقريب ص ٢٣٦) .

(٧) سقط من الأصل .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٠٤ رقم ٣٦٥٤ .

(٩) صَبَأَ : خرج من دين إلى دينٍ آخر ، (القاموس ص ٥٦) .

(١٠) الدِّيباج : هي الثياب المتخذة من الإبريسم ، فارسي معرب ، (لسان العرب ٢ / ٢٦٢) .

(١١) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٠٣ رقم ٣٦٥٢ .

وفيه عن عمر قال : « بينما هو في الدَّار خائفاً ، إذ جاءه العاص بن وائلٍ السَّهميُّ ، عليه حُلَّةُ حِبَرَةٍ[١] وقميصٌ مكفوفٌ بحريرٍ ، وهو من بني سهم ، وهم حُلَفاؤُنا في الجاهلية ، فقال له : « ما بَالُكَ » ؟ قال : « زعمَ قومُكَ أنَّهُم سيقتُلُونني إن أسلمتُ » قال : « لا سبيلَ إليك » بعد أن قالَهَا أمنتُ . فخرج العاص / [٥ / أ] فلقي الناسَ قد سالَ به الوادي فقال : « أينَ تريدونَ » ؟ قالوا : « نريدُ هذا ابنَ الخطابِ الذي صَبَأَ » قال : « لا سبيل إليه » ، فكر الناس »[٢].

قال ابن الجوزي : اختلفوا في سبب ذلك وصفته على أربعة أقوال :

القول الأول

عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « سألت عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لأي شيء سميت الفاروق » ؟ قال : « أسلم حمزة[٣] قبلي بثلاثة أيام ، ثم شرح الله صدري للإسلام ، فقلت : « الله لا إله إلا هو ، له الأسماء الحسنى ، فما في الأرض نَسَمَة[٤] أحب إليَّ من نسمة رسول الله ﷺ ، فقلت : أين رسول الله ؟ قالت أختي : « هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم[٥] عند الصَّفا[٦] » ، فأتيت الدار

(١) الحبرة : ضرب من برود اليمن منمر . (لسان العرب ٤ / ١٥٩) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٠٣ رقم ٣٦٥١ .

(٣) ابن عبد المطلب الهاشمي ، عم النبيّ ﷺ استشهد بأحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة . (الإصابة ٢ / ٣٧) .

(٤) النَّسَمَةُ : الإنسانُ . (القاموس ص ١٥٠٠) .

(٥) الأرقم بن أسد المخزومي ، شهد بدراً والمشاهد ، وتوفي سنة خمس وخمسين (الإصابة ١ / ٢٦)

(٦) الصفا : مكان مرتفع من جبل أبي قبيس ، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق . (معجم البلدان ٣ / ٤١١) .

وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ، ورسول اللَّه ﷺ في البيت ، فضربت الباب ، فاستجمعَ القوم ، فقال لهم حمزة : « مالكم » ؟ قالوا : « عمر ابن الخطاب » . فخرج رسول اللَّه ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه ، ثم نَتَرَه نترة[(١)] فما تمالك أن وقع على ركبتيه ، فقال : « ما أنت بمنتَهٍ يا عُمَر » ؟ قال فقلت : أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . قال : فكبَّر أهلُ الدار تكبيرةً سمعها أهل المسجد ، قال فقلت : « يا رسول اللَّه ألسنا على الحق إن مِتْنا وإن حيينا » ؟ قال : « بلى والذي نفسي بيده ، إنكم على الحق إن متم وإن حييتم » ، قال : قلت : « ففيم الاختفاءُ ؟! ، والذي بعثكَ بالحق لتخرجن ، فأخرجناه في صفين حمزةُ في أحدهما ، وأنا في الآخر ، له كديد ككديد[(٢)(٣)] الطحين حتى دخلنا المسجد ، قال : فنظرَتْ إليَّ قريشٌ ، وإلى حمزة ، فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلُها ، فسماني رسول اللَّه ﷺ الفاروق »[(٤)]

القول الثاني

عن أسامة[(٥)] بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال : قال عمر بن الخطاب

---

(١) النَّتْرُ : الجذبُ بجفاءٍ (القاموس ص ٦١٦) .

(٢) في الأصل « كديد » وهو تحريف .

(٣) الكديد : الترابُ الناعمُ فإذا وطيء ثارَ غبارُه (اللسان ٣ / ٣٧٨) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٢ ، والحديث أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١ / ٢٤١ ، والحلية ١ / ٤٠ ، وفي إسناده إسحاق بن أبي فَرْوة وهو متروك . (التقريب ص ١٠٢) .
وأورده ابن حجر في الإصابة ٤ / ٢٨٠ وقال : « وأخرج محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه بسند فيه إسحاق بن أبي فروة » ، والمحب الطبري في الرياض النضرة ١ / ٢٧٢ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٣ .

(٥) العَدَوي مولاهم ، ضعيف من قبل حفظه ، توفي في خلافة المنصور (التقريب ص ٩٨) .

ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لنا : « أتحبون أن أعلمكم أول إسلامي » ؟ قلنا : « نعم » ، قال : كنت من أشد الناس على رسول اللَّه ﷺ ، قال : فأتيت النبي ﷺ في دار عند الصَّفا فجلست بين يديه »[1]فأخذ بمجمع قميصي ، ثم قال : « أسلم يابن الخطاب اللهم اهده » قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأنك رسول اللَّه » ، قال : « فكبر المسلمون تكبيرة سمعت من طرق مكة ، قال : وقد كانوا مستخفين ، وكان الرجل إذا أسلم تعلق به الرجال فيضربونه ويضربهم . فجئت إلى خالي فأعلمته ، فدخل البيت وأجاف[2]الباب ؛ قال : وذهبت إلى رجل آخر من كبار قريش فأعلمته ، [فدخل البيت][3]. فقلت : في نفسي : ما هذا بشيء ، فقال رجل : « أتحب أن يُعْلم بإسلامك » ؟ قلت : « نعم » قال : « فإذا جلس الناس في الحجر فأت فلاناً فقل قد صَبَأت » ، فإنه قلَّما يكتم سرّاً فجئته فقلت له : تعلم أني قد صبأت ، فنادى بأعلى صوته أن ابن الخطاب قد صَبَأَ ، فما زالوا يضربونني وأضربهم ، فقال خالي : « يا قوم إني قد أجرت ابن أختي فلا يمسه أحد » فانكشفوا عني ، فكنت لا أشاء أن أرى أحداً من المسلمين يضرب إلا رأيته ، فقلت : « الناس يضربون ولا أضرب ، فلما جلس في الحِجْر جئت خالي قال قلت : « تسمع » ؟ قال : « أسمع » قلت : « جوارُك ردَّ عليك » قال : « لا تفعل » / [٥ / ب] فأبيت قال : « فما شئت » ، قال فما زلت أَضرب وأُضرب حتى أظهر اللَّه الإسلام » ، وخاله العاص ابن هشام قتل يوم بدر ، قيل : « قتله عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ »[4].

(١) قوله : « فجلست بين يديه » تكرر في الأصل .

(٢) أجاف الباب : رده عليه (لسان العرب ٩ / ٣٥) .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٣ ، والحديث أخرجه عبد اللَّه بن الإمام أحمد في زوائده على =

عن ابن شهاب[(١)] قال : « بينا عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جالساً في المسجد يوماً إذ مرّ به سعيد بن العاص[(٢)] فسلم عليه » ، فقال : « إني واللَّه يابن أخي ما قتلت أباك يوم بدر[(٣)]، ولكني قتلت خالي العاص بن هشام ، وما بي أن أكون أعتذر من قتل مشرك » ، قال فقال سعيد بن العاص : « لو كنت قتلته كنت على حق وكان على باطل »[(٤)].

عن ابن عمر قال : « إني لعلى سطح فرأيت الناس مجتمعين على[(٥)] رجل وهم يقولون صَبَأَ عمر صَبَأَ عمر ، فجاء العاص بن وائل عليه قباء ديباج ، فقال : « إن كان عمر قد صَبَأَ فأنا له جار » ، قال : « فتفرق الناس عنه » ، قال : « فتعجبت من عِزِّه »[(٦)].

= فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٣ / ٢١٦ - ٢١٨ بإسناد فيه إسحاق بن إبراهيم الحنيني وأسامة بن زيد بن أسلم ، وكلاهما ضعيف ، (التقريب ٩٨ ، ٩٩) . وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ٣ / ١٦٩ - ١٧١ ، وقال : « لا نعلم رواه أحد بهذا السند إلا الحنيني » ، وقال الهيثمي : « رواه البزار وفيه أسامة بن زيد وهو ضعيف . (مجمع الزوائد ٩ / ٦٥) ، وذكره المحب الطبري مختصراً (الرياض النضرة ١ / ٣٧٧) .

(١) محمد بن مسلم القرشي الزهري ، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه ، توفي سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل بعد ذلك بسنةٍ أو سنتين . (التقريب ص ٥٠٦) .

(٢) الأموي ، من صغار الصحابة كان له عند وفاة النبي ﷺ تسع سنين ، ولي إمرة الكوفة لعثمان ، وإمرة المدينة لمعاوية ، توفي سنة ثمان وخمسين . (تهذيب أسماء الكمال ١٠ / ٥٠١ ، التقريب ص ٢٣٧) .

(٣) بدر ماء مشهور بين مكة والمدينة ، أسفل وادي الصفراء ، يبعد عن المدينة ١٥٣ كيلاً بطريق السيارات ، وعن مكة بهذا الطريق ٣٤٣ كيلاً . (انظر : معجم البلدان ١ / ٣٥٧ ، مرويات غزوة بدر ص ٧٨) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٤ وفيه انقطاع بين ابن شهاب وعمر ، وابن سعد : الطبقات ٥ / ٣١ ، وأورده ابن حجر بصيغة التمريض قال : « ويقال : إن عمر قال لسعيد » (الإصابة ٣ / ٩٨) .

(٥) في الأصل : « وهم على رجل » وهو تحريف .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ١٥ ، وعبد اللَّه بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد =

القول الثالث

عن جابر(١) ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « كان أول إسلامي أن ضَرَب أختي المخاض ، فأخرجت من البيت فدخلت أستار الكعبة في ليلة قارَّة(٢) ، فجاء النبي فدخل الحِجْر(٣) وعليه نعلاه ، فصلى ما شاء اللَّه ثم انصرف » ، فقال : « سمعت شيئاً لم أسمع مثله » ، قال : « فخرجت فاتبعته » ، قال : « من هذا » ؟ قلت : « عمر » قال : « يا عمر ما تتركني ليلاً ولا نهاراً » ، قال : « فخشيت أن يدعو علي ، فقلت : « أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأنك رسول اللَّه » قال : « يا عمر استره » ، قال فقلت : « والذي بعثك بالحق لأعلننه كما أعلنت الشرك »(٤).

القول الرابع

عن أنس بن مالك(٥) ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « خرج عمر متقلداً السيف فلقيه رجل من بني زهرة » فقال : « أين تَعْمِدُ يا عمر » ؟ قال : « أريد أن أقتل

= ١ / ٢٨٢ وإسناده حسن والبيهقي : دلائل النبوة ٢ / ٢٢١ .

(١) جابر بن عبد اللَّه الأنصاري ، السُّلَمي ، صحابي ابن صحابي ، توفي بالمدينة بعد السبعين ، وهو ابن أربع وسبعين . (الإصابة ١ / ٢٢٢ ، التقريب ص ١٣٦) .

(٢) ليلة قارَّة : أي باردة (لسان العرب ٥ / ٨٢) .

(٣) الحجر : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام (معجم البلدان ٢ / ٢٢١) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ١٥ ، وابن أبي شيبة : المصنف ١٤ / ٣ . ومن طريقه أبو نعيم : الحلية ١ / ٤٠ ، وإسناده ضعيف حيث عنعن أبو الزبير وهو مدلس ، وكذلك فيه عبد اللَّه بن المؤمَّل المخزومي ، ويحيى بن يعلى الأسلمي وكلاهما ضعيف . (انظر : التقريب رقم ٣٢٥ ، ٥٠٧ ، ٥٩٩) .

(٥) الأنصاري : الخزرجي ، صحابي مشهور ، توفي سنة اثنتين ، وقيل : ثلاث وتسعين . (التقريب ص ١١٥) .

محمداً » : « وكيف تأمن بني هاشم وبني زهرة إن قتلت محمداً ؟ فقال له عمر : « ما أراك إلا قد صَبَأت وتركتَ دينك الذي أنت عليه » قال : « أفلا أدلك على العجب يا عمر ؟ إن أختك وزوجها صبآ ، وتركا دينك الذي أنت عليه » . فمشى عمر ذَامِراً[(١)] حتى أتاهما ، وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب[(٢)] ، فسمع خباب حس عمر فتوارى في البيت فدخل عليهما ، فقال : « ما هذه الهَيْنَمَةُ[(٣)] التي سمعتها عندكم » ؟ ، قال : وكانوا يقرؤون طه ، فقالا : « ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا » ، قال : فلعلكما قد صبأتما ، فقال له ختنه : « أرأيت[(٤)] يا عمر إن كان الحق في غير دينك » ؟ ، فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأً شديداً ، فجاءته أخته فدفعته عن زوجها ، فنفحها نفحة[(٥)] فدمَّى وجهها ، فقالت وهي غضبى : « يا عمر إن كان الحق في غير دينك ، أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأشهد أن محمداً رسول اللَّه . فلما يئس عمر قال : « أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه » ، وكان عمر يقرأ الكتب فقالت أخته : « إنك رجس ، و[(٦)] ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ ، [الواقعة : ٧٩] فقم فاغتسل أو توضأ ، فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب[(٧)] فقرأ : ﴿ طه ﴾ حتى انتهى إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّنِي أَنَا ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا

---

(١) ذامراً : أي : مُتَهَدِّداً (لسان العرب ٤ / ٣١٢) .

(٢) خباب بن الأرت التميمي ، من السابقين إلى الإسلام ، شهد بدراً وتوفي سنة سبع وثلاثين . (التقريب ص ١٩٢) .

(٣) الهَيْنَمَةُ : الصَّوتُ الخَفِيُّ (القاموس ص ١٥١٢) .

(٤) في الأصل : « إن رأيت » ، وهو تحريف .

(٥) النَّفْحُ : الضرب ، (لسان العرب ٢ / ٦٢٢) .

(٦) في الأصل « فلا » .

(٧) في الأصل « الكتب » .

فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه : ١ - ١٤] . فقال عمر : « دلوني على محمد » ، فلما سمع خباب قول عمر ، خرج من البيت ، فقال : « أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول اللّه ﷺ لك ليلة الخميس : « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام » ، قال : ورسول اللّه ﷺ في الدار التي في أصل الصَّفا ، فانطلق عمر حتى أتىالدار ، وعلى الباب حمزة وطلحة في ناس / [٦ / أ] من أصحاب رسول اللّه ﷺ ، فلما رأى حمزة - رضوان اللّه عليه - وَجَلَ القوم من عمر قال : « نعم فهذا عمر فإن يرد اللّه بعمر خيراً يسلم[1] ويتبع النبي ﷺ ، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً » ، قال : والنبي ﷺ داخل يوحى إليه ، فخرج رسول اللّه ﷺ حتى أتى عمر ، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال : « ما أراك منتهياً يا عمر حتى يُنْزِلَ اللّهُ بك - يعنى من الخِزْي والنكال - ما أنزل اللّه بالوليد بن المغيرة ، اللهم اهد عمر بن الخطاب ، اللهم أعزّ الدين بعمر بن الخطاب » ، فقال عمر - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ - : « أشهد أنّك رسول اللّه ، وقال : اخرج يارسول اللّه »[2].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني في « سيرة السلف » بسنده إلى أسامة بن زيد ابن أسلم عن أبيه عن جده قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ - : « تحبون أن أخبركم ببدو إسلامي ؟ قلنا : « نعم » ، قال : كنت من أشد الناس على رسول اللّه ﷺ فبينا أنا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة ،

(١) في الأصل « أسلم » والمثبت من دلائل النبوة .

(٢) ابن الجوزي : مناقب عمر ص ١٥ ، ١٦ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٧ ، البيهقي : دلائل النبوة ٢ ٢١٩ ، والسنن ١ / ٨٨ كلاهما بإسناد فيه القاسم بن عثمان البصري وهو ضعيف ، والمتن منكر ، قال الذهبي : « قال البخاري : له أحاديث لا يتابع عليها » ، وحدث بقصة عمر وهي منكرة جدّاً » ، (ميزان الاعتدال ٣ / ٣٧٥) ، وذكره السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١١٠ .

إذ لقيني رجل من قريش ، فقال : « أين تريد يابن الخطاب » ؟ فقلت : أريد ذاك الرجل الذي غيَّر الدين ، فقال : « عجباً لك يابن الخطاب تزعم هكذا وقد دخل من هذا الأمر في بيتك » ! ، قلت : وما ذاك ؟ ، قال : « أختك قد أسلمت » قال : فرجعت مغضباً حتى قرعت الباب قال : وقد كان رسول اللَّه ﷺ إذا أسلم الرجل أو الرجلان ممن لا شيء عندهما ضمهما إلى رجل بيده قوة ، فيكونان معه ويصيبان من فضل طعامه ، وكان قد ضم إلى زوج أختي رجلين ، فلما قرعت الباب ، قيل : من هذا ؟ ، قلت : ابن الخطاب ، فبادر القوم فتواروا مني ،وقد كانوا يقرؤون صحيفة بين أيديهم ، فنسوها وتركوها وسط البيت ، فقامت أختي ففتحت الباب ، فقلتُ : « يا عدوةَ نفسها صبوتِ ؟ ، وضربتها بشيء في يدي على رأسها ، فسال الدم ، فلما رأت الدم بكت ، وقالت : يابن الخطاب ما كنت فاعلاً فافعل فقد أسلمت ، فدخلت مغضباً حتى جلست على السرير ، فنظرت إلى الصحيفة في وسط البيت ، فقلت : ما هذه الصحيفة ؟ أعطينها ، فقالت : لست من أهلها ، أنت لا تغتسل من جنابة ولا تتوضأ ، وهذا ﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة : ٧٩] فلم أزل بها حتى أعطتنيها ، فنظرت فيها فإذا فيها : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فلما قرأت ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ذعرت من ذلك ، وألقيت الصحيفة ، ثم رجعت إلى نفسي فأخذتها فإذا فيها : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الحديد : ١] ، فكلما مرّ بي اسم من أسماء اللَّه ذعرت منه ، ثم ترجع إليَّ نفسي حتى بلغت : ﴿ ءَامِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ [الحديد : ٧] قلت : أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأشهد أن محمداً رسول اللَّه ، فلما سمع القوم خرجوا / [٦ / ب] إلَيَّ مبادرين

فكبروا ، ثم قالوا : « أبشر يابن الخطاب ، إن رسول الله ﷺ دعا يوم الاثنين ، فقال : « اللهم أعز دينك بأحب الرجلين إليك : إما أبو جهل بن هشام ، وإما عمر بن الخطاب » ، وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ [لك][1]، قلت : أخبروني بمكان رسول الله ﷺ فلما أن عرفوا مني الصدق أخبروني بمكان رسول الله ﷺ ، فإذا هو في بيت في أسفل الصّفا ، فرحت حتى قرعت الباب ، فقيل : من هذا ؟ ، قلت : ابن الخطاب ، وقد علموا شدتي على رسول الله ﷺ ولم يعلموا بإسلامي ، فما اجترأ رجل منهم بفتح الباب ، فقال رسول الله ﷺ : « افتحوا له الباب فإن يرد الله به خيراً يهده » ، ففتحوا لي الباب ، وأخذ رجلان بعضديَّ حتى جاءا بي إلى رسول الله ﷺ قال : « خلوه » ، فخلوا عني فجلست بين يدي رسول الله ﷺ فأخذ بمجمع قميصي ، ثم جبذني إليه ، ثم قال : « أسلم يابن الخطاب اللهم اهده » ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة ، وقد كانوا مستخفين ، ثم خرجت فكنت لا أشاء أن أرى رجلاً من المسلمين إذا أسلم يُجتمع عليه فيضرب ، ولا يصيبني من ذلك شيء ، فقلت : ما هذا بشيء ، فجئت إلى خالي - وكان شريفاً - فقرعت عليه الباب ، فقلت : أعلمت أني صبوت ؟ قال : « وفعلت » ؟ قلت : نعم . قال : « لا تفعل » قلت : فعلت ، قال : « لا تفعل » ، فدخل فأجاف الباب دوني ، فذهبت إلى رجل من عظماء قريش أيضاً ، فقرعت عليه بابه ، فقيل : « من هذا » ؟ فقلت : ابن الخطاب ، فخرج إليّ ، فقلت : مثل مقالتي لخالي أما علمت أني صبوت ؟ فقال : « أفعلت » ؟ قلت : نعم ، قال : « لا تفعل » قلت : فعلت ، فدخل وأجاف

(١) ساقط من الأصل .

الباب دوني ، فقلت : ما هذا بشيء ، فقال لي رجل : أتحب أن تظهر إسلامك ؟ قلت : نعم ، قال : فإذا اجتمع الناس في الحِجْر فأتِ فلاناً ـ لرجل لم يكن يكتم السر ـ فقل له فيما بينك وبينه فإنه سيظهره عليك ، فلما اجتمع الناس في الحِجْر ، جئت إلى ذلك الرجل فأصغيت إليه فيما بيني وبينه ، فقلت : أعلمت أني صبوتُ ؟ قال : صبوتَ ؟ قلت : نعم ، فرفع بأعلى صوته ألا إن ابن الخطاب قد صبأ . فثار إليَّ الناس فضربوني وضربتهم ، فقال خالي : ما هذه الجماعة ؟ قيل : ابن الخطاب قد صبأ ، فقام على الحِجْر ثم أشار بكُمِّه ألا إني قد أجرت ابن / [٧ / أ] أختي ، فانكشف الناس عني ، وكنت لا أزال أرى إنساناً يضرب وأنا لا يصيبني من ذلك شيء ، فقلت : ليس هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب الناس ، وأضرب كما يضربون فأتيت خالي والناس مجتمعون في الحِجْر ، فقلت : يا خال فقال : « ما تشاء يابن أختى » ؟ قلت[(١)]: أشاء أن جوارك عليك ردٌّ ، فقال : « لا تفعل يابن أختي » قلت : جوارك عليك ردّ ، قال : « لا تفعل » قلت : بلى ، قال : « فما شئت » ، فما زلت أضرب الناس ، ويضربونني ، حتى أعز اللَّه الإسلام ونبيه ﷺ »[(٢)].

وروي عن عبد اللَّه بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : « لما أسلم عمر بن الخطاب ـ ولم تعلم قريش بإسلامه ـ قال : « أيُّ أهل مكة أنشرُ للحديث ؟ قالوا : « جميل بن معمر »[(٣)]. قال : فخرج عمر وأنا أتبع أثره غلاماً أعقل ما أرى ، وأروي ما أسمع ، فأتاه فقال : « يا جميل هل علمت أني أسلمت » ؟ ، فواللَّه ما رد

(١) قوله : « قلت » تكرر في الأصل .

(٢) أبو القاسم : سير السلف ص ١٣٩ . والحديث سبق تخريجه ص ١٥٠ .

(٣) صحابي مشهور ، شهد الفتح وتوفي في خلافة عمر وحزن عليه . (الإصابة ١ / ٣٥٥) .

عليه كلمة حتى قام عامداً إلى المسجد فنادى أندية قريش : أن ابن الخطاب قد صبأ ، فقال عمر : « كذب ، ولكني أسلمتُ ، وآمنتُ باللَّه وصدّقت رسله ، فثاروا ، فقاتلهم وقاتلوه ، حتى ركدت الشمس على رؤوسهم ، وفتر عمر ، وقاموا على رأسه ، وهو يقول : « افعلوا ما بدا لكم ، فواللَّه لو كنا ثلاث مئة رجل لقد تركتموها لنا أو تركناها لكم » ، قال : فبيناهم قيام عليه إذا أقبل رجل عليه حُلّة حِبرة وقميص قومسي[(١)]، فقال : « مالكم » ؟ ، قالوا : « صَبَأَ عمر » ، فقال : « فمه ، امرؤ اختار لنفسه ديناً ؟ فتظنون أن بني عدي تُسلم لكم صاحبكم »؟[(٢)]، فواللَّه لكأنما كانوا ثوباً انكشف عنه . فقلت له بعد المدينة يا أبت من الرجل الذي رد عنك القوم يومئذ ؟ ، قال : « يا بني ذاك العاص بن وائل »[(٣)].

قال في « عيون التاريخ »[(٤)]: « وهو طريق ابن هشام[(٥)]في السيرة وغيره ، ثم أسلم عمر بن الخطاب وكان رجلاً جلداً منيعاً ، أسلم بعد هجرة المسلمين

---

(١) قومسي : في سيرة ابن هشام : قميصي موشي . فلعله منسوب إلى قومس التي قال عنها ياقوت : « بأنها كورة كبيرة في ذيل جبال طبرستان » (معجم البلدان ٤ / ٤١٤) .

(٢) في سيرة ابن هشام ، وسيرة ابن اسحاق « صاحبهم » .

(٣) ابن إسحاق : السير والمغازي ص ١٨٤ ، ابن هشام : السيرة ١ / ٤٢٩ ، وصرح ابن إسحاق بالسماع ، وعبد اللَّه بن الإمام أحمد في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٢٨١ ، ٢٨٢ من طريق ابن إسحاق ، الحاكم : المستدرك ٣ / ٨٥ مختصراً وصححه على شرط مسلم ، قال ابن كثير : « هذا إسناد جيد قوي (السيرة النبوية لابن كثير ٢ / ٣٩) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦٥ : « رواه البزار والطبراني باختصار ورجاله ثقات إلا ابن إسحاق مدلس » .

(٤) عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي الدمشقي (ت ٧٦٤ هـ) مخطوط في ست مجلدات . (الأعلام ٦ / ١٥٦) .

(٥) عبد الملك بن هشام النحوي الذهلي السّدُوسيُّ ، نزيل مصر ، سمع السيرة من زياد البكائي وهذّبها ، توفي سنة ثمانٍ عشرة ومئتين . (وفيات الأعيان ٣ / ١٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٢٨) .

إلى الحبشة ، وكان أصحاب النبي ﷺ لا يقدرون يصلون عند الكعبة حتى أسلم عمر . وكان قد أسلم حمزة فقوي المسلمون بهما ، وعلموا أنهما سيمنعان رسول اللّه ﷺ »(١).

قالت أم عبد اللّه بنت(٢) أبي حَثْمة(٣) ـ وكانت زوج عامر بن ربيعة(٤) قالت : « إنا لنرحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر لبعض حاجته ، إذ اقبل عمر ، وهو على شركه حتى وقف عليَّ ـ وكنا نلقى منه البلاء أذىً وشدة ـ فقال : / [٧ / ب] « أتنطلقون يا أم عبد اللّه ؟ قالت : قلت : نعم واللّه ؛ لنخرجن في أرض اللّه تعالى ، فقد آذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل اللّه لنا فرجاً .

قالت فقال : « صحبكم اللّه » ، ورأيت له رِقَّةً وحزناً ، قالت : فلما عاد عامر أخبرته ، وقلت : لو رأيت عمر ورقته وحزنه علينا ! ، فقال : « أطمعت في إسلامه » ؟ قلت : نعم . قال : « لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب ؛ لما كان يرى من غلظه(٥) وشدته على المسلمين »(٦) ، فهداه اللّه تعالى فأسلم ؛ فصار على الكفار أشد منه على المسلمين .

وكان سبب إسلامه أن أُختَه فاطمة بنت الخطاب(٧) كانت تحت سعيد

---

(١) الخبر بنحوه في ابن هشام : السيرة ١ / ٤٢٢ .

(٢) في الأصل « أبي خيثمة » وهو تحريف .

(٣) ليلى بنت أبي حَثمة العدوية ، هاجرت الهجرتين إلى الحبشة ثم المدينة . (الإصابة ٨ / ١٨٠) .

(٤) العنزي ، من السابقين الأولين إلى الإسلام هاجر إلى الحبشة وشهد بدراً وما بعدها ، توفي سنة اثنتين وثلاثين (الإصابة ٤ / ٨) .

(٥) في السيرة « غِلْظته » .

(٦) ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ٤٢٣ ، بإسناد فيه عبد الرحمن بن الحارث صدوق له أوهام ، (التقريب ص ٣٣٨) ، وعبد العزيز بن عبد اللّه بن عامر تابعي كبير وثقه ابن حبان ، (الثقات ٧ / ١١٠) .

(٧) العدوية أسلمت قديماً مع زوجها سعيد بن زيد . (الإصابة ٨ / ١٦١) .

ابن زيد بن عمرو بن نُفَيل ، وكانا مسلمين يخفيان إسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد اللَّه النّحام[(١)] العدوي قد أسلم أيضاً ، وهو يخفي إسلامه فزعاً من قومه ، كان خباب بن الأرتّ يختلف إلى فاطمة يُقرئها القرآن ، فخرج عمر يوماً ومعه سيفه يريد رسول اللَّه ﷺ والمسلمين ، وهم مجتمعون في دار الأرقم عند الصّفا وعنده من لم يهاجر من المسلمين في نحو أربعين رجلاً ، فلقيه نعيم بن عبد اللَّه فقال : « إلى أين يا عمر » ؟ ، قال : « أريد محمداً الذي فرّق أمر قريش ، وعاب دينها ؛ فأقتله » ، فقال نعيم : « واللَّه لقد غرّتكَ نفسُك ، أترى بني عبد مناف تارِكيك تمشي على الأرض ، وقد قتلت محمداً ! أفلا ترجع إلى أهلك فتُقيم أمرهم » ؟ ، قال : « وأي أهلي » ؟ ، قال : « خَتَنُك وابن عمّك ، واختك فاطمة ، فقد واللَّه أسلما » . فرجع عمر إليها وعندها خباب بن الأرتّ يقرئهما القرآن ، فلما سمعوا حسّ عمر تغيب خبّاب ، وأخذت فاطمة الصحيفة فاتقتها تحت فَخذها ـ وفي رواية : جعلتها بين فخذيها ـ وقدسمع عمرُ قراءة خباب ، فما دخل قال : « ما هذه الهَيْنَمَة التي أسمعها » ؟ ، قالا : ما سمعت شيئاً ، فقال : « بلى واللَّه لقد أُخبرت أنكما تابعتما محمداً » ، وبطش بختنه سعيد بن زيد ، فقامت أخته لتكفّه ، فضربها ، فشجّها ، فلَمَّا فعل ذلك ، قالت أخته : نعم واللَّه قد أسلمنا وآمنا باللَّه ورسوله ، فاصنع ما شئت ، /[٨ / أ] ولما رأى عمر ما بأخته من الدم نَدِمَ ، وقال : « أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم وأنتم تقرؤونها حتى أنظر إلى ما جاء به محمد » قالت : « إنا نَخْشاك عليها ، فحلف أنه يعيدها ؛ قالت

---

(١) أسلم بعد ثمانية وثلاثين إنساناً ، واستشهد بأجنادين في خلافة عمر سنة خمس عشرة ، (الإصابة ٦ / ٢٤٩) .

وقد طمعت في إسلامه إنك نَجس ، على شركك فلا تمسها » قال عمر : « فما عرفت ذل الشرك إلا ذلك اليوم » ، فقام واغتسل ، فأعطته الصحيفة فقرأها وفيها « طه » ، وكان كاتباً فلما قرأ بعضها قال : « ما أحسن هذا الكلام وأكرمَه » ! ، فلما سمع خباب خرج إليه ، وقال : « يا عمر ، واللَّه إني لأرجو أن يكون اللَّه قد خصَّكَ بدَعوة نبيه فإني سمعته أمس وهو يقول : « اللهم أيّد الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام » ، فاللَّه اللَّه يا عمر ، فقال عمر عند ذلك : « فدلّني يا خبّاب على محمد حتى آتيه فأسْلم » ، فدلَّه خبَّاب ، فأخذ سيفه ، وجاء إلى النبي ﷺ وأصحابه ، فضرب عليهم الباب ، فقام رجل منهم فنظر من الباب فرآه متوشِّحاً[(١)] بسيفه فأخبر رسول اللَّه ﷺ بذلك ؛ فقال حمزة : « ائذن له فإن كان جاء يريد خيراً بذلنا له ، وإن أراد شرّاً قتلناه بسيفه » ، فنهض إليه رسول اللَّه ﷺ حتى لقيه وأخذ بمجمع ردائه ثم جذبه إليه جذبة شديدة ، وقال : « ما جاء بك ؟ ، ما أراك تنتهي حتى ينزل بك قارعة » ، فقال عمر : « يارسول اللَّه جئتُ لأؤمن باللَّه ورسوله » ، وكبر رسول اللَّه ﷺ تكبيرة عرف من في البيت أن عمر أسلم[(٢)].

فلما أسلم قال : « أيّ قريش أنْقلُ للحديث » ؟ ، قيل : جميل بن معمر الجُمَحي ، فجاءه فأخبره بإسلامه فمشى إلى الحرم وعمر وراءه ، وصَرَخَ : يا معشر قريش ، ألا إن ابن الخطاب قد صَبَأَ ، فيقول عمر من خلفه : « كذب ، ولكني أسلمت » ، فقاموا فلم يزل يقاتلهم ويقاتلونه ، حتى قامت الشمس وأعيا ، فقعد

(١) تَوَشَّحَ بسيفِه : تَقَلَّد (القاموس ص ٣١٥) .

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ رواه ابن إسحاق بلاغاً والبلاغ منقطع ، وقد سبق تخريجه ص ١٥٤ .

وهم على رأسه فقال : « افعلوا ما بدا لكم » ، فبينما هم كذلك إذ أقبل شيخ عليه حلة فقال : « ما شأنكم ؟ » ، قالوا : صَبَأَ عمر ، قال : رجل اختار لنفسه أمراً فما تريدون ؟ ، أترون بني عدي يسلمون لكم صاحبهم هكذا ! خلُّو عن الرجل » ، وكان الشيخ العاص بن وائل السهمي(١).

قال عمر : « لما أسلمتُ أتيت أبا جهل بن هشام ، فضربت عليه بابه ، فخرج إليّ فقال : « مرحباً يابن أختي ما جاء بك » ؟ ، قلت : جئت لأخبرك أني قد أسلمت وآمنت بمحمد ، وصدّقت بما جاء به ، قال : فضرب الباب في وجهي ؛ وقال : « قبّحك الله ، وقبّح ما جئتَ به »(٢).

قال : وقيل في إسلامه غير هذا ، والله أعلم . / [٨ / ب] .

○ ○ ○ ○

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ٤٢٩ وقد سبق تخريجه ص ١٥٨ .

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ٤٣٠ . وقد صرح ابن إسحاق بالسماع لكن سنده منقطع وفيه جهالة .

الباب التاسع

في ذكر السنة التي أسلم فيها وبعد كم أسلم[1]

عن زيد بن أسلم عن أبيه : قال : « أسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة »[2].

وقال عبد اللَّه بن عمر : « أسلم عمر وأنا ابن ست سنين »[3].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أنه أسلم في ذي الحجة [في][4] السنة السادسة من النبوة ، وهو ابن ست وعشرين سنة »[5].

وعن داود بن حصين[6] والزهري[7] قالا : « أسلم عمر بعد الأربعين ، أو نيف وأربعين بين رجال ونساء قد أسلموا قبله »[8].

وعن سعيد بن المسيِّب[9] قال : « أسلم عمر بعد أربعين رجلاً

---

(١) لم تصح رواية في تحديد وقت إسلام عمر بن الخطاب بدقة ، ولكن ابن إسحاق جعل إسلام عمر بعد هجرة الحبشة وذكر من وجه آخر إنه عقب هجرة الحبشة الأولى ، وتحدد رواية الواقدي - التي سيذكر المؤلف - إسلامه في ذي الحجة السنة السادسة من البعثة وهو ابن ست وعشرين سنة ، ويؤيده أن عُمَرَ عبد اللَّه بن عمر - وقد عقل قصة إسلام والده ورواها - كان ابن خمس سنين ، وكان يوم أُحد ابن اربع عشرة سنة ، وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة ، فيكون مولده بعد المبعث بسنتين ، فلا يتقدم إسلام عمر على سنة ست أو سبع . (السيرة النبوية الصحيحة ١ / ١٧٧) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٩ من طريق الواقدي .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٠ من طريق الواقدي .

(٤) ساقط من الأصل .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ من طريق الواقدي .

(٦) الأموي مولاهم ، ثقة إلا في عكرمة ، توفي سنة خمس وثلاثين ومئة . (التقريب ص ١٩٨) .

(٧) محمد بن مسلم .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٩ ، وهو مرسل من مراسيل الزهري وداود ، وفي إسناده الواقدي .

(٩) القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار توفي بعد التسعين . (التقريب ص ٢٤١) .

وعشر[١] نسوة »[٢].

وعن عبد الله بن ثعلبة[٣] قال : « أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة[٤] امرأة »[٥].

وقال بعض العلماء : « إنه أتم الأربعين . وذكر أسماء القوم الذين تموا بعمر أربعين ، وهم : أبو بكر ، عثمان[٦]، علي[٧]، الزبير[٨]، طلحة[٩]، سعد[١٠]، عبد الرحمن[١١]، سعيد[١٢]، أبو عبيدة[١٣]، حمزة بن عبد المطلب ، عبيدة ابن الحارث[١٤]، جعفر بن أبي طالب[١٥]، مصعب بن عمير[١٦]، عبد الله بن

---

(١) في الأصل « وعشرة » وهو سهو ؛ لأن عشر المفردة تخالف المعدود .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٩ بإسناد فيه الواقدي .

(٣) ابن صُعَيْر ، له رؤية ، مات سنة سبع ـ أو تسع ـ وثمانين ، (التقريب ص ٢٩٨) .

(٤) في الأصل « عشر » وهو سهو ؛ لأن عشر المركبة توافق المعدود .

(٥) ابن سعد ٣ / ٢٦٩ ، ومن طريقه الطبري : التاريخ ٤ / ٢٠٠ بإسناد فيه الواقدي .

(٦) ابن عفان .

(٧) ابن أبي طالب الهاشمي . (الإصابة ٤ / ٢٦٩) .

(٨) ابن العوام الأسدي . (الإصابة ٣ / ٥) .

(٩) ابن عبيد التيمي . (الإصابة ٣ / ٢٩٠ ـ ٢٩١) .

(١٠) ابن أبي وقاص الزهري (الإصابة ٣ / ٨٣) .

(١١) ابن عوف الزهري (الإصابة ٤ / ١٧٦ ، ١٧٧) .

(١٢) ابن زيد العدوي .

(١٣) عامر بن عبد الله الفهري . (الإصابة ٤ / ١١) .

(١٤) القرشي المطلبي ، (الإصابة ٤ / ٢٠٩) .

(١٥) الهاشمي ، (الإصابة ١ / ٢٤٨) .

(١٦) العبدري ، (الإصابة ٦ / ١٠١) .

مسعود[١]، عياش بن أبي ربيعة[٢]، أبو ذر[٣]، أبو سلمة بن عبد الأسد[٤][٥]، عثمان بن مظعون[٦]، زيد بن حارثة[٧]، بلال بن رباح[٨]، خباب بن الأرتّ[٩]، المقداد بن عمرو[١٠][١١]، صهيب[١٢]، عمار بن ياسر[١٣][١٤]، عامر بن فهيرة[١٥]، عمرو بن عبسة[١٦]، نعيم بن عبد الله النحام[١٧]، حاطب ابن الحارث الجحمي[١٨]، خالد بن سعيد بن العاص[١٩]، خالد بن البكير[٢٠]،

(١) الهذلي .
(٢) المخزومي (الإصابة ٥ / ٤٧) .
(٣) جندب بن جنادة الغفاري (الإصابة ٧ / ٦٠) .
(٤) في الأصل « ابن عبد الرحمن » وهو تحريف .
(٥) عبد الله بن عبد الأسد المخزومي (٤ / ٩٥) .
(٦) الجمحي (الإصابة ٤ / ٢٢٥) .
(٧) الكلبي (الإصابة ٣ / ٢٤ - ٢٥) .
(٨) الحبشي (الإصابة ١ / ١٧٠ - ١٧١) .
(٩) التميمي .
(١٠) في الأصل « ابن صهيب » وهو تحريف .
(١١) الكندي (الإصابة ٦ / ١٣٣) .
(١٢) ابن سنان النمري (الإصابة ٣ / ٢٥٤) .
(١٣) في الأصل « ابن عامر » ، وهو تحريف .
(١٤) العنسي (الإصابة ٤ / ٢٧٣) .
(١٥) التيمي مولى أبي بكر الصديق (الإصابة ٤ / ١٤) .
(١٦) ابن خالد السلمي (الإصابة ٥ / ٥) .
(١٧) في الأصل « ابن النحام » ، وهو تحريف .
(١٨) من مهاجرة الحبشة ، وتوفي بالحبشة (الإصابة ١ / ٣١٤) .
(١٩) الأموي (الإصابة ٢ / ٩١) .
(٢٠) الليثي (الإصابة ٢ / ٨٦) .

عبد اللَّه بن جحش[١]، أبو أحمد بن جحش[٢]، عامر بن بكير[٣]، عتبة بن غزوان[٤]، الأرقم بن أبي الأرقم[٥]، أُنيس أخو أبي ذر[٦]، واقد بن عبد اللَّه [٧]، عامر بن ربيعة[٨]، السائب بن عثمان بن مظعون[٩]، فتموا بعمر بن الخطاب أربعين - رضي اللَّه عنهم .

وقال في « عيون التاريخ » : « أسلم بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة »[١٠].

وقال أبو عبد اللَّه محمد بن سلامة[١١]في كتابه « عيون المعارف » : والمسلمون يوم أسلم تسعة وثلاثين رجلاً ، وامرأة بمكة ، فكلهم أربعون »[١٢].

وذكر ابن إسحاق وابن هشام وأصحاب السير والتواريخ : أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أسلم بعد هجرة الحبشة وهي الهجرة الأولى لما هاجر أصحاب النبي ﷺ إلى

---

(١) الأسدي حليف بن عبد شمس ، شهد بدراً واستشهد بأحد . (الإصابة ٤ / ٤٦) .

(٢) عبد بن جحش الأسدي شهد بدراً والمشاهد . (الإصابة ٧ / ٣) .

(٣) الليثي شهد بدراً (الإصابة ٣ / ٧) .

(٤) المازني شهد بدراً وما بعدها ، وتوفي سنة سبع عشرة (الإصابة ٤ / ٢١٥) .

(٥) الأرقم بن أسد المخزومي .

(٦) أنيس بن جنادة الغفاري (الإصابة ١ / ٧٦) .

(٧) التميمي اليربوعي ، شهد بدراً ، توفي في أول خلافة عمر (الإصابة ٦ / ٣١٢) .

(٨) العنزي .

(٩) الجمحي ، شهد بدراً والمشاهد واستشهد باليمامة (الإصابة ٣ / ٦١) .

(١٠) لم أعثر عليه .

(١١) محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ، المصري ، الشافعي ، قاضي مصر ، ومؤلف كتاب « الشهاب » مُجرّداً ومسنداً ، توفي سنة أربع وخمسين واربع مئة . (طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ١٥٠ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٩٢) .

(١٢) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٤ / أ .

أرض الحبشة ، أي عند النجاشي - رضي اللَّه عنهم -[١].

وقد قالت أم عبد اللَّه بنت أبي حثْمة[٢] وكانت زوج عامر بن ربيعة : « إنا لنترحل[٣] إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر لبعض حاجته إذ أقبل عمر وهو على شركه حتى[٤] وقف عليّ وكنا نلقى منه البلاء أذىً وشدة ، فقال : « أتنطلقون يا أمّ عبد اللَّه ؟ قالت : قلت : نعم واللَّه لنخرجنّ في أرض اللَّه ، فقد أذيتمونا وقهرتمونا ، حتى يجعل اللَّه لنا فرجاً . قال : فقال : « صحبكم اللَّه » ورأيت له رقة وحزناً »[٥].

وقال بعض من شرح « العمدة » : أسلم بعد رجال سبقوه ، أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة[٦] امرأة ، وكان إسلامه سنة ست من النبوة ، وقيل سنة خمس »[٧]/ [٩ / أ] .

○○○○

(١) ابن إسحاق : السير والمغازي ص ١٨١ ، ابن هشام : السيرة النبوية ١ / ٤٢٢ .

(٢) في الأصل « بن أبي حتمة » ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل « لرحل » ، وهو تحريف .

(٤) في الأصل « على » ، وهو تحريف .

(٥) سبق تخريجه ص ١٥٩ .

(٦) في الأصل « عشرا » ، وهو تحريف .

(٧) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / أ .

الباب العاشر

في ذكر استبشار أهل السماء بإسلامه

عن داود بن الحصين والزهري[(١)] قالا : لما أسلم عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - نزل جبريل - عليه السلام - فقال : « يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر » . ذكره ابن الجوزي[(٢)].

وعن الحسن[(٣)] - رحمه الله - قال : « لقد فرح أهل السماء بإسلام عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -[(٤)].

...[(٥)] عن ابن عباس قال : « لما أسلم عمر نزل جبريل فقال : « يا محمد قد استبشر أهل السماء بإسلام عمر »[(٦)].

وقد تقدم قول النبي ﷺ : « اللهم أعِزَّ الإسلامَ بأحبِّ الرجلين إليكَ »

---

(١) محمد بن مسلم .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨ ، وأخرجه ابن سعد : الطبقات ٣ / ١٦٩ ، وهو مرسل من مراسيل الزهري وداود بن الحصين ، وفي إسناده الواقدي وهو متروك في الحديث .

(٣) ابن أبي الحسن البصري ، الأنصاري ، ثقة فقيه ، وكان يرسل كثيراً ، توفي سنة عشر ومئة . (التقريب ص ١٦٠) .

(٤) في ابن الجوزي : مناقب ص ١٨ ، والخبر مرسل ضعيف .

(٥) مطموس في الأصل بمقدار كلمة ولم أتبين قراءتها .

(٦) ابن ماجة : السنن ، باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ١ / ٣٨ ، وابن حبان : الصحيح ٩ / ١٧ ، والحاكم : المستدرك وصححه ٣ / ٨٤ وتعقبه الذهبي بقوله : « عبد الله ضعفه الدارقطني » ، ومدار الحديث على عبد الله بن خراش ضعيف وأطلق عليه ابن عمار الكذب (التقريب رقم ٣٠١) .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ١ / ١٧ : « إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد الله بن خراش ، إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات وأخرج هذا الحديث من طريقه في صحيحه » .

فكان عمر أحَبَّهُما إليه[١]، فإسلامه كان أحب إليه أيضاً ، واللَّه ـ عز وجل ـ إذا أحبّ الأمر أحبه أهل السموات ، كما في الحديث : « إذا أحبَّ اللَّهُ عبداً نادَى جبريلَ : إني أحبُّ فلاناً فأحبه ، فيحبه ، ثم ينادي جبريلُ في أهل السماءِ : إن اللَّه يحبُّ فلاناً فأحبّوه ، فيحبُّهُ أهل السماء »[٢].

○ ○ ○ ○

(١) سبق تخريجه ص ١٤٣ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب بدء الخلق ٣ / ١١٧٥ رقم ٣٠٣٧ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب البر والصلة والآداب ٤ / ٢٠٣٠ رقم ٢٦٣٧ .

الباب الحادي عشر

في عزّ الإسلام بإسلامه وظهوره

قال ابن عبد البر : « كان إسلامه عِزّاً ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ »[١].

وقال ابن مسعود[٢]: « مازلنا أعزّة منذُ أسلمَ عمر » ، ذكره الذهبي[٣].

وقد تقدم قول النبي ﷺ : « اللهم أعزّ الإسلام بأبي جهل أو بعمر »[٤].

وفي صحيح البخاري عن قيس بن أبي حازم[٥]عن ابن مسعود قال : « ما زلنا أعزَّةً منذُ أسلمَ عمرُ »[٦].

وذكر ابن الجوزي عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أنه لما أسلم عمر كبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد . وقال : « يارسول اللَّه ألسنا على الحق » ؟ قال : « بلى » قال : « ففيم الاختفاء » ؟ ، فخرج رسول اللَّه ﷺ »[٧].

وعن صهيب بن سنان قال : « لما أسلم عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ظهر الإسلام ، ورددنا إليه عَلَانية ، وجلسنا حول البيت حِلَقاً ، وطُفنا بالبيت ، وانتصفنا ممّن غلظ علينا ، [ورددنا][٨]عليه بعض ما يأتي به »[٩].

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٥ .

(٢) عبد اللَّه بن مسعود .

(٣) الذهبي : التذهيب ج ٣ ق ١٧٧ / ب .

(٤) سبق تخريجه ص ١٤٤ .

(٥) البَجلي ، الكوفي ، ثقة ، توفي بعد التسعين (التقريب ص ٤٥٦) .

(٦) البخاري ، الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٨ رقم ٣٤٨١ .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨ ، وتقدم تخريجه ص ١٣٤ .

(٨) ساقط من الأصل .

(٩) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٩ بإسناد فيه الواقدي ، ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٤٤ - ١٤٥ . وذكر السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١١٥ .

وعن الحسن[١]- رحمه اللَّه - قال : « يجيء الإسلام يوم القيامة فيتصفح الخلق حتى يجيء إلى عمر ، فيأخذ بيده فيصعد به إلى بطنان العرش فيقول : أي رب إني كنت خفيّاً وأهان ، وهذا أظهرني وأعزني هذا فكافئهُ ، فيجيء ملائكة من عند اللَّه تعالى فتأخذ بيده فتدخله الجنان ، والناس في الحساب »[٢].

قال بعض من شرح « العمدة » : « كان إسلامه عِزّاً للمسلمين ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ »[٣].

وذكر ابن الجوزي في « التبصرة » عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - قال : « لما أسلم عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كبَّر أهلُ الدار تكبيرةً سمعها أهل المسجد ، وقال : « يارسول اللَّه ألسنا على الحق إن متنا وإن حَيِينا ؟ » ، قال : « بلى والذي نفسي بيده » ، قال : « ففيم[٤]الاختفاء ؟ ، والذي بعثك بالحق لتخرجنّ » ، قال عمر : « فأخرجناه في صَفَّين ، حمزة في أحدهما وأنا في الآخر له كَدِيد ككديد الطَّحين ، حتى دخل المسجدَ ، فنظرت قريش / [٩ / ب] إلى حمزة وعمر فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها ، قال : فسمَّاني رسول اللَّه ﷺ يومئذٍ الفاروق[٥]، وفرق اللَّه بي الحق والباطل »[٦].

---

(١) البصري .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٨ - ١٩ ، وهو مرسل من مراسيل الحسن .

(٣) ابن الملقن : الإعلام بفوائد الأحكام ق ١٠ / أ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٥ .

(٤) في الأصل : « فيم » ، وهو تحريف .

(٥) في الأصل « الفارق » ، وهو تحريف .

(٦) ابن الجوزي : التبصرة ١ / ٤٢٤ والحديث سبق تخريجه ص ١٤٩ .

ومن حقق النظر وأمعنه في أمر عمر بن الخطاب علم أن مثل هذا قد أقامهُ اللَّه ـ عز وجل ـ نصرة لدينه ، وعزّاً له ، وذلة لأعدائه ، بلاء عليهم ، فإنه ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كان يقوم على أعداء اللَّه ، لا تأخذه في اللَّه لومة لائم ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

o o o o

الباب الثاني عشر

في سبب تسميته بالفاروق

ذكر ابن الجوزي عن ابن عباس قال : « سألت عمر : لأي شيء سميت الفاروق ؟ ، فذكر حديث إسلامه إلى أن قال : « فأخرجنا رسول الله ﷺ في صفين ، له كديدٌ ككديد الرَّحى[١]، حتى دخلنا المسجد ، فسماني رسول الله ﷺ الفاروق »[٢].

وعن أيوب بن موسى[٣]قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وهو الفاروق ، فرق الله به بين الحق والباطل »[٤].

وعن أبي عمر وذكْوان[٥][٦]قال : قلت لعائشة[٧]: « من سَمّى عمر الفاروق ؟ ، قالت : « النبي ﷺ »[٨].

---

(١) الرَّحى : معروفة التي يُطحَن بها . (لسان العرب ١٤ / ٣١٢) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩ ، وسبق تخريجه ص ١٤٩ .

(٣) المكي الأموي ، ثقة ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة . (التقريب ص ١١٩) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٠ - ٢٧١ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٥٢ وإسنادهما معضل ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٩ .
وقال الألباني : « ضعيف ، والشطر الأول من الحديث قوي ورد موصولاً عن جمع من الصحابة » (ضعيف الجامع الصغير وزيادته ١ / ٨٢ رقم ١٥٨٦) .

(٥) في الأصل « ذكران » ، وهو تحريف .

(٦) مولى عائشة مدني ثقة (التقريب ص ٢٠٣) .

(٧) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أمّ المؤمنين ، أفقه النساء مطلقاً ، توفيت سنة سبع وخمسين . (التقريب ص ٧٥٠) .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧١ ومن طريقه الطبري : التاريخ ٤ / ١٩٥ وفي إسنادهما الواقدي ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١١٤ ونسبه لابن سعد ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩ .

وعن محمد بن سعد يرفعه إلى الزهري[١]، قال : « بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أوّل من قال لعمر : الفاروق ؛ وكان المسلمون[٢] يأثرون ذلك من قولهم ، ولم يبلغنا أن رسول اللَّه ﷺ ذكر في ذلك شيئاً »[٣].

وعن النزَّال بن سَبْرة الهلالي[٤] قال : « وافقنا من علي بن أبي طالب طيب نفس ، فقلنا : « يا أمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن الخطاب قال : « ذاك امرؤ سماه اللَّه الفاروق فرق بين الحق والباطل ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « اللهم أعز الإسلام بعمر »[٥].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني : عن ابن عمرو[٦][٧] قال : « عمر سميتموه الفاروق أصبتم اسمه »[٨].

وعن عبد اللَّه بن عمرو قال : « عمر الفاروق أصبتم اسمه ، يفرق بين الحق والباطل »[٩].

وقال أبو عبد اللَّه محمد بن سلامة في كتابه « عيون المعارف » : « لقب

---

(١) محمد بن مسلم .

(٢) في الأصل « المسلمين » ، وهو سهم ؛ لأن اسم كان مرفوعٌ .

(٣) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٠ ، ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٥٢ ، والطبري ٤ / ١٩٥ ، وإسناده صحيح إلى الزهري ، لكنه مرسل ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٩ .

(٤) الكوفي ، ثقة من الثانية (التقريب ص ٥٦٠) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٩ ، وانظر ص ١٤٤ .

(٦) في الأصل « ابن عمر » ، وهو تحريف .

(٧) عبد اللَّه بن عمرو بن العاص السهمي .

(٨) أبو القاسم : سير السلف ص ١٤٠ ، أبو نعيم : معرفة الصحابة ١ / ٢١١ .

(٩) أبو نعيم : معرفة الصحابة ١ / ٢١١ ، وأبو القاسم التيمي : سير السلف ص ١٥٥ .

الفاروق لأنه أعلن بالإسلام ، والناس يومئذٍ يخفونه ؛ ففرق بين الحق والباطل »[١].

قال : « واختلف فيمن سماه الفاروق : فروي عن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْها - أنها قالت : « سماه[٢] رسول الله ﷺ »[٣].

وقال ابن شهاب[٤]: « سماه به أهل الكتاب » ، ذكر ذلك الطبري[٥][٦].

وذكر ابن الجوزي في « التبصرة » وغيرها ، وبعض من شرح « العمدة » وغيرهما : أنه سمي بالفاروق لإظهاره الإسلام ، ولكونه فرق بين الحق والباطل[٧].

وسبق قول عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في الباب قبله : « فسماني رسول الله ﷺ يومئذٍ الفاروق ، وفرق بين بين الحق والباطل »[٨]. / [١٠ / أ] .

وذكر البغوي[٩] عن الكلبي[١٠] عن أبي صالح[١١] وابن عباس في قوله - عز وجل - :

(١) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٤ / أ .

(٢) في الأصل « سما » ، وهو تحريف .

(٣) الطبري : التاريخ ٤ / ١٩٥ من طريق الواقدي ، قال ابن الملقن : « وإسناده ضعيف » (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ق ١٠ / أ) .

(٤) الزهري .

(٥) محمد بن جرير الطبري ، صاحب التصانيف البديعة ، كان أحدَ العلماء ، ومن أفراد الدَّهر علماً وذكاءً ، توفي سنة عشر وثلاث مئة . (تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢ ، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٦٧) .

(٦) الطبري : التاريخ ٤ / ١٩٥ من طريق الواقدي .

(٧) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ١٠ / أ ، ولم أجده في التبصرة .

(٨) سبق تخريجه ص ١٤٩ .

(٩) الحسين بن مسعود البَغوي ، الشافعي ، المُفسِّرُ ، صاحب التصانيف البديعة كـ « شرح السنة » وغيره ، توفي سنة ست عشرة وخمس مئة (طبقات الشافعية للسبكي ٧ / ٧٥ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٣٩)

(١٠) محمد بن السائب الكلبي أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ، ورمي بالرفض ، توفي سنة ست وأربعين ومئة . (تهذيب التهذيب ٩ / ١٥٧ ، التقريب ص ٤٧٩) .

(١١) باذام ، بالذال المعجمة ، ويقال آخره نون ، مولى أم هاني ضعيف يرسل . (تهذيب التهذيب ١ / ٣٦٤ ، التقريب ص ١٢٠) .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى ٱلطَّاغُوتِ﴾ [النساء : ٦٠] الآية نزلت في رجل من المنافقين ـ يقال له بشر ـ كان بينه وبين يهودي خصومة ، فقال اليهودي : « تنطلق إلى محمد » وقال المنافق : « بل إلى كعب بن الأشرف ، وهو الذي سماه الله الطاغوت . فأبى اليهودي أن يخاصمه إلا إلى رسول الله ﷺ فلما رأى المنافق ذلك تابعه إلى رسول الله ﷺ فقضى رسول الله ﷺ لليهودي ، فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال : « انطلق بنا إلى عمر » ، فأتيا عمر ، فقال اليهودي : « اختصمت أنا وهذا إلى محمد فقضى لي عليه ، فلم يرضَ بقضائه ، وزعم أنه مخاصم إليك » ، فقال عمر للمنافق كذلك ؟ ، قال : « نعم » ، قال لهما : « رويدكما حتى أخرج إليكما » ، فدخل عمر البيت ، وأخذ السيف ، واشتمل عليه ، ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد ، وقال : « هكذا أقضي بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله ، فنزلت هذه الآية » .

وقال جبريل : « إن عمر فرق بين الحق والباطل »[١].

○ ○ ○ ○

(١) البغوي : تفسير البغوي (معالم التنزيل) ١ / ٤٤٦ ، وأورده ابن كثير مختصراً : التفسير ٢ / ٣٠٤ ـ ٣٠٥ وفيه الكلبي .

الباب الثالث عشر

في ذكر هجرته إلى المدينة

في الصحيح عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال : « كان فَرَضَ للمهاجرينَ الأوّلينَ أربعةَ آلافٍ في أربعةٍ ، وفرض لابنِ عمر ثلاثة آلاف وخمس مئة .

فقيل له : « هو من المهاجرين ، فلِمَ(١) نقصته من الأربعةِ آلاف » ؟ ، فقال « إنما هاجرَ به أبوه »(٢)، يقول : ليس هو كمن هاجر بنفسِهِ »(٣).

وفيه عن أبي عثمان(٤) سمعت : ابن عمر إذا قيل له : « هاجر قبل أبيه يغضب » ، قال : « وقدمت(٥) أنا وعمر على رسول الله ﷺ فوجدناه قائلاً ، فرجعنا إلى المنزل ، فأرسلني عمر . فقال : « اذهب فانظر هل استيقظ » ، فأتيته فدخلت عليه فبايعته ، ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ ، فانطلقنا إليه نهرول هرولةً ، حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته »(٦).

وفيه عن البراء بن عازب(٧) قال : « أوّلُ من قدمَ علينا مصعب بن عمير وابنُ أم

---

(١) قوله « فلِمَ » غير واضح في الأصل .

(٢) في البخاري « أبواه » ، قال ابن حجر : « وقد استشكل ذكر أبويه ، فإن أمه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكر ابن سعد » (فتح الباري ٧ / ٢٥٦) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٢٤ رقم ٣٧٠٠ .

(٤) عبد الرحمن بن مُلّ النَّهدي ، مشهور بكنيته ، مخضرم ، ثقة ، ثبت عابد ، توفي سنة خمس وتسعين ، وقيل بعدها . (التقريب ص ٣٥١) .

(٥) في الأصل « قدمت » .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٢٥ رقم ٣٧٠٣ .

(٧) الأنصاري ، الأوسي ، صحابي ، ابن صحابي ، نزل الكوفة ، استصغِر يوم بدر (التقريب ص ١٢١)

مكتومٍ[١]، وكانا يقرئان الناس، فقدم بلال وسعدٌ[٢] وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ ثم قدم النبي ﷺ - فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيءٍ فرحهم برسول الله ﷺ حتى جعلت الإماء يقلنَ: قدم رسول الله ﷺ فما قدم حتى قرأتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] في سورٍ من المفصَّل»[٣].

وذكر ابن الجوزي: «أن عمر لما أذنَ رسول الله ﷺ في الخروج إلى المدينة، جعل المسلمون يخرجون أرسالاً، يصطحبون الرجال فيخرجون، قال عمر - رضي الله عنه -: «فخرجت أنا وعياش بن أبي ربيعة»[٤].

وذكر عن البراء[٥] قال: «كان أولُ من قدِمَ المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابنُ أم مكتوم، ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب رسول الله ﷺ»[٦].

وذكر عن عقبة بن حُريث[٧][٨] قال: «سمعت ابن عمر قال له رجل: «أنت هاجرت قبل أو عمر»؟ / [١٠ / ب] قال: فغضب، قال: «لا بل هو هاجر

(١) عمرو بن قيس القرشي، أسلم قديماً، واستشهد بالقادسية (الإصابة ٤ / ٢٨٤).

(٢) ابن أبي وقاص الزهري.

(٣) البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤٢٨ رقم ٣٧١٠.

(٤) ابن الجوزي: مناقب ص ٢٠، ابن هشام: السيرة ٢ / ١٣١، وصرح ابن إسحاق بالسماع وسنده متصل، والبزار كما في مجمع الزوائد ٦ / ٦١ وقال: «رواه البزار ورجاله ثقات»، والبيهقي: الدلائل ٢ / ٤٦١، والسنن ٩ / ١٣، ١٤ من طريق ابن إسحاق، فيكون الخبر صحيحاً من طريق ابن إسحاق.

(٥) ابن عازب.

(٦) ابن الجوزي: مناقب ص ٢٠، وسبق تخريجه آنفاً.

(٧) في الأصل «الحرث»، وهو تحريف.

(٨) عقبة بن حُرَيْث التغلبي الكوفي، ثقة (تهذيب التهذيب ٨ / ٢١٣، التقريب ص ٣٩٤).

قبلي ، وهو خير مني في الدنيا والآخرة »[(١)].

في الصحيح عن أبي موسى[(٢)] قال : « بلغنا مخرج النبي ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأَخَوانِ لي أنا أصغرهم ، أحدهُمَا أبو بردةَ[(٣)] والآخر أبو رُهْمٍ[(٤)]، إمّا قال : بضعاً وإمّا قال : في ثلاثةٍ وخمسين ، أو اثنين وخمسين رجلاً من قومه ، فركبنا سفينة ، فألقتنا سَفينتُنا إلى النَّجاشِيِّ بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً ، فوافقنا النبي ﷺ حينَ افتتح خيبر[(٥)]، وكان أُناسٌ من الناسِ يقولونَ لنا ـ يعني لأهلِ السفينةِ ـ سبِقناكم بالهجرة .

ودخلت أسماء بنت عميس[(٦)]، وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي ﷺ زائرةً ، وقدكانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر ، فدخل عمر على حفصةَ وأسماءُ عندها ، فقال عمر حين رأى أسماءَ : « من هذه ؟ » ، قالت : « أسماءُ بنت عميس » ، قال عمر : « آلحبشيَّةُ هذهِ ؟ آلبحريةُ هذه ؟ » ، قالت أسماء : « نعم » ، قال : « سبقناكم بالهجرةِ فنحن أحقُّ برسولِ اللَّه منكم » ، فغضبت ، وقالت : « كلا واللَّه كنتم مع رسول اللَّه ﷺ يطعم جائعكم ، ويعظ جاهلكم ، وكنا

(١) لم أجده .

(٢) عبد اللَّه بن قيس الأشعري ، صحابي مشهور ، أمره عمر ثم عثمان ، توفي سنة خمسين ، وقيل : بعدها (التقريب ص ٣١٨) .

(٣) ابن قيس الأشعري ، مشهور بكنيته . (الإصابة ٧ / ١٧) .

(٤) ابن قيس الأشعري . (الإصابة ٧ / ٦٨ - ٩٦) .

(٥) خيبر لفظ خيبر بلسان اليهود : الحصن ، وصار يطلق هذا الاسم على الولاية ، وتشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخيل كثيرة ، فتحها النبي ﷺ سنة سبع من الهجرة ، وتقع شمال المدينة بحوالي ١٦٤ كيلاً . (انظر : معجم البلدان ٢ / ٤٠٩ ، ونسب حرب ص ٣٠٤ ، مرويات غزوة خيبر ص ٨)

(٦) الخثعمية ، صحابية توفيت بعد علي (التقريب ص ٧٤٣) .

في دار - أو في أرض - البُعداء البغضاء بالحبشة ، وذلك في اللّه وفي رسول اللّه ﷺ ، وايمُ اللّه لا أطعمُ طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكرَ ما قلتَ للنبي ﷺ ، ونحن كُنَّا نؤذى ونخاف ، وسأذكرُ ذلك للنبي ﷺ وأسأله ، واللّه لا أكذِبُ ولا أزيغُ ولا أزيدُ عليه ، فلما جاء النبيُّ قالت : « يا نبيَّ اللّه إن عمر قال : كذا وكذا ؟ ، قال : « فما قلتِ له » ؟ ، قالت : قلت له : « كذا وكذا » ، قال : « ليسَ بأحق بي منكم ، وله ولأصحابه هجرةٌ واحدةٌ ، ولكم أنتم - أهل السفينة - هجرتان » ، قالت : « فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحاب السفينةِ يأتونني أرسالاً ، يسألونني عن هذا الحديث ، ما مِنَ الدنيا شيءٌ هم به أفرحُ ولا أعظمُ في أنفسهم ممّا قال لهم النبيُّ ﷺ »(١).

قال العلماء - رحمهم اللّه - : « تجب الهجرة على من يعجز عن إظهار دينه في دار الحرب ، وإن لم يعجز عن إظهار دينه لم تجب عليه ، لكن الأفضل له الهجرة إلى بلد الخير والعبادة ، وكذلك من يعجز عن إظهار السنة ببلد البدعة تجب عليه الهجرة »(٢).

فإن قيل : « لا هجرة اليوم لقوله - عليه السلام - : « لاهجرة بعد الفتح »(٣)، وقول عائشة لما سئلت عن الهجرة فقالت : « مضت الهجرة لأهلها ، واليوم يعبد الإنسان ربه حيث كان »(٤).

قيل : « المراد لا هجرة من مكة إلى المدينة ؛ لأن مكة كان كثر الإسلام

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٤٦ رقم ٣٩٩٠ / ٣٩٩٢ .

(٢) انظر ابن قدامة : المغني ١٢ / ١٥١ ، ابن تيمية : الفتاوى ١٨ / ٢٤٠ ، ابن كثير : التفسير ٢ / ٣٤٣ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٦٧ رقم ٤٠٥٧ .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٤١٦ رقم ٣٦٨٧ بنحوه .

فيها ، وارتفع الكفر منها ، وكذلك قول عائشة يعني مضت الهجرة من مكة إلى المدينة ، وأما من حصل له عجز عن إظهار دينه في بلد غير مكة فإن الهجرة لم تنقطع في ... [١]والله أعلم »[٢].

O O O O

(١) مطموس في الأصل بمقدار كلمة ، ولم أتبين قراءته .

(٢) انظر ابن قدامة : المغني ١٣ / ٢٥١ ، ابن حجر : فتح الباري ٦ / ٣٨ - ٣٩ ، ٧ / ٢٢٩ .

[١١ / أ] الباب الرابع عشر

في ذكر منزله في المدينة

ذكر ابن الجوزي عن عبيد الله بن عبد الله[١] قال : « منزل عمر بالمدينة خطّة[٢] من رسول الله ﷺ »[٣].

وفي حديث ابن عباس عن عمر قال : « كنت أنا وجارٌ لي من الأنصار في بني أُمَيَّة بن زيد[٤]، وهم من عوالي المدينة[٥]، وكنّا نتناوبُ النزول على النبيّ ﷺ ، فينزل يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلتُ جئته بما حَدَثَ من خبر ذلك اليوم من الوحي أو غيره ، وإذا نزل فعلَ مثل ذلك » ، متفق عليه[٦].

○○○○

---

(١) ابن عتبة الهُذلي ، ثقة فقيه ثبت ، توفي سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل غير ذلك ، (التقريب ص ٣٧٢) .

(٢) في المناقب « حظه » والمراد أنه أُقطع الأرض من رسول الله ﷺ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٢ ، وفي إسناده الواقدي ، وهو مرسل من مراسيل عبيد الله بن عبد الله .

(٤) ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . (جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٤) .

(٥) العوالي : أعلى المدينة حيث يبدأ وادي بطحان الذي صار يسمى اليوم أبو جيدة أرض زراعية عامرة ، بينها وبين المسجد النبوي أربعة أميال وذلك أدناها وأبعدها ثمانية ، وفيها الآن بعض البيوت العامرة ، ويسكنها خليط من حرب ، والنّخلية . (معجم البلدان ٤ / ١٦٦ ، معجم معالم الحجاز ٦ / ١٨٦) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب النكاح ٥ / ١٩٩١ رقم ٤٨٩٥ بأطوال ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الطلاق ٢ / ١١١١ رقم ١٤٧٩ بأطوال .

الباب الخامس عشر

في ذكر من آخى النبيّ بينه وبينه

ذكر ابن الجوزي عن محمد بن إبراهيم[١] قال : « آخى النبي ﷺ بين أبي بكر الصديق وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - »[٢].

وقال سعد بن إبراهيم[٣]: « آخى بين عمر وبين عويم بن ساعدة[٤]»[٥].

وقال عبد الواحد بن أبي عون[٦]: « آخى بين عمر وعِتْبان بن مالك[٧]»[٨]. قال الواقدي : ويقال : « بين عمر ومُعاذ بن عفراء[٩]»[١٠].

عن عبد اللَّه بن عمر عن عمر عن النبي ﷺ أنه استأذنه في العمرة فأذنَ له وقال له : « يا أخي لا تنسنا من دعائك » وقال بعدُ في المدينة : « يا أخي

---

(١) ابن الحارث التيمي ، ثقة له أفراد ، توفي سنة عشرين ومئة على الصحيح . (تهذيب التهذيب ٩ / ٦ ، التقريب ص ٤٦٥) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٠ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٢ وهو مرسل من مراسيل محمد بن إبراهيم ، وفي إسناده الواقدي .

(٣) ابن عبد الرحمن الزهري ، ثقة ، عابد ، ولي قضاء المدينة ، توفي سنة خمس وعشرين ومئة . (تهذيب التهذيب ٣ / ٤٠٥ ، التقريب ص ٢٣٠) .

(٤) الأنصاري ، الأوسي ، شهد العقبة وبدراً ، توفي في خلافة عمر . (الإصابة ٥ / ٤٥) .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٢ وهو مرسل من مراسيل سعد بن إبراهيم وفي إسناده الواقدي .

(٦) المدني ، صدوق يخطىء ، توفي سنة أربع وأربعين ومئة . (التقريب ص ٣٩٧) .

(٧) الأنصاري ، الخزرجي ، شهد بدراً ، وتوفي في خلافة معاوية . (الإصابة ٤ / ٢١٣) .

(٨) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٧٢ ، وإسناده منقطع ، وفيه الواقدي .

(٩) معاذ بن الحارث الأنصاري الخزرجي ، شهد بدراً وشارك في قتل أبي جهل ، توفي بعد ذلك . (الإصابة ٦ / ١٠٧) .

(١٠) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٢ . والواقدي متروك في الحديث .

أشركنا في دعائك » ، قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس » لقوله : « يا أخي »(١).

وعن سالم(٢) عن ابن عمر قال : « استأذن عمر النبيّ ﷺ فقال : « يا أخي أشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا »(٣). وفي حديث علي الآتي في آخر الكتاب(٤) الثامن والثمانون : « ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول اللَّه ﷺ ووزيريه ، وسيدي قريش ، وأبوي الإسلام » يعني أبا بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما -(٥).

فصل

لا تناقض بين الأحاديث ويكون ﷺ قد آخى بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة ، فإنه ليس بممتنع أن يؤاخي بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة .

---

(١) أحمد : المسند ١ / ٢٤٠ رقم ١٩٥ وقال أحمد شاكر : إسناده ضعيف لضعف عاصم ابن عبيد اللَّه ، أبو داود : السنن ٢ / ٨٠ رقم ١٤٩٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٣ كلهم أخرجوه من حديث شعبة عن عاصم عن سالم عن عبد اللَّه بن عمر ، وعاصم بن عبيد اللَّه ضعيف ، قال البخاري : « منكر الحديث » ، وقال ابن حبان : « وكان سيء الحفظ كثير الوهم ، فاحش الخطأ ، فترك من أجل كثرة خطئه » (الضعفاء للبخاري رقم ٢٨١ ، المجروحين ٢ / ١٢٧ ، التقريب ص ٢٨٥) وقال الألباني : « ضعيف » (ضعيف الجامع الصغير ٦ / ٧٨ رقم ٦٢٩٢) .

(٢) سالم بن عبد اللَّه بن عمر .

(٣) أحمد : المسند ٧ / ١٥٤ رقم ٥٢٢٩ وقال أحمد شاكر : « إسناده ضعيف » ، الترمذي : السنن ٥ / ٥٦٠ رقم ٣٥٦٢ وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، ابن ماجه : السنن ٢ / ٩٦٦ رقم ٢٨٩٤ ، وابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٣ ، وابو يعلى في مسنده ٩ / ٣٧٦ رقم ٥٥٠١ كلهم أخرجوه من حديث سفيان عن عاصم عن سالم ، ومدار الحديث على عاصم وهو ضعيف . وقال الألباني : « ضعيف » (الجامع الصغير ٦ / ٩٨ رقم ٦٣٩٢) .

(٤) المراد : في آخر هذا الكتاب ، الباب الثامن والثمانون . (٥) يأتي تخريجه ص ٨٥٦ .

الباب السادس عشر

في نزول القرآن بموافقته

روى الترمذي عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله ـ عز وجل ـ جعل الحق على لسان عمر وقلبه » .

وقال ابن عمر : ما نزلَ بالناسِ أمرٌ قطُّ فقالوا فيهِ وقال فيه عمر أو قال ابن الخطابِ فيه ـ شك خارجة ـ إلا نزل فيهِ القرآن على نحو ما قال عمرُ » .

وقال : حديث حسنٌ صحيح غريب من هذا الوجه(١).

وقال ابن عبد البر : « ونزل القرآن بموافقته في أَسْرَى بدر ، وفي الحجاب ، وفي تحريم الخمر ، وفي مقام إبراهيم ـ عليه السلام ـ »(٢).

وفي الصحيحين عن أنس(٣) قال : « قال عمر : « وافقت الله تعالى في ثلاث ، أو وافقني ربِّي في ثلاثٍ ، قلت : يارسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مُصلًّى ، فأنزل الله تعالى ذلك ، وقلت : يارسول الله ، يدخل عليك البرُّ والفاجر ، فلو أمرت أمَّهات المؤمنين بالحجاب ، فأنزل الله تعالى آية الحجاب ، قال : وبلغني معاتبة النبيِّ ﷺ بعض أزواجه ، فدخلت عليهن ، قلت : إن انتهيتنَّ أو ليبدِّلن اللهُ

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٢٨٠ طبعة دار الفكر ، المزي : تحفة الأشراف ٦ / ٩٤ وأحمد : المسند ٨ / ٦٠ رقم ٥٦٩٧ ، وفضائل الصحابة ١ / ٢٥٠ رقم ٣١٣ ، وإسنادهما حسن .
وأخرجه من طريق آخر أحمد : المسند ٧ / ١٣٢ رقم ٥١٤٥ وابن سعد : الطبقات ٢ / ٣٣٥ عن عبد الملك عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن نافع وإسنادهم حسن ، وصحّحه أحمد شاكر (المسند ٧ / ١٣٢ ، ٨ / ٦٠) والألباني في صحيح الجامع الصغير ١ / ٣٥٨ رقم ١٧٣٦ .
وسيأتي في ص ١٩٥ ، ١٩٦ عن أبي ذر ، وأبي هريرة ، وابن عمر .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٧ .

(٣) ابن مالك الأنصاري الخزرجي .

رسوله خيراً منكن ، حتى أتيتُ إحدى نِسائه ، قالت : « يا عمر ، أما في رسول الله ﷺ ما يعِظُ نسَاءَه ، حتى تَعِظهنَّ أنت ؟ ، فأنزل الله : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ ﴾ [التحريم : ٥] الآية »[١]/ [١١ / ب] .

وعن أنس قال : قال عمر : « اجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ ﴾ [التحريم : ٥] فنزلت هذه الآية »[٢].

وفي الصحيحين عن ابن عمر قال : « لما توفي عبد الله بن أُبيّ ، جاء ابنه عبد الله[٣] إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصهُ يُكَفِّنَ فيهِ أباه فأعطاه ، ثم سأله أن يُصلِّي عليه ، فقام رسول الله ﷺ ليُصلِّي عليه ، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال : « يارسول الله أتصلِّي عليه ، وقد نهاك ربُّك أن تصلي عليه » ؟ ، فقال رسول الله ﷺ : « إنما خيَّرني اللَّهُ فقال : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ [التوبة : ٨٠] وسأزيده على السبعين » .

قال : « إنه منافق » ، قال : فصلى عليه رسول الله ﷺ فأنزل الله ـ عز وجل : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ [التوبة : ٨٤][٤].

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٦٢٩ رقم ٤٢١٣ ، ومسلم من طريق ابن عمر مختصراً ، ولم أجده من طريق أنس (صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٥) .

(٢) البخاري : الصحيح كتاب التفسير ٤ / ١٨٦٩ رقم ٤٦٣٢ .

(٣) عبد الله بن عبد الله الأنصاري الخزرجي ، شهد بدراً والمشاهد ، وقتل باليمامة شهيداً . (الإصابة ٤ / ٩٦) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٧١٥ رقم ٤٣٩٣ . مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٥ رقم ٢٤٠٠ .

وفي رواية : « أتصلي عليه وهو منافق ، وقد نهاك اللَّهُ أن تستغفر لهم » ؟ ، قال : « إنما خيَّرني اللَّهُ - أو خبرني[1] اللَّه - فقال : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٠] ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « وسأزيده على سبعين » ، قال : فصلى عليه رسول اللَّه ﷺ وصَلَّينا معه ، ثم أنزل اللَّه عليه : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ [التوبة : ٨٤] [2].

وفي رواية عن ابن عباس عن عمر أنه قال : « لما ماتَ عبد اللَّه بن أبي سلول ، دُعِي له رسول اللَّه ﷺ ليصلِّي عليه ، فلما قام رسول اللَّه ﷺ ليصلي عليه ، وثبت إليه ، فقلت : يارسول اللَّه ، أتُصلِّي على ابنِ أُبيٍّ ؟ وقد قال يوم كذا : كذا وكذا ، قال : أُعَدِّدُ عليه قوله ، فتبسّم رسول اللَّه ﷺ وقال : « أخِّر عنِّي يا عمر » ، فلما أكثرتُ عليه ، قال : « إنِّي خيِّرت فاخترت ، ولو أعلم أنِّي إن زدتُ على السَّبعين يُغفر له لزدت عليها » ، قال : فصلى عليه رسول اللَّه ﷺ ثم انصرفَ ، فلم يمكث إلا يسيراً ، حتى نزلت الآيتان من براءة : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً ﴾ إلى قوله : ﴿ وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ، [التوبة : ٨٠] واللَّه ورسوله أعلم »[3].

وعن عروة بن الزبير[4] أن عائشة - رضي اللَّه عنها - قالت : « كان عمر بن الخطاب يقول لرسول اللَّه ﷺ : أحجب نساءك » قالت : فلم يفعل ، قالت : وكان أزواج رسول اللَّه ﷺ يخرجن ليلاً إلى لَيْلٍ قبل المَناصعِ[5]، فخرجت

---

(١) في البخاري : « أخبرني » .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٧١٦ رقم ٤٣٩٥ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٧١٥ - ١٧١٦ رقم ٤٣٩٤ .

(٤) الأسدي ، ثقة ، فقيه ، مشهور ، توفي سنة أربع وتسعين على الصحيح . (التقريب ص ٣٨٩) .

(٥) المناصع : المجالسُ ، أو مواضِعُ يُتخلَّى فيها لبَوْلٍ أو حاجةٍ . (القاموس ص ٩٩١) .

سودة[١] - وكانت امرأة طويلة - ، فرآها عمر - وهو في المسجد - فقال : « قد عرفناك يا سودة » حرصاً على أن ينزل الحجاب ، فأنزل اللّه - عز وجل - الحجاب »[٢].

وذكر ابن الجوزي عن عمر قال : « وافقت ربي - عز وجل - في ثلاث : في الحجاب ، والأسارى ، وفي مقام إبراهيم - عليه السلام - »[٣].

وعن أبي وائل[٤] قال : قال عبد اللّه[٥]: « فَضَلَ الناسَ عمرُ بن الخطاب بأربعٍ : بذكر الأسارى يوم بدرٍ ، أمرَ بقتلهم ، فأنزل اللّه - عز وجل - : ﴿ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٨] ، وبذكر الحجاب أمر نساء النبي ﷺ أن يحتجبن فقالت له زينب[٦]: « وإنك علينا يابن الخطاب ، والوحي ينزل في بيوتنا !! » ، فأنزل اللّه - عز وجل - ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَٱسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] ، وبدعوة النبيّ ﷺ « اللهمَّ أيِّد الإسلامَ بعمر » ، وبرأيه في أبي بكر ، كان أول الناس بايَعَهُ »[٧].

---

(١) سودة بنت زَمعةَ القرشية العامريَّة أم المؤمنين ، توفيت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين . (طبقات ابن سعد ٨ / ٥٢ - ٥٨ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٦٥) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الاستئذان ٥ / ٢٣٠٣ رقم ٥٨٨٦ ، ومسلم : الصحيح بنحوه كتاب السلام ٤ / ١٧٠٩ رقم ٢١٧٠ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٢ ، والحديث أخرجه مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٥ رقم ٢٣٩٩ .

(٤) شقيق بن سَلَمة الأسدي ، ثقة ، مخضرم ، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز . (التقريب ص ٢٦٨)

(٥) ابن مسعود .

(٦) زينب بنت جَحش الأسدية ، أم المؤمنين ، توفيت سنة عشرين . (التقريب ص ٧٤٧) .

(٧) أحمد : المسند ٦ / ١٦٨ والبزار كما في كشف الأستار ٣ / ١٧٥ ، والطبراني كما في مجمع الزوائد ٩ / ٦٧ ، وكلهم من طريق أبي نهشل عن أبي وائل ، وأبو نهشل : قال الذهبي : =

وعن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْها - قالت : « كنت آكل مع رسول الله ﷺ حيساً[١] ، فمر عمر فدعاه فأكل ، فأصاب يده أصبعي ، فقال : « لو أطاع ما أرى فيكن[٢] ما رأتكن عين » ، فنزلت آية الحجاب »[٣]. [١٢ / أ] .

وذكر أبو القاسم الأصفهاني في « سيرة السلف » عن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « وافقت ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي أسارى بدر »[٤].

قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « لما كان يوم بدر وهزم اللّه المشركين فقتل منهم سبعون وأسر سبعون ، استشار رسول اللّه أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً ، فقال لي : « ما ترى يابن الخطاب ؟ فقلت : أرى أن تمكنني من فلان - قريب لعمر - فأضرب عنقه ، وتمكن علياً من عقيل[٥] فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان فيضرب عنقه ، حتى يعلم اللّه أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين ، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم ، وقادتهم . فلم يهوَ رسول اللّه ﷺ ما قلت ،

= « لا يعرف » ، وقال الحافظ : « ذكره ابن حبان في الثقات » ، وذكره البخاري ولم يذكر فيه ضعفاً . (الكنى للبخاري ص ٧٧ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٥٨١ ، تعجيل المنفعة ص ٣٤٢) .
قال الهيثمي : « رواه أحمد والبزار والطبراني ، وفيه أبو نهشل ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » (مجمع الزوائد ٩ / ٦٧) . قال أحمد شاكر : « وإسناده حسن » .

(١) الحيسُ : الخلط ، وتمرٌ يخلط بسمنٍ وأَقطٍ ، فيعجن شديداً ، ثم يُندرُ منه نواه ، وربما جعلَ فيه سويق (القاموس ص ٦٩٦) .

(٢) في تفسير ابن كثير ، والمناقب « لو أطاع فيكن ما رأتكن » .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٦ / ٤٥ وإسناده حسن ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٢٢ .

(٤) أبو القاسم : سير السلف ١٣٤ . وسبق تخريجه ص ١٨٩ .

(٥) عقيل بن أبي طالب الهاشمي ، أسلم عام الفتح ، وتوفي في أول خلافة يزيد (الإصابة ٤ / ٢٥٥) .

فأخذ منهم الفداء . فلما كان من الغد غدوت إلى النبي ﷺ فإذا هو قاعدٌ وأبو بكر ، وهما يبكيان ، فقلت : يارسول الله ما يبكيك أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاءً بكيت ، وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما ، قال النبي ﷺ : « للذي عَرَضَ عليَّ أصحابك : من الفداء ، لقد عُرِض عليَّ عذابكم أدنى من هذه الشجرة » ـ لشجرة قريبة ـ فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ ﴾ إلى قوله ﴿ عذابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٧] ، فلما كان من العام المقبل قتل منهم سبعون ، وفر أصحاب رسول الله ﷺ وكُسِرَت رباعيته[١]، وهشمت البيضة[٢]على رأسه ، وسال الدم على وجهه ، وأنزل الله تعالى : ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ بأخذكم الفداء ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران : ١٦٥] .[٣]

○ ○ ○ ○

---

(١) الرَّباعية : السِّنُ التي بين الثَّنِيَّة والناب (القاموس ص ٩٢٩) .

(٢) البَيْضَة : الخُوذة ؛ سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام . (لسان العرب ٧ / ١٢٥) .

(٣) أخرجه أحمد : المسند ١ / ٢٥٠ رقم ٢٢١ ، وصححه أحمد شاكر ، وأخرجه بنحوه مسلم : الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ٣ / ١٣٨٥ رقم ١٧٦٣ .

الباب السابع عشر

في قول النبي ﷺ في فضله في الصحيحين

عن أبي هريرة[(١)] قال : قال رسول الله ﷺ : « بينما راعٍ في غنمه ، عدا عليه الذِّئبُ فأخذ منها شاةً ، فطَلَبَها حتى استنقَذَهَا ، فالتفت إليه الذئب فقال له : من لها يوم السَّبْع[(٢)] ، ليس لها راعٍ غيري » ؟ ، فقال الناس : « سبحان اللَّه » ، فقال النبي ﷺ : « فإني أؤمن به وأبو بكر وعمر وما ثمَّ أبو بكر وعمر » ، هذا لفظ البخاري[(٣)].

هو لمسلم[(٤)] من طرق[(٥)] ، ومن هذا الطريق لم يسق الحديث[(٦)] ، إلا أنه لما ذكر الحديث الآتي بطوله ، ثم ذكر طريق عقيل[(٧)] عن ابن شهاب[(٨)] قال : ولم يذكر قصة البقرة[(٩)].

---

(١) عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل ، حافظ الصحابة ، توفي سنة سبع وخمسين (التقريب ص ٦٨١) .

(٢) انظر ص ٢٢٥ ، فقد تكلم المؤلف عنه .

(٣) البخاري في الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٩ رقم ٣٤٨٧ .

(٤) مسلم بن الحجاج القشيري : النيسابوري ، ثقة حافظ إمام مصنف عالم بالفقه ، توفي سنة إحدى وستين ومئتين (التقريب ص ٥٢٩) .

(٥) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٧ - ١٨٥٨ رقم ٢٣٨٨ .

(٦) يريد طريق الّليث عن عُقيلٍ عن ابنِ شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن قالا : سمعنا أبا هريرة ...

(٧) عُقيل بن خالد الأيلي ، الأموي مولاهم ، ثقة ثبت ، توفي سنة أربع وأربعين ومئة على الصحيح (التقريب ص ٣٩٦) .

(٨) محمد بن مسلم .

(٩) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٨ .

وهو في الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « بينما رجلٌ يرعى غنماً له إذ جاءَ الذئبُ فأخذ شاةً فجاء صاحبها فانتزعها منه ، فقال الذئب : « كيف تصنع بها يوم السَّبْع يوم لا راعي لها غيري » ؟ قال رسول الله ﷺ : فآمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمرُ » ، قال أبو سلمة : « وماهما في القوم يَوْمئذٍ »[١].

وفي الصحيحين أيضاً عن أبي هريرة قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينما راع في غنمه عَدَا عليهِ الذئب فأخذ منها شاةً ، فطلبهُ الرَّاعي فالتفتَ إليه الذِّئب فقال : « من لها يومَ السَّبْعِ ، يوم ليس لها راعٍ غيري » ؟ ، وبينما رجل يسوق بقرةً قد حملَ عليها ، فالتفت إليهِ فكلَّمتهُ ، فقالت : « إني لم أخلق لهذا ، ولكني خلقتُ للحرثِ » ، فقال الناس : « سبحان اللَّه » فقال النبي ﷺ : « فإني أوسن بذلك وأبو بكر وعمر » ، هذا لفظ البخاري[٢].

ولفظ مسلم : « بينما رجلٌ يسوق بقرةً له ، قد حملَ عليها ، التفتْ إليهِ البقرةُ فقالت : « إني لم أُخلق لهذا ، ولكني إنما خلقتُ للحرثِ » . فقال الناس : « سبحان اللَّه ! تعجباً وفزعاً أبقرة[٣]تَكَلَّمُ ؟ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « فإنِّي أومن به وأبو بكر وعمر » .

قال أبو هريرة : قال رسول اللَّه ﷺ : « بينما راعٍ في غنمِه عَدَا عليهِ الذئب فأخذ منها شاةً ، فطلبها الراعي حتى استنقذها منه ، فالتفت إليه الذئب فقال له : « من لها يوم السَّبْعِ ، يوم ليسَ لها راع غيري » ؟ ، فقال الناس : سبحان اللَّه ،

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٣ رقم ٣٦٩٥ وإسناده صحيح ، قال الترمذي : « هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ » ، وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي ١ / ٢٠٧) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٣٩ رقم ٣٤٦٣ .

(٣) في الأصل « لبقرة » ، وهو تحريف .

فقال رسول اللَّه ﷺ : « فإنِّي أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمرُ »[١].

وفي رواية : « وما هما ثَمَّ »[٢].

وله في الصحيحينِ عدة طرق[٣].

وفي صحيح البخاري عند عبد اللَّه بن هشام[٤] قال : « كنا مع النبي ﷺ وهو آخذٌ بيد عُمر بن الخطاب »[٥].

ويأتي قول النبي ﷺ : « قد كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد منهم فعمر »[٦].

وقول النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده ما لقيكَ الشيطانُ سالِكاً فجّاً إلا سلك فجًّا غير فجِّك »[٧].

وقوله ﷺ : « إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنسِ فَرّوا من عمر »[٨].

وقول النبي ﷺ : « أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة »[٩].

عن أنس بن مالك قال : « قال رسول اللَّه ﷺ لأصحابه ذات يوم : « من شهد

---

(١) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٧ ، ١٨٥٨ رقم ٢٣٣٨٨ .

(٢) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٨ .

(٣) البخاري : الصحيح رقم ٢٣٢٤ ، ٣٤٧١ ، ٣٦٦٣ ، ٣٦٩٠ ، مسلم : الصحيح ٤ / ١٨٥٧ - ١٨٥٨ .

(٤) ابن زُهرة التيمي ، صحابي صغير ، توفي في خلافة معاوية . (الإصابة ٤ / ١٣٧ - ١٣٨ ، التقريب ص ٣٢٧) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٥١ رقم ٣٤٩١ .

(٦) سيأتي تخريجه ص ٧٨٣ .

(٧) سيأتي تخريجه ص ٢٦٤ .

(٨) سيأتي تخريجه ص ٢٦٧ .

(٩) سيأتي تخريجه ص ٢٠٥ .

منكم[١] جنازة » ؟ ، قال عمر : « أنا » ، قال : من عاد مريضاً ؟ ، قال عمر : « أنا » ، قال : « من أصبح صائماً » ؟ ، قال عمر : « أنا » ، قال : « وَجَبَت وَجَبَت »[٢].

ويأتي حديث أبي موسى وقول النبي ﷺ : « ائذن له وبشره بالجنة ـ يعني عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ »[٣].

وقول النبي ﷺ : « يطلع من تحت هذا الصَّوْرُ[٤] رجل من أهل الجنة فطلع عمر »[٥].

وسبق قول النبي ﷺ لعمر : « يا أخي أشركنا في صالح دعائك »[٦].

ويأتي قوله : « عمر سراج أهل الجنة »[٧][٨]/ [١٣ / ب] .

وذكر ابن الجوزي عن أبي ذر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن النبي ﷺ قال : « إن اللَّه جعل الحق على لسان عمر وقلبه يقول به »[٩].

---

(١) في الأصل « منهم » ، وهو تحريف .

(٢) أحمد : المسند ٣ / ١١٨ ، والبزار كما في كشف الأستار ١ / ٤٨٩ ، وفي إسنادهما سلمة بن وردان وهو ضعيف . قال أحمد : « منكر الحديث ضعيف الحديث » ، وقال ابن معين : « ليس بشيء » ، وضعفه ابن أبي حاتم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن حبان . (الجرح والتعديل ٤ / ١٧٤ ، المجروحين ١ / ٣٣٦ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٤٠) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ١٦٣ : « رواه أحمد والبزار وفيه سلمه بن وردان وهو ضعيف » .

(٣) سيأتي تخريجه ص ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٤) الصور : الجماعة من النخل لا واحد له من لفظه ويجمع على صيران . (النهاية ٣ / ٥٩ ، القاموس ص ٥٤٨) .

(٥) سيأتي تخريجه ص ٣٤١ .

(٦) سبق تخريجه ص ١٨٤ .

(٧) سيأتي تخريجه ص ٢٠٢ .

(٨) ق ١٣ / أ بياض من أصل المخطوطة ، وليس ثمة نقص فالكلام متصل بالمخطوطة .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٦ ، والحديث أخرجه أحمد : المسند ٥ / ١٤٥ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، =

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إن اللَّه جعل الحق على لسان عمر وقلبه »[١].

وعن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إن اللَّه جعل الحق على لسان عمر وقلبه »[٢].

وعن ابن عباس عن أخيه الفضل[٣] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم - قال : « سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « عمر بن الخطاب معي حيث أحب وأنا معه حيث يحب ، الحق بعدي مع عمر بن الخطاب حيث كان »[٤].

وعن الأسود بن سَريع[٥] قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : قد حَمِدْتُ رَبِّي بمحامِد ومَدْحٍ ، وإيَّاكَ ، فقال : « إن ربَّكَ يُحِبُّ الحَمْدَ » ، فجعلت أُنشدُهُ ،

= وأبو داود : السنن ٣ / ١٣٩ رقم ٢٩٦٢ ، وابن سعد ، الطبقات ٢ / ٣٣٥ ، وابن ماجة : السنن ١ / ٤٠ رقم ١٠٨ ، والفسوي في تاريخه ١ / ٤٦١ ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٥ ، وهو حديث صحيح ، وقد صححه الألباني ، صحيح الجامع الصغير ١ / ٣٥٨ .

(١) أحمد : المسند ١٨ / ٢٥ ؛ وفي إسناده عبد اللَّه العمري وهو ضعيف والجهم بن أبي الجهم ذكره ابن حبان في الثقات (تعجيل المنفعة ص ٥٣ والتقريب رقم ٣١٤) ، والبزار كما في كشف الأستار ٣ / ١٧٤ وقال الهيثمي : « رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبي الجهم وهو ثقة . (مجمع الزوائد ٩ / ٦٦) .

وقد صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ١ / ٣٥٨ رقم ١٧٣٦ ، ومشكاة المصابيح رقم ٦٠٣٣ ، ٦٠٦٤ . وقد مرّ عن أبي ذر وابن عمر .

(٢) سبق تخريجه ص ١٨٥ .

(٣) الفضل بن العباس الهاشمي ، ابن عم رسول اللَّه ﷺ استشهد في خلافة عمر . (الإصابة ٥ / ٢١٢)

(٤) أخرجه بأطوال الطبراني : المعجم الكبير ١٨ / ٢٨٠ ، والهيثمي : مجمع الزوائد ٩ / ٢٦ وقال : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى بنحوه ، وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم » .

(٥) التميمي ، السعدي ، صحابي نزل البصرة ، توفي في أيام الجَمَل ، وقيل سنة اثنتين وأربعين . (الإصابة ١ / ٤٣ ، التقريب ص ١١١) .

فاستأذن رجل طوال أصلع ، فقال لي رسول الله ﷺ : « اسكت » : فدخل فتكلم ساعة ثم خرج ، فأنشدته ثم جاء ؛ فسكتني النبي ﷺ ثم خرج ، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً ، فقلت : « يا رسول الله من هذا الذي أسكتني له » ؟ فقال : « هذا عمر ، هذا رجل لا يحب الباطل »(١).

وعن عبدالرحمن بن أبي بكرة(٢)(٣) ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ عن الأسود التميمي قال : « قدمت على رسول الله ﷺ فجعلت أنشده ، فدخل رجل طوال أقنى(٤) فقال لي رسول الله ﷺ : « أمسك » فلما خرج قال « هات » قلت : من هذا يانبي الله الذي إذا جاء قلت : أمسك ، وإذا خرج قلت : هات ؟ قال : « هذا عمر بن الخطاب »(٥) .

---

(١) ابو نعيم : الحلية ١ / ٤٦ من طريق حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأسود . وأخرجه بنحوه من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد ، أحمد بن حنبل (المسند ٣ / ٤٣٥) والمقدسي في أحاديث الشعر ص ٧٧ و وعلي بن زيد ضعيف (التقريب رقم ٤٧٣٤) . لكن تابع علياً الزهري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة فيما أخرجه الطبراني ١ / ٢٦٥ ، وابو نعيم في الحلية ١ / ٤٦ ، وهو الحديث الآتي ، فيكون الحديث حسناً لغيره .

(٢) في الأصل « أبي بكر » وهو تحريف .

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكرة : نفيع بن الحارث الثقفي البصري ، ثقة ، توفي سنة ست وتسعين (التقريب ص ٣٣٧) .

(٤) الأقنى : من الأنوف والجمع قُنُوٌ ، وهو ارتفاع في أعلاه بين القصبة والمارن من غير فج . (لسان العرب ١٥ / ٢٠٣) .

(٥) الطبراني : المعجم الكبير ١ / ٢٨٧ ، وأبو نعيم : الحلية ١ / ٤٦ ، والحاكم : المستدرك (٣ / ٦١٥) وقال : صحيح الإسناد . فتعقبه الذهبي بقوله : « معمر له مناكير » . وذكره الهيثمي وقال : « ورجالهما ثقات وفي بعضهم خلاف » . (مجمع الزوائد ٩ / ٦٦) . قلت : في إسناده مَعْمَر بن بكار السعدي ، قال العقيلي : « في حديثه وهم لا يتابع على أكثره » . وقال الذهبي : « صويلح » (الضعفاء ٤ / ٢٠٧ ، ميزان الاعتدال ٤ / ١٥٣) .

وعن الحسن عن الأسود قال : « كنت أنشده ـ يعني النبي ﷺ ـ ولا أعرف أصحابه ، حتى جاء رجل بعيد ما بين المنكبين أصلع .

فقيل : « اسكت » فقلت : واثكلاه من هذا الذي أسكت له عند النبي ﷺ ؟

فقيل : عمر بن الخطاب ، فعرفت والله بعد أنه كان يهون عليه لو سمعني أن لا يكلمني حتى يأخذ برجلي فيجرني إلى البقيع »[1] [2].

فإن[3] قال قائل كيف / [١٤ / أ] تسمى ما يسمعه رسول الله ﷺ باطلاً وهو محاشى عن[4] الباطل ؟

قال ابن الجوزي : « الجواب : أنه لما كان الشعراء كما قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٥] ويجيء منهم ما يصلح وما لا يصلح ، وقال هذا الشاعر للنبي ﷺ : « إني قد حمدت ربي بمحامد سمع منه ، فلو قد ذكر في قصيدته ما لا يصلح لأنكره عليه برفق ، كما أنكر على نساء قلن :

---

(١) البقيع : مقبرة أهل المدينة شرقي المسجد النبوي (معجم البلدان ١ / ٤٧٣ ، ومجم معالم الحجاز ١ / ٢٤٤) .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١ / ٦٥ رقم ٥٠ ، ٨١٩ ، وأبو نعيم في الحلية ١ / ٤٧ ، وأحمد مختصرًا فيما أخرجه المقدسي في أحاديث الشعر ص ٧٩ مع أن ابن المديني قال في كتابه : العلل ص ٥٥ « والحسن عندنا لم يسمع من الأسود ؛ لأن الأسود خرج من البصرة أيام على علي وكان الحسن بالمدينة » ولكن لا شك في سماعه بعد تصريحه عند جمهور المحدثين (وانظر : حاشية أحمد شاكر على صحيح ابن حبان ١ / ٢٩٩) .

(٣) قوله : « فإن » ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل رسمها « محاسبى على » وهو تحريف .

« وفينا نبيٌّ يعلمُ ما في غدِ » ، فقال النبي ﷺ « لا تقلن هذا »[١] فخاف أن يسمع من ذلك عمر ليقابله بأفحش الإنكار ، وكان رسول الله ﷺ أرفق منه في باب الإنكار باللطف » .

وأجيب عن ذلك بأنه في حال إنشاده لم يقع منه ذلك لكن تخوف النبي ﷺ أن يقع منه في حال حضرة عمر .

وعن أبي قلابة[٢] عن أنس بن مالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن النبي ﷺ قال : « أشدُّ أمتي في الله عمر »[٣].

وعن سعيد بن جبير[٤] عن ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ قال : « جاء جبريل ـ عليه السلام ـ إلى النبي ﷺ فقال : « أقرِىء عمرَ السلامَ ، وأخبره : أنَّ رضاهُ عزّ وغضبه حكم »[٥].

---

(١) أخرجه بنحو البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ رقم ٣٧٧٩ .

(٢) عبد الله بن زيد الجَرْمِي ، ثقة فاضل كثير الإرسال ، توفي سنة أربع ومئة . (تهذيب التهذيب ٥ / ١٩٧ ، التقريب ص ٣٠٤) .

(٣) أخرجه ابن سعد بسند صحيح (الطبقات ٣ / ٢٩١) ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٢٣ ، وأورده محب الدين الطبري : الرياض النضرة ١ / ٣٠٣ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٤ / ١٣٨ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٢٨ .

(٤) الأسدي : ثقة ثبت فقيه ، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (التقريب ص ٢٣٤) .

(٥) الطبراني : الكبير ١٢ / ٦٠ وفي إسناده خالد بن يزيد العمري ، كذبه أبو حاتم ويحيى ، قال ابن حبان : « يروي الموضوعات عن الأثبات » .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦٩ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه خالد بن يزيد العمري وهو ضعيف ، قال الألباني : « موضوع ، وقول الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط لعله سهو ، أو خطأ من الناسخ ، وإلا فهو في الكبير » .

(الأحاديث الضعيفة ٤ / ١٨٣) .

وعن عاصم بن ضمرة(١)عن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « اتقوا غضب عمر فإن اللَّه يغضب إذا غضب »(٢).

وعن أبي شَهْر(٣)عن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال لي رسول اللَّه ﷺ : « كيف أنتَ إذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين ، ورأيت منكراً ونكيراً » ؟ قال : قلت : « يارسول اللَّه ، وما منكر ونكير » ؟ ، قال : « فَتَّانا القَبرِ يبحثانِ الترابَ بأنيابهما ، ويطآن في أشعارهما ، أصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارُهما كالبرق الخاطف ، معهما مرزبة(٤)لو اجتمع عليها أهل الأرض لم يطيقوا رَفْعَها ، هي أيسر عليهما من عَصاي هذه » ، قال : قلت : « يارسول اللَّه ، وأنا على حالتي هذه ؟ قال : « نعم » [قلت :](٥)« إذاً أكفيكهما(٦)»(٧).

ويأتي قول النبي ﷺ : « لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب »(٨).

وعن أبي سعيد(٩)قال : قال النبي ﷺ / [١٤ / ب]

(١) السلولي ، الكوفي ، صدوق ، توفي سنة أربع وسبعين . (التقريب ص ٢٨٥) .

(٢) أورده ابن الجوزي : مناقب ص ٢٨ ، والمحب الطبري : الرياض النضرة ١ / ٣٢٠ .

(٣) أبو شَهر عن عمر (ميزان الاعتدال ٤ / ٥٣٧) .

(٤) المِرْزَبَّةُ : عُصَيَّةٌ من حديد (القاموس ص ١١٤) .

(٥) ساقط من الأصل .

(٦) في الأصل « أكفيهما » .

(٧) الذهبي : ميزان الاعتدال ٤ / ١٦٧ ، ١٦٨ ، وفي إسناده أبو شهر قال الذهبي : « أبو شهر ، عن عمر ، وعنه ابن أبي خالد بخبر منكر ، في منكر ونكير ، لايعرف » وفيه أيضاً مفضل بن صالح ، قال البخاري : « منكر الحديث » . (ميزان الاعتدال ٤ / ١٦٧ ، ٥٣٧) ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٨) سيأتي تخريجه ص ٧٨٨ .

(٩) سعد بن مالك الأنصاري ، الخُدري ، له ولأبيه صحبة ، توفي سنة ثلاث - أو أربع أو خمس - وستين . (التقريب ص ٢٣٢) .

لجبريل ـ عليه السلام ـ : « أخبرني بفضائل عمر عندكم في السماء ، فقال : يا محمد لو مكثت معك ما مكث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما حدثتك بفضيلة واحدة من فضائل عمر ، وإن عمر لحسنة من حسنات أبي بكر » ، ذكره ابن الجوزي(١).

وعن عمار بن ياسر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يا عمار أتاني جبريل ـ عليه السلام ـ آنفاً فقلت له : يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء فقال لي : يا محمد لو حدثتك بفضائل عمر في السماء مثل ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، ما نفدت فضائل عمر ، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر »(٢).

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٩ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ٢٩ / ب ، وفي إسناده داود بن سليمان ضعيف جدّاً ، وأشار إليه ابن عراق في تنزيه الشريعة ١ / ٣٤٦ ، وقال : « أخرجه ابن عساكر من طريق داود بن سليمان ، قال الأزدي : « خراساني ضعيف جدّاً » ، وفيه غيره ممن ينظر في حاله » ، وذكره السيوطي في اللآلي ١ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ ثم قال : « وبالجملة أصحها إسناداً حديث عمار ، ومع ذلك قال الذهبي في الميزان : « إنه خبر باطل » .

(٢) أخرجه ابن عرفة في جزئه ص ٦٠ ، وأبو يعلى في مسنده ٣ / ١٧٩ ، والقطيعي في زيادته على الفضائل لأحمد ١ / ٤٢٩ ، وابن عدي : الكامل ٧ / ٢٥٤١ ، ابن الجوزي : العلل المتناهية ١ / ١٨٩ ، ١٩٠ ، ابن بلبان : تحفة الصديق ١٠٦ ، ١٠٧ ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٢١ وقال : « قال أحمد : هذا حديث موضوع » ، وأورده الذهبي في ترجمة الوليد بن الفضل ، وقال : « وإسماعيل هالك والخبر باطل » . (الميزان ١ / ٢٣٨ ، ٤ / ٣٤٣) .
والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦٨ وقال : « رواه أبو يعلى ، والطبراني في الكبير والأوسط وفيه الوليد ابن الفضل العنزي ، وهو ضعيف جدّاً » ، وابن عراق في تنزيه الشريعة ١ / ٣٤٦ وقال : « وفيه إسماعيل ابن عبيد البصري » .

قلت : اجتمع في إسناد هذا الحديث الوليد بن الفضل وهو متروك وإسماعيل بن عبيد البصري قال الذهبي : ضعفه الأزدي له عن حماد بن أبي سليمان في فضل عمر وهو باطل » . =

وذكره الشيخ موفق الدين[١] عن عمار بن ياسر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يا عمار أتاني جبريل ـ عليه السلام ـ آنفاً فقلت له : « يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب في السماء » ، فقال : « يا محمد لو حدثتك بفضائل عمر بن الخطاب في السماء ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نفدت فضائل عمر ، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ »[٢].

وذكر ابن الجوزي عن سالم[٣] عن أبيه قال : « رأى النبي ﷺ على عمر ثوباً ـ وفي رواية قميصاً ـ أبيض فقال : « أجديد ثوبك هذا أم غسيل » ؟ ، قال : « بل غسيل » ، فقال : « البس جديداً ، وعش حميداً ، ومت شهيداً »[٤].

= (الميزان ١ / ٢٣٨ ، ٤ / ٣٤٣ ، المجروحين ٣ / ٨٢ ، اللسان ١ / ٤٢٠ ، ٦ / ٢٢٥) .

(١) عبد الله بن أحمد المقدسيّ .

(٢) ابن قدامة المقدسي : منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين ق ٤٤ / ب وفي إسناده الوليد ابن الفضل العنزي وهو متروك ، وقد سبق تخريجه في الحديث الذي قبله .

(٣) سالم بن عبد الله بن عمر .

(٤) أحمد : المسند ٨ / ٢٠ ، ابن ماجة : السنن ٢ / ١١٧٨ ، وابن السني : عمل اليوم والليلة رقم ٢٦٢ ، قال البوصيري في مصباح الزجاجة٣ / ١٤٦ : « إسناده صحيح ، والحسين بن مهدي الأبليّ ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه ابن خزيمة في صحيحه ، وباقي رجال الإسناد لهم في الصحيحين » ، قال الحافظ في نتائج الأفكار : « هذا حديث حسن غريب ، ورجال الإسناد رجال الصحيح ، لكن أعله النسائي فقال : « هذا حديث منكر أنكره يحيى القطان على عبد الرزاق ، قال النسائي : وقد روى أيضاً عنه متصلاً ـ يعني الزهري ـ وروي عنه مرسلاً ، قال : وليس هذا من حديث الزهري ، قال الألباني : « وقد وجدت له شاهداً مرسلاً أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن إدريس عن أبي الأشهب عن رجل بنحو رواية أحمد ، وأبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان العطاردي وهو من رجال الصحيح ، وسمع من كبار التابعين ، وهذا يدل على أن للحديث أصلاً ، وأقل درجاته أن يوصف بالحسن » . (نقلاً عن الصحيحة للألباني ١ / ٦٢٠ رقم ٣٥٢) .

وروى أبو القاسم الأصفهاني في « سيرة السلف » بسنده عن عبد الله بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : قال رسول الله ﷺ : « عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة »(١).

وعن أنس بن مالك قال : « أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال : « أقرئ عمر ابن الخطاب السلام ، وأعلمه أن غضبه عزّ وأن رضاه عدل »(٢).

وعن أبي الأشهب(٣) قال : « رأى رسول الله ﷺ / [١٥ / أ] على عمر ثوباً غسيلاً . فقال : « البس جديداً ، وعش حميداً ، ومت شهيداً ، ويعطيك الله قرة عين في الدنيا والآخرة »(٤).

وروى الشيخ موفق الدين في « كتاب المنهاج » عن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن النبي ﷺ أنه قال : « رحم الله أبا بكر زوجني ابنته ، وأعتق بلالاً من ماله ، وحملني إلى دار الهجرة ، رحم الله عُمَرَ يقول الحق وإن كان مرّاً ، تركه الحق

---

(١) أبو القاسم : سير السلف ١٥١ ، وفي إسناده عبد الله بن إبراهيم الغفاري متروك ، والحديث أخرجه ابن عرفة في جزئه ٤٤ ، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٤٢٨ ، وابن عدي في الكامل ٤ / ١٥٠٧ ، وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة الغفاري فقال : « وذكر له ابن عدي الحديثين اللذين في جزء ابن عرفة في فضل أبي بكر وعمر ، وهما باطلان » (ميزان الاعتدال ٣ / ٣٨٨) ، ورواه البزار كما في كشف الأستار ٣ / ١٧٤ وقال الهيثمي : « رواه البزار وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف » (مجمع الزاوائد ٩ / ٧٤) ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٦ / ٣٣٣ من طريق الواقدي عن أبي هريرة ، وأورده في ضعيف الجامع ٤ / ٥٤ وقال : « موضوع » .

(٢) ابن عدي : الكامل ١ / ٣٦١ ، الأصبهاني : سير السلف ص ١٥٤ وذكره الهندي في الكنز ١٣ / ٦٠٣ ونسبه لابن عدي وابن عساكر ، قال ابن عدي : « هذا الحديث لم يوصله عن يعقوب غير إبراهيم بن رستم ، ورواه جماعة عن يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير مرسلا . (الكامل ١ / ٣٦١) . وقد مر عن ابن عباس ص ١٩٨ .

(٣) جعفر بن حيان السعدي ، ثقة ، توفي سنة خمس وستين ومئة (التقريب ص ٥٥١) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٢٩ ، ابن أبي شيبة : المصنف ٨ / ٤٥٣ ، والدولابي في الكنى ص ١٠٩ ، كلهم عن أبي الأشهب مرسلاً . وقد مرّ عن سالم عن عبد الله بن عمر ص ٢٠١ .

وماله من صديق ، رحم اللّٰه عثمان تستحييه الملائكة ، رحم اللّٰه علياً أدار الحق معه حيث ما دار »(١).

وذكر ابن الجوزي من حديث ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن النبي ﷺ أنه قال : « عمر سراج أهل الجنة »(٢).

ومن حديث أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن النبي ﷺ أنه قال : « أشد أمتي في أمر اللّٰه عمر »(٣).

وروى أبو محمد عبد اللّٰه بن محمد بن جعفر بن حيَّان المعروف بـ (أبي الشيخ)(٤) في « عواليه » عن [سلمة بن](٤) وردان(٥) قال : « سمعت أنس

---

(١) ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ١٦ / ب ، والحديث أخرجه الترمذي : السنن ٥ / ٦٣٣ ، ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٥٧٧ ، أبو نعيم : معرفة الصحابة ١ / ١٢٤ ، وفضائل الخلفاء الأربعة ١٤ / ب ، ابن حبان : المجروحين ٣ / ١٠ ، الحاكم : المستدرك ٣ / ٧٢ ، ابن عدي : الكامل ٦ / ٤٣٧ ، والعقيلي : الضعفاء ٤ / ٢١٠ - ٢١١ ، كلهم من طريق المختار بن نافع ، قال البخاري والنسائي وأبو حاتم : « منكر الحديث » ، وقال النسائي أيضاً : « ليس بثقة » (تهذيب التهذيب ١ / ٦٩ ، ٧٠) ، وقال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، والمختار بن نافع شيخ بصري كثير الغرائب » ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، فتعقبه الذهبي فقال : « كذا قال ومختار ساقط ، قال النسائي وغيره : ليس بثقة » .
وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ ثم قال : « هذا الحديث يعرف بمختار » ، قال البخاري : « هو منكر الحديث » .
وذكره أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة ص ١٥٤

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٢٨ ، والحديث سبق تخريجه ص ٢٠١ .

(٣) سبق تخريجه ص ١٩٨ .

(٤) محدِّث أصبهان ، صحاب التصانيف ، العظمة ، والسنن ، وغيرها توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة (ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٩٠ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٧٦) .

(٤) ساقط في الأصل .

(٥) سلمة بن وردان الليثي ، ضعيف ، توفي سنة بضع وخمسين ومئة (التقريب ص ٢٤٨) .

ابن مالك ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول : « سأل النبي ﷺ أصحابه « من أصبح صائماً اليوم » ؟ ، فقال عمر : « أنا » ، قال : « من تصدق اليوم » ؟ ، قال عمر : « أنا » ، قال : « فمن عاد مريضاً » ؟ ، قال عمر : « أنا » ، قال : « فمن شيع جنازة » ؟ ، قال عمر : « أنا » ، قال : « وجبت لك » يعني الجنة »(١).

وروى أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن شاذان السُّكَّريّ(٢) عن صدقة بن المثنى النخعي(٣) قال حدثني جدِّي رِياح بن الحارث(٤) قال : « كنت قاعداً عند المغيرة بن شعبة(٥) في مسجد الكوفة ، وعنده أهل الكوفة ، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فرحب به المغيرة وحياه ، وأقعده عند رجله على السرير . فجاء رجل / [١٥ / ب] من أهل الكوفة ، يقال له : قيس بن علقمة فاستقبله فسبَّ وسبَّ ، فقال سعيد : « يا مغيرة ألا أرى أصحاب رسول الله ﷺ يُسبُّون عندكم ثم لا تُغيِّر ولا تُنْكِر ؟ ، أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وإني لَغَنيٌّ أن أقول ما لم يقل فيسألني عنه إذا لقيته ـ : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وتاسع المسلمين في الجنة لو شئتُ سمَّيْتُه ، قال :

(١) لم أجده في أحاديث أبي محمد بن حيان ، والحديث سبق تخريجه ص ١٩٤ .

(٢) علي بن عمر بن محمد السُّكري الحِمْيَريُّ البغدادي ، توفي سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة (تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٠ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٣٨) .

(٣) ثقة ، من السادسة (التقريب ص ٢٧٥) .

(٤) رِياح بن الحارث النخعي الكوفي ثقة (تهذيب التهذيب ٣ / ٢٥٨ ، التقريب ص ٢١١) .

(٥) الثقفي ، أسلم قبل الحديبية ، ولي إمرة البصرة ثم الكوفة توفي سنة خمسين على الصحيح (التقريب ص ٥٤٣) .

فرجّ الناس ، وناشدوه : يا صاحب رسول اللّٰه من التاسع ؟ قال : « لولا أنكم ناشدتموني ما أخبرتكم أنا تاسع المسلمين ، ورسول اللّٰه ﷺ يتم العاشر ، ثم قال : « لمشهد رجل منهم مع رسول اللّٰه ﷺ يغبّرُ فيه وجهَه خيرٌ من عمل أحدكم ولو عُمِّر عمرَ نوح »[1].

كذا وقع في هذا الحديث ابن مالك وعليها ضرب .

قلت : « هو سعد بن مالك » .

قال البخاري : « سعد بن أبي وقاص الزهري ، وهو سعد بن مالك »[2]. / [١٦ / أ] .

فصل

ومما يدل على فضله من حيث العموم قول النبي ﷺ : « لا تَسبُّوا أحداً من أصحابي ؛ فإن أحَدَكُم لو أنفق مثلَ أحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ[3] أحدِهم ولا نَصيفهُ »[4].

وعن أم مبشر[5] أنها سمعت النبي ﷺ يقول : « لا يدخل النار إن شاء اللّٰه

(١) لم أجده فيما تبقى من أحاديث السكري ، والحديث أخرجه أحمد بسند صحيح (المسند ٣ / ١٠٨) وأبو داود : السنن ٤ / ٢١٢ ، ابن ماجه : المقدمة مختصراً ١ / ٤٨ رقم ١٣٣ ، أبو نعيم : الحلية ١ / ٩٥ ، ٩٦ ، عبد اللّٰه بن أحمد في زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ١٢٠ - ١٢١ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٦٣ .

(٣) المُدّ : مِكْيالٌ ، وهو رطلانِ ، أو رِطْلٌ وثلث ، أو ملءُ كفي الإنسان المعتدل إذا ملأهما ومَدَّ يده بهما ، وبه سُمِّي مُدّاً (القاموس ص ٤٠٧) .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٣ رقم ٣٤٧٠ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٦٧ رقم ٢٥٤٠ .

(٥) أم مبشِّر الأنصارية ، صحابية مشهورة (التقريب ص ٧٥٨) .

أحد من أصحاب الشجرة[١] الذين بايعوا تحتها »[٢].

وقول النبي ﷺ : « وما يدريك لعل الله اطّلع على أهل بدر فقال : « اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم »[٣].

وروى ابن أبي شيبة[٤] في كتاب الأدب عن أبي سعيد الخدري قال : « قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية[٥]: « لا يوقد أحد ناراً بليل » ، ثم قال لنا : « أوقدوا واصطنعوا[٦] فإنه لا يدرك أحد مدكم ولا صاعكم[٧] »[٨].

وعن العِرْبَاض بن سارية[٩] قال : « قام فينا رسول الله ﷺ فقال : « عليكم

---

(١) أي : أصحاب بيعة الرضوان .

(٢) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٤٣ رقم ٢٤٩٦ .

(٣) أخرجه بأطول البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٣ / ١٠٩٥ رقم ٢٨٤٥ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٤١ رقم ٢٤٩٤ .

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ، ثقة حافظ صاحب تصانيف ، توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين (التقريب ص ٣٢٠) .

(٥) الحديبية : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها ، وتعرف الآن بالشمسي ، وهي غرب مكة بينها وبين المسجد قرابة اثنين وعشرين كيلاً (معجم البلدان ٢ / ٢٢٩ ، معجم معالم الحجاز ٢ / ٢٤٨) .

(٦) في الأصل « وصطبغوا » ، وهو تصحيف .

(٧) الصاع : الذي يكال به ، وهو أربعة أمدادٍ (القاموس ص ٩٥٥) .

(٨) ابن أبي شيبة : المصنف ، كتاب الأدب ٨ / ٦٦٩ رقم ٥٩٧٠ ، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٢٦ ، وأخرجه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي (المستدرك ٢ / ٢٦) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ١٤٥ وعزاه لأحمد وقال : « رجاله ثقات » ، وحسنه ابن حجر ، وصححه الألباني (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤ / ٦٣) ، قلت : « وهو كما قال ابن حجر ، ففي إسناده سمعان الأسلمي لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال النسائي : لا بأس به (تهذيب التهذيب ٤ / ٢٣٨) .

(٩) السُّلَمي ، صحابي ، كان من أهل الصفة ، ونزل حمص توفي بعد السبعين (التقريب ص ٣٨٨) .

بتقوى اللَّه ، والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً ، وسترون من بعدي اختلافاً شديداً ، فعليكم بسنتي وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديين ، عَضُّوا عليها بالنَّواجذ . وإيَّاكم والأمور المحدثات ؛ فإن كُلَّ بدعة ضلالة »[١]، رواه أبو داود[٢]في سننه عن الإمام أحمد[٣]عن الوليد[٤].

ورواه الترمذي : « وقال حديث حسن صحيح » .

وذكر الثعلبي[٥]في « تفسيره » بإسناد عن ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « قال موسى ـ عليه السلام ـ : « يارب هل خلقت أمة أكرم عليك من أمتي ؟ ، قال اللَّه ـ عز وجل ـ : « يا موسى إن فضل أمة محمد على سائر الخلق كفضلي على جميع خلقي » ، قال : يارب ليتني رأيتهم » . قال : « يا موسى إنك لن تراهم ولو أردت أن تسمع كلامهم سمعت » ، قال : « فإني أريد أن أسمع كلامهم » قال اللَّه تعالى : « يا أمة أحمد فأجبنا كلنا من أصلاب آبائنا وأرحام أمهاتنا : لبيك اللهم لبيك لا شريك لك ، قال اللَّه تعالى : « يا أمة

---

(١) أبو داود : السنن ٤ / ٢٠٠ ، وأحمد : المسند ٤ / ١٢٦ ، وإسناده صحيح . الترمذي : السنن ٥ / ٤٤ ، والحديث اخرجه الدارمي : السنن ١ / ٤٤ ، وابن ماجه : المقدمة ١ / ١٥ ، وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي رقم ٢١٥٧ ، وابن ماجة رقم ٢٨٢٩) .

(٢) سليمان بن الأشعث الأزدي ، السجستاني ، ثقة حافظ ، مصنف السنن من كبار العلماء ، توفي سنة خمس وسبعين ومئتين (التقريب ص ٢٥٠) .

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ، أحد الأئمة ، ثقة حافظ فقيه حجة ، توفي سنة إحدى وأربعين ومئتين (التقريب ص ٨٤) .

(٤) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، الدمشقي ، ثقة كثير التدليس والتسوية ، توفي آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (التقريب ص ٥٨٤) .

(٥) أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، شيخ التفسير ، له كتاب التفسير الكبير ، توفي سنة سبع وعشرين وابع مئة . (سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٣٥) .

أحمد إن رحمتي سبقت غضبي ، وعفوي عقابي ، وقد أعطيتكم[(١)] قبل أن تسألوني ، وقد غفرت لكم قبل أن تعصوني ، من جاءني يوم القيامة يشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً رسولي وعبدي جعلت / [١٦ / ب] الجنة مأواه ، وإن كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر »[(٢)].

وعن معاذ بن جبل[(٣)] قال : قال رسول اللَّه ﷺ وهو مسند ظهره إلى الكعبة : « أمتي أمة توفي سبعين أمة هي خيرها وأكرمها على اللَّه عز وجل »[(٤)].

وعن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « نحن الآخرون والأولون يوم القيامة ، ونحن أول من يدخل الجنة »[(٥)].

وعن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الجنة حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي »[(٦)].

(١) في الأصل « أعيتكم » ، وهو تحريف .

(٢) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور للسيوطي ٦ / ٤١٨ ، ٤١٩ بنحوه عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وما كنتَ بجانبِ الطورِ إذ نادينَا ﴾ ، وذكره البغوي في تفسيره (معالم التنزيل) ٣ / ٤٤٨ وقال : « روي عن ابن عباس ، ورفعه بعضهم » ، فتصديره للرواية بقوله : « وروي » يشعر بضعفه عنده ، وأورد الثعلبي في تفسيره عند هذه الآية نحواً منه عن وهب بن منبه ج ٣ / ق ١٤٨ / ب ، وأورده ابن قدامة : في منهاج القاصدين ق ٤ / أ ـ ب .

(٣) الأنصاري الخزرجي ، مشهور ، من أعيان الصحابة ، شهد بدراً وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن ، توفي بالشام ، سنة ثماني عشرة (التقريب ص ٥٣٥) .

(٤) أخرجه ابن قدامة في منهاج القاصدين ق ٦ / أ ، وأخرجه من طريق آخر أحمد : المسند ٥ / ٥ ، وابن ماجة : السنن ٢ / ١٤٣٣ . والترمذي : السنن ٥ / ٢٢٦ وقال : « هذا حديث حسن ، وقد رَوَى غير واحد هذا الحديث عن بهز بن حكيم نحو هذا ولم يذكروا فيه : ﴿ كُنتم خير أمةٍ أُخرجت للنَّاس ﴾ » .

(٥) أخرجه بنحوه البخاري : الصحيح ، كتاب الجمعة ١ / ٢٩٩ رقم ٨٣٦ ومسلم : الصحيح ، كتاب الجمعة ٢ / ٥٨٥ رقم ٨٥٥ .

(٦) أخرجه البغوي في تفسير (معالم التنزيل) ١ / ٣٤٢ ، ابن عدي : الكامل ٤ / ١٤٤٨ ، =

وعن عبد اللّٰه بن بريدة[١] عن أبيه[٢] قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « أهل الجنة عشرون ومئة صنف ، ثمانون من هذه الأمة »[٣].

وعن عبد اللّٰه بن مسعود ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ أن النبي ﷺ قال : « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » متفق عليه[٤].

وأخرجاه أيضاً من حديث عمران بن حصين[٥][٦].

وعن عبد الرحمن بن سالم بن عويم بن ساعدة[٧] عن أبيه[٨] عن جده قال :

= الطبراني : الأوسط ١ / ٥١٢ ـ ٥١٣ وقال : « لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا ابن عقيل ولا عن ابن عقيل إلا زهير ولا عن زهير إلا صدقة ، تفرد به عمرو » ، وابن قدامة : منهاج القاصدين ٧ / أ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٦٩ وقال : « وفيه صدقة بن عبد اللّٰه السمين وَثَّقَه ابو حاتم ، وضعفه جماعة فإسناده حسن » ، قال ابن حجر : « صدقة بن عبد اللّٰه ضعيف » (التقريب ص ٢٧٥) .

(١) الأسلمي ، المروزي ، ثقة توفي سنة خمس ومئة (التقريب ص ٢٩٧) .

(٢) بريدة بن الحُصَيب الأسلمي ، أسلم قبل بدر ، توفي سنة ثلاث وستين (التقريب ص ١٢١) .

(٣) أحمد : المسند ٥ / ٣٥٥ و ٣٦١ وإسناده صحيح ، ابن أبي شيبة : المصنف ١١ / ٤٧١ ، والترمذي : السنن ٤ / ٦٨٣ ، ابن حبان : الصحيح ٩ / ٢٧٤ ، والحاكم : المستدرك ٢ / ٨١ ، الطحاوي : مشكل الآثار ١ / ١٥٦ ـ ١٥٧ ، البغوي : معالم التنزيل ١ / ٣٤٢ ، وابن قدامة : منهاج القاصدين ٧ / أ، قال الترمذي : « هو حديث حسن » .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الشهادات ٢ / ٩٣٨ رقم ٢٥٠٨ ، مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٦٢ رقم ٢٥٣٣ .

(٥) الخزاعي أسلم عام خيبر ، وصحب وكان فاضلاً ، توفي سنة اثنين وخمسين (التقريب ص ٤٣٩) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب الشهادات ٢ / ٩٣٨ رقم ٢٥٠٨ ، مسلم الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٦٤ رقم ٢٥٣٥ .

(٧) عبد الرحمن بن سالم بن عويم ، مجهول ، من السادسة . (التقريب ص ٣٤١) .

(٨) سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري ، مقبول من السادسة . (تهذيب التهذيب ٦ / ١٨١ ، التقريب ص ٢٢٧) .

قال رسول الله ﷺ : « إن الله اختارني واختار لي أصحاباً فجعل لي منهم أصهاراً وأنصاراً ، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً[(١)](٢).

وقال ابن عمر : « لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة خير من عبادة أحدكم أربعين سنة »(٣).

وقال ابن عباس في قول الله عز وجل : ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل : ٥٩] قال(٤): « أصحاب محمد ﷺ »(٥). / [١٧ / أ] .

○ ○ ○ ○

---

(١) الصرف : التوبة ، وقيل النافلة ، والعدل : الفدية ، وقيل الفريضة . (النهاية ٣ / ٢٤) .

(٢) ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٤٨٣ ، الطبراني : المعجم الكبير ٢٠ / ١٤٠ ، وفي الأوسط ١ / ٢٨٢ ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٦٣٢ ، وأبو نعيم : الحلية ٢ / ١١ ، واللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤ / ١٢٤٦ ، وموفق الدين : منهاج القاصدين ق ١٢ / أ ، ومدار الحديث على عبد الرحمن بن سالم وهو مجهول .

وقال الألباني : « إسناده ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن سالم وأبيه ، وسوء حفظ محمد بن طلحة (السنة ٢ / ٤٨٣) .

(٣) أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٦٠ بإسناد صحيح ، موفق الدين : منهاج القاصدين ١٣ / أ ، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة ١ / ٥٧ ، ابن ماجة : المقدمة ١ / ٥٧ ، ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٤٨٤ ، اللالكائي : شرح أصول أهل السنة رقم ١٢٤٩ ، وآخره عندهم « خير من عمل أحدكم عمره » .

(٤) في الأصل « وقال » .

(٥) ابن جرير : التفسير ٢٠ / ٢ ، والبزار كما في كشف الأستار ٣ / ١٦١ ، وموفق الدين : منهاج القاصدين ١٣ / أ وفي إسناده الحكم بن ظهير وهو متروك ، (التقريب رقم ١٧٥) ، وبه أعله الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٨٧ بعد أن أورده من رواية البزار .

الباب الثامن عشر

فيما رآه ـ عليه السلام ـ [مما][1] يدل على فضله في الصحيحين

عن حمزة بن عبد اللَّه بن عمر[2] عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « بينا أنا نائمٌ شربتُ ـ يعني اللبن ـ حتى أنظرُ إلى الرِّيِّ يجري في ظُفُري ، أو في أظفاري ، ثُمَّ ناولتُ عمرَ » ، قالوا : فما أولت يارسول اللَّه ؟ ، قال : « العلم »[3] .

وفي لفظ : « بينا أنا نائمٌ إذ رأيتُ قَدَحاً أُتيتُ به ، فيه لبن ، فشربت منه حتى إني لأرى الرِّيَّ يجري في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب » . قالوا : « فما أولتَ ذلك يارسول اللَّه ؟ ، قال : « العلمَ »[4] .

وفي لفظ : « بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج من أظفاري ، ثم أعطيتُ فضلي ـ يعني عمر ـ قالوا : « فما أولته يارسول اللَّه » ؟ ، قال : « العلم »[5] .

ورواه الترمذي عن ابن عمر قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « رأيت كأني أُتيتُ بقدحِ لبن فشربتُ منهُ ، فأعطيت فضلي عُمر بن الخطاب » ، قالوا : « فما أوَّلتهُ يارسول اللَّه » ؟ ، قال : « العلم » .

وقال : « حديث حسنٌ صحيح غريب »[6] .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال : « بينا نحن عندَ رسول اللَّه ﷺ إذ

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) ابن الخطاب المدني ، شقيق سالم ، ثقة ، من الثالثة (التقريب ص ١٨٠) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٦ رقم ٣٤٧٨ .

(٤) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٩ ـ ١٨٦٠ رقم ٢٣٩١ .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب العلم ١ / ٤٣ رقم ٨٢ .

(٦) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٩ رقم ٣٦٨٧ .

قال : « بينا أنا نائم رأيْتُني في الجنة فإذا امرأة تتوضَّأُ إلى جانب قصر[١]، فقلت : لمن هذا القصر ؟ ، فقالوا : « لعمر » ، فذكرتُ غيرَتَهُ فوليتُ مدبراً » . فبكى عمر وقال : « أعليك أغارُ يارسول اللَّه »[٢]؟ .

وفي رواية : « رأيت قصراً بفنائه جارية ، فقلت : لمن هذا » ؟ ، قالوا : « لعمر » ، فأردت أن أدخله فأنظر إليه ، فذكرت غيرتَك فقال عمر : « بأبي أنت وأمي يارسول اللَّه أعليك أغار » ؟ ، وهو من رواية جابر بن عبد اللَّه[٣].

وفي رواية لمسلم[٤]: « فرأيت فيها داراً أو قصراً »[٥].

ورواه الترمذي عن أنس أن النبي ﷺ قال : « دخلت الجنة فإذا أنا بقصرٍ من ذهبٍ فقلت : لمن هذا القصر ؟ » قالوا : « لشابٍّ » ، فظننتُ أنّي أنا هو ، فقلت : « ومن هو » ؟ ، فقالوا : « عمر بن الخطاب » .

وقال : « حديث حسن صحيح »[٦].

وفي رواية أخرى فقلت : « لمن هذا القصرُ ؟ ، قالوا : لرجل من العرب » ، فقلت : « أنا عربيٌّ ، لمن هذا القصر » ؟ ، قالوا : « لرجل من قريش » ، قلت : « أنا من قريش ، لمن هذا القصر » ؟ ، قالوا : « لرجل من أمة محمد » ، قلت : « أنا

---

(١) القصر : المنزل ، أو كُلُّ بيت من حَجَر (القاموس ص ٥٩٥) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٦ رقم ٣٤٧٧ ، مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ١٨٦٣ رقم ٢٣٩٥ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٦ رقم ٣٤٧٦ .

(٤) ابن الحجاج .

(٥) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ م ١٨٦٢ رقم ٢٣٩٤ .

(٦) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٩ وإسناده صحيح وصححه الترمذي (صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٠٥ ، والصحيحة ٣ / ٤٠٩ رقم ١٤٢٣) .

محمد ، لمن هذا القصر » ؟ ، قالوا : « لعمر بن الخطاب »[(١)].

وفي رواية : « رأيت في الجنةِ قصراً من ذهبٍ فقلت : لمن هذا » ؟ ، فقيلَ : لعمر بن الخطاب » .

وقال : « حديث حسن غريب صحيح[(٢)]»[(٣)].

وقال الترمذي : « معنى هذا الحديث : دخلت البارحة الجنة ، يعني : رأيت في المنام كأني دخلت الجنة ، هكذا روي في بعض الحديث »[(٤)].

قال : ويروي عن ابن عباس أنّه قال : « رُؤْيا الأنبياءِ وحيٌ »[(٥)].

وذكره ابن الجوزي من عدة طرق :

فرواه عن أبي هريرة عن رسول اللّه ﷺ قال : « بينا أنا نائم رأيتُني في الجنة فإذا امرأة تتوضَّأ إلى جانب قصر ، فقلت : « لمن هذا القصر » ؟ ، قالوا : « لعمر بن الخطاب » ، فذكرت غيرتك فوليت مدبراً » ، فبكى عمر وقال : « أوعليك

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٠ وإسناده حسن ، فيه الحسين بن علي بن واقد صدوق يهم (التقريب رقم ٤٠٠) ، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٥ / ٣٦٠ ، وفضائل الصحابة ١ / ٤٥٥ وإسناده حسن ، وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٠٥) .

(٢) الترمذي : السنن ٥ / ٢٨٣ رقم ٣٧٧٢ طبعة دار الفكر تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وما ذكره المؤلف مطابق لما في تحفة الأشراف ، وطبعة دار الفكر بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ٥ / ٢٨٣ رقم ٣٧٧٢ وعنده : « هذا حديث حسن غريب » .

(٣) وأخرجه أحمد : المسند ٣ / ١٠٧ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، وانظر الصحيحة للألباني ٣ / ٤١٠ .

(٤) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٠ .

(٥) السنن ٥ / ٦٢٠ ، والحديث أخرجه الطبراني : المعجم الكبير ٢ / ٦ ، وأخرجه البخاري تعليقاً عن عبيد بن عمير (صحيح البخاري ١ / ٦٤ رقم ١٣٨) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ١٧٦ وقال : « رواه الطبراني عن شيخه عبد اللّه بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح » وأورده ابن حجر في فتح الباري ١ / ٣٢٩ وقال : « رواه مسلم مرفوعاً » ، ولم أجده في صحيح مسلم فلعله سهو من ابن حجر .

أغار يارسول اللّٰه »[١].

ومن طريق أنس قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « دخلت الجنة فإذا أنا بقصرٍ من ذهبٍ ، فقلت : « لمن هذا القصر » ؟ ، قالوا : « لشاب من قريش » ، فقلت : « لمن » ؟ ، قالوا : « لعمر بن الخطاب » ، قال : « فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته » ، قال عمر : « عليك يا رسول اللّٰه أغار » ؟![٢].

ومن طريق جابر بن عبد اللّٰه [قال][٣]: قال رسول اللّٰه ﷺ : « دخلت الجنةَ فرأيتُ فيها داراً أو قصراً فسمعت فيها ضَّوضاء[٤]أو صوتا فقلت : لمن هذا » ؟ ، فقيل : « لابن الخطاب » ، فأردت أن أدخله فذكرت غيرتك » ، فبكى عمر وقال : « أويغار عليك »[٥]! / [١٧ / ب] .

وفي الصحيحين وغيرهما عن أبي سعيد الخدري قال : « سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « بينا أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ عرِضُوا عليَّ وعليهم قمصٌ ؛ فمنها ما يبلغ الثُّديَّ ، ومنها ما يبلغ دونَ ذاك ، وعرِضَ على عمرُ وعليه قميص اجترَّهُ[٦] قالوا : « فما أوّلته يارسول اللّٰه » ؟ ، قال : « الدين »[٧].

وفي الصحيحين عن ابن عمر قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « بينا أنا على

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٣١ ، وقد سبق تخريجه ص ٢١٢ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٣١ ، أحمد : المسند ٣ / ١٠٧ بلفظه وإسناده صحيح .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) الضوضاءُ : أصواتُ الناسِ في الحرب . (القاموس ص ٥٧) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٢ ، مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٢ رقم ٢٣٩٤ وانظر ابن حجر : فتح الباري ٧ / ٤) .

(٦) أي لطوله ، وفي رواية : يجره (انظر : فتح الباري ٧ / ٥١) .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٩ رقم ٣٤٨٨ ، مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٩ رقم ٢٣٩٠ .

بئرٍ أنزعُ منها ، إذ جاء أبو بكر وعمر ، فأخذ أبو بكر الدَّلْوَ(١)، فنزع ذَنُوباً(٢)أو ذنوبين ، وفي رواية نزعه ضعف ، فغفر اللَّه له ، ثم أخذها ابن الخطاب من يدِ أبي بكر ، فاستحالت في يده غربا(٣)فلم أرَ عبقريا(٤)من الناس يَفْرِي(٥)فَرْيَهُ ، حتى ضرب الناس بعطن(٦)»(٧).

وفي رواية : « رأيت الناس اجتمعوا فقام(٨)أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف ، واللَّه يغفر له ، ثم قام ابن الخطاب فاستحالت غرباً فما رأيت عبقرياً من الناس يفري فَرْيَه حتى ضرب الناس بعطن »(٩).

وفي رواية لمسلم : « رأيت كأني أنزع دَلْوَ بكرةٍ على قليبٍ ، فجاء أبو بكر فنزع ذَنُوباً أو ذنوبين ، فنزع نزعاً ضعيفاً ، واللَّه يغفِرُ له ، ثم جاء عمرُ فاستقى فاستحالت غرباً فلم أرَ عبقرياً من الناس يَفْرِي فَرْيَه ، حتى رَوِيَ الناس وضربوا العَطَنَ »(١٠)

ولفظ البخاري : « بعطن »(١١).

---

(١) الدَّلو : واحدة الدِّلاءِ التي يُستقى بها (لسان العرب ١٤ / ٢٦٥) .

(٢) الذنوب : الدلو الممتلىء ماءً (لسان العرب ١ / ٣٩٢) .

(٣) الغرب : الدلو العظيمة ، التي تتخذ من جلد ثور . (لسان العرب ٤ / ٥٣٤) .

(٤) العبقري : هو الحاذق في عمله ، وعبقري قومه سيدهم . (النهاية ٣ / ١٧٣ ، لسان العرب ٤ / ٥٣٤)

(٥) الفَرْي : القطع للإصلاح ، والمقصود أنه كان يأتي بالعجب في عمله (النهاية ٣ / ٤٤٢ ، ١٥ / ١٥٣) .

(٦) العطن : هو مبرك الإبل حول الماء ، ضرب ذلك مثلاً لاتساع الناس وما فتح اللَّه عليهم من الأمصار (النهاية ٣ / ٢٥٨ ، لسان العرب ١٣ / ٣٨٦) .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب التعبير ٦ / ٢٥٧٥ رقم ٦٦١٦ .

(٨) في الأصل « فقال » ، وهو تحريف .

(٩) البخاري : الصحيح ، كتاب التعبير ٦ / ٢٥٧٦ رقم ٦٦١٧ .

(١٠) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٢ رقم ٢٣٩٣ .

(١١) سبق تخريجه في الحديث الذي قبله .

وذكره في الصحيحين من رواية أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « بينا أنا نائم رأيتُني على قليبٍ ، وعليها دلوٌ ، فنزعت منها ما شاءَ اللّه ، ثم أخذها ابنُ أبي قحافةَ فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين ، وفي نزعه ضعفٌ ، واللّه يغفر له ، ثم استحالت غرباً ، فأخذها عمر بن الخطاب ، فلم أرَ عبقرياً من الناسِ يَنْزِعُ نزعَ عُمَرَ بنِ الخطابِ ، حتى ضربَ الناس بعطن »(١).

وفي رواية : « رأيتِ أنّي على حوضٍ أسقي الناس ، فأتاني أبو بكرٍ فأخذ الدَّلْوَ من يَدِي لِيُرِيحَني ، فنزع ذنوبين وفي نزعِهِ ضعفٌ ، واللّه يغفرُ له ، فأتى ابن الخطابِ فأخذ منه ، فلم ينزعُ حتى تولى الناسُ ، والحوضُ يتفجّرُ »(٢).

وفي رواية : « وفي نزعه ـ واللّه يغفر له ـ ضعف »(٣).

وفي لفظ : « فجاء ابنُ الخطاب فأخذ منه فلم أرَ نزع رجلٍ قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن ينفجر »(٤).

قال وهب(٥): « العطن منزل الإبل ، يقول : « حتى رويت الإبل فأناخت »(٦).

وذكره ابن الجوزي من طرق :

فرواه من طريق عبد اللّه بن عمر أن رسول اللّه ﷺ قال : « رأيت الناسَ مجتمعين في صعيد واحد فقام أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين / [١٨ / أ] وفي بعض نزعه ضَعْفٌ ، واللّهُ يغفِرُ له ، ثم أخذها عمرُ ، فاستحالت في يده غرباً

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب التعبير ٦ / ٢٥٧٦ رقم ٦٦١٨ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب التعبير ٦ / ٢٥٧٦ رقم ٦٦١٩ .

(٣) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٠ رقم ٢٣٩٢ .

(٤) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦١ رقم ٢٣٩٢ .

(٥) وهب بن جرير الأزدي البصري ثقة ، توفي سنة ست ومئتين . (التقريب ص ٥٨٥) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٥ .

فلم أرَ عَبْقَرياً في الناس يَفْرِي فَريه حتى ضرب الناس بعطن »[١].

ومن طريق آخر : « رأيتني الليلة وأبا بكر على قليب ، فنزعت منه ذنوباً أو ذنوبين ، ثم جئت أبا بكر فنزعت ذنوباً أو ذنوبين ، ثم جاء عمر فنزع منها حتى استحالت غرباً ، فضرب بعطن فعبِّرها يا أبا بكر » قال : « ألي الأمر بعدك ، ثم عمر » قال : « بذلك عبرها الملك »[٢].

ومن طريق أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « رأيت كأني أنزع على غنم سود إذ خالطها غنم عفر[٣]، إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوبين ، وفيهما ضعف ، ويغفر اللّٰه له ، إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غرباً فأروى الناس ، وصدر الشاء ، فلم أرَ عبقرياً يفري فَرْيَ عمر ، فقال رسول اللّٰه ﷺ : فأولتُ أَن الغنم السود العرب ، وأن العفر إخوانهم من هذه الأعاجم »[٤].

وعن أبي أمامة[٥] ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة[٦] بين يدي فقلت : ما هذا ؟ قال : بلال . فمضيت

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٠ ، والحديث في البخاري : الصحيح ، كتاب المناقب ٣ / ١٣٢٩ رقم ٣٤٣٤ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٠ ، والحديث أخرجه أبو ذر الهروي في كتاب الرؤيا وفي سنده أيوب بن جابر وهو ضعيف ، وهذه الزيادة منكرة (فتح الباري ١٢ / ١٣) .

(٣) الأعفَرُ : الأبيضُ ليس بالشديد البياضِ (القاموس ص ٥٦٨) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٣١ ، وأخرج نحواً منه أحمد في المسند عن أبي الطفيل ٥ / ٤٥٥ وأورده الهيثمي وقال : « رواه الطبراني وإسناده حسن » (مجمع الزوائد ٩ / ٧٢) وعبد اللّٰه بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة ١ / ١٦٣ عن الحسن مرسلاً . وأبو بكر الشافعي : الفوائد ق ٦ / ب .

(٥) صُدَيّ بن عجلان الباهلي ، صحابي مشهور سكن الشام ، توفي سنة ست وثمانين (التقريب ص ٢٧٦)

(٦) الخشفة : بالسكون الحس والحركة ، وقيل : هو الصوت . والخَشَفة بالتحريك الحركة (النهاية ٢ / ٣٤) .

فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين ، ولم أرَ فيها أحداً أقل من الأغنياء [والنساء . قيل لي : أما الأغنياء فهم ههنا بالباب يحاسبون ويمحصون][1]وأما النساء فألهاهن الأحمران ، الذهب والحرير . ثم خرجت[2]من أحد أبواب الجنة الثمانية فلما كنت عند الباب أُتيت بكفة فوضعت فيها ، ووضعت أمتي في كفة ، فرجحت بها ، ثم أتي بأبي بكر فوضع في كفة ، وجيء بجميع أمتي فوضعت في كفة فرجح بها أبو بكر ، قال : ثم أتي بعمر فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي فوضعوا فرجح عمر »[3].

وروى الإمام أحمد في « المسند » من حديث عبد اللّه بن عمر ، قال : « خرج علينا رسول اللّه ﷺ ذات غداة ، فقال : « رأيت قبل الفجر كأني أعطيتُ المقاليد والموازين ؛ أما المقاليد فهذه المفاتيح ، وأما الموازين فهذه التي تَزِنُونَ بها ، فَوُضِعتُ في كِفَّةٍ ووُضِعَتْ أمتي في

---

(١) ساقط من الأصل والزيادة من المسند .

(٢) في المسند « خرجنا » .

(٣) أحمد : المسند ٥ / ٢٥٩ ، والخطيب : تاريخ بغداد ١٤ / ٧٨ من طريق القطيعي عن عبد اللّه ابن أحمد ، وفي إسناده علي بن يزيد الالهاني الدمشقي ضعيف جداً . قال البرقي والأزدي والدارقطني : « متروك الحديث » ، وقال البخاري : « منكر الحديث ضعيف » ، وقال أبو حاتم : « ضعيف الحديث أحاديثه منكرة » ، وقال النسائي : « ليس بثقة وفي موضع آخر متروك الحديث » . وقال الحافظ : « ضعيف » (تهذيب التهذيب ٧ / ٣٤٦ ، التقريب ص ٤٠٦) . وذكره ابن الجوزي : مناقب ص ٣٢ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٥٩ وقال : « رواه أحمد والطبراني بنحوه باختصار ، وفيهما مطرح بن زياد وعلي بن يزيد الألهاني وكلاهما مجمع على ضعفه ... » .

كِفَّةٍ ، فوُزِنْتُ بهم فرَجَحْتُ ، ثم جيء بأبي بكر فوُزنَ بهم فوزَن ، ثم جيءَ بعمر فوُزن فوزَن بهم ثم جيء بعثمان فوُزِنَ فَوَزَنَ بهم ثم رُفِعَتْ »[1].

ο ο ο ο

(١) أحمد : المسند ٧ / ٢٣٢ رقم ٥٤٦٩ وإسناده صحيح ، وذكره الهيثمي وقال : « رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : « فرجع بهم في الجميع ، وقال : ثم جيء بعثمان فوضع في كفة ووضعت في أمتي في كفة فرجح بهم ثم رفعت ، ورجاله ثقات » (مجمع الزوائد ٩ / ٥٨) . وقال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » .

الباب التاسع عشر

في أحاديث أجتمع فيها فضله وفضل أبي بكر

روى الترمذي عن حذيفة[١] قال : قال رسول الله ﷺ : « اقتدوا باللَّذَيْنِ[٢] من بعدي ؛ أبي بكر وعمر » .

وقال : حديث حسن »[٣].

وفي رواية : « إِنِّي لا أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا باللَّذين[٤] من بعدي » وأشار إلى أبي بكر وعمر[٥].

وروى عن عبد الله بن شقيق[٦] قالت قلت لعائشة : « أيُّ أصحابِ رسول الله ﷺ كان أحبَّ إلى رسول الله ؟ قالت : « أبو بكر » قلت : ثم من ؟ قالت :

---

(١) ابن اليَمَان العَبسي : حليف الأنصار ، صحابي جليل من السابقين . توفي في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين (التقريب ص ١٥٤) .

(٢) في الأصل « بالذين » وهو تحريف .

(٣) الترمذي : السنن ٥ / ٦٠٩ وإسناده حسن ، والحديث أخرجه أحمد : المسند ٥ / ٣٨٥ ، ٤٠٢ ، ابن سعد : الطبقات ٢ / ٢٣٤ ، ابن ماجة : المقدم ١ / ٣٧ ن ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٥٤٥ ، والخطيب : تاريخ بغداد ١٢ / ٢٠ ، والفقيه والمتفقه ١ / ١٧٧ ، الحميدي في مسنده ١ / ٢١٤ ، وابو نعيم : الحلية ٩ / ١٠٩ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٢ / ٣١ / أ ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٧٥ وصححه ووافقه الذهبي . وقال الألباني : « صحيح » (صحيح الجامع ١ / ٢٥٤ رقم ١١٤٣ ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ٢٥٤ رقم ١١٤٤) .

(٤) في الأصل « الذين » وهو تحريف .

(٥) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٠ وإسناده حسن فيه سالم المرادي صدوق وثقه العجلي وابن حبان ، وقال الطحاوي : مقبول الحديث ، وضعفه ابن معين (تهذيب التهذيب ٣ / ٣٨١) . والحديث أخرجه أحمد : المسند ٥ / ٣٩٩ ، البخاري : الكنى ص ٥٠ ، ابن سعد : الطبقات ٢ / ٣٣٤ . وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٢٩) .

(٦) العُقيلي ، بصري ، ثقة فيه نصب ، توفي سنة ثمان ومئة (التقريب ص ٣٠٧) .

« عمر » قلت : ثم من ؟ قالت « أبو عبيدة بن الجراح » قال قلت : ثم من ؟ فسكتت » .

وقال : « حديث [حسن](1) صحيح »(2) . [١٨ / ب] .

وروي عن علي بن أبي طالب قال : « كنت مع رسول الله ﷺ إذ(3) طلع أبو بكر وعمر ، فقال رسول الله ﷺ : « هذان سيِّدا كهولِ أهل الجنةِ من الأوَّلين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ، يا علي لا تخبرهما » .

وقال : « حديث غريب من هذا الوجه ، في طريقه الوليد بن محمد المُوقرِيُّ قال الترمذي : يضعف في الحديث »(4) .

وروى عن نافع عن ابن عمر : « أنّ رسول الله ﷺ خرج ذاتَ يومٍ ودخل المسجد وأبو بكر وعمرُ أحدهما عن يمينه ، والآخر عن شماله ، وهو آخذ بأيديهما ، فقال : « هكذا نبعث يوم القيامة » .

وقال : « غريب في طريقه سعيد بن مسلمة(5)(6) . قال : ليس

---

(١) ساقط في الأصل .

(٢) الترمذي : السنن ٥ / ٦٠٧ وإسناده صحيح ، والحديث أخرجه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ١٩٨ ، وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٢١ ، ٢٢٢) .

(٣) في الأصل « إذا » وهو تحريف .

(٤) الترمذي : السنن ٥ / ٦١١ وإسناده ضعيف فيه الوليد بن محمد الموقري متروك قال أحمد : « اراه ليس ذاك بشيء » وكذبه ابن معين ، وقال ابن المديني : « لا يكتب حديثه » ، وقال البخاري : « عنده مناكير » (الضعفاء للبخاري ص ٢٧٨ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٤٦ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٤٨) . انظر ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ فقد ذكره المؤلف من خمسة طرق .

(٥) قوله : « غريب في طريقه سعيد بن مسلمة » غير موجود في نسخة الترمذي المطبوعة .

(٦) ابن هشام بن عبد الملك الأموي ، نزيل الجزيرة ، ضعيف ، توفي بعد التسعين ومئة (التقريب ص ٢٤١) .

عندهم بالقويِّ »[١].

وروي عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرينَ والأنصار [وهم][٢] جلوس فيهم أبو بكرٍ وعمرُ فلا يرفع إليه أحد منهم بصرَه ، إلا أبو بكر وعمر فإنَّهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما ، ويتبسَّمان إليه ويتبسم إليهما » وقال : « حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية[٣] وقد تكلم بعضهم فيه »[٤].

وروي عن عبد الله بن حنْطَبٍ[٥] أن رسول الله ﷺ رأى أبا بكرٍ وعمرَ فقال : « هذان السمع والبصر » .

وهو مرسل فإن عبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ [٦].

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٢ وإسناده ضعيف ، والحديث أخرجه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ١٠٦ ، ابن ماجة : المقدمة ١ /٣٨ ، ابن حبان : المجروحين ١ / ٣٢١ ، الحاكم : المستدرك ٣ / ٦٨ وسكت عنه وتعقبه الذهبي بقوله : « سعيد ضعيف » . وجميعهم من طريق سعيد بن مسلمة . وضعفه الألباني (ضعيف سنن الترمذي ص ٤٩١ ، وضعيف سنن ابن ماجة ص ٩٩ ، ضعيف الجامع الصغير رقم ٦٠٩٨) .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) الحكم بن عطية العَيْشي ، البصري ، صدوق له أوهام (التقريب ص ١٧٥) .

(٤) الترمذي : السنن طبعة دار الفكر ٥ / ٢٧٤ وإسناده حسن ، والحديث أخرجه أحمد : المسند ٣ /١٥٠ ، وفضائل الصحابة ١ / ٢١٢ من طريق الحكم بن عطية .

(٥) ابن الحارث المخزومي ، مختلف في صحبته ، وله حديث مختلَف في إسناده (التقريب ص ٣٠٠) .

(٦) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٣ وإسناده منقطع . قال ابن حجر : « وقد سقط بين ابن أبي فديك وبين عبد العزيز واسطة » (تهذيب التهذيب ٥ / ١٦٨) والحديث أخرجه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٤٣٢ والحاكم : المستدرك ٣ /٦٩ وصحح إسناده وقال الذهبي : « قلت : حسن » . وفي إسنادهما الحسن بن عبد الله مجهول ، قال الألباني : « ولعله يعني حسن لغيره ، وإلا فإن الحسن بن عبد الله لم أجد له ترجمة لكنه قد توبع » . وأخرجه البغوي في معجمه ق ٣٤٩ =

وروي عن أبي سعيد الخدري قال : « قال رسول الله ﷺ : « ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ، ووزيران من أهل الأرض ، فأمّا وَزيرَايَ من أهل السماء فجبريل وميكائيلُ ، وأما وزيرَايَ من أهل الأرض فأبو بكرٍ وعمر » .

وقال : « حسن غريب »[١].

وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك قال : « صَعِدَ النبي ﷺ أُحُداً ، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فَرَجَفَ[٢] بهم فضربه برجله ، وقال : « اثبت فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد »[٣] وفي رواية : وشهيدان »[٤].

وفيه عن عمرو بن العاص : أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذاتِ السَّلاسِلِ[٥]، فأتيته فقلت : « أي الناس أحب إليك ؟ قال : « عائشة » فقلت :

= عن ابن أبي فديك حدثني غير واحد منهم عمرو بن أبي عمرو ، وعلي بن عبد الرحمن عن عبد العزيز . فالحسن قد توبع ولم ينفرد به ، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٨ / ٤٦٠ بإسناد حسن . والحديث صححه الألباني وفصل القول فيه . (صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٠١ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٤٧٢) .

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٦ وإسناده ضعيف جداً فيه تليد بن سليمان المحاربي قال عنه أحمد : « هو عندي كان يكذب » . وقال ابن معين : « كذاب كان يشتم عثمان ، وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ دجال لا تكتب عنه » . وقال أبو داود : « رافضي خبيث » . وقال الحاكم : « كذبه جماعة من العلماء » . (ميزان الاعتدال ١ / ٣٥٨ ، تهذيب التهذيب ١ / ٤٤٧) . والحديث أخرجه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ١٦٤ ، والبخاري : التاريخ الكبير ٢ / ١٥٩ كلاهما من طريق تليد بن سليمان . وضعفه الألباني (ضعيف سنن الترمذي ص ٤٩٢ ، ضعيف الجامع الصغير رقم ٥٢٢٣) .

(٢) رجف : حرَّك ، تحرَّك ، واضطرابَ شديداً (القاموس ص ١٠٤٩) .

(٣) البخاري : الصحيح ، باب مناقب عمر بن الخطاب ٤ / ٢٠٠ ط المكتبة الإسلامية استانبول .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٨ رقم ٣٤٨٣ .

(٥) ماء لجذام بناحية الشام ، يقال له : السلسل ، بعث النبي ﷺ إليه عمرو بن العاص ، فأضيفت الغزوة إليه فقيل ذات السلاسل . (السيرة النبوية ٢ / ٦٢٣ ، معجم البلدان ٣ / ٢٣٦) .

من الرجال فقال : « أبوها » قلت « ثم من ؟ قال : « ثم عمر بن الخطاب » فعدّ رجالاً »(١)

ويأتي حديث أبي سعيد الخدري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن النبي ﷺ قال : « إن أهلَ الدرجاتِ ليَرَاهم من تحْتَهُم ، كما يُرى الكوكب الطالعَ من أُفقِ السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأَنْعَماً »(٢).

وعن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « صلى بنا النبي ﷺ صلاة ، ثم اقبل علينا بوجهه فقال : « كان رجل يسوق بقرةً فركبها ، فقالت : إنّا لم نخلق لهذا ، إنا خلقنا للحرث » . فقال الناس : « سبحان اللَّه بقرةٌ تكلَّمُ » . فقال النبي ﷺ : « فإني أؤمن بهذا أنا وأبو بكر وعمرُ - وما هما ثَمَّ - قال : وبينما رجل في غنمه إذا عدَا عليه الذئبُ فأخذ شاةً منها فطلبه فأدركه(٣)فاستنقذها منه ، فقال : هذا استنقذتها مِنِّي ، فمن لها يومَ السَّبُع ، يوم لا راعي لها غيري » فقال الناس : « سبحان اللَّه ذئبٌ يتكلم » فقال النبي ﷺ : « أنا أؤمن بهذا وأبو بكر وعمر » وما هما ثَمَّ »(٤).

ورأيت حاشية(٥)على صحيح مسلم : « يوم السَّبِع يريد به يوم القيامة »(٦).

وقيل : « الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة ؛ أراد من / [١٩ / أ] لها

(١) البخاري : الصحيح ، فضائل الصحابة ٣ / ١٣٣٩ رقم ٣٤٦٢ . وأخرجه مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٥٦ رقم ٢٣٨٤ .

(٢) يأتي ص ٩٤٦ .

(٣) في الأصل « فأدكه » وهو تحريف .

(٤) أحمد : المسند ٢ / ٢٤٥ ، وفضائل الصحابة ١ / ١٧٨ وإسناده صحيح . وقد سبق تخريجه ص ١٧٤ من عدة طرق .

(٥) يريد شرح النووي .

(٦) النووي : شرح النووي على صحيح مسلم ٥ / ١٥٧ .

يوم القيامة »[١]

قال : « وبعض أهل اللغة يقول : « يوم السَّبْعِ ـ بإسكانِ الباء ـ »[٢][٣].

وقال الماوردي[٤]: « بعض أئمة اللغة قال : « ما أعرف لمسمى يوم القيامة بهذا الاسم وجهاً ، ولكني أعرف سَبَعْتُ الرجل أسبَعَهُ سبْعاً ؛ إذا طعنت عليه[٥]؛ فلعله لما كان يوم القيامة يوم يكشف المساوي سمي بذلك سَبْعاً[٦].

وقد جاء : سَبَعْتُ بالأسد ؛ إذا ذعرته . ويكون المعنى على هذا ؛ من لنا يوم الفزع »[٧].

وما على هذه الحاشية من الأقوالِ ليس بظاهرٍ ، وتفسيرهم ليوم السبُع[٨]بيوم القيامة ليس بظاهر أيضاً ؛ فإنه ليس يوم أكلٍ ، وليس يوم يصلح لأخذه لها . وكنا نسمع قديماً أن يوم السبُع هو عند نزول عيسى فإن السباع لا تضر ماشية الرجل بل تحفظها له فلهذا قال : « يوم لا راعي لها غيري » .

---

(١) المصدر السابق ٥ / ١٥٧ .

(٢) المصدر السابق ٥ / ١٥٧ .

(٣) وانظر : ابن منظور : لسان العرب ٨ / ١٤٨ .

(٤) علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي صاحب كتاب « الحاوي » ، توفي سنة خمسينَ وأربعِ مئة (سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦٤) .

(٥) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ٢ / ١١٨ .

(٦) لم أعثر على كلام الماوردي .

(٧) النووي : شرح النووي على صحيح مسلم ١٥ / ١٥٧ ، وانظر لسان العرب ٨ / ١٤٩ .

(٨) قال عياض : السبع يجوز ضم الموحدة وسكونها إلا أن الرواية بالضم وعده ابن العربي تصحيفاً ، وقال ابن الجوزي : هو بالسكون ، والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا فالمعنى إذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذٍ غيري .

قال ابن حجر : « وقيل : إنما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن ، فتصير الغنم هملاً فتنهبها السباع فيصير الذئب كالراعي لها لانفراده بها . (فتح الباري ٧ / ٢٧ ، لسان العرب ٨ / ١٤٨) .

ويؤيده ما في الصحيحين[١]أن النبي ﷺ قال : « واللَّه لَيَتِمَّنَّ هذا الأمر حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرموتَ لا يخاف إلا اللَّه والذئب على غنمِهِ ولكنكم تستعجلُون »[٢][٣].

تنبيه

قال أصحابنا[٤]: « يجوز الانتفاع بالأشياء فيما لم تخلق له ؛ فيجوز الحرث على الإبل والحمير ، ويجوز ركوب البقر ونحو ذلك »[٥].

وقال بعض أصحابنا : « لا يجوز ذلك لقصة البقرة واللَّه أعلم » .

وذكر ابن الجوزي عن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « بينا رسول اللَّه ﷺ وأنا معه في المسجد ليس معنا ثالث إذ أقبل أبو بكر وعمر كل واحد منهما آخذ بيد صاحبه . فقال : « يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة ممن مضى من الأولين والآخرين ، ما خلا النبيين والمرسلين ، يا علي لا تخبرهما بذلك » فما أخبرتهما حتى ماتا ، ولو كانا حيين ما حدثت بهذا الحديث أحداً »[٦].

ورواه الشيخ موفق الدين عن علي قال : « كنت قاعداً عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر وعمر فقال : « هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا

(١) هكذا في الأصل ولم أجده في صحيح مسلم .

(٢) قال ابن حجر : « مساق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية ، لا للأمن من عدوان الذئب فإن ذلك يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى » (فتح الباري ٧ / ١٦٧) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الإكراه ٢٥٤/٦ رقم ٦٥٤٤ .

(٤) يريد الحنابلة .

(٥) انظر ابن قدامة : المغني ٨ / ١٠٢ .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٤ وانظر تخريجه في الذي بعده .

النبيين والمرسلين ثم قال : « لا تخبرهما يا علي »[١]وأخرجه الترمذي[٢]، ورواه ابن ماجة[٣]من طريق أبي جُحَيْفة[٤]، [٥]ورواه ابن البختري[٦]في « أماليه » من طريق زر بن حبيش وهو حديث مشهور[٧].

(١) موفق الدين : منهاج القاصدين ٢٥ / أ وفيه انقطاع بين علي والشعبي ، فالشعبي لم يسمع من علي . فقد ذكر الحاكم أن الشعبي لم يسمع من علي وإنما رآه رؤية (علوم الحديث ص ١١١) .
وفي إسناده أيضاً إبراهيم بن مجشر البغدادي ، ضعيف يسرق الحديث (الكامل ١ / ٢٧٢) .

(٢) الترمذي : في السنن ٥ / ٦١١ وإسناده ضعيف لضعف الحارث بن عبد الله الأعوز ، وداود ابن يزيد الأودي (التقريب ص ١٤٦ ، ٢٠٠) .

(٣) محمد بن يزيد الربعي القَزْويني ، صاحب السنن أحد الأئمة ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين (التقريب ص ٥١٤) .

(٤) وهب بن عبد الله السُّوَائي ، مشهور بكنيته ، صحابي معروف ، وصحب علياً ، توفي سنة أربع وسبعين (التقريب ص ٥٨٥) .

(٥) ابن ماجة : السنن ١ / ٣٨ وإسناده حسن ، فيه عبد القدوس بن بكر قال فيه أبو حاتم : « لا بأس بحديثه » (الجرح والتعديل ٦ / ٥٦) . وتابعه عليه أخوه خنيس بن بكر أخرجه من طريقه ابن حبان في صحيحه ٩ / ٢٥ والدولابي في الكنى ١ / ١٢٠ .
وأورده الشيخ الألباني من رواية خنيس وعزاه لان حبان وابن ماجة والدولابي في الكنى ثم قال : « قلت : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات غير خنيس هذا . قال صالح جزرة : ضعيف . وذكره ابن حبان في الثقات » . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٤٩١) .
كذا قال الشيخ . وابن ماجة إنما رواه من طريق عبد القدوس بن بكر لا من طريق أخيه خنيس .

(٦) محمد بن عمرو بن البختري البغدادي ، ثقة مأمون ، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة . (سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٨٥) .

(٧) ابن البختري : الأمالي ق ٢٢٦ / أ وفي إسناده روح بن مسافر تركه ابن المبارك ، وقال أحمد : « متروك الحديث » وقال أبو حاتم : « ضعيف الحديث ، لا يكتب حديثه » (الجرح والتعديل ٣ / ٤٩٦) .
قال الألباني : « أخرجه الدولابي في الكنى ٢ / ٩٩ ، وابن عدي ٢ / ١٠٠ ، وعبد الغني المقدسي في الإكمال ١ / ١٤ / ٢ ، وابن عساكر ٩ / ٣١٠ / ١ من طرق عاصم بن بهدلة عن زر ، وقال المقدسي : « هذا حديث مشهور له طرق جمة ، وروي عن جماعة من أصحاب =

ورواه ابن عباس(١) وأنس(٢) وأبو هريرة(٣) وأبو سعيد(٤).

قال ابن الجوزي : « إنما قال النبي ﷺ : « لا تخبرهما » إشفاقاً عليهما من القيام بأعباء الشكر ، كما كان النبي ﷺ يقف شاكراً حتى ورمت قدماه »(٥).

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة »(٦).

وعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « اقتدوا باللذين(٧) من بعدي أبو بكر وعمر »(٨).

= النبي ﷺ . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٤٨٨) .

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١٤ / ٢١٦ ، ٢١٧ وفي إسناده طلحة بن عمرو الحضرمي وهو متروك (التقريب ص ٢٨٣) .

(٢) الترمذي : السنن ٥ / ٦١٠ وعبد الله بن أحمد في زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ١٤٨ ، قال الألباني : « والضياء المقدسي في المختارة ص ١٩٧ ، ١٩٨ ، وابن عساكر ٢ / ٢٥٠ ، من طريق محمد بن كثير ثنا الأوزاعي عن قتادة عن أنس ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » ورجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن كثير الصنعاني قال الحافظ : « صدوق كثير الغلط » . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٤٩٠) .

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة ١ / ٨٨ وإسناده حسن فيه يونس ابن أبي إسحاق صدوق يهم قليلاً (التقريب ٦١٣) .

(٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٥٣ وقال : « رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه علي بن عابس وهو ضعيف » .

ولهذا الحديث طرق كثيرة بمجموعها يكون الحديث صحيحاً . انظر : العلل للدارقطني ١ / ١٤٢ . قال الألباني : « وجملة القول أن الحديث بمجموع طرقه صحيح بلا ريب لأن بعض طرقه حسن لذاته كما رأيت ، وبعضه يستشهد به » . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٤٩٢) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٤ وقال : « قال ثعلب » .

(٦) سبق تخريجه ص ٢٢١ .

(٧) في الأصل « الذين » وهو تحريف .

(٨) ابن عساكر : تاريخ دمشق ٩ ق ٣٢٣ / ب وإسناده ضعيف فيه أحمد بن صليح قال الذهبي : =

وعن حذيفة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « اقتدوا باللذين[١] من بعدي يعني أبا بكر وعمر ، واهتدوا[٢] بهدي عمار ، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد »[٣].

وعن حذيفة ـ رضي / [١٩ / ب] [الله عنه][٤] قال : « كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال : « إني لست أدري ما بقائي فيكم ، فاقتدوا باللذين[٥] من بعدي ـ وأشار إلى أبي بكر وعمر ـ واهتدوا[٦] بهدي عمار ، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه »[٧].

وعن عمار بن ياسر قال : « قال رسول الله ﷺ : « سألت جبريل ـ عليه السلام ـ فقلت : أخبرني عن فضائل عمر ، فقال : لو لبثت معك

= « أحمد ابن صليح عن ذي النون المصري عن مالك عن نافع ـ فذكره ـ وقال : وهذا غلط وأحمد لا يعتمد عليه » . (ميزان الاعتدال ١ / ١٠٥) .
قال الألباني : « وتابعه محمد بن عبد الله العمري عن مالك أخرجه ابن عساكر ولعمري هذا قال ابن حبان : « لا يجوز الاحتجاج به » (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ٢٣٥) . وقد صح الحديث من غير هذا الطريق . انظر ص ٢٢٠ .

(١) في الأصل « بالذين » وهو تحريف .
(٢) في الأصل « واهدوا » .
(٣) ابن سعد : الطبقات ٢ / ٣٣٤ ، الفسوي : المعرفة والتاريخ ١ / ٤٨٠ ، وقد صححه الألباني : قال : وإسناده حسن ، وهو صحيح بشواهده . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ٢٥٤ ، صحيح الجامع ١ / ٢٥٤ السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٤٥) وقد سبق تخريجه ص ٢٢٠ .
(٤) سقط من الأصل .
(٥) في الأصل « بالذين » وهو تحريف .
(٦) في الأصل : « وهدوا » .
(٧) أحمد : المسند ٥ / ٣٨٥ ، ٤٠٢ وإسناده حسن وقد صححه الألباني بشواهده . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٢٣٤ ، صحيح الجامع الصغير ١ / ٢٥٤) وقد سبق تخريجه ص ٢٢٠ .

ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نَفِدَتْ فضائل عمر ، وإنما عمر حسنة من حسنات أبي بكر »[١].

وعن عبد اللّه بن حنطب قال : « كنت جالساً عند رسول اللّه ﷺ ـ إذ طلع أبو بكر وعمر فقال : « هذان السمع والبصر »[٢].

وذكر ابن الجوزي عن أبي سعيد الخدري ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « لي وزيران من أهل السماء جبريل وميكائيل ، ووزيران من أهل الأرض : أبو بكر وعمر »[٣].

وعن أبي سعيد الخدري ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « إن لي وزيران من أهل السماء ، ووزيران من أهل الأرض ، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل ، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر ـ ثم رفع رسول اللّه ﷺ رأسه إلى السماء ـ فقال : « إن أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون النجم والكواكب في السماء ، فإن منهم أبا بكر وعمر وأنعما » قال فلان قلت : يا أبا سعيد وما أنعما ؟[٤]قال : أهل ذلك هما ؟ »[٥].

---

(١) سبق تخريجه ص ٢٠٠ .

(٢) سبق تخريجه ص ٢٢٢ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٥ والحديث سبق تخريجه ص ٢٢٣ .

(٤) أنعما ، أي : زادا فَضَلًا عليهم ، وقيل : معناه صارا إلى النعيم ودخلا فيه كما يقال أشمل إذا دخل في الشمال . (النهاية ٥ / ٨٣) .

(٥) لم أجده بهذا اللفظ وإنما وجدته مفرقاً من طرق عن عطية العوفي . فالفقرة الأولى حتى قوله : « عمر » فيها تليد بن سليمان وسبق تخريجها ص ٢٠٥ . والفقرة الثانية من الحديث من طرق عن عطية العوفي وسيأتي تخريجها ص ٩٤٦ .

وعن عبد العزيز بن المطلب[١] عن أبيه[٢] قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى أيدني من أهل السماء بجبريل وميكائيل ، ومن أهل الأرض بأبي بكر وعمر . قال - ورآهما مقبلين - فقال : « هذان السمع والبصر »[٣].

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود إلا قد ذُرَّ عليه من تراب حفرته »[٤].

قال أبو عاصم[٥]: « ما نجد لأبي بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - فضيلة مثل هذه ؛ لأن طينتهما طينة رسول الله ﷺ »[٦].

وعن ابن عباس - رَضِىَ اللَّهُ عَنْهما - أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر وعمر : «ألا أخبركما بمثلكما في الملائكة ، ومثلكما في الأنبياء؟ فمثلك يا أبا بكر في الملائكة ؛ مثل ميكائيل - عليه السلام - ينزل بالرحمة ، ومثلك في الأنبياء مثل إبراهيم قال : ﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [إبراهيم : ٣٦] .

ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل - عليه السلام - ينزل بالشدة والبأس

---

(١) ابن عبد الله بن حَنْطَب المخزومي ، صدوق ، توفي في خلافة المنصور . (التقريب ص ٣٥٩) .

(٢) المطلب بن عبد الله المخزومي ، صدوق كثير التدليس والإرسال من الرابعة . التقريب ص ٥٣٤) .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٨ / أ وإسناده ضعيف لإرساله ، وفيه أيضاً يعقوب بن محمد الزهري ، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء . (التقريب ص ٦٠٨) والحديث سبق تخريجه ص ٢٢٢) .

(٤) أبو نعيم : الحلية ٢ / ٢٨٠ ومن طريقه ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٠ / ب ، قال أبو نعيم : « هذا حديث غريب من حديث ابن عون عن محمد لم نكتبه إلا من حديث أبي عاصم النبيل عنه وهو أحد الثقات الأعلام من أهل البصرة » وفي إسناده مجهولان .

(٥) الضحاك بن مخلد الشيباني البصري ، ثقة ، ثبت ، توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين أو بعدها . (التقريب ص ٢٨٠) .

(٦) أبو نعيم الحلية ٢ / ٢٨٠ ، وابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٠ / أ .

والنقمة على أعداء الله ، ومثلك في الأنبياء مثل نوح ـ عليه السلام ـ قال : ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾ [نوح : ٢٦] .[١]

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحب أبا بكر وعمر منافق / [٢٠ / أ] ولا يبغضهما[٢] مؤمن »[٣].

وعن دِحْيَة بن خليفة[٤] قال : « وجهني رسول الله ﷺ إلى ملك الروم بكتابه ، فناولته كتاب النبي ﷺ فقبَّل خاتمه ، ووضعه تحت شيء كان عليه قاعداً . ثم دعا فاجتمع البطارقة وقومه ، فقام على وسائد بنيت له ، ـ وكذلك كانت فارس والروم ـ لم يكن لها [منابر][٥] ثم خطب أصحابه فقال : « هذا كتاب[٦] الذي بشرنا به المسيح من ولد إسماعيل بن إبراهيم » قال : فنخروا نخرة[٧] فأومأ بيده أن اسكتوا ثم قال : « جربتكم كيف نُصرتكم للنصرانية »

---

(١) ابن عدي : الكامل ٣ / ١٠٣١ ، أبو القاسم : سير السلف ص ١٧٤ ، وإسناده ضعيف فيه سعيد بن عجلان يخطىء ويخالف ، ورباح بن أبي سارة صدوق له أوهام . (الثقات لابن حبان ٦ / ٣٦٠ ، والتقريب ص ٢٠٥) . قال ابن عدي : « وهذان الحديثان لا يرويهما بهذا الإسناد غير رباح » .
واللالكائي : شرح أصول هذه السنة ٤ / ١٣٢١ ، وابن أبي عاصم : الآحاد والمثاني رقم ١٤٢٤ من طريق رباح . وأورده ابن الجوزي في مناقب عمر ص ٣٦ ، والهندي في الكنز ١٣ / ١٤ ونسبه لابن عدي وابن عساكر .

(٢) في الأصل « بغضها » وهو تحريف .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ٣٦ ، السيوطي : الجامع الصغير ١ / ١٤٦ ، ونسبه لابن عساكر وضعفه . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٣ / ٩٠ وأحال على الأحاديث الضعيفة رقم ٣٤٧٨ .

(٤) الكلبي ، صحابي جليل ، توفي في خلافة معاوية . (التقريب ص ٢٠٠) .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) في المناقب « النبي » .

(٧) نَخَرَ : مد الصوت في خياشيمه (القاموس ص ٦١٨) .

قال : فبعث إِلَيَّ من الغد سراً ، فأدخلني بيتاً عظيماً فيه ثلاث مئة وثلاث عشرة صورة[١]، فإذا هي صورة الأنبياء والمرسلين ـ عليهم السلام ـ قال : « انظر أين صاحبك من هؤلاء ؟ قال : فرأيت صورة النبي ﷺ كأنه ينظر ، قلت : هذا . قال : « صدقت . فقال : « من صورة هذا الذي ...[٢]عن يمينه ؟ قلت : رجل من قومه يقال له : أبو بكر الصديق ، قال : « فمن هذا الذي عن يساره » ؟ قلت رجل من قومه يقال له : عمر بن الخطاب ، قال : « أما أنا نجد في الكتاب أن صاحبيه هذين يتم اللّه بهما الدين » . فلما قدمت على النبي ﷺ أخبرته فقال : « صدق ، بأبي بكر وعمر ، يتم اللَّهُ هذا الدين ويفتح »[٣].

وعن نافع عن ابن عمر أن رسول اللّه ﷺ دخل المسجد ، وعن يمينه أبو بكر ، وعن يساره عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ فقال : « هكذا نبعث يوم القيامة »[٤].

وعن ابن عمر قال : قال رسول اللّه ﷺ : « أحشر يوم القيامة بين أبي بكر وعمر ، حتى أقف بين الحرمين فيأتيني أهل المدينة وأهل مكة »[٥].

وروى أبو القاسم الأصفهاني عن أبي أروى الدوسي[٦]قال : « كنت مع

(١) في الأصل « ثلاثة عشر صورة » وهو سهو لأن عشر المركبة توافق المعدود .

(٢) مطموس في الأصل بمقدار كلمة ولم أتبين قراءته .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٣٤ ولم أعثر له على إسناد حتى أحكم عليه به .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٢١ .

(٥) ابن الجوزي في المناقب ص ٣٧ ، وأخرجه بنحوه الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٢ ، وابن عدي كما في الميزان ٢ / ٣٥٦ ، والقطيعي في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ١٥٠ ، قال الترمذي : « حديث غريب وعاصم بن عمر ليس بالحافظ » . ورمز له السيوطي بالحسن (الجامع الصغير ١ / ١٠٧) . والمناوي في فيض القدير ٣ / ٤١ وقال : « أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال : لا يصح مداره على عبد اللّه بن نافع » . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٢ / ٩ .

(٦) لا يعرف اسمه ولا نسبه ، شهد مع النبي ﷺ غزوة قرقرة الكدر ، توفي في آخر خلافة معاوية =

رسول الله ﷺ جالساً ، فطلع أبو بكر وعمر فقال : « الحمد لله الذي أيدني بكما »[١].

وعن ابن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن النبي ﷺ أراد أن يبعث رجلاً في حاج وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقيل له : « ألا تبعث أحد هذين » ؟ قال : « كيف أبعثهما وهما من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس »[٢]؟ ! .

وروى عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « اقتدوا باللذين من بعدي ـ يشير إلى أبي بكر وعمر ـ واهدوا هدي عمار ، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد »[٣].

وروى الشيخ موفق الدين عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين ، سوى النبيين والمرسلين ، واختار من

= (الإصابة ٧ / ٥) .

(١) أبو القاسم : سير السلف ص ١٥٢ وإسناده ضعيف فيه عاصم بن عمر بن حفص العمري ضعيف يعتبر (تهذيب التهذيب ٥ / ٤٥ ، التقريب ص ٢٨٦) والحديث أخرجه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٧٣ ـ ٧٤ ، الدولابي : الكنى ١ / ١٦ ، الحاكم : المستدرك ٣ / ٧٣ ، وقال : « صحيح الإسناد » وتعقبه الذهبي بقوله : « عاصم واهٍ وذكره الهيثمي وقال : « رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير ، وفيه عاصم وثقة ابن حبان وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات (مجمع الزوائد ٩ / ٥٢) وذكره ابن حجر في الإصابة ٧ / ٥ ونسبه لابن السكن وقال : « ضعيف » .

(٢) أبو القاسم : سير السلف ص ١٥٣ وفي إسناده فرات بن السائب وهو متروك (التاريخ الكبير ٧ / ١٣٠ ، الجرح والتعديل ٧ / ٨٠) .

والحديث أخرجه أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٣٨٣ ، أبو نعيم : الحلية ٤ / ٩٣ ، وابن شاهين في فضائل العشرة من السنة كما في الصحيحة للألباني ٣ / ٤٤٧ ، العشاري : فضائل الصديق ص ٧ والطبراني كما في مجمع الزوائد ٩ / ٥٣ وقال : « وفيه فرات بن السائب وهو متروك » .
وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٨ / ٤٥٩ من طريق جابر قال الألباني : « وإسناده حسن » (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ٤٤٧) .

(٣) سبق تخريجه ص ٢٢٢ .

أصحابي أربعة فجعلهم خير أصحابي ، وفي كل أصحابي خير ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي »(١).

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر وعمر خير أهل السموات ، وخير أهل الأرض ، وخير من بقي إلى يوم القيامة ، إلا النبيين والمرسلين »(٢).

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « إني لا أدري قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين(٣)من بعدي » وأشار إلى أبي بكر وعمر .(٤)/ [٢٠ / ب] .

○ ○ ○ ○

---

(١) موفق الدين : منهاج القاصدين ق ١٦ / أ وإسناد ضعيف فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق غير أنه يخطىء ويغلط كثيراً وفيه غفلة فصار يأتي في أحاديث بعض المناكير (التقريب ص ٣٠٨ ، الميزان ٢ / ٤٤٠) .

والحديث أخرجه البزار كما في كشف الأستار ٣ / ٢٨٨ ، وابن حبان : المجروحين ٢ / ٤١ ، الخطيب : تايخ بغداد ٣ / ١٦٢ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ترجمة عثمان ص ١١٦ كلهم من طريق عبد الله بن صالح وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ١٦ وقال : « رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف » .

(٢) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٥ / ٢٥٣ ، ابن عدي : الكامل ٢ / ٦٠١ ، ٦٠٢ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١ / ١٩٣ ، ١٩٤ وإسناده ضعيف فيه جبرون بن واقد . وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١ / ٣٨٧ : « جبرون بن واقد متهم - ثم أورد له حديثين وقال : وهما موضوعان » . وابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٦ / أ وفي إسناده من لا يعرف .

(٣) في الأصل « بالذين » وهو تحريف .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٢٠ .

الباب العشرون

في بيان معرفة فضلهما من السنة

ذكر ابن الجوزي عن شقيق[١] عن[٢] عبد الله[٣] قال : « حُبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة »[٤].

وعن عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي[٥] قال : قلت للحسن[٦] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « حب أبي بكر وعمر سنة » قال : « لا فريضة »[٧].

وعن طاووس[٨] قال : « حب أبي بكر ومعرفة فضلهما من السنة »[٩].

وعن مالك بن أنس[١٠] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : « كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ـ كما يعلمون السورة من القرآن »[١١].

وعن أبي جعفر محمد بن علي[١٢] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما ـ قال : « من لا

---

(١) شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي .

(٢) في الأصل « ابن » وهو تحريف .

(٣) ابن مسعود .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٩ ، وأخرجه اللالكائي في شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٣٨ .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) لعله البصري .

(٧) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٣٩ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(٨) ابن كيسان اليماني : الحميري مولاهم ، ثقة فاضل فقيه توفي سنة ست ومئة (التقريب ص ٢٨١) .

(٩) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٣٩ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(١٠) الأصْبَحي .

(١١) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٤٠ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(١٢) ابن الحسين ، أبو جعفر الباقر ، ثقة فاضل ، توفي سنة بضع عشرة ومئة . (التقريب ص ٤٩٧)

يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة »[١].

وعن سالم بن حفصة[٢] قال : قال جعفر بن محمد[٣] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - : « أبو بكر جدي أفيسب الرجل جده ؟ لا نالتني شفاعة محمد إن لم أتولاهما وأبرأ من عدوهما »[٤].

وعن زيد بن علي[٥] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « البراءة من بغض أبي بكر وعمر ، البراءة من بغض علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[٦].

وعن شعيب بن حرب[٧] قال قلت : لمالك بن مِغْوَل[٨] - رحمه اللَّه - : أوصني ، قال : « أوصيك بحب الشيخين أبي بكر وعمر « قلت : إن اللَّه أعطى من ذلك خيراً كثيراً ، قال : « أي لُكَعُ[٩] إني واللَّه لأرجو لك على حبهما ، ما أرجو لك على التوحيد »[١٠].

---

(١) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٣٩ ، وعبد اللَّه أحمد في زوائده على فضائل الصحابة ١ / ١٣٥ - ١٣٦ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(٢) العجلي ، الكوفي ، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي ، توفي في حدود سنة أربعين ومئة (التقريب ص ٢٢٦) .

(٣) الصادق ، صدوق فقيه إمام ، توفي سنة ثمان وأربعين ومئة (التقريب ص ١٤١) .

(٤) أحمد : فضائل الصحابة ١ / ١٧٥ ، وعبد اللَّه بن أحمد : السنة ٢ / ٥٥٨ ، واللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٣٠١ ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(٥) ابن الحسين المدني ، ثقة ، وهو الذي تنسب إليه الزيدية ، قتل سنة اثنتين وعشرين ومئة (التقريب ص ٢٢٤) .

(٦) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٣٠٢ وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(٧) المدائني : نزيل مكة ، ثقة عابد ، توفي سنة سبع وتسعين ومئة (التقريب ص ٢٦٧) .

(٨) الكوفي ، ثقة ثبت ، توفي سنة تسع وخمسين على الصحيح (التقريب ٥١٨) .

(٩) اللّكَعُ : الأحمق ، ومَن لا يتّجه لمنطقٍ ولا غير (القاموس ص ٩٨٤) .

(١٠) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٤٥ .

وعن ابن أبي حازم(١)عن أبيه(٢)قال : « قيل لعلي بن الحسين(٣)- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ قال : « كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه »(٤).

وعن العتكي(٥)قال : « قال هارون الرشيد(٦)لمالك(٧): « كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ » قال : « كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته « قال : شفيتني يا مالك »(٨).

وعن سفيان بن عيينة قال : « قال مالك بن مغول - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إن شئتم لأحلفن لكم أن مكانهما في الآخرة مثل مكانهما في الدنيا » يعني أبا بكر وعمر ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - »(٩).

وروى أبو عبد الله بن بطة(١٠)عن ابن أبي حازم قال : « قال رجل لعلي بن الحسين :

---

(١) عبد العزيز بن سَلَمَة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ، توفي سنة أربع وثمانين ومئة (التقريب ص ٣٥٦)

(٢) سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج ، القاضي ، ثقة ، توفي في خلافة المنصور (التقريب ص ٢٤٧) .

(٣) علي بن الحسين الهاشمي ، زين العابدين ، ثقة ثبت عابد فقيه ، توفي سنة ثلاث وتسعين (التقريب ص ٤٠٠) .

(٤) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٩٩ .

(٥) يحيى العتكي . لم أعثر له على ترجمة .

(٦) ابن محمد المهدي الهاشمي العباسي ، أمير المؤمنين ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة . (تاريخ بغداد ١٤ / ٥ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٢٨٦) .

(٧) ابن أنس .

(٨) اللالكائي : شرح أصول أهل السنة ٤ / ١٢٩٩ - ١٣٠٠ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٤٠ ، ابن قدامة : منهاج القاصدين ٣٠ / ب ، ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ٧ / ٥٠٦ ، محمد المقدسي : الرد على الرافضة ص ٣١٥ .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٠ .

(١٠) عبيد الله بن محمد العُكبري الحنبلي ، غير متقن في الرواية ، إماماً في السنة والفقه توفي =

« ما كان منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ ؟ قال : « كمنزلتهما الساعة »[١].

وروى ابن أبي مليكة[٢] قال : « سئل ابن عمر عن منزلة أبي بكر وعمر فقال : « منزلتهما من رسول الله ﷺ في حياته كمنزلتهما منه بعد مماته »[٣].

قال الشيخ / [٢١ / أ] موفق الدين : « من خصائصهما الدالة على فضلهما اختصاصهما بالدفن في تربة النبي ﷺ دون سائر الناس » .

قال أبو عاصم النبيل : « لم نجد لأبي بكر وعمر فضيلة مثل الدفن مع النبي ﷺ ، لأن ذلك يدل على أن طينتهما من طينة رسول الله ﷺ لأن في الحديث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مولود إلا وقد ذُرَّ عليه من تراب حفرته »[٤].

قال أبو نعيم[٥]: « هذا حديث غريب من حديث ابن عون[٦] لم نكتبه إلا من حديث أبي عاصم النبيل عنه ، وهو أحد الأئمة الأعلام من أهل البصرة »[٧].

○ ○ ○ ○

= سنة سبع وثمانين وثلاث مئة . (طبقات الحنابلة ٢ / ١٤٤ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٥) .

(١) عبد الله بن أحمد في زيادته على المسند ٤ / ٧٧ ، والزهد ص ١١١ ، وهو منقطع لأن عبد العزيز بن أبي حازم لم يدرك علي بن الحسين (انظر تهذيب التهذيب ٦ / ٣٣٣ ، ٧ / ٣٠٤) . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٥٤ وقال : « رواه عبد الله وابن أبي حازم لم أعرفه ، وشيخ عبد الله ثقة » .

(٢) عبد الله بن عبيد الله التيمي ، أدرك ثلاثين من الصحابة ، ثقة فقيه ، توفي سنة سبع عشرة ومئة . (التقريب ص ٣١٢) .

(٣) موفق الدين بن قدامة : منهاج القاصدين ٣٠ / ب .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، الثقة العلامة ، مصنف كتاب « الحلية » و « المستخرج على الصحيحين » وغيرهما ، توفي سنة ثلاثين وأربع مئة . (سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٥٣) .

(٦) عبد الله بن عون البصري ، ثقة ثبت فاضل ، توفي سنة خمسين ومئة على الصحيح (التقريب ٣١٧)

(٧) موفق الدين : منهاج القاصدين ٢٠ / أ ، أبو نعيم : الحلية ٢ / ٢٨٠ .

الباب الحادي والعشرون

في ذكر فضله على من بعده

ذكر ابن الجوزي عن أبي جحيفة قال : « سمعت علياً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول : « ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها ؟ أبو بكر . ثم قال : ألا أخبركم بخير هذه الأمة [بعد أبي بكر][١]؟ عمر »[٢].

وعن أبي جحيفة قال : « قال علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وبعد أبي بكر عمر ، ولو شئت أخبرتكم بالثالث »[٣].

وعن محمد بن علي بن الحنفية[٤]رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم قال قلت لأبي : « يا أبت من خير الناس بعد رسول الله ﷺ قال : « أبو بكر ثم عمر »[٥].

وعن عون بن أبي جحيفة[٦]قال : « كان أبي على شرطة علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وكان تحت منبره قال : « سمعت علياً يقول : « خير هذه الأمة بعد نبيها

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٠ ، والحديث أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢ / ١٤٧ ، ١٦١ ، وفضائل الصحابة ١ / ٧٦ ٧٧ ، وفي إسناده عاصم بن بَهْدَلَة صدوق له أوهام . (التقريب رقم ٢٨٥) قال أحمد شاكر : « وإسناده صحيحان » .

(٣) أحمد : المسند ٢ / ١٦٤ ، وفضائل الصحابة / ٨٠ ، قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » . وابو بكر بن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ١٤ ، ١٥ ومن طريقه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢ / ١٤٨ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » . وابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٥٧٠ وصححه الألباني .

(٤) ابن أبي طالب الهاشمي ، ثقة علام ، توفي بعد الثمانين . (التقريب ص ٤٩٧) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٢ رقم ٣٤٦٨ بأطول .

(٦) السُّوائي ، الكوفي ، ثقة ، توفي سنة ست عشرة ومئة . (التقريب ص ٤٣٣) .

أبو بكر وعمر »[١].

وعن عبد خير[٢] قال : « سمعت علياً يقول على منبر الكوفة : « خيركم بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وخيركم بعد أبي بكر عمر ، ولو شئت أن أسمي بالثالث لسميت « قال : فكأنه ينحو نفسه »[٣].

وعن عبد خير قال : « لما فرغ علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - من أهل النهر[٤] صعد المنبر فقال : « ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ومن بعد أبي بكر عمر ، ثم أَحدَثنا[٥] أموراً يقضي الله فيها ما يشاء »[٦].

وعن عبد خير قال : « سمعت علياً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول : « خير هذه الأمة نبيها ، وخيرها بعد نبيها أبو بكر ، وخيرها بعد أبي بكر عمر ثم أحدثنا أحداثاً[٧] يقضي الله فيها ما يشاء »[٨].

---

(١) عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢ / ١٦٠ ، والسنة ٢ / ٥٨١ قال أحمد شاكر : « وإسناده صحيح » .

(٢) عبد خير بن يزيد الهمْداني ، ثقة من الثانية . (التقريب ص ٣٣٥) .

(٣) عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢ / ٧٦ ، قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » وفضائل الصحابة ١ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، والسنة ٢ / ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٣٩

(٤) أي : النهروان - وهم الخوارج : - وهي كورةٌ بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، كانت بها وقعة بين أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - والخوارج سنة ٣٨ ، وقتل فيها رأس الخوارج وأكثر أتباعه (تاريخ خليفة ص ١٩٧ ، معجم البلدان ٥ / ٣٢٥) .

(٥) في الأصل : « حدثنا » وهو تحريف .

(٦) عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢ / ٢٢٥ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » وفضائل الصحابة ١ / ٣١٠ ، وأورده ابن حجر في فتح الباري ٧ / ٣٣ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٣٩ .

(٧) في الأصل « أحاديثاً » وهو تحريف .

(٨) عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٢ / ١٨٢ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » والسنة ٢ / ٥٨٧ بأخصر ، ابن الجوزي : مناقب ص ٤١ .

وعن قيس الخارفي[١] قال : « سمعت علياً ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يقول : « سَبَقَ رسول اللَّه وصلّى[٢] أبو بكر ، وثَلَّثَ عمر ، ثم خبطتنا فتنة فما شاء اللَّه » .

قال قوله : « خبطتنا فتنة فما شاء اللَّه ، أراد أن يتواضع بذلك »[٣].

وعن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أبو بكر وعمر خير أهل السموات ، وخير أهل الأرض ، / [٢١ / ب] وخير الأولين ، وخير الآخرين إلا النبيين والمرسلين »[٤].

وعن شعبة[٥] قال : « ما أدركت أحداً ممن كنا نأخذ عنه ، كان يفضل على أبي بكر وعمر أحداً بعد النبي ﷺ »[٦].

وعن عبد خير قال[٧] قلت لعلي بن أبي طالب : « يا أمير المؤمنين من أول الناس دخولاً الجنة بعد رسول اللَّه ﷺ قال : « أبو بكر وعمر » قلت : يا أمير المؤمنين يدخلانها قبلك قال : « والذي فلق الحبة وبَرَأَ النَّسَمة[٨]، إنهما ليأكلان من ثمارها ويتكئان على فرشها »[٩].

---

(١) أبو المغيرة الخارفي الكوفي ، وثقه ابن حبان . (تهذيب التهذيب ٨ / ٤٠٦) .

(٢) صلّى : اي ثنى والمصلي في خيل الحلبة هو الثاني ، سُمي به لأن رأسه يكون عند صلا الأول وهو ما عن يمين الذنب وشماله . (انظر النهاية ٣ / ٥٠) .

(٣) أحمد : المسند ٢ / ٢٢١ ، وفضائل الصحابة ١ / ٢١٤ ، قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » وعبد اللَّه بن أحمد : السنة ٢ / ٥٦٤ ، وأورده ابن الجوزي في المناقب ص ٤١ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٥٤ وقال : « رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات » .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٣٥ .

(٥) شعبة بن الحجاج العَتَكِي مولاهم ، ثقة حافظ متقن توفي سنة ستين ومئة . (التقريب ص ٢٦٦)

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٤١ .

(٧) كلمة « قال » ساقطة من الأصل سوى « قال » .

(٨) خلق الإنسان (القاموس ص ٤٢ ، ١٥٠٠) .

(٩) العشاري : فضائل أبي بكر الصديق ص ٨ وفي إسناده عمار بن مطر قال ابو حاتم فيه : « كان =

وعن ابن عمر قال : « كنا نخيّر بين الناس على زمن رسول الله ﷺ فنخيّر أبا بكر ثم عمر ثم عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم - »[(١)].

وعن قبيصة بن عقبة[(٢)] قال : « سمعت سفيان[(٣)] يقول : « من فضل عليّا على أبي بكر فقد أزرى[(٤)] على المهاجرين والأنصار ، وأخاف أن لا ينفعه مع ذلك عمل »[(٥)].

وروى الشيخ موفق الدين عن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه قال : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما - » .

وقال : إن إسناده صحيح عالٍ ، وإن رجاله كلهم ثقات »[(٦)].

وقال الشيخ موفق الدين : « قد اشتهر عنه يعني على بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أخبار تبلغ رتبة التواتر أنه قال : « خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر »[(٧)].

= يكذب » . (الجرح ٦ / ٣٩٤) . وابن الجوزي : مناقب ص ٤١ ، الهندي : كنز العمال ١٣ / ٩

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٣٧ رقم ٣٤٥٥ .

(٢) السُّوائي ، الكوفي ، صدوق ربما خالف ، توفي سنة خمس عشرة ومئتين . (التقريب ص ٤٥٣) .

(٣) ابن سعيد الثوري ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، توفي سنة إحدى وستين ومئة . (التقريب ص ٢٤٤) .

(٤) أزرى : عاب (القاموس ص ١٦٦٦) .

(٥) الفسوي : المعرفة والتاريخ ١ / ٤٦٧ ، وإسناده حسن . وبنحوه أبو داود : السنن ٤ / ٢٠٦ ، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة ١ / ٢٤٨ .

(٦) موفق الدين ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٣٨ / أ وقد سبق تخريجه ص ٢٤١ .

(٧) موفق الدين ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٣٨ / أ .

- هذا الكلام من علي في حق أبي بكر وعمر - رضي الله عنهم جميعاً - يدل على إنصافه - رضي الله عنه - ويتضمن محبته لأبي بكر وعمر ، وفيه تكذيب للرافضة الذين يزعمون أن علياً خير الناس بعد رسول الله ﷺ .

وقال أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال[(١)(٢)] : « روى تسعون نفساً أو نحوهم ؛ عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ ؛ وثمانون من التابعين أن علي بن أبي طالب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال على المنبر : « خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر . وقال : عمرو بن حُريث[(٣)] منهم : « وعثمان »[(٤)] .

وروى أبو الحسن السكري[(٥)] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر وعمر خير أهل السموات ، وخير أهل الأرض ، وخير الأولين إلا النبيين والمرسلين »[(٦)] .

ورَوى عن شعبة[(٧)] قال : « ما أدركت أحداً ممن كنا نأخذ منه كان يفضل على أبي بكر وعمر أحداً بعد النبي ﷺ »[(٨)] .

---

(١) قال ابن تيمية في منهاج السنة ٦ / ١٣٧ : « وقد روي هذا عنه من طرق قيل إنها تبلغ ثمانين طريقاً » وقال الذهبي في تاريخ الإسلام عهد الخلفاء ص ١١٥ : « وهذا والله العظيم قول علي ، وهو متواتر عنه ؛ لأنه قاله على منبر الكوفة » .

(٢) شيخ الحنابِلة وعالمهم ، وهو الذي جمع علومَ أحمد وتطلَّبها وسافر لأجلها ، توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة . (سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٩٨) .

(٣) ابن عمرو المخزومي القرشي ، صحابي صغير ، توفي سنة خمس وثمانين . (التقريب ص ٤٢٠) .

(٤) موفق الدين ابن قدامة : منهاج القاصدين ٣٧ / ب . والأثر عن عمرو بن حريث أخرجه القطيعي في زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٤١١ ، الخطيب : تاريخ بغداد ٨ / ٣٧٦ ، ١٢ / ٣١٥ ، ١٤ / ٤١٧ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ترجمة عثمان ١٤٨ ، ١٤٩ . وفي إسناده سويد مولى عمرو ابن حريث ذكره البخاري وابن حاتم وسكتا عنه . (التاريخ الكبير ٢ / ١٤٦ ، الجرح ٢ / ٢٣٧) .

(٥) عليٌّ بن عمر الحِمْيَريُّ صدوق في نفسه ، توفي سنة ست وثمانين وثلاث مئة . (سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٣٨ ، الميزان ٣ / ١٤٨) .

(٦) سبق تخريجه ص ٢٣٥ .

(٧) ابن الحجاج .

(٨) سبق تخريجه .

وفي « عوالي أبي الشيخ » عن عبد خير قال : « سمعت علياً يقول : « ألا أنبئكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر وعمر ، وإن شئت أن أسمي الثالث لفعلت »(٥).

وخرج البخاري في صحيحه عن محمد بن الحنفية / [٢٢ / أ] قال : قلت لأبي : « يا أبت من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : « يا بني ولا تعلم » ؟ قلت : لا ، قال : « أبو بكر » قلت : ثم من ؟ قال : « يا بني ولا تعلم » ؟ قلت : لا ، قال : « ثم عمر » قال : ثم بدرته ، قلت يا أبت ثم أنت ؟ فقال : « يا بني أبوك رجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم » . ورواه الشيخ موفق الدين في المنهاج بلفظه والله أعلم(٦).

○ ○ ○ ○

---

(٥) أبو الشيخ في جزئه ص ١٢٢ وفي إسناده أبيض بن ابان وهو ضعيف ، وقد سبق تخريجه ص ٢٤١ .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٢ رقم ٣٤٦٨ نحوه ، ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٣٨ / أ .

الباب الثاني والعشرون

في ذكر صلابته في دين الله وشدته

في الصحيح عن عائشة : أن عمر دخل والحبشة يلعبون في المسجد ، فزجَرَهم عمر ، فقال النبي ﷺ : « دعهم أمْناً بني أَرْفِدَةَ » يَعني من الأمنِ(١).

وفيه عن جابر أن عمر قال ـ لمّا قال عبد الله بن أبي : ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [المنافقون : ٨] : « ألا تقتل يا نبي الله هذا الخبيث » ؟ لِعبدِ الله ، فقال النبي ﷺ : « لا يتحدَّثُ الناسُ أَنَّهُ كان يقتل أصحابه »(٢).

وفيه عن أبي وائل(٣) قال : « كنا بِصفِّين(٤)، فقام سهل بن حنيف(٥) فقال : « أيها الناس اتَّهِمُوا أنفسكم ، فإنا كنّا مع رسول الله ﷺ يوم الحُديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا ، فجاءَ عمر بن الخطاب فقال : « يا رسول الله ألسنا على الحقِّ وهم على الباطل ؟ فقال : « بلى » ، فقال : « أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : « بلى » ، قال : فَعَلامَ نُعطي الدَّنِيَّة في ديننا ؟ أنرجعُ ولم يحكمِ اللَّهُ بيننا وبينهم ؟ فقال : « يابن الخطاب إنِّي رسول الله ولن

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب العيدين ١ / ٣٣٥ رقم ٩٤٤ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المناقب ٣ / ١٢٩٦ رقم ٣٣٣٠ . مسلم : الصحيح ، كتاب البر والصلة والآداب ٤ / ١٩٩٨ رقم ٢٥٤٨ .

(٣) شقيق بن سلمة .

(٤) صفين : موضع بقرْب الرق ، على شاطىء الفرات من الجانب الغربي ، بين الرقة وبالس . فيه كانت واقعة صفين بين عليّ ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ سنة سبع وثلاثين في غزة صفر . (معجم البلدان ٣ / ٤١٤ . وانظر أخبارها في تاريخ الإسلام ـ عهد الخلفاء ص ٥٧٧) .

(٥) الأنصاري الأوسي ، من أهل بدر ، توفي في خلافة علي . (التقريب ص ٢٥٧) .

يضيِّعني اللَّهُ أبداً » ، فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثلَ ما قال للنبي ﷺ : « إنه رسول اللَّه ولن يضيِّعهُ اللَّه أبداً » فنزلت سورةُ الفتح ، فقرأها رسول اللَّه ﷺ على عمر إلى آخرها ، قال عمر : يارسول اللَّه أوفتح هو ؟ قال : « نعم »[١].

وفي رواية قال عمر : « فأتيت نبي اللَّه ﷺ فقلت : ألستَ نبيَّ اللَّه حقاً ؟ قال : « بلى » قلت : ألسنا علىالحق وعدوُّنا على الباطلِ ؟ قال : « بلى » ، قلت : فلِمَ نُعطي الدَّنيَّة في ديننا إذاً ؟ قال : « إني رسول اللَّه ولستُ أعصِيهِ وهو ناصري » قلت : أوَليس كنت تحدِّثنا أنا سنأتي البيت فَنَطوفُ به ؟ قال : « بلى ، فأخبرتك أنّا نأتيه العام » ؟ قال قلت : لا . قال : « فإنك آتيه ومُطَّوِّفٌ به » قال : فأتيت أبا بكر فقلت : يا أبا بكر أليس هذا نبيَّ اللَّه حقاً ؟ قال : « بلى » قلت : السنا على الحق وعدوُّنا على الباطل ؟ قال : « بلى » قلت فلِمَ نعطي الدَّنِيَّةَ في دينِنَا إذاً ؟ قال : « أيها الرجل إنه رسول اللَّه وليس يعصِي ربَّه وهو ناصرهُ ، فاستمسك بِغَرْزِهِ[٢]، فواللَّه إنه على الحق « قلت : أليسَ كان يُحَدِّثُنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال : « بلى ، فأخبرك أنك تأتيه العام » ؟ قلت : لا ، قال : فإنك آتيه ومطوف به » قال الزهري[٣]: قال عمر « فعملت لذلك أعمالاً »[٤].

وفي الصحيحين في حديث حاطب[٥]لما أرسل النبي ﷺ علياً والزبير

---

(١) البخازي : الصحيح ، كتاب الجزية ٣ / ١١٦٢ رقم ٣٠١١ .

(٢) الغَرْز : ركاب من جلدٍ . والمراد التمسك بأمره ، وترك المخالفة له ، كالذي يمسك بركاب الفارس فلا يفارقه . (انظر القاموس ص ٦٦٨ وفتح الباري ٥ / ٣٤٦) .

(٣) محمد بن مسلم .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الشروط ٥ / ٩٧٨ رقم ٢٥٨٢ بأطوال .

(٥) ابن أبي بلتعة اللخمي ، شهد بدراً ، وتوفي سنة ثلاثين في خلافة عثمان . (الإصابة ١ / ٣١٤) .

والمقداد فجاءوا بالكتاب من الضعينة[١]، قال عمر : « يارسول اللّٰه دعني أضرب عُنقَ هذا المنافق » فقال رسول اللّٰه ﷺ : « إنَّه قد شهد بدراً ، وما يدريكَ لعلَّ اللّٰه أن يكون قد اطَّلعَ على أهل بدر فقال : اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم » فدمعت عينا عمر وقال : اللّٰه ورسوله أعلم »[٢].

وفي الصحيح عن ابن عمر : أن عمر انطلق في رهطٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ مع النبيِّ ﷺ قِبلَ ابن صياد[٣] حتى وجدَه يلعبُ مع الغلمان عندَ أُطُم[٤] بني مَغَالَةَ[٥]، وقد قارب ابن صياد يومئذ يحتلم ، فلم يشعر بشيء حتى ضرب النبي ظهرَه بيده ، ثم قال النبي ﷺ : « أتشهَدُ أَنِّي رسول اللّٰه » ؟ فنظر ابن صياد فقال : « أشهدُ أنكَ رسول الأميين » ، قال ابن صياد للنبي ﷺ : أتشهد أنِّي رسول اللّٰه ؟ قال له النبي ﷺ : « آمنت باللّٰه ورسله » فقال النبيُّ ﷺ : « ماذا ترى » ؟ قال ابن صياد : « يأتيني صادق وكاذب » قال النبي ﷺ : « خلط عليك الأمر » قال النبي ﷺ : « قد خبأتُ لك خِبئاً » / [٢٢ / ب] قال ابن صياد : « هو الدُّخُّ »[٦]. قال النبي

(١) الضعينة : المرأةُ مادامت في الهودج . (القاموس ص ١٥٦٦) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٦٣ رقم ٣٧٦٢ . مسلم الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٤١ رقم ٢٤٩٤ .

(٣) عبد اللّٰه بن صائد وهو الذي يقال له ابن صياد ، كان أبوه من اليهود ولا يدرى من أي قبيلة هو ، وهو الذي يقال : إنه الدجال (الإصابة ٥ / ١٣٦) .

(٤) الأطم : حصن مبنيٌّ بحجارة (لسان العرب ١٢ / ١٩) .

(٥) بطن من الأنصار ، وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ، نسبوا لأمهم مَغَالة بنت فُهيرة بن بياضة . (جمهرة العرب ص ٣٤٧ ، فتح الباري ٣ / ٢٢٠) .

(٦) خبأ له النبي ﷺ سورة الدخان ، فلم يهتد ابن صياد منها إلا لهذا القدر الناقص على طريقة الكهنة . (انظر فتح الباري ٦ / ١٧٣) .

ﷺ : « اخْسأ[١]، فلن تعدو قدرك » قال عمر : « يارسول الله ائذن لي فيه أضرب عُنقَهُ » قال النبيُّ ﷺ : « إن يكن هو فلن تسلط عليه ، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله »[٢].

وفي الصحيحين[٣] عن البراء[٤] أن أبا سفيان[٥] أشرف يوم أحد[٦] فقال : « أفي القوم محمد » ؟ فقال : « لا تجيبوه » قال : « أفي القوم ابن أبي قحافة » ؟ قال : « لا تجيبوه » قال : « أفي القوم ابن الخطاب » ؟ قال : « إن هؤلاء قتلوا »[٧].

وفي رواية[٨]: « قتلوا[٩] كلهم فلو كانوا أحياء لأجابوا » فلم يملك عمر نفسه ، فقال : « كذبت يا عدو الله أبقى الله لك ما يخزيك »[١٠][١١].

وتقدم حديث الأسود[١٢] في الباب السابع عشر[١٣].

(١) اخسأ : اسكت صاغراً مطروداً ، مبعداً . (النهاي ٢ / ٣١ ، فتح الباري ١٠ / ٥٦٢) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٣ / ١١١٢ رقم ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٠ . مسلم : الصحيح ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ٤ / ٢٢٤٦ رقم ٢٩٣٠ .

(٣) لعله سهو من المؤلف وإلا فالحديث لم يخرجه مسلم .

(٤) ابن عازب .

(٥) صخر بن حرب القرشي الأموي رأس المشركين يوم أحد والأحزاب ، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والطائف ، توفي سنة إحدى وثلاثين . (الإصابة ٣ / ٢٣٥) .

(٦) أحد جبل يقع في شمال المدينة ويبعد عن المسجد النبوي خمسة كيلاً ونصف الكيل ، وبه سميت وقعة أحد . (معجم معالم الحجاز ١ / ٥٨ - ٥٩ ، السيرة الصحيحة ٢ / ٣٧٨) .

(٧) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٨٦ رقم ٣٨١٧ بأطول .

(٨) مطموسة في الأصل سوى « روا » .

(٩) في الأصل « قتلا » وهو تحريف .

(١٠) مطموس في الأصل سوى « ما يخز » .

(١١) لم أجده .

(١٢) ابن سَريع .

(١٣) في الأصل « السادس » وهو تحريف . انظر ص ١٩٥ ، ١٩٦ .

وقول النبي ﷺ : « أشد أمتي في اللّٰه عمر »[١].

وروى ابن الجوزي عن ابن عباس رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهما قال : « حدثني عمر ابن الخطاب ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ قال : « أسر يوم بدر من المشركين سبعون رجلاً ، واستشار النبي ﷺ أبا بكر وعلياً فقال أبو بكر : « يارسول اللّٰه هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان ، وإني أرى أن نأخذَ منهم الفدية ؛ فيكون ما أخذنا منهم قوة على الكفار ، وعسى أن يهديهم اللّٰه تعالى فيكونوا لنا عَضُداً » فقال النبي ﷺ : « ما ترى يابن الخطاب » ؟ فقلت : « واللّٰه ما أرى ما رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكني من فلان ـ قريب لعمر ـ فأضرب عنقه ، وتمكن علياً من عقيل[٢]فيضربَ عنقه ، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم اللّٰه أنه ليس في قلوبنا هَوَادةٌ للمشركين ، هؤلاء صَنَادِيدهم[٣]وأئمتهم وقادتهم ، فَهَوِيَ رسول اللّٰه ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهوَ ما قلت فأخذ منهم الفداء . فلما كان من الغد غدوت إلى النبي ﷺ وإذا هو قاعد وأبو بكر يبكيان ، فقلت : يارسول اللّٰه أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبَك ، فإن وجدت بكاءاً بكيتُ وإن لم أجد بكاءً ، تباكيت لبكائكما ، فقال النبي ﷺ : « أبكي للذي عَرَض لأصحابك[٤]من الفداء ، لقد عُرض عليَّ عذابكم أدنى من هذه الشجرة ـ لشجرة قريبة ـ وأنزل اللّٰه عز وجل ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ ﴾ من

---

(١) سبق تخريجه ص ١٩٨ .

(٢) ابن أبي طالب .

(٣) الصِّنديد : السَّيِّدُ الشُّجاعُ (القاموس ص ٣٧٥ ، ٣٧٦) .

(٤) في المسند « عَرَض علي » .

الفداء ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٧ ، ٦٨] [(١)].

وعن ابن عمر : أن النبي ﷺ لما أسر الأسارى يوم بدر استشار أبا بكر فقال « قومك وعشيرتك فخل سبيلهم » واستشار عمر فقال : « اقتلهم » ففاداهم رسول الله فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنفال : ٦٧] فلقي النبي ﷺ عمر فقال : « كاد يصيبنا في خلافك شر »[(٢)].

وفي الصحيح عن ابن عباس عن عمر قال : « والله إن كنّا في الجاهليةِ ما نعدُّ للنِّساءِ أمراً حتى أنزل الله ـ عز وجل ـ فيهنَّ ما أنزلَ وقسم لهنَّ ما قسم ، قال : فبينا[(٣)]أنا في أمرٍ أتأمَّره إذ قالت امرأتي : « لو صنعت كذا وكذا » قال فقلت لها : مالك ولما ههنا ، فيما تكلُّفكِ[(٤)]في أمرٍ أريده ، فقالت لي : « عجباً لك يابن الخطاب ماتريد أن تراجعَ ، وإنَّ ابنتك لتُراجِعُ رسول الله ﷺ حتى يظلّ يومَهُ غضبان » فقام عمر فأخذ رداءه مكانه حتى دخل حفصة ، فقال لها : يا بُنَيَّةَ إنك لتراجعينَ رسول الله ﷺ حتى يظلّ يومه غضبان ؟ فقالت حفصة : « والله إنا لنراجعه » ، فقلت : تعلمين [أنّي][(٥)]أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله ، يا بُنَيَّة لا يغرنك هذه التي أعجبها حُسْنُها حُبُّ رسول الله ﷺ إيّاها ـ يريد عائشة ـ قال : ثم خرجت حتى دخلت

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٢ ، والحديث سبق تخريجه ص ١٨٨ .

(٢) الحاكم : المستدرك ٢ / ٣٢٩ وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . قال الذهبي : « على شرط مسلم » . وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٤٣ .

(٣) مطموس في الأصل سوى « فبيـ » .

(٤) مطموس في الأصل سوى « تكلف » .

(٥) مطموس في الأصل .

على أمّ سلمة[١] لقَرَابتي منها فكلَّمتها ، فقالت أمُّ سلمة : « عجباً لك يابن الخطاب ، دخلت في كل شيء ، حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وبين أزواجه » فأخذتني والله أخذاً كسرتني عن بعض ما كنت أجد ، قال : فخرجت من عندها . وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر ، وإذا غاب كنتُ أنا آتيه بالخبر ، ونحن نتخوف ملكاً من ملوك غسان ، ذكر لنا أنه يريد أن يسيرَ إلينا ، قد امتلأت صدورنا منه ، فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب فقال : « افتح افتح » فقلت : أجاء الغسَّاني ؟ فقال : « بل أشد من ذلك ، اعتزل رسول الله ﷺ أزواجه » ، فقلت : أرغم الله أنف حفصة وعائشة ، فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت فإذا رسول الله ﷺ في مشربة[٢] له ، يرقى عليها بعَجَلَة[٣] ، [وغلام][٤] لرسول الله ﷺ على رأس الدرجة ، فقلت : قل هذا عمر بن الخطاب ، فأذن لي ، قال عمر : فقصصتُ على رسول الله ﷺ الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ﷺ وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيءٌ ، [وتحت رأسه][٥] / [٢٣ / أ] وسادةٌ من أدم حشوهَا ليفٌ ، وإنّ عند رجلي قَرَظاً[٦] مصبوراً[٧] أو قال :

(١) هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية ، أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة ، توفيت سنة اثنتين وستين . (التقريب ص ٧٥٤) .

(٢) المشربة : الغرفة العالية (فتح الباري ٥ / ١١٦) .

(٣) عجل : هو أن ينقر الجذع ويُجعل فيه مثلُ الدَّرج ليصعد فيه إلى الغرف وغيرها . (النهاية ٣ / ١٨٦) .

(٤) مطموس في الأصل .

(٥) مطموس في الأصل .

(٦) مطموس في الأصل سوى « قر » . والقرض : ورق السَّلَم (النهاية ٤ / ٤٣ .

(٧) مصبوراً : أي مجموعاً قد جعل صُبرة كصُبرة الطعام . (النهاية ٣ / ٩) .

البخاري : الصحيح مع الفتح ٤ / ٨٦٧ رقم ٦٢٩ .

مصبوباً ، وعند رأسه أُهُبٌ[1] مُعَلَّقة ، فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت ، فقال : « ما يبكيك » ؟ فقلت : يارسول الله ، إن كسرى وقيصرَ فيماهُما فيه ، وأنت رسول الله ، فقال : أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة »[2].

○ ○ ○ ○

(١) الأُهُب : جمع إهاب وهو الجلد (النهاية ١ / ٨٣) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٨٦٦ رقم ٤٦٢٩ .

الباب الثالث والعشرون

في ذكر إقدامه على أشياء من أوامر الرسول ﷺ فلم يؤخذ بذلك لصحة مقصده

في الصحيح عن سلمة[١] قال : « خَفَّت أزواد الناس وأملقوا[٢]، فأتوا النبي ﷺ في نحرِ إبلهم فأذن لهم ، فلقيهم عمر فأخبروه فقال : « ما بقاؤكم بعد إبلكم » ؟ فدخل عمر على النبي ﷺ فقال : « يارسول اللّه ما بقاؤهم بعد إبلهم » ؟ فقال رسول اللّه ﷺ : « ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم » فدعا وبرَّك عليه ثم دَعاهم بأوعِيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ، ثم قال رسول اللّه ﷺ : « أشهد أن لا إله إلا اللّه ، وأني رسول اللّه »[٣].

وفي الصحيحين عن ابن عمر قال : « وجد عمر حُلة إستبرق[٤] تباع في السوق ، فأتى بها رسول اللّه ﷺ فقال : « يارسول اللّه ابتع هذه الحلة تجمل بها للعيدِ وللوفودِ ، فقال رسول اللّه ﷺ : « إنما هذه لباس من لا خلاق له ، أو إنما يلبس هذه من لا خلاق له » فلبث ما شاء اللّه . ثم أرسل إليه النبيُّ ﷺ بجُبَّةِ ديباج ، فأقبلَ بها عمر حتى أتى بها رسول اللّه ﷺ فقال : « يارسول اللّه ، قلت : « إنما هذه لباس من لا خلاق له ، أو إنَّما يلبس هذه من لا خلاق له ، ثمَّ أرسلت إلي بهذه » ؟ فقال : « تَبيعُها ، أو تصيبُ بها بعض حاجتك »[٥].

---

(١) ابن الأكوع .

(٢) افتقروا . (القاموس ص ١١٩٣) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الشركة ٢ / ٨٧٩ رقم ٢٣٥٢ .

(٤) الإستبرق : الديباج الغليظ (القاموس ص ١١٢٠) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٣ / ١١١١ رقم ٢٨٨٩ ، مسلم : الصحيح ، كتاب اللباس والزينة ٣ / ١٦٣٨ رقم ٢٠٦٨ .

وفيه أن النبي ﷺ لما قام على قتلى بدر[1] وقال : « هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً » قال عمر : « يارسول اللّه ما تُكلمُ من أجساد لا أرواحَ[2] فيها » فقال النبي ﷺ : « والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمعَ لما أقولُ منهم »[3].

وعن ابن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قال : « لما أراد النبي ﷺ أن يصلي على عبد اللّه بن أبيّ ، جَذَبَهُ عمر ، وقال : « أليس اللّه نهاك أن تصلّيَ على المنافقين » ؟ فقال : « أنا بين خيرتين ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ فنزلت ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً ﴾ [التوبة : ٨٠ ، ٨٤][4].

وفي رواية : « فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولتُ حتى قمت في صدره ، فقلت : « يارسول اللّه أعلى عدو اللّه ابن أُبيّ القائل يوم كَذَا كَذَا وكَذَا ؟ أعدد أيامه ، قال ورسول اللّه ﷺ يتبسم ، حتى إذا أكثرتُ عليه قال : « أَخِّرْ[5] عَنِّي يا عمر إني خُيّرتُ فاخترتُ قد قيل : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٠] ولو علمت أني إن زدتُ على السبعين غفر لهم لزدتُ » .

ثم صلى عليه ومَشَى معه ، فقام على قبره حتى فرغَ منه ، فعجباً لي ولجرأتي على رسول اللّه ﷺ واللّه ورسوله أعلم ، فو اللّه ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ

---

(١) في الأصل « أحد » ولعله سهو من المؤلف .

(٢) في الأصل « رواح » وهو تحريف .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٦١ رقم ٣٧٥٧ بأطول . وأخرجه بنحوه مسلم : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٦٤٣ رقم ٩٣

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٤٢٧ رقم ١٢١٠ .

(٥) أي تأخر : وقيل معناه : أخّر عني كلامك . (فتح الباري ٨ / ٣٣٧) .

قَبْرِهِ ﴾ - إلى قوله - ﴿ فَاسِقُونَ ﴾ [التوبة : ٨٤] فما صلى رسول الله ﷺ بعدها على منافق ولا قام على قبره ، حتى قبضه الله عز وجل »[١].

وعن البراء قال : « لما كان أُحُد جاء أبو سفيان بن حرب فقال : « أفيكم محمد » ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لا تجيبوه » ثم قال : « أفيكم محمد » ؟ فلم يجيبوه ، ثم قال الثالثة فلم يجيبوه ، ثم ذكر أبا بكر وعمر . فقال « أما هؤلاء فقد كفيتموهم » فلم يملك عمر نفسه ، قال : « كذبت يا عدوّ الله ها هو ذا رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وأنا ،أحياءٌ ، ولك منا / [٢٣ / ب] يوم سوء » فقال : « يوم بيوم بدر والحرب سِجال[٢]، فقال : أعل هبل » فقال رسول الله ﷺ : « أجيبوه » قالوا : « يارسول الله ما نقول » ؟ قال : « قولوا : الله أعلى وأجل » قال[٣]: « لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم » فقال رسول الله ﷺ : « أجيبوه » قالوا : « يارسول الله ما نقول » ؟ قال : « قولوا : اللّهُ مولانا ولا مولى لكم »[٤].

وعن عكرمة[٥]: أن أبا سفيان لما قال : أعل هبل قال رسول الله ﷺ لعمر ابن الخطاب : « قل : الله أعلى وأجل » . فقال أبو سفيان : « لنا العزى ولا عزى

---

(١) أحمد : المسند ١ / ١٩٥ رقم ٩٥ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » . والترمذي : السنن ٥ / ٢٧٩ رقم ٣٠٩٧ وقال : « هذا حديث حسن صحيح غريب » . وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز ١ / ٤٥٩ رقم ١٣٠٠ بنحوه .

(٢) السِّجال : المكافأة في الحرب وغيرها . (شرح أبي ذر الخشني بحاشية سيرة ابن هشام ٣ / ١٣٦) .

(٣) في الأصل « قالوا » وهو تحريف .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٢ ١١٠٦ رقم ٢٨٧٤ بألفاظ مقاربة . وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٤٤ .

(٥) مولى ابن عباس .

لكم » فقال رسول الله ﷺ : « [قل][١]: الله مولانا ولا مولى لكم »[٢].

وعن أبي وائل[٣] قال : « قال سهل بن حنيف في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين . قال : « جاء عمر فقال : « يارسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل » ؟ قال : « بلى » . قال : « أليس قتلانا في الجنَّةِ وقتلاهم في النار » ؟ قال : « بلى » . قال : « فعلام نعطي الدَّنِيَّةَ في ديننا ونرجع ولم يحكُمِ الله بيننا وبينهم » ؟ قال : « يابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً » فانطلق عمر إلى أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ولم يَصبِر مُتَغَيِّظاً حتى أتى أبا بكر فقال : « يا أبا بكر ، ألسنا على الحق وهم على الباطل » ؟ قال : « بلى » قال : « أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار » ؟ قال : « بلى » قال : « فعلام نعطى الدَّنيَّة في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم » ؟ قال : « يابن الخطاب إنه رسول الله ، ولن يُضَيِّعَهُ الله » فنزل القرآن على رسول الله ﷺ بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه فقال : « يارسول الله أوفتح هو » ؟ قال : « نعم » فطابت نفسه ورجع »[٤].

وعن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ ومعنا أبو بكر وعمر ، في نفر . فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فأبطا علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا ، وقمنا ، فكنتُ أوّل من فزع فخرجتُ أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيتُ حائطاً[٥] للأنصار لبني النجار ، فدرت به هل أجد له

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٤ وهو منقطع .

(٣) شقيق بن سلمة .

(٤) مسلم : الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ٣ / ١٤١١ رقم ١٧٨٥ وسبق إخراجه من رواية البخاري ص ٢٢٩ .

(٥) الحائط : البستان (القاموس ص ٨٥٦) .

باباً فلم أجد ، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط [من][1] بئر خارجة (والربيع : الجدول)[2] فاحتفزت فدخلت على رسول الله ﷺ فقال « أبو هريرة » ؟ فقلت : نعم يارسول الله قال : « ما شأنك » ؟ قلت : كنت بين ظهرينا[3] ، فقمت فأبطأت علينا ، فخشينا أن تقطع دوننا ، ففزعنا ، وكنت أول من فزع ، فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب ، وهؤلاء الناس ورائي . فقال : « يا أبا هريرة - وأعطاني نعليه - اذهب بنعلي هاتين فمن لقيته من وراءِ هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله / [٢٤ / أ] مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة » وكان أول من لقيت عمر ، فقال : « ما هذان النعلان يا أبا هريرة » ؟ فقلت : هذان نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما من لقيتُ يشهدُ أن لا إله إلا الله مستيقناً قلبه بشرته بالجنة . فضرب عمر بين ثدييَّ بيده ، فخررت لأستي ، فقال : « ارجع يا أبا هريرة » فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بالبكاء وركبني[4] عمر . وإذا هو على أثري فقال رسول الله ﷺ : « ما لك يا أبا هريرة » ؟ قلت : لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني[5] به ، فضرب بين ثدييَّ ضربة فخررت لأستي ، فقال : « ارجع » فقال رسول الله ﷺ : « يا عمر ما حملك على ما فعلت » ؟ فقال : « يا رسول الله أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بَشَّرَهُ

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) انظر لسان العرب ٨ / ١٠٧ .

(٣) في الأصل « أظهرنا » ثم طمس عليها وكتب « ظهرينا » وفي صحيح مسلم « أظهرنا » قال النووي : « هكذا هو في الموضعين أظهرنا ، وقال القاضي : « ووقع الثاني في بعض الأصول ظهرينا ، وكلاهما صحيح » . (انظر شرح النووي على صحيح مسلم ١ / ٢٣٤) .

(٤) ركبني : تبعني وجاءَ على اثري . (لسان العرب ١ / ٤٣٢ .

(٥) في الأصل « بعثني » وهو تحريف .

بالجنة » ؟ قال : « نعم » قال : « فلا تفعل ؛ فإني أخاف أن يتكل الناس عليها فخَلِّهم يعملون » فقال رسول الله ﷺ : « فخلِّهم »[١].

وعن الأعمش[٢] عن أبي صالح[٣] عن أبي سعيد[٤] أو عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - شك الأعمش . قال : « لما كان في غزوة تبوك[٥]، أصاب الناس مجاعةٌ ، فقالوا يارسول الله لو أذنت فذبحنا نواضحنا[٦] فأكلنا وادَّهنَّا ، فقال لهم رسول الله : « افعلوا » ، فجاء عمر فقال : « يارسول الله إنهم إن فعلوا قل الظَّهر ، ولك ادعُهُم فليأتوا بفضل أزوادِهِم ، ثم ادعُ لهم عليه بالبركة ، فلعل الله - عز وجل - أن يجعل في ذلك »[٧] فدعا رسول الله ﷺ بِنَطْعٍ[٨] فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم ، فجعل الرجلُ يجيءُ بكف الذرة ، والآخر بكف التمر ، والآخر بالكسرة ، حتى اجتمع من ذلك على النِّطْعِ شيءٌ يسيرٌ[٩] . ثم دعا ﷺ بالبركة ثم قال : « خذوا

(١) مسلم : الصحيح ، كتاب الإيمان ١ / ٥٩ رقم ٣١ .

(٢) سليمان بن مِهران الأسدي الكاهلي ، الكوفي ، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس ، توفي سنة سبع وأربعين ومئة . (التقريب ص ٥٤) .

(٣) ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات ، المدني ، ثقة ثبت ، توفي سنة إحدى ومئة . (تهذيب التهذيب ٣ / ١٨٩ - ١٩٠ ، التقريب ص ٢٠٣) .

(٤) سعد بن مالك الخدري .

(٥) تبوك : موضع بين وادي القُرى والشام ، خرج إليها النبي ﷺ في سنة تسع للهجرة ، وهي آخر غزواته ، وتبوك الآن مدينة كبيرة وهي قاعدة شمال غرب المملكة ، وتبعد عن المدينة حوالي سبع مئة كيل . (معجم البلدان ٢ / ١٤ ، شمال غرب المملكة ١ / ٣٤٩) .

(٦) النواضح من الإبل التي يستقى عليها الماء ، والأنثى بالهاء : ناضحة . (لسان العرب ٢ /٦١٩) .

(٧) فيه محذوف تقديره : يجعل في ذلك بركة أو خيراً ، فحذف المفعول به لأنه فضلة . (شرح النووي ١ / ٢٢٥) .

(٨) النطْعُ : بالكسر وبالفتح وبالتحريك ، وكعِنَبٍ : بساطٌ من الأديم . (القاموس ص ٩٩١) .

(٩) في الأصل « شيئاً يسيراً » وهو سهو من المؤلف ، لأنه فاعل والفاعل مرفوع ، ويسيرٌ صفة لشيءٌ .

في أوعيتكم » فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاءً ، إلا ملأوه ، وأكلوا حتى شبعوا ، وفضلت منه فضلة ، فقال رسول اللّٰه : « أشهد أن لا إله إلا اللّٰه وأشهد أني رسول اللّٰه لا يلقى اللّٰه بها عبد غير شاك ، فيحجب عن الجنة »[١].

وعن ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب[٢] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ، فقال : « امرأة جاءت تبايعه[٣] فأدخلها الدَّوْلَج[٤] فأصبت منها ما دونَ الجماع » ؟ فقال : « ويحك لعلَّها مُغيبة[٥] في سبيل اللّٰه » ؟ ونزل القرآن : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ ﴾ [هود : ١١٤] / [٢٤ / ب] إلى آخر الآية فقال : « يارسول اللّٰه الي خاصةً أم للناس عامةً » فضرب صدره ـ يعني عمر ـ بيده ، وقال : « لا ، ولا نَعْمَةَ عينٍ ، بل للناس عامةً » فقال رسول اللّٰه ﷺ : « صَدَقَ عُمر »[٦].

وعن عَبيدة[٧] قال : « جاء عيينة بن حصن[٨] والأقرع

(١) مسلم : الصحيح ، كتاب الإيمان ١ / ٥٦ رقم ٢٧ .

(٢) هكذا في الأصل والمسند .

(٣) تبتاع منه .

(٤) الدَّولج : المخدعُ ؛ وهو البيت الصغير داخل البيت الكبير . (لسان العرب ٢ / ٢٧٤) .

(٥) المُغيبةُ : والمُغِيب : التي غاب عنها زوجُها . (النهاية ٣ / ٣٩٩) .

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٤ / ٤١ رقم ٢٢٠٦ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٣٨ بنحوه وقال : « رواه أحمد والطبراني في الكبير ـ بزيادة ـ وفي الأوسط باختصار كثير ، وفي إسناد أحمد والكبير علي بن زيد ، وهو سيء الحفظ ثقة ، وبقية رجاله ثقات ، وإسناد الأوسط ضعيف » .

(٧) عَبيدة بن عمرو السَّلْماني المرادي الكوفي ، تابعي كبير مخضرم ، فقيه ثبث ، توفي سنة اثنتين وسبعين . (التقريب ص ٣٧٩) .

(٨) الفزاري ، أسلم قبل الفتح وشهدها ، وشهد حنيناً والطائف ، ثم ارتدّ بعد وفاة النبي ﷺ ثم رجع إلى الإسلام ، وتوفي في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ . (الإصابة ٥ / ٥٥) .

ابن حابس[١] إلى أبي بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فقالا : « يا خليفة رسول اللَّه إن عندنا أرضاً سبَخَة[٢] ليس فيها كلأ ولا منفعة ، فإن رأيت أن تقطعنا لعلنا[٣] نحرثها أو نزرعها ، لعل اللَّه أن ينفع بها بعد اليوم ، فقال أبو بكر لمن حوله : « ما تقولون فيما قالا ، إن كانت أرضاً سبخة لا ينتفع بها » ؟ قالوا : « نرى أن تقطعهما إياها ، لعل اللَّه ينفع بها بعد اليوم « . فأقطعهما إياه ، وكتب لهما بذلك كتاباً ، وأشهد عمر ، وليس في القوم ، فانطلقا إلى عمر يُشهدانه فوجداه قائماً يهنأ[٤] بعيراً له ، فقالا : « إن أبا بكر أشهدك على ما في هذا الكتاب فنقرأ عليك أو تقرأ » ؟ فقال : « أنا على الحال الذي[٥] تريان ، فإن شئتما فاقرءا وإن شئتما فانظرا حتى أفرغ ، فأقرأ عليكما » قالا : « بل نقرأ فقرأ فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل عليه فمحاه ، فتذمرا ، وقالا مقالة سيئة ، فقال : « إن رسول اللَّه ﷺ كان يتألفكما ، والإسلام يومئذٍ ذليل ، وإن اللَّه قد أعز الإسلام ، فاذهبا فاجهدا جهدكما ، لا رعى [اللَّه][٦] عليكما إن رعيتما » قال : فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذَمَّران فقالا : « واللَّه ما ندري أنت الخليفة أم عمر ! » . فقال : « لا بل هو لو كان شاء » قال : فجاء عمر ـ وهو مغضب ـ فوقف على أبي بكر فقال : « أخبرني عن هذه

(١) ابن عقال التميمي المجاشعي الدارمي ، شهد فتح مكة ، وحنيناً ، والطائف ، واليمامة ، ودومة الجندل ، وشهد مع خالد حروب العراق ، وتوفي في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ . (الإصابة ١ / ٥٩) .

(٢) السَّبَخَةُ : محركةً ومُسَكَّنَةً : ارض ذات نزٍّ ومِلْح . (القاموس ص ٣٢٣) .

(٣) في الأصل « لعل » وهو تحريف .

(٤) يهنأ : الإبل يهنؤها ، مُثلَّثَةَ النون : طلاها بالهِنَاء ، أي القطران . (لسان العرب ١ / ١٨٧ ، القاموس ص ٧٢) .

(٥) قوله : « الذي » مطموس في الأصل والتصويب من الهامش .

(٦) سقط من الأصل .

الأرض التي أقطعتها هذين أرضٌ هي لك خاصة ، أم للمسلمين عامة » ؟ قال : « بل للمسلمين عامة » قال : « فما حملك أن تخص بها هذين دون جماعة المسلمين » ؟ قال : « استشرت هؤلاء الذي حولي فأشاروا علي بذلك » قال : « فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك ، فكل المسلمين أوسعتهم مشورة ورضي » فقال أبو بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « قد كنت قلت لك إنك على هذا أقوى مني ، ولكن غلبتني »(١).

وفي الصحيح عن عبد الله بن الزبير(٢): أنه قدِمَ ركب من بني تميمٍ على النبي ﷺ فقال أبو بكر : « أمِّر القعقاعَ بن معبدِ بنِ زرارة »(٣)قال عمر : « بل أمِّر الأقرعَ ابن حابس » قال أبو بكر : « ما أردت إلا خلافي » قال عمر : « ما أردتُ خلافك » فتماريا(٤)حتى ارتفعت أصواتهما ، فنزل في ذلك : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات : ١] حتى انقضت(٥). / [٢٥ / أ] .

---

(١) البخاري : التاريخ الصغير ١ / ٨١ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٤٧ ، ابن حجر : الإصابة ٥ / ٥٦ ونسبه للبخاري في التاريخ الصغير وأمالي المحاملي . والإصابة ١ / ٥٨ وقال : « وروى البخاري في تاريخه الصغير ويعقوب بن سفيان بإسناد صحيح » ثم قال :« قال علي بن المديني في العلل : « هذا منقطع لأن عبيدة لم يدرك القصة ، ولا روى عن عمر أنه سمعه منه قال : ولا يروى عن عمر بأحسن من هذا الإسناد » . وأشار إليه في فتح الباري ١٣ / ٢٥٨ ونسبه للبخاري في التاريخ الصغير ، والهندي في الكنز ١٢ ـ ٥٨٣ ونسبه ليعقوب بن سفيان وابن عساكر لكن فيه بدل عيينةَ الزّبرقان .

(٢) ابن العوام الأسدي ، كان أول مولود في الإسلام من المهاجرين وولي الخلافة تسع سنين إلى أن قُتِلَ في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين . (التقريب ص ٣٠٣) .

(٣) التميمي الدارمي ، شهد حنيناً ، وكان يقال له : تيار الفرات لسخائه (الإصابة ٥ / ٢٤٥) .

(٤) تماريًا : تجادلا وتخاصما (انظر : لسان العرب ١٥ / ٢٧٨) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٨٧ رقم ٤١٠٩ .

وقد راجع أبا بكر في قتال مانعي الزكاة ففي الصحيحين والمسند أن أبا هريرة قال : « لما توفي رسول اللَّه ﷺ وكان أبو بكر بعده . وكَفَرَ من كَفر من العرب ، قال عمر : « يا أبا بكر كيف تقاتل الناس ، وقد قال رسول اللَّه ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللَّه ، فمن قال لا إله إلا اللَّه عَصَمَ مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على اللَّه » . قال أبو بكر : « واللَّه لاقاتلَّن ـ وقال أبو اليمان[1]: لأقتلنَّ[2]ـ من فرق بين الصلاة والزكاة ؛ فإن الزكاة حقُّ المال ، واللَّه لو منعوني عَناقاً[3]كانوا يؤدونها إلى رسول اللَّه ﷺ لقاتلتهم على منعها » قال عمر : « فواللَّه ما هو إلا أن رأيت أن اللَّه ـ عز وجل ـ قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفتُ أنه الحق »[4].

○ ○ ○ ○

---

(١) الحكم بن نافع البَهْراني ، الحمصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، توفي سنة أثنتين وعشرين ومئتين (التقريب ص ١٧٦) .

(٢) أحمد : المسند ١ / ٢٠٦) .

(٣) العَناق : هي الأنثي من أولاد المعز ما لم يتم له سنة (لسان العرب ١٠ / ٢٧٥) .

(٤) أحمد : المسند ١ / ٢٠٦ واللفظ له ، والبخاري : الصحيح ، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين ٦ / ٢٥٣٨ رقم ٦٥٢٦ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الإيمان ١ / ٥١ رقم ٢٠) .

الباب الرابع والعشرون

في ذكر مصارعته الشيطان وخوف الشياطين منه

في الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص قال : « استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش يكلِّمنه ويستكثرنه ، عاليةً أصواتهن على صوته ، فلما استأذن عمر قمن فبادرن الحجاب ، فأذن له رسول اللّه ﷺ فدخل عمر ورسول اللّه ﷺ يضحك ، فقال عمر : « أضحك اللّه سنّك يارسول اللّه !؟ فقال النبي ﷺ : « عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي ، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب » قال عمر : « فأنت أحقُّ أن يهبن يارسول اللّه ثم قال عمر : « يا عدوَّاتِ أنفسهنّ أتهبنني ولا تهبنَ رسول اللّه ﷺ » ؟ فقلن : « نعم أنت أفظُّ وأغلظُ من رسول اللّه ﷺ » فقال رسول اللّه ﷺ : « إيهٍ يابنَ الخطاب والذي نفسي بيده ، ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً[1] قط إلا سلك فجّاً غير فجّك » هذا لفظ البخاري[2].

ولفظ مسلم مثله إلا أن فيه : « قمن يبتدرن » ولفظه : « أنت أغلظ وأفظّ » وليس فيه : « إيهٍ يابن الخطاب »[3].

وذكر ابن الجوزي عن الشعبي قال : « قال عبد اللّه بن مسعود ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « لقي رجل من أصحاب رسول اللّه ﷺ الشيطان في زُقاق[4] من أزِقة المدينة ، فدعاه الجني إلى الصراع فصرعه الإنسي فقال : « دعني » ففعل فقال : « هل

(١) الفَجُّ الطريق الواسع بين جبلين (انظر : لسان العرب ٢ / ٣٣٨) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٧ رقم ٣٤٧٩ .

(٣) مسلم : الصحيح مع شرح النووي ، كتاب الفضائل ١٥ / ١٦٤ ـ ١٦٥ .

(٤) الزُّقاق : السِّكَّة . وقيل : الطريق الضيِّق دون السِّكَّة ، والجمع أزِقة وزقان (لسان العرب ٨ / ٩٣) .

لك في المعاودة » ؟ ففعل فصرعه فجلس عل صدره ، فقال : « أراك شخصاً ضئيلاً كأن ذرّيعتيك[١] ذرّيعتا كلب فكذلك أنت أو الجن كذلك » ؟ قال : « واللَّه إني منهم » فقال : « ما أنا بالذي أدعك حتى تخبرني ما الذي يعيذنا منكم » قال الجني : آية الكرسي » فقال : رجل لعبد اللَّه بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « ومن ذلك الرجل » ؟ فعَبَسَ[٢] وبَسَرَ[٣] فقال : « ومن عسى أن يكون إلا عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[٤]. / [٢٥ / ب]

وروى الترمذي عن عبد اللَّه بن بريدة قال : « سمعت بريدة[٥] يقول : « خرج رسول اللَّه ﷺ في بعض مغازيه ، فلما انصرف جاءت جاريةٌ سوداءُ ، فقالت : « يارسول اللَّه إنِّي كنت نذرت إن ردَّك اللَّه سالماً[٦] أن أضرِبَ بين يديك بالدُّفِّ[٧]، وأتغنى « فقال لها رسول اللَّه ﷺ : « إن كنت نذرتِ فاضربي ، وإلا فلا » فجعلت تضرب ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل علي وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، ثم دخل عمر ، فألقتِ الدفَّ تحت استها ثم قعدت عليه فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن الشيطان ليخافُ منك

---

(١) الذُّرَيِّعة : تصغير الذراع ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة (لسان العرب ٨ / ٩٣) .
(٢) عَبَس : قَطَّبَ ما بين عينيه (لسان العرب ٦ / ١٢٨) .
(٣) بَسَرَ : نظر بكراهة شديدة (لسان العرب ٤ / ٥٨) .
(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٨ ، الطبراني : المعجم الكبير ٩ / ١٨٣ - ١٨٤ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٧١ وقال : « رواهما الطبراني بإسنادين ورجال الرواية الثانية - رقم ٨٨٢٦ رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود ولكنه أدركه . ورواة الطريق الأولى - رقم ٨٨٢٤ - فيهم المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط فبان لنا صحة رواية المسعودي برواية الشعبى واللَّه أعلم » .
(٥) ابن الحُصيب .
(٦) في الترمذي « صالحاً » .
(٧) الدُّفُّ : الذي يَضرب به النساء (لسان العرب ٩ / ١٠٦) .

ياعمر ، إنّي كنت جالساً وهي تضرب ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عليٌّ وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، فلما دخلت أنت يا عمر ألقتِ الدُّفَّ » .

وقال : « حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة »[١].

وفيه دليل على إباحة الدّفِّ للنساء في الفرح غير العرس . ومن قال : إن فيه دليلاً على إباحة ضربه للرجال ، أو سماع دفّ النساء وغناهن للرجال ، فقد أخطأ ؛ لأن النبي ﷺ لم يقصد سماع ذلك[٢].

وروى الترمذي عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت : « كان رسول اللَّه ﷺ جالساً فسمعنا لغطاً[٣]وصوت صبيان ، فقام رسول اللَّه ﷺ فإذا

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٠ ـ ٢٦١ ، وأخرجه أحمد : المسند ٥ / ٣٥٣ ، ابن حبان : الصحيح ٦ / ٢٨٦ والبيهقي : السنن ١٠ / ٧٧ . قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥ / ٣٣٠ : « وإسناده جيد ، رجاله ثقات رجال مسلم ، وفي الحسين ـ ابن وقاد ـ كلام لا يضر ، قال الحافظ في التقريب : « صدوق له أوهام » . هكذا قال الألباني وفي التقريب ص ١٦٩ : « ثقة له أوهام » فلعله سهو من الشيخ .

(٢) قال العلامة الألباني : « من المعلوم أن الدّف من المعازف المحرمة في الإسلام ، والمتفق على تحريمها عند الأئمة الأعلام ، كالفقهاء الأربعة وغيرهم ، وجاء فيها أحاديث صحيحة ... ولا يحل منها إلا الدف وحده في العرس والعيدين ، فإذا كان كذلك فكيف أجاز النبي ﷺ لها أن تفي بنذرها ؛ ولا نذر في معصية اللَّه تعالى .

والجواب ـ واللَّه أعلم ـ لما كان نذرها مقروناً بفرحها بقدومه ﷺ من الغزو سالماً ألحقه النبي ﷺ بالضرب على الدف في العرس والعيد ، ومما لا شك فيه ، أن الفرح بسلامته ﷺ ـ أعظم ـ بما لا يقاس ـ من الفرح في العرس والعيد ، ولذلك يبقى هذا الحكم خاصاً به ﷺ لا يقاس به غيره ، لأنه من باب قياس الحدادين على الملائكة ، كما يقول بعضهم . (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥ / ٣٣٢ ، ٣٣٣) .

(٣) اللَّغطُ : الأصوات المبهمة المُختلطة والجلبة التي لا تفهم (لسان العرب ٧ / ٣٩١) .

حبشية[١] تُزَفِّنُ[٢]، والصبيان حولها ، فقال : « يا عائشة[٣] تعالى فانظري » فجئت فوضعت لَحْيَيَّ[٤] على منكبِ رسول اللَّه ﷺ فجعلتُ أنظُرُ إليها ما بينَ المنكب إلى رأسِهِ ، فقال لي : « أما شبعتِ ، ، أما شبعتِ » ؟ فجعلت أقولُ : لا ، لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر ، قال : فارفض الناسُ عنها ، قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنِّي لأنظر إلى شياطين الجن والإنسِ قد فرُّوا من عمر » قالت : فرجعت » .

وقال : « حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه »[٥].

وذكر ابن الجوزي عن سالم بن عبد اللَّه[٦] قال : « أبطأ خبرُ عمرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على أبي موسى[٧] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فأتى امرأة يجيء إليها شيطان فسألها عنه ، فقالت : « حتى يجيء شيطاني ، فجاء فسألته عنه فقال : « تركته مُؤْتَزِراً بكسائه يهنأ إبل الصدقة ، وذاك[٨] لا يراه شيطان إلا خَرَّ لِمِنْخَريه ، المَلَكُ بين عينيه ، وروح القُدُس ينطق على لسانه »[٩].

(١) في الأصل « حبشة » وهو تحريف .
(٢) الزَّفنَ : الرقص (لسان العرب ١٣ / ١٩٧) .
(٣) في الأصل : « أعائشة » .
(٤) اللَّحْيُ : مَنْبِت اللِّحْيَة من الإنسان وغيره (لسان العرب ١٥ / ٢٤٣) .
(٥) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢١ ، وفي إسناده خارجة بن عبد اللَّه ، صدوق له أوهام (التقريب ص ١٨٦) . ووضعه الألباني في صحيح الجامع الصغير ١ / ٤٨٩ وقال : « صحيح » والمشكاة رقم ٦٠٤٩ .
(٦) ابن عمر .
(٧) الأشعري .
(٨) في الأصل : « وذاك » وكتب في الهامش « لأنه » وطمس على الأصل ، وجميع المصادر فيها « وذاك »
(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٤٩ ، والخبر بنحوه في عبد اللَّه بن أحمد : زوائده على فضائل الصحابة ١ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ وإسناده ضعيف لتدليس الوليد بن مسلم (انظر التقريب ص ٥٨٤) والذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٢٥٩ .

وعن أبي سعيد الخدري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « كان النبي ﷺ يحدثنا عن[1]الدجال : « أنه يسلط على نفس يقتلها ثم يحييها ، فيقول : « ألست بربك » ؟ فيقول : « ما كنت قط أكذب منك الساعة » . قال : فما كنا نراه إلا عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حتى مات أو قتل »[2].

وذكر ابن الجوزي في « التبصرة » عن ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « لقي رجل من أصحاب رسول اللَّه ﷺ الشيطان في زُقاقٍ من أزِقة المدينة ، فدعاه الجني إلى الصرع ؛ فصرعه الإنسيُّ ، فقال : « دعني » ففعل ، فقال : « هل لك في المعاودة » ؟ ففعل ؛ فصرعه / [٢٦ / أ] فجلس على صدره ، فقال : « ما يعيذنا منك » ؟ قال : « آية الكرسي » فقال رجل لابن مسعود : « من ذاك الرجل » ؟ أهو عمر ؟ فعبس وبَسر وقال : « ومن عسى أن يكون إلا عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ! »[3].

فإن قيل : « النبي ﷺ لم يهرب الشيطان منه فقال : قال ﷺ : « إن شيطاناً تفلت عليّ البارحةَ ليقطعَ عليَّ صلاتي ، فأمكنَني اللَّه منه فَذَعَتُّهُ[4]فأردت أن أربطه إلى ساريةٍ[5]من سوارى المسجد حتى تصبحوا فتنظروا إليه كُلُّكم ، فذكرتُ دعوةً أخي سليمان فرده اللَّه خاسئاً »[6].

فكيف لا يهرب من النبي ﷺ ويهرب من عمر ولا يَفْرق من النبي ﷺ

---

(١) في الأصل « على » وهو تحريف .

(٢) ابو يعلى : المسند ٢ / ٥١٦ رقم ١٣٦٦ وإسناده ضعيف لضعف عطية العوفي ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٣٣٦ ، ٣٣٧ وقال : « رواه أبو يعلى والبزار وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وعطية العوفي ، وقد وثق » . وابن حجر في فتح الباي ١٣ / ١٠٤ ونسبه لأبي يعلي .

(٣) ابن الجوزي : التبصرة ١ / ٤٢٥ وسبق تخريجه ص ٢٦٥ .

(٤) فَذَعَتُّهُ : بالذال ، أي خَنَقْتُهُ . (انظر : صحيح البخاري ١ / ٤٠٥ ، لسان العرب ٢ / ٣٣) .

(٥) السارِية : الأُسطوانة (النهاية ٢ / ٣٦٥) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب العمل في الصلاة ١ / ٤٠٥ رقم ١١٥٢ .

ويَفْرَق من عمر » ؟

قيل : « الجواب على ذلك من وجهين :

الأول : أنه كان يفرق من النبي ﷺ أيضاً ويهابه ؛ ولهذا قال : « فأردت أن أربطه » وأنه لم يفعل ذلك لدعوة سليمان ، ولهذا قال : « فرده اللَّه خاسئاً » وهذا غاية النكال والطرد .

والثاني : أن عمر كان أشد على الشياطين من النبي ﷺ ولهذا كان يهرب منه شياطين الإنس ، ولا يهربون من النبي ﷺ لأنه كان طبعه الشدة والغلظة ، والنبي ﷺ كان من طبعه اللين[١] والسماحة ؛ ولهذا لما دخل على النبي ﷺ والنسوة عنده قمن فابتدرن الحجاب ، وقلن له لما كلمهن في ذلك : « واللَّه لأنت أفظ وأغلظ من النبي ﷺ »[٢] .

فَمَن عادته ومن طبعه اللين والسهولة ، لا يفرق الشياطين منه ، كمن عادتُهُ الشدة والغلظة ، وإن كان مَنْ عادته اللينُ والسهولةُ أفضل . فالنبي ﷺ كان أفضل منه وألين . ولأن النبي لا يصلح أن يكون من طبعه إلا اللين ؛ حتى يستجلب الناس إلى الإسلام . وعمر كان أفظ وأغلظ على الشياطين منه ﷺ » .

o o o o

---

(١) في الأصل : « ألين » وهو تحريف .

(٢) سبق تخريجه ص ٢٦٤ .

الباب الخامس والعشرون

في ذكر هيبته وخوف الناس منه

تقدم في حديث النِسوَةِ / [٢٦ / ب] اللاتي كن عند النبي ﷺ أنهن لما سمعن صوته قمن فابتدرن الحجاب ، وقول النبي ﷺ : « ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً إلا سلك فجّاً غير فجِّك »(١).

وسبق : لما خرج عمر وارفض الناس والصبيان(٢).

وتقدم حديث المرأة في الباب قبله ، لما دخل عمر فأخذت الدّفّ فوضعته تحتها(٣).

وفي الصحيح عن عائشة : أن فاطمة(٤) لما توفيت استنكر عليّ وجوهَ الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن بايعَ تلك الأشهر(٥)، فأرسل إلى أبي

---

(١) سبق تخريجه ص ٢٦٤ .

(٢) سبق تخريجه ص ٢٦٧ .

(٣) سبق تخريجه ص ٢٦٦ .

(٤) فاطمة بنت إمام المتقين رسول الله محمد بن عبد الله الهاشمية ، صلى الله على أبيها ورضي عنها ، سيدة نساء العالمين ، توفيت سنة إحدى عشر (الإصابة ٨ / ١٥٧) .

(٥) ثبت بالأسانيد الصحيحة مبايعة علي لأبي بكر رضي الله عنهما بعد وفاة النبي ﷺ وقبل دفنه من ذلك : ما رواه البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : « قبض رسول الله ﷺ واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم أبو بكر وعمر ... إلى أن قال : « ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا ، فدعا بعلي فجاء فقال : قلت : ابن عم رسول الله ﷺ وختنه على ابنته ، أردت أن تشق عصا المسلمين ، قال : لا تثريب يا خليفة رسول الله ، فبايعه » .

قال ابن كثير : رواه البيهقي عن الحاكم وأبي محمد المقري ، وقد رواه علي بن عاصم عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ، قال : وهذا إسناد صحيح محفوظ من حديث أبي نضرة المنذر بن مالك عن أبي سعيد سعد بن مالك . قال : وفيه فائده جليلة وهي مبايعة علي =

بكرٍ : أن ائِتنا ولا يأتنا أحد معك ، كراهية ليحضر(١)- أو قال : لمحضر - عمر بن الخطاب ، فقال عمر : « لا والله لا تدخلُ عليهم وحدَك » فقال أبو بكر : « وما عسيتهم أن يفعلوا بي ؟ والله لآتينَّهُم » . وذكر باقي الحديث(٢).

وعن عكرمة(٣): أن حجاماً كان يقص عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وكان رجلاً مهيباً فتنحنح(٤)عمر فأحدث الحجام ، فأمر له عمر بأربعين درهماً .

= ابن أبي طالب إما في أول يوم أو اليوم الثاني من الوفاة ، وهذا حق ، فإن علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات ، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه .

ومنها : ما رواه موسى بن عقب في مغازيه عن سعد بن إبراهيم حدثني أبي أن أباه عبد الرحمن ابن عوف ... إلى أن قال : وقال علي والزبير : ما غضبنا إلا أن أُخِّرنا عن المشورة ، وإنا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها ، إنه لصاحب الغار ، وإنا لنعرف شرفه وخيره ، ولقد أمره رسول الله ﷺ أن يصلي بالناس وهو حي « . قال ابن كثير : « إسناده جيد » . (انظر : البداية والنهاية ٣ / ٥ / ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٣ / ٦ / ٣٠٦) .

والجمع بين هذا وما ثبت في الصحيحين : أن فاطمة كانت قد أخذت في خاطرها على أبي بكر - رضي الله عنه - بعض العتب ، لظنها أن لها في ميراث النبي ﷺ حق ، والصواب خلاف ذلك لورود النص ، وكذلك في صدقة الأرض التي بخيبر ، فلم تكلم الصديق حتى ماتت فاحتاج علي أن يراعي خاطرها بعض الشيء ، فلما ماتت بعد ستة أشهر من وفاة أبيها ﷺ رأى علي أن يجدِّد البيعة مع أبي بكر رضي الله عنهما . مع ما تقدم له من البيعة قبل دفن رسول الله ﷺ . (انظر : البداية والنهاية ٣ / ٢١٩ ، فتح الباري ٧ / ٤٩٥ ، الإمامة ص ١٤٣) .

(١) هذه الرواية في النسخة التي اعتمدها ابن حجر في فتح الباري . ولم أجدها في النسخ الأخرى وقال : « لمحضر عمر ، رواية الأكثر » (انظر : فتح الباري ٧ / ٤٩٤) .

(٢) البخاري : الصحيح كتاب المغازي ٤ / ١٥٤٩ رقم ٣٩٩٨ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ٣ / ١٣٨٠ رقم ١٧٥٩ .

(٣) مولى ابن عباس .

(٤) نَحْنَحَ : تردَّد صوته في جوفه (القاموس ص ٣١٢) .

واسم هذا الحجام سعيد بن الهيلم[١]»[٢].

وعن القاسم بن محمد[٣] قال : « بينما عمر يمشي وخلفه عدة من أصحاب رسول الله ﷺ إذ بدا له فالتفت فإن بقي منهم أحد إلا وَجَبَ[٤] لركبتيه ساقطاً ، قال : فأرسل عينيه فبكى ثم قال : « اللهم تعلم أني منك أشد فرقاً منهم مني »[٥].

وعن الحسن[٦] ـ رحمه الله ـ قال : « بلغ عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن امرأة يتحدث عنها الرجال فأرسل إليها ، قال : وكان عمر رجلاً مهيباً ـ فلما جاءها الرسول ، قالت : « يا ويلها مالها ولعمر » فخرجت فضربها المخاض فمرت بنسوة فعرفن الذي بها ، فقدمت بغلام فصاح صيحة ثم طفا[٧] فبلغ ذلك عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فجمع المهاجرين والأنصار واستشارهم ، وفي آخر القوم رجل ، فقالوا : « يا أمير المؤمنين إنما كنت مؤدباً وإنما أنت راعي »[٨] قال : « ما تقول يا فلان » ؟ قال : « أقول إن كان القوم تابعوك على هواك فوالله ما نصحوا لك ، وإن يك اجتهادُهم أراهم فوالله لقد أخطأ رأيهم يا أمير المؤمنين ، قال : « فعزمت عليك لما قمت فقسمتها على قومك » قال : فقيل

---

(١) في الأصل « الهيام » وهو تحريف .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٧ وهو منقطع ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٤ .

(٣) ابن أبي بكر التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، توفي سنة ست ومئة (التقريب ص ٤٥١) .

(٤) الوَجْبَةُ : السَّقطةُ مع الهَدَّةِ (القاموس ص ١٨٠) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٤ وهو منقطع .

(٦) البصري .

(٧) طَفا فلان : مات . (القاموس ص ١٦٨٥) .

(٨) كذا في الأصل على لغة إثبات ياء المنقوص ، والأشهر حذفها .

للحسن : من الرجل ؟ قال : علي بن أبي طالب »[١].

وعن أسلم[٢]: أن نفراً من المسلمين كلموا عبد الرحمن بن عوف قالوا : « أعلم عمر بن الخطاب فإنه قد أخسانا[٣]، حتى والله ما نستطيع أن[٤]نديم إليه أبصارنا » قال : وذكر ذلك عبد الرحمن لعمرَ قال : « أوقد ذكروا ذلك ؟ ! والله لقد لنت لهم حتى تخوفت من الله [في][٥]ذلك ، ولقد اشتددت عليهم حتى خفت الله في ذلك . وأيم الله لا أنا أشد منهم فَرَقاً [منهم][٦]منّي »[٧].

وعن عمر بن مرة[٨]قال : « لقي رجل من قريش عمرَ فقال : « لِنْ لنا فقد ملأت قلوبنا مهابة » فقال : « أفي ذلك ظلم » ؟ قال : « لا » قال : « فزادني الله في صدوركم مهابة »[٩].

وعن عبيد بن حنين[١٠][١١]: أنه سمع عبد الله بن عباس يُحَدِّثُ قال :

---

(١) عبد الرزاق : المصنف ٩ / ٤٥٨ وهو من مراسيل الحسن ، والبيهقي : السنن ٦ / ١٢٣ ، وأبو يعلى : كتاب الروايتين والوجهين ٢ / ٣٤٣ ، وابن الجوزي : مناقب ص ١٣٥ ، وابن قدامة : المغني ١٢ / ٣٥ - ١٠١ .

(٢) العدوي مولى عمر .

(٣) في المناقب « أخشانا » .

(٤) قوله : « أن » سقط من الأصل سوى « ن » .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) الطبري : التاريخ ٤ / ٢٠٧ ، ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٥ ، وبنحوه من طريق آخر ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٧ ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٢٠ .

(٨) الشَّنّي ، بصري ، مقبول ، من الرابعة (التقريب ص ٤١٧) .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ١٣٥ .

(١٠) في الأصل « عبد الله جبير » وهو تحريف .

(١١) عبيد بن حُنين ، ثقة ، قليل الحديث ، توفي سنة خمس ومئة . (التقريب ص ٣٧٦) .

« مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن آية ، فلا أستطيع أن أسأله هيبة »[١].

وفي الصحيح عن ابن عباس أنه قال : « مكثتُ سنةً أريد أن أسأل عمر ابن الخطاب عن آيةٍ ، فما أستطيع أن أسأله هيبةً له . حتى خرج حاجّاً فخرجت معه ، فلما رجعنا[٢] وكنا ببعض الطريق ، عدل إلى الأراكِ لحاجةٍ له ، قال فوقفتُ له حتى فرغَ ، ثم سِرْتُ معه ، قلت له : يا أمير المؤمنين من اللتانِ تظاهرتا على النبي ﷺ من أزواجهِ ، فقال : « تلك حفصة وعائشة » قال فقلت : واللَّه إن كنتُ لأريدُ أن أسألكَ عن هذا من سنةٍ ، فما أستطيعُ هيبةً لك ، قال : فلا تفعل ، ما ظننت أن عندي من علمٍ فاسألني ، فإن كان لي علم خبرتك به »[٣].

وفي رواية : « فمكثتُ سنةً لا أجد له مَوضِعاً »[٤]. / [٢٧ / أ] .

o o o o

(١) مسلم : الصحيح ، كتاب الطلاق ٢ / ١١٠٨ رقم ١٤٧٩ مطولاً .

(٢) في صحيح البخاري « رجعت » وفي صحيح مسلم « رجع » .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٨٦٦ رقم ٤٦٢٩ ، بأطول .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٨٦٧ رقم ٤٦٣١ .

الباب السادس والعشرون

في ذكر انزعاجه لموت الرسول وإنكاره له

عن ابن شهاب[(١)] قال : « أخبرني أنس قال : « لما توفي رسول الله ﷺ بكى الناس فقام عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ خطيباً في المسجد فقال : « لا أسمعنّ أحداً يقول : إنّ محمداً قد مات ، ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة ، والله إني لأرجو أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات »[(٢)].

وعن ابن شهاب قال : « أخبرني أبو سلمة[(٣)] أن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ أخبرته : أن أبا بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أقبل على فرسٍ من مسكنِهِ بالسُّنْحِ[(٤)]، حتى نزلَ فدخل [المسجد][(٥)]، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة ، فَتَيَمَّمَ رسول الله ﷺ وهو مُغَشّىً[(٦)] بثوب حَبِرةٍ فكشف عن وجهه ثم أكبَّ ثم قال : « بأبي أنت وأُمِّي يارسول الله لا يجمع الله عليك موتتين ، أما الموتة التي كُتِبَتْ عليك فقد مُتَّهَا .

قال : وحدثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس : أن أبا بكر خرج وعمر

---

(١) محمد بن مسلم الزهري .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٢ / ٢٦٦ وإسناده صحيح .

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ثقة مكثر ، توفي سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة (التقريب ص ٦٤٥) .

(٤) السُّنح : منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة ، بينها وبين منزل النبي ﷺ ميل . (معجم البلدان ٣ /٢٦٥ ، معجم معالم الحجاز ٤ / ٢٤٣) .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) مُغَشّىً : مُغطى . (لسان العرب ١٥ / ١٢٧) .

يُكَلِّمُ الناس ، فقال : « اجلس يا عمر » فقال أبو بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : أما بعد : فمن كان يعبداً محمداً فإن محمد قد مات ومن كان يعبد اللَّه فإن اللَّه حي لا يموت .

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

قال : واللَّه لكأن الناس ما علموا أن اللَّه أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشراً إلا يتلوها .

قال سعيد بن المسيِّب ـ رحمه اللَّه ـ : « إن عمر قال : « واللَّه ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقِرْتُ[(١)] حتى ما تُقِلُّني رجلاي ، حتَّى هويت إلى الأرض »[(٢)].

وفي الصحيح عن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ : أن أبا بكر أقبلَ على فرسٍ من مسكنِهِ بالسُنْح حتى نزل فدخلَ المسجدَ ، فلم يُكَلِّمِ الناسَ حتَى دخل على عائشةَ ، فَتَيَمَّمَ رسول اللَّه ﷺ وهو مُغَشّىً بثوبِ حبرةٍ ، فكشف عن وجهه ثم أكبَّ عليه فَقَبَّلَه وبكى ، ثم قال : « بأبي وأُمِّي أنت ، واللَّه لا يجمعُ اللَّهُ عليكَ موتتينِ ، أمَّا الموتةُالتي كتبت عليكَ فقد مُتَّهَا .

وعن ابن عباس : أن أبا بكر خرجَ وعمرُ بنُ الخطاب يُكَلِّمُ الناس فقال : « اجلس يا عمر فأبي عمر أن يجلس ، فأقبل الناسُ عليهِ تركوا عمر ، فقال أبو بكر : « أما بعد فمن كان يعبدُ محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد اللَّه فإن اللَّه حيٌّ

---

(١) عَقِرَ : فَجِئَهُ الرَّوع فلم يقدر أن يتقدم أو يتأخر ، أو دُهِش فهو عقير . (القاموس ص ٥٧٠) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٦١٨ رقم ٤١٨٧ .

لا يموتُ قال اللَّه : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [٢٧ / ب] ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ إلى قوله - ﴿ ٱلشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] وقال واللَّه لكأن الناس لم يعلموا أن اللَّه أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ، فتلقاها عنه الناس كلهم فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها .

قال الزهري[١]: « وأخبرني ابن المسيب : أن عمر قال : « ما هو إلا أن سمعتُ أبا بكر تلاها فَعُقِرْتُ ، حتى ما تُقِلُّني رِجْلَايَ ، وحتى هَوَيْتُ إلى الأرض حين سمعته تلاها ، علمتُ أن النبي ﷺ قد مات »[٢].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني في « سيرة السلف » عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « لما توفي رسول اللَّه ﷺ قام عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال : « إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول اللَّه ﷺ توفي وإن رسول اللَّه ﷺ ما مات ، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فغاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع بعد أن قيل : مات ، واللَّه ليرجعن رسول اللَّه ﷺ فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول اللَّه ﷺ مات .

قال : وأقبل أبو بكر حتى نزل [على][٣]باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول اللَّه ﷺ في بيت عائشة ، ورسول اللَّه ﷺ في ناحية البيت مسجى[٤]عليه ببردة حبرة ، فأقبل حتى كشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ، ثم قال : « بأبي أنت وأمي ،

---

(١) في الصحيح : « فأخبرني سعيد » ولم يصرح باسم القائل . قال ابن حجر : « صرح عبد الرزاق عن معمر بأنه الزهري » . (فتح الباري ٨ / ١٤٦) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٦١٨ رقم ٤١٨٧ .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) مسجي : مغطى (لسان العرب ١٤ / ٣٧١) .

أما الموتة التي كتبها اللّٰه عليك فقد ذقتها ، ثم لن يصيبك بعد موتة أبداً » . قال : ثم رد الثوب على وجهه ، ثم خرج وعمر يكلم الناس ، فقال : « على رِسلك يا عمر » فأبى إلا أن[1] يتكلم ، فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ، فحمد اللّٰه وأثنى عليه ثم قال : « يا أيها الناس ، إنه من كان يعبد محمداً فإن محمد قد مات ، ومن كان يعبد اللّٰه فإن اللّٰه حي لا يموت ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] . الآية ، قال : فواللّٰه لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت على رسول اللّٰه حتى تلاها يومئذٍ أبو بكر ، وأخذها الناس عن أبي بكر فإنما هي في أفواههم ، قال أبو هريرة : قال عمر : « واللّٰه ما هو إلا أن سمعت أبا بكر يتلوها فعقرت حتى وقعت على الأرض وما تحملني رجلاي ، وعرفت أن رسول اللّٰه ﷺ قد مات »[2].

وقال في « عيون التاريخ »[3] وغيره : قال سعد[4]: « لما توفي رسول اللّٰه ﷺ بكى الناس فقام عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - / [٢٨ / أ] في

(١) في الأصل : أن إلا » والمثبت من سير السلف .

(٢) ابو القاسم : سير السلف ص ١١٥ ، ١١٦ والحديث أخرجه ابن هشام : السيرة ٢٥ / ٦٥٥ ، ٦٥٦ تحقيق السقا وزملائه ، الطبري : التاريخ ٣ / ٢٠٠ كلاهما من طريق ابن إسحاق وقد عنعن . إلا أن قول عمر ثبت من غير طريق ابن إسحاق فقد رواه عبد الرزاق عن الزهري عن أنس (المصنف ٥ / ٤٣٣) وابن سعد من طريق الزهري وسنده متصل . (الطبقات ٢ / ٢٦٦) . وقول أبي بكر أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي ٤ / ١٦١٨ .

(٣) عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي الدمشقي (ت ٧٦٤ هـ) مخطوط في ست مجلدات . (الزركلي : الأعلام ٦ / ١٥٦) .

(٤) لعله ابن أبي وقاص .

المسجد خطيباً فقال : « لا أسمعن أحداً يقول : « إن محمداً قد مات ، ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى بن عمران ، فلبث عن قومه أربعين ليلة ، والله إنِّي لأرجو أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات »(١).

وقال عكرمة(٢): « مازال عمر يتكلم وهو يتوعد المنافقين حتى أزبد شدقاه(٣)، وأقبل أبو بكر على فرسٍ له من مسكنِهِ بالسُّنْح ، حتى نزل فدخل المسجد ، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة ، فَتَيَمَّمَ رسول الله ﷺ وهو مُغَشّىً بثوب حَبِرة ، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ، ثم قال : « بأبي أنت وأمِّي طبت حيّاً وميتاً والله لا يجمع الله عليك موتتين ، أمَّا الموتةُ التي قد كُتِبَتْ عليك فقد مُتَّها . وخرج وعمر يكلم الناس فقال : « اجلس يا عمر » فأبى عمر أن يجلس ، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر ، فقال أبو بكر : أما بعد فإن من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لايموت ، قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ إلى قوله ﴿ ٱلشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] قال : والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشراً إلا يتلوها » .

فأخبرني سعيد بن المسيب : أن عمر قال : « والله ما هو إلا أن سمعتُ أبا بكر تلاها فَعُقِرْتُ حتى ما تُقِلُّني رجلاي حتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها »(٤).

---

(١) هذه الرواية تقدت بنصها من طريق أنس بن مالك ص ٢٥٥ ولم أعثر عليها من طريق سعد .

(٢) مولى ابن عباس .

(٣) الشِّدْق ، بالكسر ويفتح : طَفْطَفَة الفم من باطن الخد من باطن الخدين . (القاموس ص ١١٥٨) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٢ / ٢٦٦ حتى قوله : « أزيد شدقاه » ثم قال فقال العباس « فلعل المؤلف انتقل بصره إلى الرواية التي بعدها ، وهو منقطع لأن عكرمة لم يدرك أبا بكر وعمر ، لكنه ثبت من طرق أخرى تقدمت . ولم أجده كاملاً من طريق عكرمة .

الباب السابع والعشرون

في قيامه ببيعة أبي بكر ومجادلته عنه

ذكر ابن الجوزي عن زر عن[١]عبد الله[٢] قال : « لما توفي رسول الله ﷺ قالت الأنصار : « منا أمير ومنكم أمير » فأتاهم عمر فقال : « يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ أَمَرَ أبا بكر أن يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر » ؟ فقالت الأنصار : « نعوذ بالله أن تقدم أبا بكر »[٣].

وعن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « كان خبرنا حين توفي رسول الله ﷺ أن علياً والزُّبير ومَن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وتخلف عنا الأنصار بأجمعهم في سَقِيفة[٤]بني ساعدة ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فقلت له : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا [فانطلقنا][٥]نؤُمُّهم ، حين لَقِيَنا رجلان صالحان[٦]، فذكرا لنا الذي صنع القومُ ، فقالا لنا : « أين تريدون يا معشر

---

(١) في الأصل « ابن » وهو تحريف .

(٢) ابن مسعود .

(٣) أحمد : المسند ١ / ٢١٣ ، والنسائي : السنن ٢ / ٧٤ ، ٧٥ وفي إسناديهما : عاصم بن أبي النجود ، قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » وقال الألباني : « حسن الإسناد » (صحيح سنن النسائي ١ / ١٦٨) .

(٤) السقيفة : الصُّفَّةُ ، ومنه سقيفة بني ساعدة ، وهي ظلَّة كانوا يجلسون تحتها فيها بويع أبو بكر الصديق رضي اللَّهُ عنهُ . (الصحاح ٤ / ١٣٧٥ ، معجم معالم الحجاز ٤ / ٢١١) .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) وردت تسميتها في بعض الروايات وهما : عويمر بن ساعدة ، ومعن بن عدي . (انظر : فتح الباري ١٢ / ١٥١ ، الفتح الرباني ٢٣ / ٦٠) .

المهاجرين » ؟ فقلت : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالا : « لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين » فقلت : واللَّه لنأتينَّهُم ، فانطلقنا حتى إذا جئناهم فإذا هم مجتمعون وإذا بين ظَهْرانَيْهم رجل مُزَمَّل[١] فقلت : من هذا ؟ فقالوا : « سعد بن عبادة » . فقلت ما له ؟ قالوا : « وجع » فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على اللَّه عز وجل بما هو أهله ثم قال : « أما بعد ، فنحن أنصار اللَّه وكتيبة الإسلام ، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفَّت دافَّة[٢] منكم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ،ويحضنونا[٣] من الأمر » فلما سكت أردت أن أتكلَّم ، وكنت قد زَورتُ[٤] مقالةً أعجبتني ، أريدُ أن أقولها بين يدي أبي بكر ، / [٢٨ / ب] وقد كنت أُداري منه بعض الحَدِّ ، وهو كان أحلم مني وأوقر ، فقال أبو بكر : « على رسلك » فكرهت أن أغضبه وكان أعلم مني وأوقر ، فقال : واللَّه ما ترك كلمة أعجبتني في تَزْوِيري إلا قالها في بديهته وأفضل ، حتى سكتَ ، فقال : أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ، ولم تعرف العربُ هذا الأمرَ إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم » وأخذ بيدي ويد [أبي][٥] عبيدة بن الجراح ، فلم أكره مما قال غيرها ، وكان واللَّه أن أقدم فتضرب عنقي لا يُقَرِّبُني ذلك إلى إثم أحبُّ إلي من أن

---

(١) التَّزْمِيلُ : الإخفاءُ ، واللَّفُّ في الثَّوبِ (القاموس ص ١٣٠٦) .

(٢) الدَّافَّة : هي الجماعةُ من الناس تقبِلُ من بلد إلى بلد . (لسان العرب ٩ / ١٠٤ وانظر : فتح الباري ١٢ / ١٥١) .

(٣) حَضَنَه واحتضنه عن الأمر : أخرجه من ناحية عنه ، واستبد به أو حبسه عنه (لسان العرب ١٣ / ١٢٣ ، فتح الباري ١٢ / ١٥٢) .

(٤) زَوَّرْتُ : هيَّأتُ وأصلحت ، والتزويرُ : إصلاح الشيء (لسان العرب ٤ / ٣٣٧) .

(٥) سقط من الأصل .

أتأمّر على قوم فيهم أبو بكر إلا أن تغير نفسي عند الموت ، فقال قائل من الأنصار : « أنا جُذَيْلها المُحَكَّك[١] ، وعُذَيْقها المُرَجَّب[٢] ، منا أمير ومنك أمير يا معشر قريش » . قال : « فكثر اللغط[٣] وارتفعت الأصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت أبسط يدك يا أبا بكر فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار ، ـ رضي الله عنهم ـ »[٤] .

وفي الصحيحين ومسند الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن عوف[٥] أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب فقال : « إن فلاناً يقول : لو قد مات عمر بايعت فلاناً » فقال عمر : » إني قائم العشية في الناس فَمُحَذِّرُهم[٦] هؤلاء الرهط الذي يريدون أن يغصبوهم أمرهم ، فقال عبد الرحمن فقلت : « يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع[٧] الناس وغوغاهم[٨] ، وإنهم الذين يغلبون على مجلسك إذا قمت في الناس ، فأخشى أن تقول مقالةً يطيرُ بها أولئك فلا يَعُوها ولا يَضَعوها على موضعها ، ولكن تقدم المدينةَ ، فإنها دار الهجرة والسنة وتخلُص بعلماء الناس وأشرافهم ، فتقول ما قلت متمكناً ،

(١) الجُذيل : الأصل من الشجرة تحتكُّ به الإبل ، فتشفى به ، فأراد أنه يستشفى برأيه (لسان العرب ١١ / ١٠٧ ، فتح الباري ٧ / ٣١ ، مجمع الأمثال ١ / ٥٢ .

(٢) العُذيق : تصغير عَذْقٍ ، والمُرَجَّب ، التَّرجيبُ : إرفاد النخلة من جانب ، ليمنَعَها من السُّقوط . أي : أن لي عشيرةً تعضدني ، تمنعني ، وترفدني . (لسان العرب ١ / ٤١٢) .

(٣) اللَّغطُ الأصواتُ المُبْهَمة المختلطة والجلَبة لا تُفهم (لسان العرب ٧ / ٣٩١) .

(٤) يأتي تخريجه في الذي بعده .

(٥) في المسند وصحيح البخاري : الحديث عن ابن عباس .

(٦) في الأصل « لمحذرهم » وهو تحريف .

(٧) رَعاع : سُقّاطهم وسَفِلتهُم (لسان العرب ٨ / ١٢٨) .

(٨) أصل الغوغاء الجراد حين يَخِفُّ للطيران ، ثم استعير للسَّفِلةِ من الناسِ والمتسرّعين إلى الشرّ (لسان العرب ٨ / ٤٤٤) .

فيعون مقالتَك ويضعونها موضعها » قال عمر : « لئن قدمت المدينة سالماً لأُكَلِّمَنَّ بها الناس في أول مقام أقومه » فلما قدمنا المدينة في عقب ذي الحجة ، وكان يوم الجمعة ، عجلت الرّواحَ[1]صكة الأَعْمَى ، ؟ قلت[2]: لمالك : « وما صكة الأعْمَى » ؟ قال : « إنه لا يبالي اي[3]ساعة خرج لا يعرف الحر والبرد ونحو هذا »[4]وليست هذه الزيادة في الصحيح - فوجدت سعيد بن زيد عند ركن المنبر الأيمن قد سبقني ، فجلست حذاءه تحك ركبتي ركبته ، فلم أنشب أن طلع عمر فلما رأيته قلت : ليقولَنَّ العشية على هذا المنبر مقالةً ما قالها عليه أحد قبله ، قال فأنكر سعيد بن زيد ذلك فقال : « وما عسيت أن يقول ما لم يقل أحد » ؟ فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذن قام فأثنى على اللّٰه عز وجل بما هو أهله ، ثم قال : « أما بعد أيها الناس فإني قائل مقالة قُدِّر لي أن أقولها ، لا أدري[5]لعلها بين يدي أجلي ، فمن وعاها وعقلها فليحدّث بها حيث انتهت به راحلتُه ، ومن لم يَعِهَا فلا أَحل له أن يكذبَ عليَّ ، إن اللّٰه تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب وكان فيما أنزل عليه آيةُ الرجم ، فقرأناها ووَعَيناها ورجم رسول اللّٰه ، ورجمنا بعده فأخشى : إن طال بالناس أن يقول قائل : لا نجد آية الرجم في كتاب اللّٰه فيضِلّوا بترك فريضةٍ / [٢٩ / أ] قد أنزلها اللّٰه عز وجل ، فالرجم في كتاب اللّٰه حقّ على من زنا إذا أُحصِنَ من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة أو الحبل أو الاعتراف ،

---

(١) الرّواح : المضي إلى الجمعة والخِفَّة إليها (لسان العرب ٢ /٤٦٤) .

(٢) السائل : إسحاق بن عيسى الطباع .

(٣) في الأصل « انه » وهو تحريف .

(٤) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٠ / ٤٥٧ .

(٥) في الأصل « لادري » وهو تحريف .

أَلَا وإنّا قد كنا نقرأُ : لا ترغبوا عن آبائكم ، فإن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم ، ألا وإن رسول الله ﷺ قال : « لا تطروني كما أُطْرِي عيسى بن مريم ، وإنما أنا عبد الله ، فقولوا : عبد الله ورسوله » وقد بلغني أن قائلاً منكم يقول : « لو قد مات عمر بايعت فلانا » فلا يَغْتَرَّنَّ امرؤٌ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتةً[١] ألا وإنها كانت كذلك ، إلا إن الله ـ عز وجل ـ وقَى شَرَّها . وليس فيكم اليوم من تُقْطَع إليه الأعناقُ مثل أبي بكر ، ألا وإنه كان من خَبَرِنَا حين توفي رسول الله أن علياً والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله ، وتخلفت عنا الأنصار بأجمعها في سَقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت له يا أبا بكر انطلق[٢] بنا إلى إخواننا من الأنصار ، فانطلقنا نؤمُّهم حتى لقِيَنَا رجلان صالحان ، فذكرا لنا الذي صنع القوم ، فقالا : « أين تريدون يا معشر المهاجرين » ؟ فقلت : « نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار » فقالا : « لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين » فقلت : « والله لنأتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا هم مجتمعون ، وإذا بين ظهرانيهم رجل مُزَمَّل ، فقلت : « من هذا » ؟ قالوا : « سعد بن عبادة » فقلت : « ما له » ؟ قالوا : « وجع » فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ، وقال : « أما بعد فنحن أنصار الله ، وكتيبة الإسلام ، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفَّت دافَّة منكم يريدون أن يَخْتزِلُونا[٣] من أصلنا ويحضنونا من الأمر » فلما سكت أردت أن أتكلم

(١) فَلْتَةً : فجأة من غير تردُّدٍ وتدبُّرٍ (القاموس ص ٢٠١) .

(٢) في الأصل « انطلقوا » وهو تحريف .

(٣) الاختزال : الاقتطاع . يقال : اختزله عن القوم مثل اخترعه (لسان العرب ١١ / ٢٠٤) .

وكنت قد زَوَّرت مقالة أعجبتني ، أريد أن أقولها بين يدي أبي بكر . وقد كنت أداري[١]منه بعض الحدِّ[٢]، وهو كان أحلم مني وأوقر ، واللَّه ماترك من كلمة أعجبتني في تَزْويري[٣]إلا قالها في بديهته وأفضلَ ، حتى سكتَ ، فقال : « أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ، ولم تعرف العربُ هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم ، وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح ، فلم أكره مما قال غيرها ، وكان واللَّه أن أقدم فتضرب عنقي ، لا يقربني ذلك إلى إثم ، أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلا أن تغير نفسي عند الموت ، فقال قائل من الأنصار : « أنا جُذَيْلها المُحَكَّك وعُذَيْقها المُرَجَّب ، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش » فقلت[٤]لمالك : ما معنى جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ؟ قال : كأنه يقول : أنا داهيتها »[٥]قال : وكثر اللغط ، وارتفعت الأصوات ، حتى خشيت الاختلاف ، فقلت : « ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار ، ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم : « قتلتم سعداً » فقلت : قتل اللَّه سعداً ، قال عمر : أما واللَّه ما وجدنا فيما حضرنا أمراً هو أوفق من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم ولم يكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعةً ، فإما[٦]أن نتابعهم على ما لا نرضى ، وإما أن نخالفهم

---

(١) في الأصل « أدري » وهو تحريف .
(٢) في الأصل « الجد » وهو تصحيف .
(٣) قوله : « تزويري » تكرر في الأصل .
(٤) القائل : إسحاق بن عيسى الطبَّاع .
(٥) انظر ص ٢٨٢ .
(٦) في الأصل « وإما » وهو تحريف .

فيكون فيه فساد ، فمن بايع أميراً من غير مشورة المسلمين فلا بيعة للذي بايعه ، تغرة أن يقتلا »[(١)][(٢)].

○ ○ ○ ○

(١) أي : خوفاً أن يُقتَلا .

(٢) أحمد : المسند ١ / ٥٦ واللفظ له ، البخاري : الصحيح ، كتاب المحاربين ٦ / ٢٥٠ رقم ٦٤٤٢ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الحدود ٣ / ١٣١٧ رقم ١٦٩١ مختصراً ولم يذكر قصة السقيفة .

الباب الثامن والعشرون

في ذكر عهد أبي بكر إليه ووصيته إياه

عن إبراهيم النخعي[(١)] قال : « أول من ولى أبو بكر شيئاً من أمور المسلمين عمر بن الخطاب ، ولاه القضاء ، فكان أول قاض في الإسلام »[(٢)].

وعن الحسن بن[(٣)] أبي الحسن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -[(٤)] قال : « لما ثقل أبو بكر واستبان له من نفسه ، جمع الناس إليه فقال : « إنه قد نزل بي ما ترون ، وإني لأظنني إلا المأتيّ ، وقد أطلق اللَّه أيمانكم من بيعتي ، وحل عنكم عَقْدِي[(٥)] ، ورد عليكم أمركم ، فأمروا عليكم من أحببتم ، فإنكم إن أمرتم عليكم في حياة مني كان أجدر أن لا تختلفوا بعدي » فقاموا في ذلك وحلوا عليه ، ولم يستقم لهم فقالوا : « ارأى لنا يا خليفة رسول اللَّه » قال : « فلعلكم تختلفون » ؟ قالوا : « لا » قال : فعليكم عهد اللَّه على الرضى « قالوا : « نعم » قال : فأمهلوني أنظر للَّه ولدينه ولعباده ، فأرسل أبو بكر إلى عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال : « أشر علي برجل ، واللَّه إنك عندي[(٦)] لها لأهل وموضع » فقال : « عمر » فقال : « اكتب » وكتب حتى انتهى إلى الاسم فغشي عليه

---

(١) إبراهيم بن يزيد النخعي ، الكوفي ، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً ، توفي سنة ست وتسعين ، وهو ابن خمسين أو نحوها . (التقريب ص ٩٥) .

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٥٠ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٢ ، وهو منقطع لأن النخعي لم يدرك خلافة أبي بكر .

(٣) في الأصل « عن » وهو تحريف . وهو البصري .

(٤) في الأصل « عنهما » وهو تحريف .

(٥) العقد : هو ما عُقِدَ عليه ، والبيعة المعقودة لهم . (القاموس ص ٣٨٣) .

(٦) في الأصل « عند » هو تحريف .

ثم أفاق ، فقال : « اكتب عمر »[(١)].

وعن الشعبي قال : « بينا طلحة والزبير وعثمان وسعد وعبد الرحمن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم - جلوس عند أبي بكر في مرضه عواداً ، فقال أبو بكر : « ابعثوا إلى عمر » فأتاه فدخل عليه فلما دخل حست نفوسهم أنه خيرته فتفرقوا عنه ، وخرجوا وتركوهما . [/ ٢٩ / ب] فجلسوا في المسجد ، وأرسلوا إلى علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ونفر معه ، فوجدوا عليا في حائط فتوافوا إليه واجتمعوا ، وقالوا : « يا علي ويا فلان ، إن خليفة رسول اللَّه ﷺ مستخلف[(٢)] عمر ، وقد علم الناس أن إسلامنا كان قبل إسلام عمر ، وفي عمر من التسلط على الناس ما فيه ، ولا سلطان له ، فادخلوا بنا عليه نسأله ، فإن استعمل عمر كلمناه فيه وأخبرناه عنه » ففعلوا . فقال أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « اجمعوا[(٣)] لي الناس أخبركم من اخترت لكم ، فخرجوا فجمعوا الناس إلى المسجد ، فأمر من يحمله إليهم حتى وضعه على المنبر ، فقام فيهم باختيار عمر لهم ، ثم دخل فاستأذنوا عليه ، فأذن لهم ، فقالوا : « ماذا تقول [لربك][(٤)] وقد استخلفت علينا عمر » ؟ فقال : « أقول : استخلفت عليهم خير أهلك »[(٥)].

وعن عاصم بن عدي[(٦)] قال : « جمع أبو بكر الناس وهو مريض فأمر من

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٢ ، وهو مرسل من مراسيل الحسن .

(٢) في الأصل : يستخلف » وهو تحريف .

(٣) في الأصل « جمعوا » وهو تحريف .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٣ ، وهو مرسل ، لأن الشعبي لم يدرك خلافة أبي بكر ، ولم يصرح عمن رواه .

(٦) الأنصاري ، صحابي شهد أحداً ، توفي في خلافة معاوية . (التقريب ص ٢٨٥) .

يحمله إلى المنبر فكانت آخر خطبة خطب بها :

فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا بها فإنها غدارة ، وآثروا الآخرة على الدنيا وأحبوها ، فبحب كل واحدةٍ منهما تبغض الأخرى ، وإن هذا الأمر الذي هو أملك بنا لا يصلح آخره إلا بما صلح به أوله ، ولا يحتمله إلا أفضلكم مقدرة ، وأملككم لنفسه أشدكم في حال الشدة ، وأسلسكم في حال اللين ، وأعلمكم برأي ذوي الرأي لا يتشاغل بما لا يعنيه ، ولا يحزن لما ينزل به ، ولا يستحي من التعلم ، ولا يتحير عند البديهة ، قوي على الأمور ، لا يخور لشيء منها حده بعدوان ولا تقصير ، يرصد لما هو آت عتاده من الحذر والطاعة ، وهو عمر بن الخطاب » ثم نزل فدخل ، فحمل الساخط إمارته الراضي بها على الدخول معهم توصلاً »[(١)].

وعن عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قالت : « كان عثمان يكتب وصية أبي بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ فأُغْمِيَ[(٢)] على أبي بكر ، فجعل عثمان يكتب فكتب عمر ، فلما أفاق قال له : « ما كتبت » ؟ قال : « كتبت عمر » قال : « كتبت الذي أردت أن آمرك به ، ولو كتبت نفسك كنت لها أهلاً »[(٣)].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « كتب عثمان ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عهد الخليفة بعد أبي بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فأمره أن لا يسمي أحداً وترك اسم الرجل ، فأغمي على أبي بكر إغماءة ، فأخذ عثمان العهد فكتب اسم عمر ، قال : « فأفاق أبو بكر فقال : « أرني العهد » فإذا فيه اسم الرجل عمر » ، قال : « من كتب هذا » ؟

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٣ ، ٥٤ .

(٢) أغمي : غشي عليه ، ثم أفاق (القاموس ص ١٧٠٠) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٤ .

قال عثمان : « أنا » فقال : رحمك اللَّه وجزاك خيراً ، فواللَّه لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلاً »[١].

وعن الواقدي عن أشياخه : أن أبا بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ لما اشتد به المرض دعا عبد الرحمن بن عوف ، فقال : « أخبرني عن عمر بن الخطاب » فقال : « ما تسألني عن أمرٍ إلا وأنت أعلم به مني » فقال أبو بكر : « وإن » فقال عبد الرحمن : « هو واللَّه أفضل من رأيك[٢] فيه » ثم دعا عثمان فقال / [٣٠ / أ] : « أخبرني عن عمر » فقال : « أنت أخْبَرنا به » قال : « على ذلك يا أبا عبد اللَّه » فقال عثمان : « اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته ، وأنه ليس فينا مثله » فقال أبو بكر : « يرحمك اللَّه[٣]، واللَّه لو تركته ما عدوتك » وشاور معهما سعيد بن زيد ، وأُسيد بن الحُضَير[٤] وغيرهما من المهاجرين والأنصار ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم ـ وسمع بعضهم أصحاب ﷺ فدخلوا على أبي بكر ، فقال له قائل منهم : « ما أنت قائل لربِّك إذا سألك عن استخلاف عمر علينا وقد ترى غلظته » ؟ فقال أبو بكر : « أجلسوني أباللَّه[٥] تخوفوني ! خاب من تزود من أمركم بظلم أقول : اللهم استخلفت عليهم خير أهلك ، أبلغ عني ما قلت من ورائك » ثم اضطجع . ودعا عثمان بن عفان فقال : « اكتب بسم اللَّه الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها ، حيث يؤمن الكافر ، ويؤقن الفاجر ،

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٤ ، وأورده الطبري من طريق آخر بنحوه (تاريخ الطبري ٣ / ٤٢٩) .

(٢) في الأصل « رأيك » ثم طمس عليها .

(٣) في الأصل « يرحمك اللَّه به » .

(٤) الأنصاري الأشهلي ، صحابي جليل توفي سنة عشرين (التقريب ص ١١٢) .

(٥) في الأصل « باللَّه » والمثبت من تاريخ الإسلام والطبقات .

ويصدق الكاذب ، إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آلُ اللَّه ورسولَه ودينَه ونفسي وإياكم خيراً ، فإن عدل فذلك ظني به ، وعلمي فيه ، وإن بدّل فلكل امرىءٍ ما اكتسب ، والخيرَ أردت ولا أعلم الغيبَ ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] والسلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته ، ثم أمر بالكتاب فختمه[(١)]، وخرج به مختوماً ، فقال عثمان للناس : « أتبايعون لمن في هذا الكتاب » ؟ قالوا : « نعم » ثم رفع أبو بكر يديه وقال : « اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة ، فاجتهدت لهم رأيي ، فوليت عليهم خيرهم ، وأحرصهم على ما أرشدهم وقد حضرني من أمرك ما حضر ، فاخلفني فيهم فهم عبادك »[(٢)].

وعن قيس بن أبي حازم قال : « خرج علينا عمر ومعه شديد[(٣)]مولى أبي بكر ، ومعه جَرِيدَة[(٤)]يُجلس بها الناسَ ، فقال : « أيها الناس اسمعوا قول خليفة رسول اللَّه ﷺ قال : « إني قد رضيت لكم عمر فبايعوه »[(٥)].

وعن [ابن][(٦)]أبي خالد[(٧)]عن قيس[(٨)]قال : « رأيت عمر وبيده

---

(١) الطينُ يختم به الشيء (القاموس ص ١٤٢٠) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ١٩٩ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٥ ، والذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ١١٦ - ١١٧ ، من طريق الواقدي .

(٣) له أدراك ، وهو الذي أحضر عهد عمر بعد موت أبي بكر (الإصابة ٣ / ٢٢٢) .

(٤) الجَرِيدَة : سعفه طويلة رطبة أو يابسة (القاموس ص ٣٤٧) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٥ ، وبنحوه في الطبري : التاريخ ٣ / ٤٢٩ وصحح ابن حجر إسناده (فتح الباري ١٣ / ٢٠٨) .

(٦) سقط من الأصل .

(٧) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم ، ثقة ثبت ، توفي سنة ست واربعين ومئة . (التقريب ص ١٠٧)

(٨) ابن أبي حازم .

عسيب[(١)] نخلٍ وهو يجلس الناس ويقول : « اسمعوا قول خليفة رسول الله ﷺ فجاء مولى أبي بكر يقال له شديدٌ بصحيفة فقرأها على الناس ، فقال : يقول أبو بكر : « اسمعوا وأطيعوا لمن في هذا الصحيفة ، فوالله ما آلوتكم » قال قيس : فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر »[(٢)].

قال عبد الله يعني ابن مسعود ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « أفرس الناس ثلاثة أبو بكر في عمر ، وصاحبة موسى ـ عليه السلام ـ حين قالت : « استأجره » وصاحب يوسف ـ عليه السلام ـ »[(٣)].

وعن موسى الجهني[(٤)] قال : « سمعت أبا بكر بن حفص[(٥)] يقول : « قال أبو بكر حين احتضر لعائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ : « يا بنية إنا وَلِينا هذا ، ـ أمر المسلمين ـ فلم نأخذ لهم ديناراً ولا درهماً ، ولكنا أكلنا من جريشِ[(٦)] طعامهم في بطوننا ، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا ، وإنه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير ، إلا هذا العبدَ الحبشيَّ ، وهذا / [٣٠ / ب] البعير

---

(١) العَسيبُ : جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها (القاموس ١٤٧) .

(٢) أحمد : المسند ١ / ٢٦٧ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » وقال الساعاتي : » قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح » (الفتح الرباني ٢٣ / ٧٠) الخلال : السنة ١ / ٢٧٧ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٥ ، وابن حجر : الإصابة ٣ /٢٢٢ .

(٣) الحاكم : المستدرك ٣ / ٩٠ وصححه ووافقه الذهبي ، الطبراني : المعجم الكبير ٩ / ١٨٥ بأطول ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٢٦٨ : « رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح إن كان محمد بن كثير هو العبدي ، وإن كان هو الثقفي فقد وثق على ضعف كثير فيه » والهيثمي المكي : الصواعق المحرقة ص ١٣٦ ونسبه لابن سعد والحاكم .

(٤) موسى بن عبد الله الجهني الكوفي ، ثقة عابد ، توفي سنة اربع واربعين ومئة (التقريب ص ٥٥٢) .

(٥) عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد الزهري ، مشهور بكنتيه ، ثقة ، من الخامسة (التقريب ص ٣٠٠)

(٦) أي خشِن طعامهم (لسان العرب ٦ / ٢٧٢ ، ٢٧٣) .

الناضح ، وجَرْد[١] هذه القطيفة ، فإذا مت فابعثي بهن إلى عمر « فجاء الرسول وعنده عبد الرحمن بن عوف فبكى عمر حتى سالت دموعه على الأرض ، وقال : « يرحم اللَّه أبا بكر لقد أتعب من بعده ، ارفعهن يا غلام « فقال عبد الرحمن : « سبحن اللَّه يا أمير المؤمنين ! تسلب عيال أبي بكر عبداً حبشياً ، وبعيراً ناضحاً ، وجرد قطيفة وثمنها خمسة دراهم » فقال : « ما تأمر » ؟ قال : « آمر بردهن على عياله[٢] » قال : « خرج أبو بكر عنهن عند الموت ، وأردهن أنا على عياله ، لا يكون واللَّه ذلك أبداً ، الموت أسرع من ذلك »[٣].

وروى أبو القاسم الأصفهاني عند عبد اللَّه[٤] : قال : « أفرس الناس ثلاثة ، العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾ [يوسف : ٢١] والمرأة التي أتت موسى فقالت لأبيها : ﴿ يَا أَبَتِ ٱسْتَأْجِرْهُ ﴾ [القصص : ٢٦] وأبو بكر حين استخلف عمر »[٥].

فصل

ينبغي للخليفة إذا احتضر أن ينظر في أمر المسلمين ، فإن كان استخلافه أصلح لهم استخلف عليهم ، وإن كان ترك الاستخلاف أصلح لهم لم

(١) أي التي الجرد خَمَلُها وخَلَقَت (لسان العرب ٣ / ١١٥) .

(٢) في الأصل « عائلته » .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٦ وهو منقطع لأن أبا بكر بن حفص لم يدرك خلافة أبي بكر ولم يصرح بمن روى عنه . والذهبي بنحوه مختصراً تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١١٩ ، والخبر ورد من طريق أخرى غير هذا الطريق . انظر : طبقات ابن سعد ٣ / ١٩٢ .

(٤) ابن مسعود .

(٥) أبو القاسم الأصفهاني : سير السلف ص ١٤٢ ، ١٤٣ وقد سبق تخريجه ص ٢٩٢ .

يستخلف . وإذا رأى الاستخلاف[(١)] عليهم فينظر في الأصلح لهم في أمورهم ، والقيام عليهم ، والنصح لهم ، وكونه من أهل الدين والورع والفضل ، فإن رأى رجلاً من أهل الدين والورع والخير ، لكنه ضعيف عن القيام بأمورهم ، وآخر هو دونه في الورع والفضل ، وهو أقوى منه على أمورهم ، ومصالحهم ، والذب عنهم ، فهو مقدم لأن هذا الأمر والنظر فيه إلى المصلحة لهم ، والأول صلاحه لنفسه ، ولا ينظر لهم فاسقاً .

والفاسق : من ارتكب كبيرة أو أصر على صغيرة[(٢)].

والكبيرة : هي ما فيه حد في الدنيا لقوله عز وجل : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور : ٢] ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوا ﴾ [المائدة : ٣٨] أو وعيد في الآخرة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ [النساء : ١٠] [(٣)].

وقال أبو العباس بن تيمية[(٤)] وغيره : « أو لعنة ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [هود : ١٨] ﴿ وَٱلْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [النور : ٧] وقوله ـ عليه السلام ـ : « لعن اللّه السارق »[(٥)]، « لعن اللّه المحَلِّلَ والمحَلَّلَ له »[(٦)]، « لعن اللّه

---

(١) في الأصل « الإستخلف » وهو تحريف .

(٢) انظر : ابن قدامة : المغني ١٤ / ١٥٠ ، ابن تيمية : الفتاوى ١٥ / ٣٥٨ .

(٣) انظر : ابن القيم : مدارج السالكين ١ / ٣٢٠ وما بعدها ، ابن أبي العز : شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٠ .

(٤) الإمام العلامة شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني ، توفي سنة ثمان وعشرين وسبع مئة . (ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٨٧ ، طبقات الحفاظ ٤ / ٣٧٤) .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب الحدود ٦ / ٤٨٩ ، رقم ٦٤٠١ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الحدود ٣ / ١٣٤ رقم ١٦٨٧ .

(٦) أحمد : المسند ٦ / ١٤٩ ـ ١٥٠ رقم ٤٣٠٨ قال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » . الترمذي =

والواشمة[١] والمستوشمة »[٢]، « لعن اللّه آكلَ الربا ومؤكِلَه »[٣] ونحو ذلك .

أو غضب : ﴿ وَٱلْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [النور : ٩] .

أو نفي إيمان : « لا يَزْنِي الزَّاني حين يزني وهو مؤمنٌ ، ولا يسرق السَّارقُ حين يسرقُ وهو مؤمنٌ »[٤][٥]. / [٣١ / أ]

قال جماعة من أصحابنا منهم ابن عَقيل[٦] وغيره : « تثبت ولاية الإمام بأحد أشياء :

منها عهد الخليفة قبله ؛ ومعنى ذلك أن يعهد إليه الخليفة قبله أنه إذا مات كان خليفة بعده ، فهذا يصير بهذا خليفة يحرم قتاله ، والخروج عليه ، ومن هذا كانت خلافة عمر فإن أبا بكر الصديق عهد إليه عند الموت[٧].

ومنها أن ينزل له عن الخلافة في حال الحياة ، ويعزل نفسه منها ويجعله هو

= السنن ٣ / ٤١٨ وقال : « هذا حديث حسن صحيح » . أبو داود : السنن ٢ / ٢٢٧ ، ابن ماجة : السنن ١ / ٦٢٢ ، وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي ١ / ٣٢٦ رقم ٨٩٤ ، وصحيح سنن ابن ماجة رقم ١٥٣٥) .

(١) الوَشْمُ : غرزُ الإبرة في البدن ، وذرُّ النِّيلَج عليه (القاموس ص ١٥٠٦) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢٢١٦ رقم ٥٥٨٩ مسلم : الصحيح ، كتاب اللباس ٣ / ١٦٧٧ رقم ٢١٢٤ .

(٣) مسلم : الصحيح ، كتاب المساقاة ٣ / ١٢١٩ رقم ١٥٩٧ .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الأشربة ٥ / ٢١٢٠ رقم ٥٢٥٦ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الإيمان ١ / ٧٦ رقم ٥٧ .

(٥) ابن تيمية : الفتاوى ١١ / ٦٥٠ ، ٦٥٢ ، وانظر : ابن أبي العز : شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٠ .

(٦) عليٌّ بن محمد بن عقيل ابو الوفاء البغدادي الحنبلي ، شيخ الحنابلة ومؤلف كتاب الفنون ، توفي سنة ثلاث عشرة وخمس مئة . (ذيل طبقات الحنابلة ١ / ١٤٢ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٤٣) .

(٧) انظر : ابن قدامة : المغنى ١٢ / ٢٤٣ ، وابن عبد البر : الكافي ٤ / ١٤٦ ، ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ١ / ٥٣٢ ، والمرداوي : الإنصاف في معرفة الخلاف ١٠ / ٣١٠ .

الخليفة ، فتستفاد بها الولاية أيضاً ، وليس لأحدٍ قتاله ، ولا الخروج عليه .

ومنها اتفاق الناس عليه ونصبه ، فإذا اتفقوا على شخص ونصبوه خليفة فليس لأحد قتاله ، ولا الخروج عليه ، ولا مبايعة غيره(١).

واختلفت الرواية عن الإمام أحمد وأصحابه ، اختلفوا أيضاً هل يعتبر اتفاق جميع أهل الحد والعقد على مبايعته(٢).

أم يكفي بعض أهل الحل والعقد أو أكثرهم(٣).

أو يكفي واحد من أهل الحل والعقد في ذلك خلاف(٤).

ومن هذا الباب كانت خلافة أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(٥).

لكن اختلفوا في خلافة أبي بكر هل كانت من النبي ﷺ بالنص الظاهر ، أم بالنص الخفي والإيماء على قولين(٦).

فعلى قولنا : إنها ثبتت بالنص الخفي والإيماء ؛ لكون خلافة أبي بكر من هذا

---

(١) انظر : الخرقي : المختصر ص ١١٢ ، ابن قدامة : المغني ١٢ / ٢٤٣ ، ابن عبد البر : الكافي ٤ / ١٤٦ .

(٢) انظر : أبا يعلى : الأحكام السلطانية ص ٢٣ ، ابن تيمية منهاج السنة ١ / ٥٢٩ .

(٣) انظر : ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ١ / ٥٢٧ .

(٤) انظر : الأشعري : مقالات الإسلاميين ٢ / ١٤٩ . قال ابن تيمية : « وإن كان بعض أهل الكلام يقولون : إن الإمامة تنعقد ببيعة أربعة ، كما قال بعضهم : تنعقد ببيعة اثنين ، وقال بعضهم : تنعقد ببيعة واحد ، فليست هذه أقوال أئمة أهل السنة (منهاج السنة ١ / ٥٢٦) . وقال محمد رأفت : « لم يحصل في عصر من العصور انحصار الحل والعقد في واحد ، ويندر أن يحصل ذلك » (رئاسة الدولة في الفقه الإسلامي ص ٢٧٣) .

(٥) انظر : البخاري : الصحيح ، كتاب الحدود ٦ / ٢٥٠٣ رقم ٦٤٤٢ ، ابن تيمية : منهاج السنة النبوية ١ / ٥٢٤ .

(٦) انظر : الخلال : السنة ١ / ٣٠١ ، أبا يعلى : المعتمد في أصول الدين ص ٢٢٦ ، ابن تيمية : الفتاوى ٥ / ٤٧ ، منهاج السنة ١ / ٥١٦ - ٥٢٤ ، ٤٩٩ .

الباب . ومن قول عمر : « إن استخلفت فقد استخلفت من هو خير مني أبو بكر ، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني النبي ﷺ » ما يدل على ذلك(١).

وعلى قولنا : ثبتت بالنص الظاهر لا يكون من هذا الباب ، ويكون من باب عهد الإمام قبله . فلو بايع الناس لشخص ثم بايعوا(٢)لآخر بعده فلا بيعة للثاني ، وإن بايع بعض لشخص ، ثم بايع بعضهم لآخر فلا بيعة للثاني أيضاً ، وإن بايع بعض أفراد الناس لشخص من غير مشورة جميعهم ، أو بايعوا لغير من اتفق عليه الجم الغفير فلا بيعة له .

قال أصحابنا : « ولو ظهر رجل بسيفه فقهر الناس وأخذ الخلافة بيده ، فهو خليفة يحرم قتاله ، والخروج عليه ، وعزله منها(٣).

فإن خرج على الخليفة وقهره فللناس مساعدة الخليفة عليه وليس هو الخليفة ، ولا يقر على ذلك ولو بايعه بعض الناس والله أعلم » / [٣١ / ب] .

فصل

في وصية أبي بكر لعمر رضي الله عنهما

عن إسماعيل بن أبي خالد عن زُبَيد(٤)أن أبا بكر قال لعمر بن الخطاب : « إني موصيك [بوصية](٥)إن حفظتها : إن لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل ، ولله حق في

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الأحكام ٦ / ٢٦٣٨ رقم ٢٧٩١ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب الإمارة ٣ / ١٤٥٤ رقم ١٨٢٣ .

(٢) في الأصل : « بايع » .

(٣) انظر : ابن قدامة : المغني ١٢ / ٢٤٣ ، والكافي ٤ / ١٤٦ ، المرداوي : الإنصاف في معرفة الخلاف ١٠ / ٣١٠ .

(٤) زُبيد بن الحارث اليامي ، الكوفي ، ثقة عابد توفي سنة اثنتين وعشرين ومئة أو بعدها . (التقريب ص ٢١٣) .

(٥) سقط من الأصل .

الليل لا يقبله بالنهار ، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة ، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة ، باتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الباطل وخفته عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً ، وأن اللّه ـ عز وجل ـ ذكر أهل الجنة وصالح ما عملوا ، وتجاوز عن سيئاتهم ، وذكر آية الرحمة وآية العذاب ليكون المؤمن راغباً راهباً فلا يتمنى على اللّه غير الحق ، ولا تلقي بيدك إلى التهلكة ، فإن حفظت قولي فلا يكونن غائباً أحب إليك من الموت ، ولابد لك منه ، وإن ضيعت وصيتي فلا يكونن غائباً أبغض إليك من الموت ، ولن تعجزه »[١].

وعن أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن أبي بكر[٢] بن سالم بن عبد اللّه ابن عمر بن الخطاب[٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم قال : « سمعت جدي أبا بكر ابن سالم[٤] يقول : « لما حضرت[٥] أبا بكر الصديق ، عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها ، حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ، ويصدق الكاذب ، : إني استخلفت عليكم من بعدي عمر بن الخطاب ، فإن قصد وعدل فذاك ظني ، وإن جار وبدل فالخير أردت ، ولا أعلم الغيب ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ

---

(١) الخلال : السنة ١ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٦ ، ٥٧ ، وهو مرسل لأن زبيداً لم يدرك وفاة أبي بكر . وورد الأثر من طريق أبي بكر بن سالم فيتقوى الأثر بذلك ويكون حسنا لغيره .

(٢) مطموس في الأصل سوى « بكـ » .

(٣) لم أعثر على ترجمة له .

(٤) أبو بكر بن سالم بن عبد اللّه بن عمر ، ثقة ، من الخامسة (التقريب ص ٦٢٢) .

(٥) حذف الفاعل أي لما حضرت أبا بكر الوفاة كما قال تعالى ﴿ كلا إذا بلغت التراقي ﴾ أي الروح .

ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] ثم بعث إلى عمر فدعاه فقال : « يا عمر أبغضك مبغض وأحبك محب ، وقل ما يُبْغَض الخير ويُحَب الشر » قال : « فلا حاجة لي فيها » قال : « ولكن لها بك حاجة ، قد رأيت رسول الله ﷺ وصحبته ، ورأيت إثرته أنفسنا على نفسه حتى إن كنا لنهدي لأهله فضل ما يأتينا منه ، ورأيتني وصحبتني وإنما اتبعت أثر من كان قبلي ، والله ما نمت فحكمت(١) ولا شبهت فتوهمت ، وإن لعلى طريقي ما زغت ، تعلم يا عمر إن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار - الكلام الذي تقدم - ثم قال : إن أول ما أحذرك نفسك ، وأحذرك الناس ، فإنهم قد طمحت أبصارهم ، وانتفخت أجوافهم ، وإن لهم لحيرة عن زلة تكون ، فإياك أن تكونه ، وإنهم لم يزالوا خائفين لك فرقين(٢) منك ما خفت الله وفرقته ، هذه وصيتي وأقرأ عليك السلام »(٣).

فائدة

يستحب للخليفة إذا استخلف شخصاً أن يوصيه بمصالح المسلمين وأمورهم ، فإن لم يستخلف شخصاً استحب له أن يوصي من يستخلف بعده ، فإن النبي ﷺ أوصى بما يفعله الخليفة بعده ، من إجازة الوفد(٤) ، ونحو ذلك وأبو بكر أوصى كما تقدم .

وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « أوصي الخليفة بعدي » كما تأتي وصيته(٥) ، وذلك لأنه لم يستخلف فأوصى بهذه الوصية لمن وقعت الخلافة له والله أعلم . /[٣٢ / أ] .

---

(١) في المناقب « فحملت » .

(٢) فرِق : إذا فزع من الشيءِ (القاموس ص ١١٨٤) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٧ - ٥٨ وهو مرسل لأن أبا بكر لم يدرك وفاة الصديق ولم يصرح بمن روى عنه ، وفيه إسحاق بن إبراهيم لم أعثر له على ترجمة .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الجزية ٣ / ١١٥٦ رقم ٢٩٩٧ .

(٥) انظر ص ٨٠٦ .

الباب التاسع والعشرون

في خلافته وقول الرسول فيها

قال الذهبي : « ولي الخلافة عشر سنين ونصف »[١].

وذكر ابن الجوزي عن محمد بن سعد قال : قال حمزة بن عمرو[٢]: « توفي أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مساءً ليلة الثلاثاء لثمانٍ بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة ، فاستقبل عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر »[٣].

وعن جامع بن شداد[٤]عن أبيه[٥]قال : « كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال : اللهم إني شديد فليِّنّي ، وإني ضعيف فقوِّني ، وإني بخيل فَسَخِّني »[٦].

وقال القاسم[٧]بن محمد[٨]: قال عمر : « لو علمت أن أحداً من الناس أقوى على هذا الأمر منّي ، لكنت أقدِمَ فتضربَ[٩]عُنُقي أحبّ إليّ من أن أَلِيَهُ »[١٠].

---

(١) الذهبي : التذهيب ج ٣ / ق ١٧٧ / ب .

(٢) الأسلمي ، صحابي جليل ، توفي سنة إحدى وستين (التقريب ص ١٨٠) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٨ ، ابن سعد ٣ / ٢٧٤ وفي إسناده الواقدي .

(٤) المحاربي الكوفي ، ثقة ، توفي سنة سبع وعشرين ومئة (التقريب ص ١٣٧) .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٤ ، الطبري : التاريخ ٣ / ٤٣٣ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٥٨ كلهم من طريق شداد المحاربي ولم أعثر له على ترجمة .

(٧) في الأصل « أبو القاسم » وهو تحريف .

(٨) ابن أبي بكر .

(٩) مطموس في الأصل سوى « تضرب » .

(١٠) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٧٥ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٨ ، والذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ٢٦٥ وهو مرسل لأن القاسم لم يدرك خلافة عمر .

وعن يحيى بن معين[١]قال : « كان شريح[٢]قاضي عمر بن الخطاب وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال »[٣].

قال نافع[٤]: « استعمل عمرُ زيداً[٥]على القضاء وفرض له رزقاً »[٦].

قال أبو عبد الله محمد بن سلامة في كتاب « عيون المعارف » : « بويع له يوم مات أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال »[٧].

وروى أبو داود والنسائي[٨]والترمذي وابن ماجة عن سَفينة[٩]قال : قال رسول الله ﷺ : « الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون الملك » .

قال سَفينة : « أمسك : سنتين لأبي بكر ، وعشر لعمر ، وثنتي عشرة لعثمان ، وستاً لعلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم - »[١٠].

---

(١) يحيى بن معين الغَطَفَاني مولاهم ، البغدادي ، ثقة حافظ مشهور ، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين بالمدينة النبوية . (التقريب ص ٥٩٧) .

(٢) شريح بن الحارث الكوفي الكندي ، مخضرم ، ثقة ، توفي قبل الثمانين أو بعدها (التقريب ص ٢٦٥)

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٨ .

(٤) نافع مولى ابن عمر .

(٥) زيد بن ثابت الأنصاري النجاري ، صحابي مشهور ، توفي سنة خمس وأربعين (التقريب ص ٢٢٢)

(٦) ابن سعد : الطبقات ٢ / ٣٥٩ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٨ ، وهو مرسل .

(٧) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٤ / ب .

(٨) أحمد بن شعيب النّسائي ، الحافظ صاحب السنن توفي سنة ثلاث وثلاث مئة (التقريب ص ٨٠) .

(٩) سَفينة مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الرحمن يقال كان اسمه مِهران ، مشهور له أحاديث (التقريب ص ٢٤٥) .

(١٠) مدار هذا الحديث على سعيد بن جمهان وهو صدوق له أفراد (التقريب ص ٢٣٤) والحديث في أبي داود : السنن ٤ / ٢١١ ، النسائي : فضائل الصحابة رقم ٥٢ ، الترمذي : السنن ٤ / ٥٠٢ ، وأخرجه أحمد : المسند ٥ / ٢٢١ ، وفضائل الصحابة ١ / ٤٨٧ ، وأبو داود الطيالسي =

قال محمد بن مظفر[١]: « سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل منذ أربعين سنة فذكر حديث حماد بن سلمة[٢] عن سعيد بن جُهْمان[٣] في الخلافة، فقال أحمد: « علي من الخلفاء الراشدين المهديين »[٤].

وروى الشيخ موفق الدين عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: « إن الله ـ عز وجل ـ بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة، وكائناً ملكاً عضوضاً[٥] وكائناً عنوة وجبرية، وفساداً في الأمة يستحلون الفروج، والخمور

= المسند ص ١٥١، خيثمة: فضائل الصحابة (من حديث خيثمة) ١٠٧ ـ ١٠٨، ابن أبي عاصم: السنة ٢ / ٥٦٢، والآحاد والمثاني ١ / ١٢٩، الطبراني: المعجم الكبير ١ / ٥٥، ٧ / ٩٨، والطحاوي: مشكل الآثار ٤ / ٣١٣، أبو نعيم: معرفة الصحابة ١ / ١٧١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ص ٥٥٢ وقال: « قال أحمد بن حنبل: « حديث سفينة في الخلافة، وإليه أذهب في الخلفاء ».
واحتج الإمام أحمد بهذا الحديث في التربيع بعلي في الخلافة الراشدة (السنة للخلال ١ / ٤٢٨)
وسيذكر المؤلف احتجاج أحمد بهذا الحديث بعد ذلك وقال الترمذي: « وهذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جمهان ».
وصححه الشيخ الألباني وقال: « وجملة القول أن الحديث حسن من طريق سعيد بن جمهان، صحيح بهذين الشاهدين (انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ١ / ٧٤٢ وصحيح سنن الترمذي ٢ / ٢٤٥).
وهذا الحديث لم أعثر عليه عند ابن ماجة ولم أجد من أشار إلى أن ابن ماجة أخرجه.

(١) محمد بن مظفر المصيصي ذكره ابن الجوزي فيمن روي عن الإمام أحمد (مناقب الإمام أحمد ص ١٠٣)

(٢) البصري، ثقة عابد، تغير حفظه بأخره، توفي سنة سبع وستين ومئة (التقريب ص ١٧٨).

(٣) الأسلمي، البصري، صدوق له أفراد، توفي سنة ست وثلاثين ومئة. (التقريب ص ٢٣٤).

(٤) البغوي: معجم الصحابة ق ٨١، ابن عساكر: تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ٥١٦، وابن قدامة: منهاج القاصدين ق ١٩ / ب.
ـ احتجاج الإمام أحمد بحديث سفينة في التربيع بعلي في الخلافة رواه غير واحد عنه انظر: مسائل عبد الله لأبيه ٢ / ٥٧٣، ومسائل الإمام أحمد لابنه صالح ١ / ٤٢٥، والسنة للخلال ١ / ٤٢٨٥.

(٥) الملك العضوض: هو الذي يصيب الرعية فيه عسف وظلم كأنهم يعضون فيه عضا (النهاية ٣ / ٢٥٣)

والحرير ، وينصرون[١]على ذلك ويرزقون أبداً حتى يلقوا اللّه »[٢].

وقال أبو داود[٣]ثنا داود الواسطي[٤]وكان ثقة ثنا حبيب بن سالم[٥]قال : « سمعت النعمان بن بشير بن سعد[٦]يكف حديثاً[٧]، فجاء

(١) في الأصل « وينصرو » وهو تحريف .
قال الألباني عند قوله : « وينصرن » : « هذا باطل مخالف للقرآن ، ويكذبه واقع المسلمين الآن ؛ وأما سائر الحديث فصحيح من غير طريق واحد » (ضعيف الجامع ٢ / ٨٠) .

(٢) ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٠ / أ ، وأبو داود الطيالسي : المسند ص ٣١ ، البيهقي : دلائل النبوة ٦ / ٣٤٠ ، وأبو يعلى : المسند ٢ / ١٧٧ ، ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٥٣٤ مختصراً والطبراني في المعجم الكبير ١ / ١٥٧ ، وابو نعيم : دلائل النبوة ٢ / ٧٠٤ .
ومدارها هذا الحديث على ليث بن أبي سليم وهو صدوق اختلط حديثه جداً فترك (التقريب ص ٤٦٤) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ١٨٩ وقال : « وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجاله ثقات » وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في غير هذا الحديث فقال : « ما علمت أحدًا صرح بأنه ثقة ولا من وصفه بالتدليس قبل الشيخ » نقله الألباني في تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٣٤ ، وفيه علة أخرى وهي أن عبد الرحمن بن سابط لم يثبت أنه سمع من أبي ثعلبة الخشني قال ابن حجر : « ويقال : لا يصح له سماع من صحابي » (الإصابة ٢ / ١٤٨) . وقال الألباني : ضعيف (ضعيف الجامع ٢ / ٨٠) .
وصحح الألباني رواية ابن أبي عاصم المختصرة ، وذكر أن له شواهد يتقوى بها . (السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٣٤) ومما ذكر من شواهده حديث أبي بكرة الذي سيورده المصنف في هذه الورقة .

(٣) سليمان بن داود الجارود البصري ، ثقة حافظ غلط في أحاديث ، توفي سنة أربع ومئتين . (التقريب ص ٢٥٠) .

(٤) داود بن إبراهيم الواسطي ، وثقه أبو داود في إسناد حديثه هذا ونقله عنه ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٣ / ٤٠٧) .

(٥) حبيب بن سالم ، مولى النعمان بن بشير وكاتبه ، لا بأس به من الثالثة . التقريب ص ١٥١) .

(٦) الأنصاري ، الخزرجي ، له صحبة ، وسكن الشام ، ثم ولي إمرة الكوفة ، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين (التقريب ص ٥٦٣) .

(٧) في المسند ومجمع الزوائد : « وكان بشير رجلاً يكف حديثه » .

أبو ثعلبة[١] فقال : « يا بشير بن سعد[٢] أتحفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء » ؟ وكان حذيفة قاعداً مع بشير ـ فقال حذيفة : « أنا أحفظ خطبته ، فجلس أبو ثعلبة ، فقال حذيفة : قال رسول الله ﷺ : « إنكم في النبوة ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون الخلافة على منهاج النبوة ؛ تكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ، ثم تكون جبرية ، ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة » . قال : فقدم عمر[٣] ومعه يزيد بن النعمان[٤] في صحابته ، فكتبت إليه أذكره الحديث فكتبت[٥] إليه : إني أرجو / [٣٢ / ب] أن يكون أمير المؤمنين بعد الجبرية قال : فأخذ يزيد الكتاب فأدخله على عمر ، فسر به وأعجبه »[٦].

قال أبو داود[٧] ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد[٨] عن عبد الرحمن

---

(١) جُرْثوم بن ناشرة ، صحابي ، مشهور بكنيته ، توفي سنة خمس وسبعين ، وقيل : قبل ذلك بكثير في أول خلافة معاوية بعد الأربعين (التقريب ص ٦٢٧) .

(٢) بشير بن سعد الأنصاري ، الخزرجي ، صحابي بدري ، استشهد بعين التمر (التقريب ص ١٢٥) .

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي ، أمير المؤمنين ، توفي سنة إحدى ومئة . (التقريب ص ٤١٥) .

(٤) يزيد بن النعمان بن بشير ، ترجمه ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٩ / ٢٩٢) .

(٥) في الأصل « فكتب » وهو تحريف .

(٦) أبو داود : المسند ص ٥٨ وإسناده حسن ، وأحمد : المسند ٤ /٢٧٣ ، البزار كما في كشف الأستار ٢ / ٢٣١ - ٢٣٢ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ١٨٩ وقال : « رواه أحمد في ترجمة النعمان ، والبزار أتم منه والطبراني ببعضه في الأوسط ورجاله ثقات » .

(٧) الطيالسي .

(٨) التيمي ، البصري ، ضعيف ، توفي سنة أحد وثلاثين ومئة (التقريب ص ٤٠١) .

ابن أبي بكرة[١] [قال : « وفدنا إلى معاوية[٢] مع زياد[٣] ومعنا أبو بكرة[٤]][٥] فدخلنا عليه فقال له : « حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ عسى الله أن ينفعنا به » قال : « نعم ، كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الصالحة ويسأل عنها ، فقال رجل : « يا رسول الله إني رأيت رؤيا ، رأيت كأن ميزاناً دلي من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت بأبي بكر ، ثم وزن أبو بكر بعمر فوزن أبو بكر عمر ، ثم وزن عمر بعثمان فرجح عمر بعثمان ، ثم رفع الميزان » فاستاء لها رسول الله ﷺ ثم قال : « خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء » فغضب لها معاوية ثم زج في أقفائنا فأخرجنا . فقال زياد لأبي بكرة : « ما وجدت من حديث رسول الله ﷺ حديثاً تحدثه غير هذا ؟ » قال : « والله لا أحدثه إلا به حتى أفارقه » فلم يزل زياد يطلب الإذن حتى أذن لنا فأدخلنا ، فقال معاوية : « يا أبا بكرة حدثنا بحديث رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعنا به » ، قال فحدثه أيضاً مثل حديثه الأول ، فقال له معاوية : « لا أبا لك تخبرنا أنا ملوك فقد رضينا أن نكون ملوكاً »[٦].

---

(١) الثقفي .

(٢) معاوية بن أبي سفيان الأموي ، أبو عبد الرحمن ، الخليفة صحابي ، أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحي ، توفي سنة ستين (التقريب ص ٥٣٧) .

(٣) زياد بن أبيه ، وهو ابن سمية ، ويقال أيضاً زياد بن عبيد ، ثم استلحقه معاوية فقيل : زياد بن أبي سفيان ، أسلم في عهد أبي بكر وولي العراق لمعاوية (ميزان الاعتدال ٢ / ٨٦) .

(٤) نفيع بن الحارث بن كَلَدَة الثقفي ، صحابي مشهور ، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة ، ومات بها سنة إحدى ، أو اثنين ـ وخمسين (التقريب ص ٥٦٥) .

(٥) سقط من الأصل .

(٦) أبو داود الطيالسي : المسند ص ١١٦ ، ١١٧ وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد . والحديث أخرجه أحمد : المسند ٥ / ٤٤ ـ ٥٠ ، ابن أبي شيبة : المصنف ١٢ ١٨ بنحوه ، أبو داود : =

وروى الشيخ موفق الدين بسنده عن سَفينة مولى رسول الله ﷺ قال : « رأيت رسول الله ﷺ يبني مسجد المدينة ، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وهم ينقلون الحجارة ، فقلت : يارسول الله ما أرى معك من أصحابك غير هؤلاء الرهط ؟ قال : « إنهم هم الخلفاء من بعدي »[1].

ورَوَى عن أنس قال : « خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وخرجت معه ، فدخل حائطاً من حيطان الأنصار فدخلت معه ، فقال : « يا أنس أغلق الباب » فأغلقت الباب فإذا رجل يقرع الباب ، فقال : « يا أنس افتح لصاحب الباب ، وبشره بالجنة ، وأخبره أنه يلي الأمر من بعدي » قال : فذهبت أفتح له ، وما أدري من هو ، فإذا هو أبو بكر فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله ودخل ، ثم جاء آخر فقرع الباب ، فقال : « يا أنس افتح لصاحب الباب وبشره بالجنة ، وأخبره أنه يلي أمتي من بعد أبي بكر » فذهبت افتح له وما أدري من هو ، فإذا هو عمر بن الخطاب ، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله ودخل ، ثم جاء آخر فقرع الباب فقال : « يا أنس افتح لصاحب الباب وبشره بالجنة وأخبره أنه

= السنن ٤ / ٢٠٨ ، ابن أبي عاصم : السنة ١ / ٥٣٦ ، قال الألباني : « حديث صحيح ورجاله ثقات غير علي بن زيد وهو ضعيف لكن يشهد له حديث سفينة » ، عبد الله في زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ١٨٤ كلهم من طريق علي بن زيد . لكن تابعه الحسن عن أبي بكرة أخرجه أبو داود : السنن ٤ / ٢٠٨ ، والترمذي : السنن ٤ ٥٤٠ وقال : « هذا حديث صحيح » فيكون الحديث حسناً عن أبي بكرة .

(١) موفق الدين ابن قدامة : منهاج القاصدين ٢١ / ب وفي إسناده الحشرج بن نُباتة الأشجعي ، صدوق يهم (التقريب ص ١٦٩) والحديث أخرجه ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٥٥٠ ، العقيلي : الضعفاء ١ / ٢٩٧ ، ابن حبان : المجروحين ١ / ٢٧٧ ، ابن عدي : الكامل ٢ / ٨٤٦ ، البيهقي : دلائل النبوة ٢ / ٥٥٣ ، ابن الجوزي : العلل المتناهية ١ / ٢٠٥ ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة عثمان) ١٦٢ - ١٦٣ .

يلي أمتي بعد أبي بكر وعمر ، وأنه سيلقى منهم بلاءً فيه دمه » فذهبت أفتح له وما أدري من هو ، فإذا هو عثمان بن عفان ، ففتحت له الباب ، وأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله واسترجع ودخل »(١).

وعن أنس أن رسول الله ﷺ دخل حائطاً ، فجاء أبو بكر فاستأذن فقال : « ائذن له وبشره بالجنة وبالخلافة بعدي » ثم جاء عمر فاستأذن فقال : « ائذن له وبشره بالجنة وبالخلافة بعد أبي بكر » ثم جاء عثمان يستأذن فقال : « ائذن له وبشره بالجنة وبالخلافة بعد عمر » .

قال أبو نعيم(٢): هذا حديث غريب من حديث يونس(٣)عن أنس بهذا

= وضعفه الألباني وقال : « وعلته الحشرج بن نُبات أورده البخاري في الضعفاء الصغير لهذا الحديث وقال : « لم يتابع عليه لأن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب قالا : « لم يستخلف النبي ﷺ » . قال الحافظ عقبه في التهذيب : « قال ابن عدي : « قد روي من طريق آخر ـ وساق ـ ثم قال : وقد قمت بعذره في الحديث الذي أنكره البخاري فأوردته بإسناد آخر . قلت : الإسناد الذي زعم ابن عدي أنه متابع لحشرج أضعف من الأول لأنه من رواية محمد بن الفضل بن عطية وهو ساقط (السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٥٠ ، الضعفاء الصغير ص ٧٩ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢٥) .

(١) ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢١ / ب ، ٢٢ / أ وفي إسناده عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري مولاهم وهو متروك (التقريب ص ٣٣٢) والحديث أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه كما في لسان الميزان ٣ / ١٩٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ص ١٣٨ - ١٣٩) كلاهما من طريق عبد الأعلى ، هذا الحديث حكم عليه أبو حاتم بالبطلان فقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث فقال : « عبد الأعلى ، وهذا الحديث حكم عليه أبو حاتم بالبطلان ، فقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذه الحديث فقال : « عبد الأعلى ضعيف شبه المتروك ، وهذا حديث باطل ، كتبت بالبصرة هذا الحديث عن شيخ يسمى خالد بن يزيد السابري عن عبد الأعلى نفسه ولم أحدث به » (علل الحديث ٢ / ٣٨٦) وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة من طريق آخر قال الألباني : « موضوع » (السنة ٢ /٥٤٦) .

(٢) أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، صاحب الحلية .

(٣) يونس بن عبيد العبدي ، البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، توفي سنة تسع وثلاثين ومئة =

/ [٣٣ / أ] اللفظ تفرد به أبو كامل[١] عن عمرو[٢][٣].

وعن ابن عمرو[٤] قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خلفي اثنا عشر خليفة : أبو بكر الصديق لا يلبث[٥] بعدي إلا قليلاً ، وصاحب رحَى[٦] دارة العرب[٧] ، يعيش حميداً ويموت شهيداً » قال : فقال رجل : « من هذا » ؟ قال : « عمر بن الخطاب » ثم التفت إلى عثمان بن عفان فقال : « وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصاً[٨] كساك الله تعالى ، فوالذي بعثني بالحق لئن خلعته لا تدخل الجنةَ حتى يَلِجَ الجملُ في سَمِّ الخياط »[٩] فقال رجل من قومه : « ما لنا ولهذا إنما جلسنا لتذكرنا » فقال : « أما لو تركتموني لأخبرتكم بما قال فيهم واحداً واحد »[١٠].

= (التقريب ص ٦١٣) .

(١) فضيل بن حسين الجَحْدَري ، ثقة حافظ ، توفي سنة سبع وثلاثين ومئتين (التقريب ص ٤٤٧) .

(٢) عمرو بن الأزهر العتكي ، قاضي جرجان ، قال أحمد : « كان يضع الحديث » وقال البخاري : « يرمى بالكذب » وقال النسائي وغيره : « متروك » (ميزان الاعتدال ٣ / ٢٤٥) .

(٣) أبو نعيم : الحلية ٣ / ٢٤ ، وعنه ابن قدامة : منهاج القاصدين ٢٢ / أ وفي إسناده عمرو بن الأزهر وهو متهم بالكذب والوضع .

(٤) في الأصل « ابن عمر » وهو تحريف .

(٥) في الأصل « لا يثبت » وهو تحريف .

(٦) الرحى : هي التي يطحن بها (لسان العرب ١٤ / ٣١٢) .

(٧) المراد من هذه العبارة : وصف عمر بأنه سيد العرب الذي يجتمعون حوله ويصدرون عن رأيه (انظر لسان العرب ١٤ / ٣١٤) .

(٨) أراد بالقميص : الخلافة (النهاية ٤ / ١٠٨) .

(٩) مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ ولا يدخُلُون الجنةَ حتى يلج الجملُ فيْ سَمِّ الخياطِ ﴾ سورة الأعراف آية (٤٠) .

(١٠) ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٥٤٨ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ مفرقاً ، ابن حبان : المجروحين =

وعن أنس بن مالك قال : « بعثني بنو المصطلق[(١)] إلى رسول الله ﷺ فقالوا : « يا رسول الله إلى من ندفع زكاتنا إن حدث بك حدث » ؟ قال : « ادفعوها إلى أبي بكر » ، فقلت ذلك لهم ، فقالوا : « فاسأله إن حدث بأبي بكر حدث الموت فإلى من ندفع زكاتنا » ؟ فقلت له ذلك فقال : « تدفعونها إلى عمر » فقالوا : « فإلى من ندفعها بعد عمر » ؟ فقلت له ، فقال : « تدفعونها إلى عثمان » قالوا : « سله فإن حدث بعثمان حدث فإلى من ندفعها بعده » ؟ فقال رسول الله ﷺ : « فإذا مات عثمان فتباً لكم آخر الدهر »[(٢)].

= ٢ / ٤٢ ، الطبراني : المعجم الكبير ١ / ٥٤ ، ٥٥ ، الذهبي : ميزان الاعتدال ٢ / ٤٤٣ ، ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٢ / ب ، ومداره على ربيعة بن سيف صاحب مناكير وعجائب .
وهو حديث باطل قال الذهبي : « أنا أتعجب من يحيى - ابن معين - مع جلالته ونَقده كيف يَرْوِي مثل هذا الباطل ويسكت عنه ؛ وربيعة صاحب مناكير وعجائب » .
وقال الألباني : « إسناده ضعيف . وربيعة بن سيف هو المعافري قال الحافظ : « صدوق له مناكير » والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ١٧٨ بزيادة في آخره ثم قال : « رواه الطبراني في « الأوسط » و « الكبير » وفيه مطلب بن شعيب قال ابن عدي : « لم أر له حديثاً منكراً غير حديث واحد ، غير هذا وبقية رجاله وثقوا » (انظر : تخريج الألباني على السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٤٨) .

(١) بنو المصطلق : هم بنو جَذِيمة بن سعد بن عمر بن عامر بن لُحَيّ . (جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٩ ، الأنساب للسمعاني ٥ / ٣١٢) .

(٢) الحاكم : المستدرك ٣ / ٧٧ ، أبو نعيم : الحلية ٨ / ٣٥٨ ومن طريقه ابن عساكر : تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ص ١٦٨ ، و كلهم من طريق نصر بن منصور ذكره الخطيب ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً (تاريخ بغداد ١٣ / ٢٨٦) وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . وابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٣ / أ وفي إسنادهما السري بن عاصم الهمداني قال ابن حبان : « يسرق الحديث ، ويرفع الموقوفات لايحل الاحتجاج به » ، وقال الأزدي : « متروك الحديث رمي بالوضع » . (المجروحين ١ / ٣٥٥ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٩٢ ، اللسان ٣ / ١٢) .

قال الشيخ موفق الدين : « وقد كانت خلافة هؤلاء الأئمة في كتب الله المتقدمة ، وحدث بها علماء أهل الكتاب قبل تمامه فجاء على ما قالوا »(١).

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا الأول وأبو بكر الثاني وعمر الثالث »(٢).

○ ○ ○ ○

---

(١) موفق الدين ابن قدامة : منهاج القاصدين ق ٢٣ / أ .

(٢) ابن عدي : الكامل ١ / ٣٩٥ ، أبو نعيم : فضائل الخلفاء الأربعة ٦ / ب ، الخطيب : تاريخ بغداد ٧ / ٣١ ، ابن الجوزي : الموضوعات ١ / ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، كلهم من طريق أصرم بن حوشب متهم بالوضع (ميزان الاعتدال ١ / ٢٧٢) . قال ابن الجوزي : « هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ قال يحيى : « أصرم كذاب خبيث » . وقال السيوطي في اللآلي المصنوعة ١٠ / ٣١١ : موضوع ، آفته أصرم . ووضعه الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٠٠ .

الباب الثلاثون

في ذكر اجتماعهم على تسميته بأمير المؤمنين

ذكر ابن الجوزي عن محمد بن سعد قال : « قالوا : لما مات أبو بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وكان يدعى خليفة رسول الله ﷺ فقال المسلمون : « من جاء بعد عمر قيل له : خليفة خليفة رسول الله ﷺ فيطول هذا ، ولكن أجْمِعُوا على اسمٍ تدعون به الخليفة ، يُدْعَ به مَنْ بعده من الخلفاء » . فقال بعض أصحاب رسول الله ﷺ : « نحن المؤمنون وعمر أميرنا » فدعي عمر أمير المؤمنين فهو أول من سمي بذلك »[١].

وعن ابن شهاب[٢]: أن عمر بن عبد العزيز ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ سأل أبا بكر ابن سليمان بن أبي حَثْمة[٣] لِمَ كان أبو بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يكتب : من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ ؟ ثم كان عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يكتب بعده : من عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر [و][٤]مَنْ أول من[٥]كتب أمير المؤمنين فقال : « حدثتني جدتي الشفاء[٦]ـ وكانت من المهاجرات الأول ، وكان عمر إذا دخل السوق دخل عليها ـ قال : كتب عمر بن الخطاب إلى

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٥٩ ، ابن سعد ٣ / ٢٨١ بدون إسناد .

(٢) محمد بن مسلم الزهري .

(٣) العدوي ، المدني ، ثقة ، عارف بالنسب ، من الثالثة (التقريب ص ٦٢٣) .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) في الأصل « ما كتب » وهو تحريف .

(٦) الشفاء بنت عبد الله العدوية ، أسلمت قبل الهجرة ، وكانت من المهاجرات الأول ، وبايعت النبي ﷺ . (الإصابة ٨ / ١٢٠) .

عامل بالعراق[١] أنِ ابْعَثْ إليَّ برجلين جَلْدَين نبيلين ، أسألهما عن العراق وأهله . فبعث إليه صاحب العراقين بلبيد بن ربيعة[٢]، وعدي بن حاتم[٣] فقدما المدينة فأنخا راحلتيهما بفناء المسجد . ثم دخلا [المسجد][٤]، فوجدا عمرو بن العاص ، فقالا له : « يا عمرو استأذِن لنا على أمير المؤمنين » فدخل عمرو فقال : « السلام عليك يا أمير المؤمنين » . فقال له عمر : « ما بدا لك في هذا الاسم يابن العاص ؟ لتخرجن مما قلت « قال : نعم ، قدم لبيد بن ربيعة وعدي ابن حاتم فقالا : « استأذن لنا على أمير المؤمنين فقلت : أنتما والله أصبتُما اسمه ، إنه أمير ونحن المؤمنون » . [٣٣ / ب] فجرى الكِتَابُ من ذلك اليوم »[٥].

وقال الضحاك[٦]: قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « أنتم المؤمنون وأنا أميركم فهو سمى نفسه »[٧].

وذكر جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن سلامة[٨] في كتابه

---

(١) في الاستيعاب « عامل العراق » .

(٢) الكلابي الجعفري الشاعر المشهور ، أسلم سنة تسع ، ونزل الكوفة ، وتوفي سنة إحدى وأربعين . (الإصابة ٦ / ٤) .

(٣) الطائي أسلم سنة تسع وثبت على إسلامه في الردة وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر ، توفي سنة ثمان وستين . (الإصابة ٤ / ٢٢٨) .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) الحاكم : المستدرك ٣ / ٨١ ، ٨٢ وقال الذهبي : « صحيح » ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٥١ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٥٩ ، وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٦١ وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » والعسكري : الأوائل ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٦) لم يتميز لي .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٠ .

(٨) في الأصل « أسامة » وهو تحريف .

« المعارف » وبعض من شرح « العمدة » : « مما خص به في ولايته أنه ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أول من سمي بأمير المؤمنين وأنه لم يسبق إليه »(١).

وإذا نظر الإنسان في كلام أصحاب النبي ﷺ رأى أن جميعهم قد اتفقوا على تسميته بهذا الاسم وسار له في جميع الأقطار في حال ولايته .

والأمير : هو الكبير ، فتأمر الرجل يتأمر فهو متومر ، وأمر الرجل يأتمر فهو مؤتمر ، وأمر الأمر يأتمر فهو مؤتمر ، أي : كبر ، فسمي أمير لكبره وارتفاعه على غيره(٢). وفي الحديث : « لقد أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ نَبِي الأَصفَرِ »(٣)أي لقد كبر وعظم أمره(٤)وهذا أيضاً من هذا الباب .

وأمِّر الرجلُ إذا صار أميراً(٥)، وفي حديث سقيفة بني ساعدة : « منا أمير ومنكم أمير »(٦). وقال أبو بكر : « نحن الأمراء وأنتم الوزراء »(٧)وفي حديث القراء : « أن النبي ﷺ أرسل جماعة من أصحابه وأمر عليهم عاصم بن ثابت(٨)(٩).

---

(١) ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الحكام ق ١٠ / أ ولم أجده في عيون المعارف .

(٢) في اللسان ٤ / ٣١ : « والأمير : المِلِكُ لنفاذِ أمره ، والجمعُ أُمراءُ ، وأَمَرَ علينا يأمُرُ أمْراً وأَمُرَ وأَمِرَ : كوَلِي » . انظر : الجوهري : الصحاح ٢ / ٥٨١ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب بدء الوحي ١ / ٨ رقم ٧ بأطول .

(٤) انظر : ابن حجر : فتح الباري ١ / ٤٠ و٨ / ٢٢٢ ، وفي النهاية : ١ / ٦٥ ، واللسان ٤ / ٢٩ : « أي كَثُرَ وارتفعَ شأنه » .

(٥) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١٥ / ٢٩٢ ، ابن منظور : لسان العرب ٤ / ٣١ .

(٦) البخاري : الصحيح وكتاب المحاربين ٦ / ٢٥٠ رقم ٦٤٤٢ .

(٧) أحمد : المسند ١ / ١٦٤ رقم ١٨ قال أحمد شاكر : « ضعيف لانقطاعه » وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فهذا مرسل حسن ، ولعل حميدا أخذه من بعض الصحابة الذين شهدوا ذلك » (منهاج السنة ١ / ٥٣٦) .

(٨) ابن أبي الأقلح الأنصاري الأوسي شهد بدراً ، وهو الذي حمته الدَّبْر يوم الرجيع (الاستيعاب ٢ / ٧٧٩) .

(٩) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٤٩٩ .

وأما الآمر : فهو من حصل منه أمر[١].

والمائِر : هو الذي يجلب الطعام إلى أهله . يقال : امتار لهم الطعام يمتاره فهو مائر قال اللَّه عز وجل : ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا ﴾ [يوسف : ٦٥][٢].

والإِمْرَةُ هي والإِمارةُ واحد ؛ وهي ما يحصل للأمير من الكبر والارتفاع ؛ فهي اسم للولاية التي يعطاها من صار أميراً[٣]، وفي الحديث : « فأخذها خالدُ من غيرِ إمرةٍ »[٤]، وفي الحديث « لا تسألِ الإِمَارَةَ »[٥]وهي الولاية التي يصير بها أميراً[٦].

والمَرّ هو الذهاب ، ومنه ﴿ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾ [النمل : ٨٨][٧].

وكذلك المور قال اللَّه ـ عز وجل : / [٣٤ / أ] ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَاءُ مَوْراً ﴾ [الطور : ٩] . وقد يكون المور : هو الذي تري العين أنه يذهب وليس بذاهب ، بل يتحرك يميناً وشمالاً ويضطرب كالسراب في شدة الحر واللَّه أعلم[٨].

○○○○

---

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٤ / ٢٧ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب ٥ / ١٨٨ ، الجوهري : الصحاح ٢ / ٨٢١ .

(٣) انظر : الجوهري : الصحاح ٢ / ٥٨١ ، ابن منظور : لسان العرب ٤ / ٣١ ، الفيروزابادي : القاموس ص ٤٣٩ .

(٤) البخاري : الصحيح ، كتاب الجنائز ١ / ٤٢٠ رقم ١١٨٩ .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب الأيمان والنذور ٦ / ٢٤٤٣ رقم ٦٢٤٨ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الأيمان ٣ / ١٢٧٣ رقم ١٦٥٢ .

(٦) انظر : الجوهري : الصحاح ٢ / ٥٨١ .

(٧) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١٥ / ١٩٨ ، ابن منظور : لسان العرب ٥ / ١٦٥ .

(٨) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١٥ / ٢٩٧ ، الجوهري : الصحاح ٢ / ٨٢٠ ، الفيروزابادي : (القاموس ص ٦١٤) .

الباب الحادي والثلاثون

في ذكر ما خص به في ولايته مما لم يسبق إليه

في الصحيح عن ابن عمر قال : « لَمّا فَدَع[(١)] أهلُ خيبرَ عبدَ اللّه بن عمر قام عمر خطيباً فقال : « إن رسول اللّه ﷺ كان عامل يهودَ خيبَرَ على أموالهم ، وقال : « نُقِرُّكم ما أقرَّكُمُ اللّهُ » وإن عبد اللّه بن عمر خرج إلى ماله هنالك ، فعدي عليه من الليل ففُدِعَ[(٢)] يداه ورجلاه ، وليس لنا هنالك عدوٌّ غيرهم هم عدونا وتُهمَتُنَا ، وقد رأيتُ إجلاءهم . فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق[(٣)]، فقال : « يا أمير المؤمنين ، أتخرجنا وقد أقرَّنا محمد وعاملنا على الأموالِ ، وشرطَ لنا » ؟ فقال عمر : « أظننت أنِّي نسيتُ قولَ النبي ﷺ : « كيف بك إذا أُخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك[(٤)] ليلة بعد ليلة » فقال : « كان ذلك هُزيلةً[(٥)] من أبي القاسم » فقال : « كذبت ياعدو اللّه » فأجلاهم عُمَرُ ، وأعطاهم قيمةَ ما كان لهم من الثَّمَرِ ، مالاً وإبلاً وعروضاً من أقتابٍ[(٦)] ورحالٍ[(٧)] وغير ذلك »[(٨)].

---

(١) الفَدَعُ محركةً : اعوِجاج الرُّسغ من اليدِ أو الرِّجلِ حتى ينقلبَ الكفُّ أو القدَمُ إلى إنسيِّها (القاموس ص ٩٦٣) .

(٢) في البخاري « ففدعت » .

(٣) رأس يهود خيبر (فتح الباري ٥ / ٣٢٨) .

(٤) القلوص من الإبل : الشابة أو الباقي على السير ، أو أوّل ما يركبُ من إناثها إلى تُثْني . (القاموس ص ٨١١)

(٥) تصغير الهزل وهو ضد الجد (فتح الباري ٥ / ٣٢٨) .

(٦) القَتَب : الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير (لسان العرب ١ / ٦٦١) .

(٧) في نسخ البخاري التي بين يدي : « وحبال » . والرَّحْلُ : مركبٌ للبعير (القاموس ص ١٢٩٨)

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب الشروط ٢ / ٩٧٣ رقم ٢٥٨٠ .

وذكر ابن الجوزي عن ميمون بن مِهْران[١] قال : « دُفع إلى عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صكٌ محله في شعبان ، فقال عمر : شعبان هذا الذي مضى أو الذي هو آت أو[٢] الذي نحن فيه » ثم جمع أصحاب رسول اللَّه ﷺ فقال لهم : « ضعوا للناس شيئاً يعرفونه » فقال قائل : « اكتبوا على تاريخ الروم » فقيل : « إنه يطول وإنهم يكتبون من عند ذي القرنين » فقال قائل : « اكتبوا تاريخ الفرس كلما قام ملك طرح ما كان قبله » ، فاجتمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام[٣] رسول اللَّه ﷺ بالمدينة فوجدوه أقام عشر سنين فكتب أو كتب التاريخ على هجرة رسول اللَّه ﷺ[٤].

وعن عثمان بن عبيد اللَّه[٥] قال : « سمعت سعيد بن المسيب يقول : « جمع عمر بن الخطاب المهاجرين والأنصار رَضَى اللَّهُ عَنْهم فقال : « متى نكتب التاريخ » ؟ فقال له علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « منذ خرج النبي ﷺ من أرض الشرك » يعنى من يوم هاجر . قال : فكتب ذلك عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[٦].

وعن ابن المسيب قال : « أول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

---

(١) الجَزَري : ثقة فقي ، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز ، وكان يرسل ، توفي سنة سبع عشرة ومئة (التقريب ص ٥٥٦) .

(٢) في الأصل « والذي » .

(٣) في الأصل « قام » .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٠ ، ابن حجر : فتح الباري ٧ / ٢٦٨ ونسبه لأحمد وأبي عروبة في « الأوائل » والبخاري في « الأدب » والحاكم . ولم أعثر عليه في النسخ المطبوعة من المسند والأدب المفرد ، والمستدرك ، وهو منقطع لأن ميمون لم يدرك خلافة عمر ، ولم يصرح عمن رواه

(٥) ابن أبي رافع مولى النبي ﷺ يروي عن أبيه وروى عنه عبد العزيز الدراوردي (الثقات ٧ / ١٩١) .

(٦) الحاكم : المستدرك ٣ / ١٤ وصححه ، ووافقه الذهبي . والطبري : التاريخ ٣ / ٣٨ ، ٣٩ .

لسنتين ونصف من خلافته ، فكتب لست عشرة من المحرم بمشورة علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - »[١].

قال أبو الزناد[٢]: استشار عمر في التأريخ فأجمعوا على الهجرة »[٣].

وعن عبد الرحمن[٤] بن أبي الزناد / [٣٤ / ب] عن أبيه قال : « كان مقام إبراهيم لاصقاً بالكعبة حتى كان زمن عمر بن الخطاب فقال عمر : « واللَّه إني لأعلم ما كان موضعه ها هنا ، ولكن قريش خافت عليه من السيل فوضعته[٥] هذا الموضع ، ولو أني أعلم موضعه الأول لأعدته فيه » فقال رجل من آل عائذ ابن عبد اللَّه بن عمرو بن مخزوم[٦]: « أنا واللَّه يا أمير المؤمنين أعلم موضعه الأول كنت لما حَوَّله قريش أخذت قدر موضعه الأول بحبل ، وضعت طرفه عند ركني البيت أو عند الركن والباب ، ثم عقدت في وسطه عند موضع المقام فعندي ذلك الحبل » ، فدعا عمر بذلك الحبل فقدروا به ، فلما عرفوا موضعه الأول أعاده عمر فيه ، قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « إن اللَّه عز وجل يقول : ﴿ وَٱتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة : ١٢٥][٧].

وعن محمد بن سعد قال : « قالوا : « إن أول من سمى بأمير المؤمنين عمر

---

(١) الطبري : التاريخ ٤ / ٣٨ وفيه الواقدي . ابن الجوزي : مناقب ص ٦٠ ، الذهبي : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ١٦٣ .

(٢) عبد اللَّه بن ذكوان القرشي ، ثقة فقيه توفي سنة ثلاثين ومئة (التقريب ص ٣٠٢) .

(٣) لم أجده في المصادر الأخرى .

(٤) عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن ذكوان المدني ، مولى قريش ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً ، توفي سنة أربع وسبعين ومئة (التقريب ص ٣٤٠) .

(٥) في الأصل « فوضعه » وهو تحريف .

(٦) مطموس في الأصل سوى « مخزو » .

(٧) الأزرقي : أخبار مكة ٢ / ٣٣ ، ٣٤ .

ابن الخطاب ، وإنه أول من سنّ قيام شهر رمضان ، وهو أول من جمع القرآن في المصحف ، وهو أول من جمع الناس على قيام رمضان وكتب به إلى البلدان ، وجعل بالمدينة قارِئَينِ ؛ قارئاً يصلي بالرجال وقارئاً يصلي بالنساء ، وهو أول من ضرب بالخمر ثمانين ، وأحرق بيت رويشد الثقفي[(١)] كان حانوتاً - يعني نباذاً[(٢)] - هو أول من عَسّ[(٣)] في عمله بالمدينة ، وحمل الدِّرَّة[(٤)] وأدب بها - وقيل بعد : « لدرَّة عمر أهيب من سيفكم - » وهو أول من فتح الفتوح ؛ فتح العراق كله : السواد ، والجبال ، وأذربيجان ، وكور[(٥)] البصرة وارضها ، وكور الأهواز ، وفارس ، وكور الشام كلها ما خلا أجنادين فإنها فتحت في خلافة أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وفتح عمر كور الجزيرة ، والموصل ، ومصر ، والإسكندرية ، وقُتِل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وخَيْلهُ على الريّ قد فتحوا عامّتها ، وهو أول من مسح السواد وأرض الجبل ، ووضع على الغني ثمانيةً وأربعين درهماً وعلى الفقير اثني[(٦)] عشر درهماً ، وقال : « لا يُعْوِزُ رجلاً منهم درهماً في كل شهر » . فبلغ خراج السواد والجبل على عهد عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مئة ألف ألف وعشرين ألف ألف وألف ؛ درهم ودانقان[(٧)] ونصف . [(٨)] وهو أول

---

(١) صهر بني عدي بن نوفل (الإصابة ٢ / ٢١٤) .

(٢) في القاموس ص ١٩٣ : « الحانوت : الخمَّار نفسه » .

(٣) عَسّ : طافَ بالليل و وهو نفضُ الليل عن أهل الريبة (القاموس ص ٧١٩) .

(٤) الدِّرَّةُ : بالكسر : التي يضرب بها . (القاموس ص ٥٠٠) .

(٥) الكنورَةُ : المدينة والصُّقْعُ والجمع كُوَرٌ (لسان العرب ٥ / ١٥٦) .

(٦) في الأصل « اثنا » ولعله سهو من المؤلف ، لأنه في محل نصب .

(٧) في الأصل « ودانقين » وهو تحريف .

(٨) في الأصل « قال ابن الجوزي » وهو سهو من المؤلف .

من مَصَّرَ[١] الأمصار : الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل ، وأنزلها العرب ، وخط[٢] الكوفة والبصرة ، / [٣٥ / أ] وهو أول من استقضى القضاة في الأمصار ، وهو أول من دوَّنَ الدواوين ، وكتب الناس على قبائلهم ،وفرض لهم الأعطية من الفيء ، وفرض لأهل بدر وفضّلَهُم على غيرهم ، وفرض للمسلمين على أقدارهم وتَقَدُّمهم في الإسلام ، وهو أول من حمل الطعام في السفن من مصر في البحر ، حتى ورد الجار[٣] ، ثم حمل من الجار إلى المدينة ، وقد قاسم غير واحد من عماله إذا عزله ؛ منهم سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة ، وكان يستعمل قوماً ويدع من هو أفضل منهم[٤] لبصرهم بالعمل وقال : « أكره أدنس هؤلاء بالعمل وهدم مسجد رسول الله ﷺ وزاد فيه ، وأدخل دار العباس فيما زاد فيه ، وهو أخرج اليهود من الحجاز ، وأجلاهم من جزيرة العرب إلى الشام ، وحضر فتح بيت المقدس ، واستعمل أول سنة وليّ على الحج عبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ ثم لم يزل عمر يحج بالناس خلافته كلها ؛ فحج بهم عشر سنين ، وحج بأزواج النبي ﷺ آخر حجة حجها ، واعتمر في خلافته ثلاث مرّات ، وأخر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقاً بالبيت »[٥].

---

(١) المِصْر : كل كُورة تقام فيها الحدود ويقسم فيها الفيءُ والصدقات من غير مؤامرة للخليفة (لسان العرب ٥ / ١٧٦) .

(٢) الخِطُّ والخِطَّةُ : الأرض تُنزلُ من غير أن ينزِلها نازلٌ قبل ذلك (لسان العرب ٧ / ٢٨٨) .

(٣) الجار قرية على ساحل بحر القُلْزُم (الأحمر) تعرف الآن باسم « البريكة » وهي قرية من بدر وتبعد عن المدينة (٢٠٠) كيل (معجم المعالم الجغرافية ٢ / ١٠٥ ، ١٠٦) .

(٤) في الأصل « أفضلهم » وهو تحريف .

(٥) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ بأطول ، وبدون إسناد ، والخبر بنحوه في البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ١٩١ ، ١٩٢ ، بنحوه من طريق ابن سعد ، الطبري : التاريخ ٣ / ٢٠٩ مختصراً كلاهما من طريق الواقدي وهو متروك . =

وقال عبد الله بن إبراهيم[(١)]: « وألقى الحصى في مسجد رسول الله ﷺ وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم ، فأمر عمر بالحصى فجيء به من العقيق[(٢)] فبُسِطَ[(٣)] في مسجد النبي ﷺ »[(٤)].

وعن مصعب بن سعد[(٥)]: أن عمر ـ رضي الله عنه ـ أول من فرض الأعطية ، فرض لأهل بدر من المهاجرين والأنصار رَضَى اللَّهُ عَنْهم ستة آلاف ستة آلاف ، وفرض لأزواج النبي ﷺ ففضل عليهن عائشة ، فرض لها اثني عشر الفاً ولسائرهن عشرة آلاف عشرة آلاف ، غير جويرية[(٦)] وصفية[(٧)] فرض لهما[(٨)] ستة آلاف ستة آلاف ، وفرض للمهاجرات الأول أسماءَ بنت عميس[(٩)] وأسماءَ بنت

= وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٦١ ، ٦٢ .

(١) ابراهيم بن عبد الله بن قارظ ، وقيل هو عبد الله بن إبراهيم بن قارظ ، وهم من زعم أنهما اثنان ، صدوق من الثالثة . (تهذيب التهذيب ١ / ١١٧ ، التقريب ص ٩١) .

(٢) وادي العقيق من أشهر أودية الحجاز يبتدئ من ذي الحُليفة ، وينتهي في الخُليل ، يحف به من الشرق جبل عير ، ومن الغرب البيداء . (انظر : معجم معالم الحجاز ٦ / ١٢٩) .

(٣) بَسَطَه : نشره (القاموس ص ٨٥٠) .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٤ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٦٣ ، وهو منقطع ، وفي إسناده علي بن زيد وهو ضعيف وأورده عبد الله بن أحمد بنحوه في زياداته على فضائل الصحابة ١ / ٣٢٥ ، وسيأتي عن عروة .

(٥) أبن أبي وقاص الزهري ، المدني ، ثقة ، توفي سنة ثلاث ومئة (التقريب ص ٥٣٣) .

(٦) جورية بنت الحارث بن أبي ضِرار الخزاعية ، أم المؤمنين ، سَبَاها النبي ﷺ في غزوة المريسيع ، ثم تزوجها وماتت سنة خمسين على الصحيح (التقريب ص ٧٤٥) .

(٧) صفية بنت حُيَيّ بن أخطب الإسرائيلية ، أم المؤمنين ، توفيت سنة ست وثلاثين ، وقيل في خلافة معاوية وهو الصحيح (التقريب ص ٧٤٩) .

(٨) في الأصل « لهن » وهو تحريف .

(٩) الخثعمية .

أبي بكر الصديق[١] وأم عبد الله بن مسعود ألفاً ألفاً[٢].

وعن عروة[٣] قال : « أول [من][٤] بطح المسجد - يعني مسجد رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقال : « ابطحوا من الوادي المبارك ، يعني العقيق »[٥].

قال أبو عبد الله محمد بن سلامة في كتاب « عيون المعارف » : « هو أول من دون الدواوين وذلك في سنة تسع عشرة ، وقيل : سنة عشرين ، وهو أول من أرّخ بعام[٦] الهجرة ، وختم الكتب ، وهو أول من دعي بأمير المؤمنين ، وهو أول من ضرب بالدرّة وحملها ، وهو الذي أخر المقام إلى موضعه الآن ، وكان ملصقاً بالبيت ، وهو أول من جمع الناس على إمام ، وهذا في قيام شهر رمضان »[٧].

وقال شارح العمدة : فتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر ، ودون الدواوين في العطاء ، ورتب الناس على سوابقهم فيه ، وأرّخ التاريخ من الهجرة النبوية ، وهو الذي نور شهر الصوم بصلاة التراويح ، وأول من سمي / [٣٥ / ب] بأمير المؤمنين وأول من اتخذ الدّرّة ، وهو أول من

---

(١) زوج الزبير بن العوام ، من كبار الصحابة ، توفيت سنة ثلاث وسبعين (التقريب ص ٧٤٣) .

(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٠٤ وهو منقطع ، ابن الجوزي : مناقب ص ٦٣

(٣) ابن الزبير .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) البيهقي : السنن ٢ / ٤٤١ وقال : « كذا قال عروة وحديث ابن عمر متصل وإسناده لا بأس به » وابن الجوزي : مناقب ص ٦٣ .

(٦) في الأصل « لعام » .

(٧) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / أ حتى قوله « وختم الكتب » فلعل المؤلف اطلع على نسخة غير التي بين يدي . وابن الملقن : الإعلام بفوائد الأحكام ق ١٠ / ب .

جمع القرآن في المصحف »[١].

فصل

ومما خصَّ به في ولايته من الأحكام .

زيادة حد الشرب ؛ فكان الحد أربعين فزاده ثمانين[٢].

ومن ذلك طلاق الثلاث بلفظ واحدة كان على عهد النبي ﷺ وأبي بكر، وصدراً من إمارته واحدة ، ثم أمضاه ثلاثاً[٣].

ومن ذلك ترك القطع في عام المجاعة[٤].

واختلفت الرواية عن الإمام أحمد في حد الخمر هل هو أربعون أم ثمانون على روايتين[٥].

والصحيح من مذهبه وعليه أكثر أصحابه أنه ثمانون كما أقره عمر[٦].

وأما الطلاق الثلاث فعنده يقع ثلاثاً وعليه عامة أصحابه[٧].

---

(١) ابن الملقن : الإعلام بفوائد الأحكام ١٠ / ب .

(٢) انظر : البخاري : الصحيح ، كتاب الحدود ٦ / ٢٤٨٨ رقم ٦٣٩٧ ، مسلم : الصحيح ، كتاب الحدود ٣ / ١٣٣٠ ، ١٣٣١ رقم ١٧٠٦ .

(٣) انظر : مسلم : الصحيح ، الطلاق ٢ / ١٠٩٩ رقم ١٤٧٢ .

(٤) انظر : عبد الرزاق : المصنف ١٠ / ٢٤٢ ، ابن أبي شيبة : المصنف ١٠ / ٢٧ .

(٥) انظر : أبا يعلي : كتاب الروايتين والوجهين ٢ / ٣٤٠ ، ابن قدامة : المغني ١٢ / ٤٩٨ ، ابن مفلح : الفروع ٦ / ١٠١ ، المرداوي : الإنصاف ١٠ / ٢٨٨ .

(٦) انظر : المجد : المحرر في الفقه ٢ / ١٦٢ و ابن مفلح : الفروع ٦ / ١٠١ ، الحجاوي : الإقناع ٩٥ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ٢ / ٤٧٦ .

(٧) انظر : أبا يعلى : كتاب الروايتين والوجهين ٢ / ١٤٨ ، ابن قدامة : المغني ١٠ / ٣٣٤ ، المجد : المحرر في الفقه ٢ / ٥٢ ، الحجاوي : الإقناع ٤ / ٦ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ٢ / ٢٦٤ .

وخرج بعضهم رواية بوقوعه واحدةً واختارها أبو العباس ابن تيمية[١]، وصاحبه شمس الدين ابن القيم[٢]، وجمال الدين الإمام[٣][٤].

وفي صحيح مسلم عن ابن عباس : كان الطلاق الثلاث على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافةِ عمر طلاق الثلاث واحدة . فقال عمر : « إنّ الناس قد استعجلوا في أمرٍ كانت لهم فيه أناةٌ ، فلوأمضيناه عليهم فأمضاه عليهم »[٥].

وفيه أيضاً عن طاووس أن أبا الصهباءِ[٦]قال لابن عباس : « ألم تعلم أن الثلاث كانت تجعل واحدةً على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر ، وثلاثاً من إمارة عمر » فقال ابن عباس : « نعم »[٧].

وفيه عن أبي الصهباء أنه قال لابن عباس : « هاتِ من هَنَاتِكَ[٨]، ألم يكن الطلاق الثلاث على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر واحدة » ؟ فقال : « قد كان

---

(١) شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم النميري .

(٢) الإمام المحقق ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المشهور بـ ابن قَيِّم الجوزية ، صاحب المؤلفات النافعة ؛ إعلام الموقعين ، إغاثة اللهفان ، زاد المعاد ، توفي سنة ٧٥١ . (ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٤٤٧ ، البداية والنهاية ٧ / ٢٤٦) .

(٣) أحمد بن عبد الرحمن جمال الدين أبو محمد البغدادي الحنبلي قال ابن رجب : أقرأ بالمستنصرية وكان حريصاً على تعليم الخير ومات في المحرم سنة سبع وخمسين وسبع مئة (الدرر الكامنة ١ / ١٧٥ ، المنتقى من معجم ابن رجب ٣٥) .

(٤) انظر : أبا يعلى : الروايتين والوجهين ٢ / ١٤٨ ، ابن تيمية : الفتاوى ج ٣٣ / ٧١ ، ٧٣ ، ابن القيم : زاد المعاد ٥ / ٢٤٧ ، ٢٧٠ ، ابن مفلح : الفروع ٥ / ٣٧٢ .

(٥) مسلم : الصحيح ، كتاب الطلاق ٢ / ١٠٩٩ رقم ١٤٧٢ .

(٦) مطموس في الأصل صوى « الصهب » وهو صهيب البكري ، البصري أو المدني ، مقبول من الرابعة (التقريب ص ٢٧٨) .

(٧) مسلم : الصحيح ، كتاب الطلاق ٢ / ١٠٩٩ رقم ١٤٧٢ .

(٨) هَنَاتك : أخبارك وأمورك المستغربة (شرح النووي على صحيح مسلم ١٠ / ٧٢) .

ذلك فلما كان في عهد عمر تتايع[1] الناس في الطلاق فأجازه عليهم »[2].

وفي سنن أبي داود عن طاووس : أن رجلاً يقال له : أبو الصهباء كان كثير السؤال لابن عباس قال : « أما علمت أن الرجل كان إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها ، جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر ، وصدراً من إمارة عمر » ؟ قال ابن عباس : « بلى ، كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وابي بكر ، وصدراً من إمارة عمر ، فلما رأى الناس قد تتايعوا فيها قال : « أَجِيزُوهنَّ عليهم »[3].

وأما القطع[4] عام المجاعة فقال السعدي[5]: ثنا هارون بن إسماعيل[6] ثنا علي ابن المبارك[7] ثنا يحيى بن أبي كثير[8] حدثني حسان بن زاهر[9] أن ابن حدير[10] حدثه

(١) التَّتايع : التَّهافت في الشيء والإسراع إليه (لسان العرب ٨ / ٣٨) .

(٢) مسلم : الصحيح ، كتاب الطلاق ٢ / ١٠٩٩ رقم ١٤٧٢ .

(٣) أبو داود : السنن ٢ / ٢٦١ وفي إسناده مجهول قال الألباني : « ضعيف » (ضعيف سنن أبي داود ٢١٧) .

(٤) في الأصل : « ولما » وهو تحريف .

(٥) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجُوْزَجاني ، نزيل دمشق ، ثقة حافظ رُمِي بالنَّصب ، قال الخلال : « وعنده عن أبي عبد الله جزءان مسائل ، توفي سنة تسع وخمسين ومئتين (التقريب ومئتين (التقريب ص ٩٥ ، المنهج الحمد ١ / ٣٧٤ ، ٣٧٥) .

(٦) هارون بن إسماعيل الخزاز ، أبو الحسن البصري ، ثقة ، توفي سنة ست ومئتين (التقريب ص ٥٦٨) .

(٧) الهُنَائي ، ثقة ، من كبار السابعة التقريب ص ٤٠٤) .

(٨) الطائي مولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة وقيل قبل ذلك . (التقريب ص ٥٩٦) .

(٩) حسان بن زاهر سمع عبد الله بن الصامت ، وحصين بن حدير (التاريخ الكبير ٣ / ٣٣ ، الجرح ٣ / ٢٣٦ ، الثقات ٦ / ٢٢٣) .

(١٠) حصين بن حدير روى عنه حسان بن زاهر (التاريخ الكبير ٣ / ٤ ، الجرح ٣ / ١٩١ ، الثقات ٤ / ١٥٧)

عن عمر قال : « لا نقطع اليد في عذق ولا عام سنة »[١].

قال السعدي : « سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال : « العَذق : النخلة[٢]، وعام السنة : المجاعة[٣]» فقلت لأحمد : « تقول به » ؟ / [٣٦ / أ] فقال : « إي لَعَمْري »[٤]قلت : « إن سرق في مجاعة لا تقطعه » ؟ فقال : « لا إذا حملته الحاجة على ذلك ، والناسُ في مجاعةٍ وشدَّةٍ »[٥].

قال السعدي : « وهذا على نحو قضية عمر في غلمان حاطب »[٦].

وقال ثنا النعمان بن عازب[٧]: ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن حاطب[٨]: أن غلمة لحاطب بن أبي بلتعة سرقوا ناقة لرجل من

---

(١) عبد الرزاق : المصنف ١٠ / ٢٤٢ ، ابن أبي شيبة : المصنف ١٠ / ٢٧ ، البخاري : التاريخ الكبير ٣ / ٤ ، ابن حبان : الثقات ٤ / ١٥٧ ، وابن قدامة : المغني ١٢ / ٤٦٢ فيه حسان بن زاهر وحصين بن حدير لم يوثقهما غير ابن حبان .

(٢) انظر : الفيروزابادي : القاموس ص ١١٧١ .

(٣) انظر : ابن منظور : لسان العرب ١٣ / ٥٠١ .

(٤) قال في معجم المناهي اللفظية ص ٢٧٨ : « كره كثير من العلماء أن يقول الإنسان : لَعَمْري لأن معناه وحياتي . النخعي ، وابن حبيب وابن العربي . قلت : والصواب أنها ليست بقسم : لأن النبي ﷺ قالها . انظر : سنن أبي داود ٢ / ٢٦٥ والحديث صححه الألباني (صحيح سنن أبي داود ٢ / ٦٥٦) . وكذلك ثبت عن بعض الصحابة التلفظ بها منهم ابن عباس وعائشة ، انظر : سنن ابن ماجة ٢ / ٩٤٤ ، ٩٥٥ ، وصححه الألباني صحيح سنن ابن ماجة ٢ / ٨٨ وانظر : سنن النسائي ٥ / ٩٨ ، ٩٩ ، وصححه الألباني صحيح سنن النسائي ٢ / ٥٤٩ .

(٥) الخبر بنحوه في ابن قدامة : المغني ١٢ / ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

(٦) انظر : ابن قدامة : المغني ١٢ / ٤٦٣ .

(٧) لم أجد له ترجمة .

(٨) في المصنف : « عن عروة أن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب أخبره عن أبيه » . وفي رواية أخرى في المصنف وسنن البيهقي : « عن عروة عن يحيى بن عبد الرحمن وقفه عليه » .

مزينة فأتى بهم عمر فأقروا فأرسل إلى عبد الرحمن بن حاطب[١] فجاء فقال له : « إن غلمان حاطب سرقوا ناقة لرجل من مزينة وأقروا على أنفسهم . فقال عمر : « يا كثير بن الصَّلت[٢] اذهب فاقطع أيديهم » فلما ولى بهم ردهم عمر ثم قال : « أما والله لولا أني أعلم أنكم تستعملونهم وتجيعونهم حتى إن أحدهم لو أكل ما حرم الله عليه حل له لقطعت أيديهم ، وأيم الله إذ لم أفعل لأغرمنك غرامة توجعك ثم قال : يا مزني بكم أريدت منك ناقتك » قال : بأربع مئة » قال : « اذهب فأعطه ثمان مئة »[٣].

قال بعض أصحابنا : « ذهب الإمام أحمد إلى موافقة عمر في الفعلين[٤] جميعاً »[٥].

وفي مسائل إسماعيل بن سعيد الشّالَنْجِي[٦] التي شرحها السعدي بكتاب سماه « المترجم » : سألت أحمد بن حنبل عن الرجل يحمل / [٣٦ / ب][٧] التمر من أكمامه فقال : « فيه التمر مرتين وضرب نكال وقال : وكل من درأنا عنه الحدّ والقود ، أضعفنا عليه الغرم »[٨].

---

(١) ابن أبي بلتعة ، له رؤية ، وعدّوه في كبار ثقات التابعين ، توفي سنة ثمان وستين (التقريب ص ٣٣٨) .

(٢) ابن معدي كرب الكندي ، مدني ، ثقة ، من الثانية ، ووهم من جعله صحابياً (التقريب ص ٤٥٩) .

(٣) عبد الرزاق : المصنف ١٠ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ وإسناده صحيح ، والبيهقي : السنن ٨ / ٢٧٨) .

(٤) الفعلان هما : درء الحدِّ وإضعاف الغرم .

(٥) انظر : ابن مفلح : الفروع ٦ / ١٣٩ ، وانظر الرواية التي بعدها .

(٦) قال الخلال : « عنده مسائل كثيرة عند أحد رواها عنه إلا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فإنه حدَّث بها عن إسماعيل بن سعيد » توفي سنة ٢٣٠ وقيل : سنة ست وأربعين ومئتين . (المنهج الأحمد ٢ / ٣٧٥ ، اللباب ٢ / ١٧٦) .

(٧) ق ٣٦ / ب فيها بياض من أصل المخطوطة ، وليس ثمة نقص فالكلام متصل بالمخطوطة .

(٨) لم أجد هذه الرواية ، لكن ورد نحوها من رواية ابن هاني (الفروع ٦ / ١٣٩) .

وقد وافق أحمد على سقوط القطع في المجاعة الأوزاعي[١]، [٢]وهذا محض القياس ، ومقتضى قواعد الشرع فإن السنة إذا كان سنة مجاعة وشدة علت على الناسِ الحاجةُ والضرورة فلا يكاد يسلم السارق من ضرورة تدعوه إلى ما يسد به رمقه ، ويجب على صاحب المال بذل ذلك له إما بالثمن أو مجاناً على الخلاف في ذلك ، والصحيح وجوب بذله مجاناً لوجوب المساواة وإحياء النفوس مع القدرة على ذلك والإيثار بالفضل مع ضرورة المحتاج ، وهذه شبهة قوية تدرؤ القطع ، وهي أقوي من كثير من الشبه التي يذكرها كثير من الفقهاء ، بل إذا وازنت بين هذه الشبهة وبين ما يذكرون ظهر التفاوت ، فأين شبهة كون المسروق مما يسرع إليه الفساد[٣]، وكون أصله على الإباحة[٤]، وشبهة القطع به مرة ، وشبهة دعوى ملكه بلا بينة[٥]، وشبهة إتلافه في الحرز[٦]بأكل أو احتلاب من الضرع[٧]وغير ذلك من الشبه الضعيفة والله أعلم . [٣٧ / أ] .

○ ○ ○ ○

---

(١) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، الفقيه ، ثقة جليل ، توفي سنة سبع وخمسين ومئة (التقريب ص ٣٤٧) .

(٢) انظر : ابن قدامة ، المغني ١٢ / ٤٦٣ .

(٣) انظر : المصدر السابق ١٢ / ٤٢٤ .

(٤) انظر : المصدر السابق ١٢ / ٤٢٤ .

(٥) انظر : المصدر السابق ١٢ / ٤٣٤ .

(٦) انظر : المصدر السابق ١٢ / ٤٢٦ .

(٧) انظر : المصدر السابق ١٢ / ٤٣٦ .

الباب الثاني والثلاثون

في اسمه وكنيته ولقبه

اسمه عمر وليس له اسم غيره ، ولا خلاف عند العلماء أنه لا اسم له غيره ، وهو اسمه من حال صغره[١].

وهو مشتق من عامر وهذا الاسم غير منصرف عند أهل اللغة العربية[٢].

فصل

كنيته أبو حفص[٣].

قال أبو عمر الزاهد[٤]: « الحفص : الأسد »[٥].

قال : وقال عمر بن الخطاب : « أول يوم كنّاني فيه يعني رسول الله ﷺ أن قال لي : « يا أبا حفص أتقتل عم نبيك » ؟ فقلت : يارسول الله دعني حتى أقتله . فقال : « لا يتحدث الناس أنني أقتل أصحابي » وكنّاني أبا حفص أي : أبو أسد »[٦].

(١) انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٤٤ ، ابن حجر : الإصابة ٤ / ٢٧٩ .

(٢) انظر : ابن هشام : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣ / ٣٨٠ ، وشذور الذهب ص ٤٥٢ .

(٣) انظر : ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٦٥ ، أبا نعيم : معرفة الصحابة ١ / ٩١ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ١١٤٤ ، الإصابة ٤ / ٢٧٩ .

(٤) العلّامة اللُّغويّ محمد بن عبد الواحد البغدادي ، المعروف بغلام ثعلب ، توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة (تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٦ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٠٨) .

(٥) ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ١٩٣ ، وانظر : الأزهري : تهذيب اللغة ٤ / ٢٥٩ ، والفيروزابادي : القاموس ص ٧٩٤ .

(٦) لم أجده . وأما قوله : « لايتحدث الناس ... » فقد ثبت في صحيح البخاري كتاب التفسير ٤ / ١٨٦٣ رقم ٤٦٢٤ ، وصحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ رقم ٢٥٨٤ .

وهو أبو عبد اللّه أيضاً[١].

لكنه لم يشتهر إلا بأبي حفص ، وهي من باب المجاز لا من باب الحقيقة ، وأما تكنيته بأبي عبد اللّه فهي من باب الحقيقة واللّه أعلم .

فصل

له عدة ألقاب : الفاروق وقد أفردنا له باباً[٢].

والأعيسر وقد تقدم في صفته أنه كان أعسر فلهذا لقب به[٣].

وكان يلقب أيضاً الأصلع[٤]؛ وذلك لأنه كان له صلعة ، وهي الجبهة الكبيرة[٥] واللّه أعلم .

○ ○ ○ ○

---

(١) لم أجده في المصادر الأخرى .

(٢) سبق ص ١٧٣ .

(٣) سبق تخريجه ص ١٣٦ .

(٤) سبق تخريجه ص ١٣٦ .

(٥) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٨ / ٢٠٤ .

الباب الثالث والثلاثون

في خضابه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

قال أنس بن مالك : « خضب[١] عمر بالحناء والكتم[٢] »[٣].

وفي الصحيح أن أنساً سئل عن خضاب النبي ﷺ فقال : « إنه لم يبلغ ما يخضب ، ولكن أبا بكر وعمر خضبا بالحناء والكتم »[٤].

وفي رواية : لم يبلغ ذاك ولكن أبا بكر وعمر خضبا بالحناء والكتم »[٥].

وقد اشتهر الحديث بخضاب أبي بكر وعمر بالحناء والكتم .

وفي بعض الأحاديث الواردة في الخضاب : « أن أبا بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كان أكثرهم شيباً فكان أكثرهم خضاباً » فلهذا الحديث في الخضاب في أكثر[٦]، وبعده عمر كان أكثر شيباً من النبي ﷺ فكانت الأحاديث فيه أقل من أبي بكر[٧]، والنبي ﷺ كان أقلهم شيباً فلهذا لم يرد أنه

(١) خضب : لوّن (القاموس ص ١٠٣) .

(٢) الكُتْمان بالضم : نبتٌ يُخلطُ بالحِنَّاءِ ، ويخضبُ به الشَّعرُ فيبقى لونه ، وأصلُه إذا طبخَ بالماءِ (القاموس ص ١٤٨٨) .

(٣) مسلم : الصحيح : كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٢١ .

(٤) مسلم : الصحيح : كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٢١ رقم ٢٣٤١ .

(٥) مسلم : الصحيح بنحوه كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٢١ .

(٦) انظر : مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٢١ ، أبا داود : السنن ٤ / ٨٦ ، أحمد : المسند ٣ / ١٠٠ ، ٣ / ١٠٨ ، الطبراني : معجم الكبير رقم ١٧ ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، أبا نعيم : معرفة الصحابة رقم ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ١٨٩ ، ١٩١ .

(٧) انظر : مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٢١ ، أبا داود : السنن ٤ / ٨٦ ، أحمد : المسند ٣ / ١٠٠ ، ١٠٨ ، ابن سعد : الطبقات ٣ / ١٨٩ ، الطبراني : المعجم الكبير رقم ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، أبا نعيم : معرفة الصحابة رقم ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .

خضب [إلا][1] في أحاديث يسيرة[2] ولعله فعل ذلك مرة أو مرتين تشريعاً لأمته ﷺ .

والمراد بالخضاب هنا في اللحية ، وذلك مستحب نص عليه أحمد ، قيل له : « ألا تستحي أن تخضب » ؟ فقال : سبحان اللَّه سنة رسول اللَّه ، واللَّه إني لأرى الشيخ المخضوب فأفرح به »[3].

ويستحب بالحمرة والصفرة[4].

قال أصحابنا : « ويستحب بالحناء والكتم »[5]

وهل يكون بالسواد ؟ تارة يكون في الحرب ، وتارة لا ، فإن كان في الحرب لم يكره ، وإن كان في غير الحرب / [٣٧ / ب] [6] كره[7].

وأما خضاب الرأس فإنه كذلك وكذلك في حق المرأة [8].

وأما خضاب غير الشعر كالإخضاب[9] في اليدين والرجلين فأما للرجل فإن كان ثم حاجة أبيح ، وإلا فقال بعض أصحابنا : « يكره »[10] وقال بعضهم : « هو

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) انظر : البخاري : الصحيح رقم ٥٥٥٧ ، ٥٥٥٨ .

(٣) الخبر بنحوه في ابن قدامة : المغني ١ / ١٢٥ ، والسفاريني : غذاء الألباب ١ / ٤١٧ .

(٤) انظر : ابن قدامة : المغني ١ / ١٢٧ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ١٣٦ ، المرداوي : الإنصاف ١ / ١٢٣ .

(٥) انظر : ابن قدامة : المغني ١ / ١٢٧ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ١٣١ ، المرداوي : الإنصاف ١ / ١٢٣ ، الحجاوي : الإقناع ١ / ٢٠ .

(٦) ق ٣٧ / أ فيها بياض من أصل المخطوطة ، وليس ثمة نقص فالكلام متصل بالمخطوطة .

(٧) انظر : ابن قدامة : المغني ١ / ١٢٧ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ١٣١ ، والآداب الشرعية ٣ / ٣٥٣ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، المردوي : الإنصاف ١ / ١٢٣ .

(٨) انظر : ابن مفلح : الفروع ١ / ١٣٦ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٤١٨ .

(٩) في الأصل « كالإخضا » والزيادة يقتضيها السياق .

(١٠) لم أجده .

من تشبه الرجل بالمرأة » هل يحرم أو يكره عل قولين[١].

وأما الخضاب للمرأة فتارة تكون ذات زوج ، وتارة لا ، فإن كانت غير ذات زوج ، فقال بعض أصحابنا : « يكره » وقال بعضهم : « يباح » ، وإن كانت ذات زوج فإن كان بإذنه أبيح[٢]، وإن كان بغير إذنه وهو حاضر أبيح ، وإن كان غائباً فقال بعض أصحابنا : « يكره » وقال بعضهم : « يباح »[٣].

وأما النقش والتكتيب ونحوه ، فإنه يكره مطلقاً عند بعض أصحابنا[٤]وعند بعضهم يباح بإذن الزوج[٥].

والحِنَّاء : هو ورق شجر الفاغية ، وهو بارد مجفف يذهب القروح ونحوها وينفعها[٦]. وقد أطلنا الكلام عليه في « فضائل أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - » .

٥٥٥٥

(١) لم أجده .

(٢) انظر : ابن مفلح : الفروع ١ / ١٣٦ .

(٣) انظر : نفس المصدر السابق .

(٤) انظر : ابن مفلح : الفروع ١ / ١٣٦ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٤٣٠ ، ٤٣١ ، المرداوي : الإنصاف ١ / ١٢٦ ، الحجاوي : الإقناع ١ / ٢٢ .

(٥) انظر : نفس المصادر السابقة .

(٦) انظر : البغدادي : الطب من الكتاب والسنة ص ٩٦ ، ابن القيم : زاد المعاد ٤ / ٨٩ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٤١٦ .

الباب الرابع والثلاثون

في خاتمة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : « كان عمر يتختم في اليسار »[١].

وقال ابو القاسم الأصفهاني : « قيل : كان نقش خاتم عمر ، كفى بالموت واعظاً »[٢].

وكذلك ذكر ابن رجب[٣] في كتاب الخواتم[٤].

قال أبو عبد اللَّه محمد بن سلامة[٥] في كتاب « عيون المعارف » : « كان في يده خاتم رسول اللَّه ﷺ »[٦].

وفي الصحيحين عن نافع عن ابن عمر أن رسول اللَّه ﷺ أعد خاتماً من ذهبٍ أو فضة ، وجعل فَصَّهُ[٧] مما يلي باطن كفِّه ، ونقشَ فيه : محمد رسول اللَّه ، فاتخذ الناس مثله فلما رآهم قد اتخذوها رمى به وقال : « لا ألبسه أبداً » ثم اتخذ خاتماً من فضة ، فاتخذ الناس خواتيم الفضة . قال

---

(١) الخبر في ابن أبي شيبة : المصنف ٨ / ٤٧٢ بنحوه .

(٢) أبو القاسم : سير السلف ص ١٨٧ ، والخبر في أبي نعيم : المعرفة : ١ / ٢٢٩ ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ص ١٣٦ ونسبه للمزني في التهذيب .

(٣) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ، الدمشقي ، الحنبلي ، صنف كتباً كثيرة منها : « شرح علل الترمذي » و « جامع العلوم والحكم » وغيرهما ، توفي سنة خمس وتسعين وسبع مئة (الدرر الكامنة ٣ / ٣٢١ ، شذرات الذهب ٦ / ٣٣٩) .

(٤) ابن رجب : أحكام الخواتم ص ٩٩ .

(٥) في الأصل « أسامة » وهو تحريف .

(٦) محمد بن سلامة : عيون المعارف ق ٥٥ / أ .

(٧) فَصُّ الخاتم وفِصّه ، بالفتح والكسر : المُرَكَّبُ فيه (لسان العرب ٧ / ٦٦) .

ابن عمر : « فلبس الخاتم بعد النبي ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في بئر أريس[١]»[٢].

وعنه قال : اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورِق ، وكان في يده ، ثم كان بعده في يد أبي بكر ، ثم كان بعد في يد عمر ، ثم كان بعد في يد عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم - حتى وقع في بئر أريس »[٣].

وعن أنس قال : « كان خاتم النبي ﷺ في يده ، وفي يد أبي بكر بعده ، وفي يد عمر بعد أبي بكر ، قال : فلما كان عثمان ، جلس على بئر أريس ، قال : فأخرج الخاتم فجعل يعبثُ به فسقط ، قال : فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ، فتنزح[٤]البئر فلم نجده »[٥].

فهذا الحديث يدل على أن خاتم النبي ﷺ كان عند عمر مدة خلافته ، وقد اشتهر عنه أنه كان له خاتم نقشه : كفى بالموت واعظاً . والجمع بينهما أن كان له خاتمان ؛ خاتم النبي ﷺ الذي ورثه بعد أبي بكر ، وهو خاتم الخلافة ، وخاتم اتخذه هو /[٣٨ / أ] نقشه : كفى بالموت واعظاً . وإنما نقشه هذا ليتذكر الموت كلما نظر إليه فيزجره عما أراد فإن اليد يكثر النظر إليها فيكثر ذكره للموت فيزداد

---

(١) بئر أريس بفتح الهمزة وكسر الراء وبالسين المهملة ووزن عظيم : وهي في حديقة بالقرب من مسجد قباء (فتح الباري ١٠ / ٣١٩ ، معجم معالم الحجاز ١ / ٨٩) .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢٢٠٢ رقم ٥٥٢٨ ، مسلم : الصحيح ، كتاب اللباس والزينة ٣ / ١٦٥٥ رقم ٢٠٩١ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢٢٠٤ رقم ٥٥٣٥ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب اللباس والزينة ٣ / ١٦٥٦ رقم ٢٠٩١ .

(٤) في البخاري « فننزح » .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب اللباس ٥ / ٢٢٠٥ ، ٢٢٠٦ رقم ٥٥٤٠ .

تيقظاً كما قال الحسن : « لو فارق ذكر الموت قلبي لفسد »(١).

وهنا عدة فوائد :

الأولى : أن خاتم الذهب يحرم على الرجال(٢).

الثانية : أن خاتم الفضة يباح ، وهو أحد أقوال العلماء ، وذهب بعضهم إلى الاستحباب ، وبعضهم إلى الكراهة ، وبعضهم قال : يباح للملوك دون غيرهم(٣).

الثالثة : لا يكره نقش الخاتم ، ويجوز أن يكتب عليه القرآن والذكر ونحو ذلك(٤).

الرابعة : يستحب أن يكون في اليسار ، نص عليه أحمد وعليه أكثر الأحاديث . وعنه يكون في اليمين وقد ورد ذلك في بعض الأحاديث وضعفه الأكثر ، وهذه الرواية هي الأصح عندي(٥).

الخامسة : أن فص الخاتم يستحب أن يكون في باطن الكف ؛ أي يكون مما يلي باطن الكف هذا هو الصحيح ، وعليه أكثر الأحاديث . وقيل :

---

(١) لم أجده .

(٢) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٢٧٦ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ٤٦ .

(٣) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ٢٣ ٣٠ ، ٣٤ ، المرداوي : الإنصاف ٣ / ١٤٢ ، النووي : شرح صحيح مسلم ١٤ / ٦٧ .

(٤) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٧٣ ، المرداوي : الإنصاف ٣ / ١٤٥ ، النووي شرح صحيح مسلم ١٤ / ٦٨ .

(٥) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٧١ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ١٣١ ، المرداوي : الإنصاف ٣ / ١٤٣ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٢٩٤ ، البهوتي : كشاف القناع ٢ / ٢٣٦ ، النووي : شرح صحيح مسلم ١٤ / ٧٣ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ١ / ١٩٧ .

يستحب أن يكون إلى ظاهر الكف(١).

السادسة : يستحب أن يكون الخاتم(٢)في الخنصر أو البنصر ، والأولى أن يكون في الخنصر ، ويكره في الوسطى والسبابة(٣).

السابعة : إذا دخل الخلاء فإن كان الخاتم في يمناه أدار فصه ، إن كان عليه كتابه إلى بطن كفه وقبض يده عليه ، وإن كان في يسراه فإن كان لا يستجمر ولا يستنجي بها فعل به كذلك ، وإن كان يستجمر أو يستنجي بها خلعه ووضعه في موضع(٤).

الثامنة : إذا توضأ فإن(٥)كان خاتمه واسعاً ودخل الماء تحته أجزأ ، وإن كان ضيقاً حركه ليدخل الماء تحته(٦).

التاسعة : يكره الخاتم من الحديد والرصاص والنحاس ونحوهم(٧).

العاشرة : المرأة يباح لها الخاتم من الفضة والذهب والله أعلم(٨).

---

(١) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٧٠ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ١٦٢ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ١ / ١٩٧ .

(٢) في الأصل « اخاتم » وهو تحريف .

(٣) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٧١ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ١٦٠ ، المرداوي : الإنصاف ٣ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ١ / ١٩٧ .

(٤) انظر : ابن قدامة : المغني ١ / ٢٢٨ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ١٧٣ ، ١٧٤ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٢٩٧ ، النووي : المجموع ٢ / ٧٧ .

(٥) سقط من الأصل سوى « فإ » .

(٦) انظر : ابن قدامة : المغني ١ / ١٥٣ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ١٧٧ .

(٧) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٨١ ، ابن رجب : أحكام الخواتم ص ٦٧ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ١ / ١٩٨ .

(٨) انظر : ابن مفلح : الفروع ٢ / ٤٧٧ ، السفاريني : غذاء الألباب ١ / ٢٩٣ .

الباب الخامس والثلاثون

في دعاء الرسول له أن يخرج اللَّه من صدره الغل

عن ابن عمر أن رسول اللَّه ﷺ ضرب صدر عمر حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول : « اللهم أخرج ما في صدره من غلّ وأبدله أيماناً » يقولها ثلاثاً . ذكره الذهبي في التذهيب(١) .

وذكره شارح العمدة من حديث ابن عمر أن رسول اللَّه ﷺ ضرب صدر عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول : « اللهم أخرج ما في صدره من غلٍّ وأبدله إيمانً » . ورواه غيرهما من الأئمة ايضاً ، وهو حديث مشهور(٢) . واللَّه أعلم . / [٣٨ / ب] .

o o o o

---

(١) الذهبي : التذهيب ٣ / ق ١٧٧ / أ .

(٢) لم أجده في ابن الملقن : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام والحديث في الحاكم : المستدرك ٣ / ٨٤ وقال : « صحيح مستقيم الإسناد » وتعقبه الذهبي بقوله : « خالد له مناكير » قال الحافظ : « خالد بن أبي بكر المدني ، فيه لين » . (التقريب ص ١٨٧) .

الباب السادس والثلاثون

في ذكر أن الرسول بشره بالجنة

روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال : « يطّلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلع أبو بكر ، ثم قال : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلع عمر » .

قال : « حديث غريب من حديث ابن مسعود »(١).

وسبقت قصة المنام : أن الرسول رأى له قصراً في الجنة ورؤيا الأنبياء وحي(٢).

وذكر ابن الجوزي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « عمر ابن الخطاب سراج الجنة »(٣).

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « عمر ابن الخطاب سراج أهل الجنة »(٤).

ويأتي حديث أبي سعيد : أن النبي ﷺ قال : « إن أهل الدرجات ليراهم من تحتهم كما يرى الكوكب وإن أبا بكر وعمر منهما وأنعما »(٥).

وتقدم حديث أبي هريرة : لما أعطاه النبي ﷺ [نعلاه](٦)وقال : « من

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦٢٢ ، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة لأحمد ١ / ١٠٤ وفيه محمد بن حُميد الرازي حافظ ضعيف (التقريب ص ٤٧٥) والحديث ضعفه الألباني (ضعيف سنن الترمذي ص ٤٩٤) .

(٢) سبق تخريجه ص ٢١٢ .

(٣) سبق تخريجه ص ٢٠٢ .

(٤) أبو نعيم : الحلية ٦ / ٣٣٣ ، وفيه الواقدي . وانظر ص ١٨٤ .

(٥) سيأتي تخريجه ص ٩٤٦ .

(٦) سقط من الأصل .

لقيك يشهد أن لا إله إلا اللَّه بشره بالجنة » فلقيه عمر[١].

وعن أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول : « لا يدخل النار إن شاء اللَّه أحد من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها »[٢].

وفي الصحيحين عن أبي موسى : كنت مع النبي ﷺ في حائطٍ من حيطان المدينة ، فجاء رجلٌ فاستفتح، فقال النبي ﷺ : « افتح له وبشره بالجنة » ، ففتحت له ، فإذا أبو بكر فبشرته بما قال رسول اللَّه ﷺ فحمد اللَّه ، ثم جاء رجل فاستفتح ، فقال النبي ﷺ : « افتح له وبشره بالجنة » ففتحت له فإذا عمر ، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد اللَّه ، ثم استفتَح رجلٌ ، فقال لي : « افتح له وبشره بالجنة ، على بلوى تصيبه » فإذا عثمان ، فأخبرته بما قال رسول اللَّه ﷺ فحمد اللَّه ، ثم قال : « اللَّه المستعان »[٣].

وفي لفظ مسلم : « اللهم صبراً واللَّه المستعان »[٤].

وفيهما عن أبي موسى : أنه توضَّأَ يوماً في بيتِهِ ثم خرج ، فقلت : لألزمنَّ رسول اللَّه ﷺ ولأكوننَّ معه يومي هذا ، قال : فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ قالوا : « خرج وجه ها هنا » فخرجت على إِثْرِهِ ، أسأل عنه ، حتى دخلَ بِئْرَ أَرِيسٍ ، فجلست عند الباب ، وبابها من جريد ، حتى قضى رسول اللَّه ﷺ حاجته فتوضَّأ ، فقمت إليه ، فإذا هو جالس على بئرِ أريسٍ وتوسَّط قُفَّهَا[٥]، وكشف عن ساقيه ودَلَّاهُما في البئر ، فسلَّمتُ عليهِ ، ثم انصرفت فجلست

---

(١) سبق تخريجه ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٢) سبق تخريجه ص ٢٠٦ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٥٠ رقم ٣٤٩٠ .

(٤) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٧ رقم ٢٤٠٣ .

(٥) القُفُّ : الداكة التي تجعل حول البئر ، وأصله ما غلظ من الأرض وارتفع (لسان العرب =

عند الباب ، فقلت : لأكوننَّ بواباً للنبي ﷺ اليوم ، فجاء أبو بكر فدفع الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : « أبو بكر » فقلت : على رسلك ، ثم ذهبت ، فقلت : يارسول اللَّه هذا أبو بكر يستأذن ، فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » فأقبلت حتى قلت لأبي بكر : ادخل ورسول اللَّه ﷺ يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس على يمين رسول اللَّه ﷺ معه في القُفِّ ، ودلّى رجليه في البئر كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه ، ثم رجعت فجلست ، وقد تركت أخي يتوضَّأ ويلحقني ، فقلت : إن يرد اللَّه بفلان ـ يريد أخاه ـ خيراً يأت به ، فإذا إنسان يحرِّك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : « عمر بن الخطاب » فقلت : على رسلك ثم جئت إلى رسول اللَّه ﷺ فسلمت عليه فقلت : « هذا عمر ابن الخطاب يستأذن فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » فجئت فقلت : ادخل ، وبشركَ رسول اللَّه ﷺ بالجنة ، فدخلَ فجلس مع رسول اللَّه ﷺ في القف عن يساره ، ودلّىرجليه في البئرِ ، ثم رجعت فجلست ،فقلت : إن يرد اللَّه بفلان خيراً يأت به فجاء إنسانٌ يحرِّك الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : « عثمان ابن عفان » فقلت : على رسلك ، وجئت إلى النبي ﷺ / [٣٩ / أ] فأخبرته ، فقال : « ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تُصِيبُهُ » ، فجئته فقلت له : ادخل وبشرك رسول اللَّه ﷺ بالجنة على بلوى تصيبكَ ، فدخل فوجد القُفَّ قد مِلىءَ ، فجلس وجاهَه من الشِّقِّ الآخر » قال شريك[1]: « قال سعيد بن المسيب : « فأولتها قبورهم »[2].

= ٩ / ٢٨٨ ، فتح الباري ٧ / ٣٦) .

(١) شريك بن عبد اللَّه بن أبي نمِر ، المدني ، صدوق يخطىء توفي في حدود أربعين ومئة (التقريب ص ٢٦٦)

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ رقم ٣٤٧١ .

ولهذا الحديث طرق عديدة في الصحيحين[(١)]، واللفظ هنا لفظ البخاري .

ولفظ مسلم كذلك إلا أن فيه : « مع بلوى تصيبه » فقلت له ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة مع بلوى تصيبك » بدل : على »[(٢)].

وعن سعيد بن زيد بن عمرو قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وتاسع المسلمين لوشئت سميته ، فرَجَّ[(٣)] المسلمون وناشدوه فقال : « لولا أنكم ناشدتموني ما أخبرتكم أنا تاسع المسلمين ، ورسول الله العاشر ، ثم قال : لمشهدُ رجل منهم مع رسول الله ﷺ يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم ولو عُمِّرَ عَمُرَ نوح ـ عليه السلام ـ »[(٤)].

عن جابر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يطلع من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة » فطلع أبو بكر فهنيناه بما قال رسول الله ﷺ ، ثم قال رسول الله ﷺ : « يطلع من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة ، فطلع عمر فهنيناه بما قال رسول الله ﷺ ثم قال رسول الله ﷺ : « يطلع من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة ، ثم قال : اللهم إن شئت جعلته علياً » فطلع علي ـ رَضَىَ اللَّهُ عَنْهم ـ »[(٥)].

---

(١) انظر : البخاري : الصحيح رقم ٣٤٩٠ ، ٣٤٩٢ ، ٥٨٦٢ ، ٦٦٨٤ ، ٦٨٣٤ ، مسلم : الصحيح ٤ / ١٦٧ ، ١٨٦٨ ، ١٨٦٩ .

(٢) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٦٨ رقم ٢٤٠٣ .

(٣) الرَّجُّ : التَّحرُّك والاهتِزاز (القاموس ص ٢٤٣) .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٥) أحمد : المسند ٣ / ٣٥٦ وفضائل الصحابة ١ / ١٩١ ، ٢٠٩ ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٣٤ كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، صدوق في حديثه لين (التقريب ص ٣٢١) . وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي في تلخيصة ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٥٧ : « رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحد أسانيد أحمد رجال موثقون » .

وروى الترمذي والنسائي عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد في الجنة ، وسعيد في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة »[١].

وروى الشيخ موفق الدين في « المنهاج » عن سعيد بن زيد أنه قال : « كان رسول الله ﷺ عاشر عشرة فقال : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وطلحة في الجنة ، وسعد في الجنة ، وعبد الرحمن في الجنة » فقيل له : « من التاسع » قال : « أنا »[٢].

وعنه قال : « أشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته يقول : « اثبت حراءُ[٣] إنما عليك نبي أو صديق أو شهيد » وعدهم رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وابن عوف ، وسعيد بن زيد » رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال : « حديث حسن صحيح »[٤].

---

(١) الترمذي : السنن ٥ / ٦٤٧ ، والنسائي : السنن الكبرى (فضائل الصحابة) رقم ٥٩ ، وأحمد : المسند ٣ / ١٣٦ رقم ١٦٧٥ والفضائل ١ / ٢٢٩ ، أبو يعلى : المسند ٢ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، ابن حبان : الصحيح (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان) ٩ / ٧١ ، وأبو نعيم : معرفة الصحابة ١ / ١٤٦ ، ١٤٧ كلهم من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي وهو صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء (التقريب ص ٣٥٨) وصححه أحمد شاكر (المسند ٣ / ١٣٦) والألباني في صحيح الترمذي ٣ / ٢١٨ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٤٨٧ رقم ٧٢٨ ، ومشكاة المصابيح رقم ٦١١٠ .

(٢) ابن قدامة : منهاج القاصدين ١٥ / أ ـ ب ، وابن ماجة ١ / ٤٨ وصححه الألباني (صحيح ابن ماجة رقم ١٣٣ وصحيح الترمذي رقم ٤٠٤١) .

(٣) حراء : جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ، وقد وصله الآن البنيان ويسمى جبل النور (معجم البلدان ص ٢٣٣ ، معجم معالم الحجاز ٢ / ٢٤٨) .

(٤) أبو داود : السنن ٤ / ٢١١ ، النسائي : فضائل الصحابة من السنن الكبرى رقم ١٠١ ، =

وروى الشيخ موفق الدين عن عبد اللَّه بن عمرو[١]- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه كان مع النبي ﷺ فجاء أبو بكر فاستأذن قال : « من هذا » ؟ قال : « أبو بكر » قال : « ائذن له ، وبشره بالجنة » ، ثم جاء عمر فاستأذن ، فقال : « من هذا » ؟ فقال : « عمر » ، فقال : « ائذن له ، وبشره بالجنة » قال : فقال عبد اللَّه بن عمرو : « أين أنا يارسول اللَّه ؟ قال : « أنت مع أبيك »[٢].

وروى أبو القاسم الرازي[٣]في « فوائده » عن ابن عمر قال : قال / [٤٠ / أ][٤]رسول اللَّه ﷺ : « عَشَرَةٌ من قريش في الجنة ؛ أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، والزبير في الجنة ،

= والترمذي : السنن ٥ / ٦٥١ ، وأخرجه أيضاً أحمد : المسند ٣ / ١١٠ رقم ١٦٣٠ ، ابن ماجة : السنن ١ / ٤٨ ، ابن حبان في صحيحه (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان) ٩ / ٦٩ ، ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٦١٨ ، ابن أبي شيبة : المصنف ١٢ / ١٤ ، الطيالسي : المسند ٣٣ ، والحاكم : المستدرك ٣ / ٤٥٠ ، كلهم من طريق عبد اللَّه بن ظالم التميمي . قال الحافظ : « صدوق لينه البخاري » (التقريب ص ٣٠٨) . قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » وقال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » تخريج المسند رقم ١٦٣٠ ، وقال الالباني : « صحيح » (صحيح الترمذي ٣ / ٢٢١ ، وصحيح ابن ماجة ١ / ٢٨ رقم ١٣٤) .

(١) في الأصل « عمر » والتصويب من المسند .

(٢) موفق الدين : منهاج القاصدين ١٧ / ب ، وأخرجه أحمد : المسند ٢ / ١٦٥ ، ابن أبي عاصم : السنة ٢ / ٦٢٣ ، البخاري : التاريخ الكبير ١ / ١٧٢ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٥٦ مطولا وقال : « رواه الطبراني واللفظ له ، وأحمد باختصار ، بأسانيد وبعض رجال الطبراني وأحمد رجال الصحيح » وقال أحمد شاكر : « إسناده صحيح » تخريج المسند رقم ٦٥٤٨ .

(٣) تمام بن محمد البَجَليُّ الرازي ثم الدمشقي ، كان ثقة حافظاً ، خرَّجَ « الفوائد » في مجلَّدة انتقا من يدري الحديث ، توفي سنة أربع عشرة وأربع مئة . (سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٨٩ ، الرسالة المستطرفة ص ٧١) .

(٤) هذه الورقة وردت في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي . ونصفها بياض وليس ثمة نقص فالكلام متصل بالمخطوطة .

وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وسعيد بن زيد في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة »(١).

وروى أبو الحسن السكري في « فوائده » عن رياح بن الحارث قال : « كنت قاعداً عند المغيرة بن شعبة في مسجد الكوفة ، وعنده أهل الكوفة ، فجاء سعيد بن زيد فرحب به المغيرة وحياه ، وأقعده عند رجله على السرير ، فجاء رجل من أهل الكوفة يقال له : قيس بن علقمة ، فاستقبله فسب وسب ، فقال سعيد : « يا مغيرة من يسب هذا الرجل » ؟ قال له : « يسب علياً » قال له سعيد : « يا مغيرة ألا أرى أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك ثم لا تُغير ولا تنكر ، أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول وإني لغنيٌ أن أقول ما لم يقل فيسألني عنه إذا لقيته : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وتاسع المسلمين في الجنة ، ولو شئت سميته قال : فرجَّ الناس وناشدوه يا صاحب رسول الله : « من التاسع » ؟ قال : « لولا أنكم ناشدتموني ما أخبرتكم ، أنا تاسع المسلمين ورسول الله ﷺ يتم العاشر » ، قال : ثم قال : لَمَشْهَدُ رجل منهم مع رسول الله ﷺ يُغَبَّرُ فيه وجهَهُ خير من عمل

(١) تمام الرازي : الفوائد ١ / ٣٤٥ رقم ٨٨٣ ، وفي إسناده عبد الله بن يزيد البكري قال أبو حاتم : « ضعيف الحديث ذاهب الحديث » (الجرح ٥ / ٢٠١) . وأخرجه بإسناد آخر الطبراني : المعجم الصغير ٢٩ وقال : « لم يروه عن حبيب عن ابن عمر إلا سعيد ، ولا عن سعيد إلا سفيان ، تفرد به حامد بن يحيى » . وحبيب بن أبي ثابت ثقة ، لكنه مدلس ، وهنا لم يصرح بالسماع . (انظر : التقريب ص ١٥٠ .

أحدكم ولو عُمِّرَ عُمُرَ نوح » كذا رواه ابن مالك[(١)] وقد ضرب عليه / .
[٣٩ / ب][(٢)] وصوابه ابن أبي وقاص »[(٣)][(٤)].

ο ο ο ο

(١) سعد بن أبي وقاص .

(٢) هذه الورقة وردت في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي ، ونصفها بياض وليس ثمة نقص فالكلام متصل بالمخطوطة .

(٣) في ص ٢٠٥ : « وعليها ضرب وفي جميع كتب المحدثين سعد بن أبي وقاص » .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٠٥ .

الباب السابع والثلاثون

في ذكر جمعه الناس في التراويح على إمام

ذكر ابن الجوزي عن عروة بن الزبير ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته : أنَّ رسول اللَّه ﷺ خرج ليلة في جَوْفِ[1] الليل ، فصلَّى في المسجد ، فصلى رجال بصلاتِه ، فأصبح الناس يتحدثون بذلك ، فاجتمع أكثر منهم ، فخرج في الليلة الثانية فصلىرجال بصلاته ، وأصبح الناس يتحدثون بذلك وكثر[2] أهل المسجد في الليلة الثالثة ، فخرج رسول اللَّه ﷺ فصلّى وصلوا بصلاتِهِ ، فلما كانت الليلة الرابعةُ عَجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليه فطفق رجال يقولون الصلاة فلم يخرج إليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه ، فتشهد ثم قال : « أما بعد فإنه لم يَخْفَ عَلَيَّ شأنكم الليلة ، ولكنِّي خشيت أن تفرض عليكم ، فتعجِزوا عنها »[3].

فكان رسول اللَّه ﷺ يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه ...[4] ويقول : « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » وتوفي رسول اللَّه ﷺ والأمر على ذلك ، ثم كان على ذلك في خلافة أبي بكر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وصدراً من خلافة عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ[5].

---

(١) أي : ثُلُثُه الآخِر (القاموس ص ١٠٣١) .

(٢) في الأصل « أكثر » وهو تحريف .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٣ ، ٦٤ ، والحديث أخرجه البخاري : الصحيح ، كتاب صلاة التراويح ٢ / ٧٠٨ رقم ١٩٠٨ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١ / ٥٢٤ رقم ٧٦١ .

(٤) مطموس في الأصل بمقدار كلمة ولم أتبينها ، ولعلها « إيجاب » .

(٥) البخاري : الصحيح ، كتاب صلاة التراويح ٢ / ٧٠٨ رقم ١٩٠٥ ، ومسلم : الصحيح ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١ / ٥٢٣ رقم ٧٥٩ .

قال عروة : « فأخبرني عبد الرحمن بن [عبدٍ][(١)] القاريّ[(٢)] وكان من عمال عمر ، وكان يعمل مع عبد اللّه بن الأرقم[(٣)] على بيت مال المسلمين : أن عمر خرج[(٤)] ليلة في رمضان وهو معه ، فطاف في المسجد وأهل المسجد أوزاع[(٥)] مُتَفَرِّقُونَ ، يصلى الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ[(٦)]، ويصلي الرجل بصلاته الرهط ، فقال عمر : « إنِّي واللّه لأظن لو جمعنا هؤلاء على قارىءٍ واحدٍ لكان أمثل » ثم عزم على أن يجمعهم على قارىءٍ واحدٍ فأمر أبي بن كعب ـ رحمه اللّه ـ أن يقوم / [٤٠ / ب] لهم رمضان فخرج عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ والناسُ يصلون بصلاة قارئهم ، ومعه عبد الرحمن بن عبدٍ القاري فقال له عمر : « نعمت البدعة هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون » يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله »[(٧)].

وعن أبي عثمان[(٨)]: « أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ دعا ثلاثة قراء في شهر رمضان ، فأمر أسرعهم قراءة[(٩)] [أن][(١٠)] يقرأ ثلاثين آية ، وأمر

(١) سقط من الأصل .

(٢) عبد الرحمن بن عبدٍ القاري ، يقال له رؤية ، وذكره العجلي في ثقات التابعين ، توفي سنة ثمان وثمانين (التقريب ص ٣٤٥) .

(٣) الزهري ، صحابي ، ولاه عمر بيت المال ، وتوفي في خلافة عثمان (التقريب ص ٢٩٥) .

(٤) في الأصل « أن خرج عمر » .

(٥) الأوزاعُ : الجماعات (القاموس ص ٩٩٥) .

(٦) في البخاري « لنفسه » .

(٧) أخرجه البخاري : الصحيح ، كتاب صلاة التراويح ٢ / ٧٠٧ رقم ١٩٠٦ بنحوه ، وعبد الرزاق : المصنف ٤ / ٢٥٩ .

(٨) عبد الرحمن بن ملّ النهدي .

(٩) قوله « قراءة » تكرر في الأصل .

(١٠) سقط من الأصل .

أوسطهم أن يقرأ بخمس وعشرين آية ، وأمر أبطأهم أن يقرأ عشرين آية »[١].

وعن عبد اللّه بن عكيم الجهني[٢]قال : « كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ إذا دخل شهر رمضان ، صلى للناس صلاة المغرب ، ثم تشهد بخطبة خفيفة ، ثم قال :

« أما بعد : فإن هذا شهر كتب عليكم صيامه ولم يكتب عليكم قيامه ، من استطاع منكم أن يقوم فإنها من نوافل الخير[٣]التي قال اللّه ـ عز وجل ـ ومن لم يستطع منكم أن يقوم فلينم على فراشة ، وليتق إنسان منكم أن يقول : أصوم إن صام فلان ، وأقوم إن قام فلان ، من صام منكم أو قام فليجعل ذلك للّه ـ عز وجل ـ وأقلوا اللغو في بيوت اللّه ، واعلموا أن أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة ، ألا لا يتقدم الشهر منكم أحد ثلاث مرات ، ألا لا تصوموا حتى تروه ثم صوموا حتى تروه ، ألا وإن غُمَّ عليكم فلن يغمَّ عليكم العدد فعدّوا ثلاثين ، ثم أفطروا ، ألا ولا تفطروا حتى تروا الغسق[٤]على الظِراب[٥][٦].

---

(١) عبد الرزاق : المصنف ٤ / ١٦١ وسنده صحيح ، وابن نصر : قيام الليل ص ١٩٢ .

(٢) الجهني ، أبو معبد الكوفي ، مخضرم ، وقد سمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة ، مات في إمرة الحجاج (التقريب ص ٣١٤) .

(٣) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلةً لك عسى أن يبعثك ربكَ مقاماً محموداً ﴾ [الإسراء : ٧٩]

(٤) الغَسَق : ظُلْمَةُ أوَّلِ اللَّيلِ (القاموس ص ١١٨١) .

(٥) الظَرِب بكسر الراء : واحد الظِرَاب ، وهي الروابي الصغار (الصحاح ١ / ١٧٤) .

(٦) عبد الرزاق : المصنف ٤ / ٢٦٥ ، ابن نصر : قيام الليل ص ٨٨ ، وفيه عبد اللّه بن مَلَاذ الأشعري وهو مجهول (انظر : التقريب رقم ٣٠١ ، ٣٢٦) وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٦٥ .

وعن أبي إسحاق الهمداني[(١)] قال : « خرج علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة من المسجد ، ورأى القناديل تزهر ، قال : « نور الله لعمر بن الخطاب في قبره كما نور مساجدنا بالقرآن »[(٢)].

وعن مجاهد[(٣)] قال : « خرج علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ذات ليلة في شهر رمضان فسمع تهافت[(٤)] الناس بقراءة القرآن في المساجد ، فقال علي : « نور الله على عمر قبره كما نور مساجدنا »[(٥)].

فصل

لا يتوهم متوهم أن التراويح من وضع عمر ، ولا أنه أول من وضعها ، بل كانت موضوعة من زمن النبي ﷺ ولكن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أول من جمع الناس على قارىءٍ واحد فيها ، فإنهم كانوا يصلون لأنفسهم فجمعهم على قارىءٍ واحد .

والتراويح سنة مؤكدة[(٦)]؛ وهي قيام رمضان ، قال أحمد وأصحابه : « ...[(٧)] يستحب أن تكون في جماعة ، وأن يوتر بعدها في الجماعة ما لم

---

(١) عمرو بن عبد الله السَّبِيعي ، الهمداني ، ثقة مكثر عابد ، اختلط بأَخَرة ، توفي سنة تسع وعشرين ومئة (التقريب ص ٤٢٣) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٥ ، ابن قدامة : المغني ٢ / ٦٠٦ .

(٣) مجاهد بن جَبْر المخزومي مولاهم ، ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، توفي سنة إحدى - أو أثنتين أو ثلاث أو أربع - ومئة (التقريب ص ٥٢٠) .

(٤) في الأصل « سهاور » وهو تحريف . قال ابن منظور : « تهافتوا عليه : تتابعوا » (اللسان ٢ / ١٠٤) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٥ .

(٦) انظر : ابن قدامة : المغني ٢ / ٦٠١ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ٥٤٦ ، المرداوي : الإنصاف ٣ / ١٨٠ .

(٧) الفراغ كلمة لم أتبينها ورسمها « وعر » .

يكن له تهجد ، فإن كان له تهجد فإن أحب متابعة الإمام أوتر معه ، وإذا سلّم شفعها بأخرى ، وإن أحب لم يوتر معه »[١].

وسميت التراويح : لأنهم يستريحون فيها بعد كل أربع[٢]. ويستحب أن يسلم فيها من كل ركعتين ويذكر الله بعد كل أربع في جلوس الراحة[٣].

ويكره التطوع بين التراويح[٤]، وهل يكره بعد التراويح والوتر في جماعة من غير فصل بنوم أو ذهاب ، على روايتين عن الإمام أحمد رحمه الله[٥].

وصلاة التراويح في أول الليل في الجماعة أفضل من تأخيرها إلى آخر الليل ويصليها وحده والله أعلم /[٦]. [٤١ / أ] .

○ ○ ○ ○

---

(١) انظر : أبا يعلى : كتاب الروايتين والوجهين ١ / ١٦٢ ، ابن قدامة : المغني ٢ / ٦٠٥ ، ٦٠٧ ، ٥٩٨ .

(٢) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٢ / ٤٦٢ ، ابن مفلح : الفروع ١ /٥٤٨ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ١٨١ .

(٣) انظر : ابن قدامة : المغني ٢ / ٥٨٩ ، ابن القيم : زاد المعاد ١ /٣٣٠ .

(٤) انظر : ابن قدامة : المغني ٢ / ٦٠٧ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ٥٤٩ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ١ / ١٠٠ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ١٨٣ .

(٥) انظر : أبا يعلى : كتاب الروايتين والوجهين ١ / ١٦١ ، ابن قدامة : المغني ٢ / ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ٥٤٩ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ١٨٣ .

(٦) انظر : ابن قدامة : المغني ٢ / ٦٠٥ ، ابن مفلح : الفروع ١ / ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ابن النجار : منتهى الإرادت ١ / ١٠٠ ، المرداوي : الإنصاف ٢ / ١٨١ .

الباب الثامن والثلاثون

في ذكر فطنته وذكائه وفراسته

ذكر ابن الجوزي عن نافع عن ابن عمر قال : « بينا عمر جالس إذ رأى رجلاً فقال : « قد كنت مرة ذا فراسة وليس لي رأي إن لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول في الكهانة ادعوه لي » فدعوه فقال : « هل كنت تنظر وتقول في الكهانة شيئاً » ؟ قال :« نعم »[(١)].

وعن يحيى بن سعيد[(٢)]: أن عمر بن الخطاب قال لرجل : « ما اسمك » ؟ قال : « جَمْرَةُ » قال : « أبو من » ؟ قال : « أبو شهاب » قال : « ممن » ؟ قال : من الحُرَقَة »[(٣)]قال : « أين مَسْكَنُك » ؟ قال : « بحرَّةِ النار »[(٤)]قال : « بأيِّها » ؟ قال : « بذات لظى » ، فقال : « أدرك أهلك فقد احترقوا » فكان كما قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ[(٥)].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٥ ، وابن حجر : فتح الباري ٧ / ١٧٩ ، ونسبه للبيهقي . وقد مرّ نحوه في ص ١٤٧ .

(٢) ابن قيس الأنصاري ، المدني ، ثقة ثبت ، توفي سنة أربع وأربعين ومئة أو بعدها (التقريب ص ٥٩١) .

(٣) بطن من جهينة وهم بنو حُميس بن عمرو بن ثعلب بن مودوعة بن جهين (جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٦) .

(٤) تعرف هذه الحرة الآن بحرة هُتيم ، ويمكن تحديدها بأنها من قرب الصلصلة غرباً إلى الشُّقرة في الجنوب الشرقي إلى وادي مخيط غرباً بشمال (معجم معالم الحجاز ٢ / ٢٨٣) .

(٥) مالك : الموطأ ص ٥٣٤ وهو منقطع ، يحيى بن سعيد لم يدرك عمر ، ابن الجوزي : مناقب ص ٦٦ ، السيوطي : تايخ الخلفاء ص ١٢٦ عن نافع عن ابن عمر ، وقال : « وأخرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد نحوه ، وأخرجه ابن دريد في الأخبار المنثورة ، وابن الكلبي في الجامع « والهندي : كنز العمال ١٢ / ٦٥١ وقال : « ورواه أبو القاسم ابن بشران في أماليه موصولاً من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر » .

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « بينا عمر بن الخطاب يعرض الناس إذ مرّ به رجل له ابن [على][١]عاتقه ، فقال عمر : « ما رأيت غراباً بغرابٍ أشبه من هذا بهذا » ، فقال : « أما واللّه يا أمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهي ميتة » قال : « ويحك فكيف ذلك » ؟ قال : « خرجت[٢]في بعث كذا وكذا فتركتها حاملاً فقلت : أستودع اللّه ما في بطنك ، فلما قدمت من سفري أخبرت أنها ماتت ،فبينا أنا ذات ليلةٍ قاعداً في البقيع مع بني عم لي ، إذ نظرت فإذا ضوء شبه السراج في المقابر ، فقلت لبني عمي :« ما هذا » ؟ قالوا : « لا ندري غير أنا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة » فأخذت معي فأساً ثم انطلقت نحو القبر فإذا مفتوح وإذا هذا في حجر أمه ، فدنوت ، فناداني منادٍ : « أيها المستودع خذ وديعتك أما لو استودعته أمه لوجدتها » فأخذت الصبي وانضم القبر »[٣].

وفي الصحيح عن ابن عباس قال :« قال عمر : « أقرَؤُنَا[٤]أُبيّ وأقْضانَا عليّ ، وإنا لندع من قولِ أُبَيٍّ ، وذاك أن أُبَيّاً يقول : لا أدع شيئاً سمعته من رسول اللّه ﷺ وقد قال اللّه تعالى : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنسَأْهَا ﴾ [البقرة : ١٠٦] [٥][٦].

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) في الأصل « فخرجت » وهو تحريف .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٦ .

(٤) في الأصل « أقرانا » وهو تحريف .

(٥) قوله تعالى : « أو ننسأها » أي : نؤخرها ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وقراءة ما سوى ابن كثير وأبي عمرو : « ننسِها » من النسيان . (إتحاف فضلاء البشر ١ / ٤١١ ، الوافي في شرح الشاطبية ص ٢٩٨) .

(٦) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير باب ٧ ،٥ / ١٤٩ طبع المكتبة الإسلامية استانبول تركيا .

وفي الصحيح عن ابن عباس وعبيد بن عمير قال : قال عمر يوماً لأصحاب النبي ﷺ : « فيما ترون هذه الآية نزلت : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٦] ؟ قالوا : « اللَّه أعلم » فغضب عمر فقال : « قولوا : نعلم ، أو لا نعلم » ، فقال ابن عباس : « في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين » قال عمر : « يابن أخي قل ولا تحقر نفسك » قال ابن عباس : « ضربت مثلاً لعملٍ » قال عمر : « أيُّ عملٍ » ؟ قال ابن عباس : « لعملٍ » قال عمر : « لِرَجُلٍ غنيٍّ يعمل بطاعة اللَّه - عز وجل - ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله »[١].

وفي الصحيح عن ابن عمر قال : « سمعت عمر على منبر النبي ﷺ يقول : « أما بعد أيها الناس إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة : من العنبِ ، والتمرِ ، والعسلِ ، والحنطةِ والشعيرِ ، والخمر ما خامر العقل »[٢].

وفي الصحيح في باب قول الله - عز وجل - : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ ﴾ [المائدة : ٩٦] قال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « صَيْدُه ما اصطيدَ ، وطعامه : ما رَمى به »[٣]واللَّه أعلم . [٤١ / ب] .

○ ○ ○ ○

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ١٦٥٠ رقم ٤٢٦٤ .

(٢) البخاري : الصحيح ، كتاب التفسير ٤ / ٦٨٨ رقم ٤٣٤٣ .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب الذبائح والصيد ٥ / ٢٠٩٢ ، قال الحافظ : « وصله المصنف في التاريخ ، وعبد بن حميد من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة » (فتح الباري ٩ / ٦١٥ ، تغليق التعليق ٤ / ٥٠٦) .

الباب التاسع والثلاثون

في ذكر اهتمامه برعيته وملاحظته لهم

ذكر ابن الجوزي عن الشعبي قال : « سمع الناس قول عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ورأوا عمله ، وكان يمشي في الأسواق ويطوف في الطرقات ، ويقضي بين الناس في قبائلهم ، ويعلمهم في أماكنهم ، ويخلف الغزاة في أهليهم ، ذكروا أبا بكر والنبي ﷺ فقالوا : « كان النبي ﷺ أعلم بأبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وأبو بكر أعلم بعمر ، فكان أبو بكر مع لينه أقواهم فيما لانوا عنه ، وألينهم فيما ينبغي ، وكان عمر ألينهم فيما ينبغي ، وأقواهم على أمرهم »[١].

وعن ابن شهاب[٢] قال : « قال ثعلبة بن أبي مالك[٣]: « قسم عمر مروطاً[٤] بين نساء أهل المدينة ، فبقي منها مرطٌ جيدٌ ، فقال له بعض من حضر : « يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول اللَّه ﷺ التي عندك » يريدون أمَّ كلثومٍ بنتَ عليٍّ[٥] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال : « أم سليطٍ[٦] أحق به ، فإنها ممن بايع رسول اللَّه ﷺ وكانت تَزْفِرُ[٧] للناس القِرَبَ يومَ أحدٍ »[٨].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٦ ، ٦٧ وهو منقطع .

(٢) محمد بن مسلم .

(٣) القرظي ، حليف الأنصار ، المدني ، مختلف في صحبته ، وقال العجلي : تابعي ثقة (التقريب ص ١٣٤) .

(٤) المِرْطُ بالكسر : كساء من صُوفٍ أو خزٍّ (القاموس ص ٨٨٧) .

(٥) الهاشمية أمها فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ ولدت في عهد النبي ﷺ . (الإصابة ٨ / ٢٧٥) .

(٦) الأنصارية ، بايعت النبي ﷺ وحضرت معه يوم أحد ، وهي والدة أبي سعيد الخدري (الإصابة ٨ / ٢٤٢) .

(٧) قال البخاري : « تخيط » وفي لسان العرب ٤ / ٣٢٥ : « تحمل » .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب الجهاد ٣ / ١٠٥٦ رقم ٢٦٢٥ .

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « خرجت مع عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إلى السوق ، فلحقته امرأةٌ شابَّةٌ ، فقالت : « يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً ، وما يُنضِجُون كُراعاً[١]، ولا لهم زرع ولا ضرع ، وخشيت عليهم الضيع ، وأنا ابن خفاف بن إيماء الغفاري[٢]، وقد شَهِد أبي الحديبية مع رسول اللَّه ﷺ فوقف معها ولم يمضِ ، وقال : « مرحباً بنسب قريب » ثم انصرف إلى بعير ظهيرٍ[٣]كان مربوطاً في الدار ، فحمل عليه غرارتين[٤]مَلأَهُما طعاماً ، وجعل بينهما نفقة وثياباً ، ثم ناولها خطاماً فقال : « اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم اللَّه بخير » فقال رجل : « يا أمير المؤمنين أكثرت لها » ؟ فقال عمر : « ثكلتك أمك ، واللَّه إنِّي رأيت أبا هذِهِ وأخاها قد حاصرا حصناً زماناً فافتتحناه[٥]ثم أصبحنا نستفيء سُهْمَانَهُمَا فيه »

وقولها : « الضيع » بياء مثناة من تحت[٦]، ووجدت بعضهم ضبطها « بباء » موحدة من تحت[٧].

وفي الصحيح : « ففتحاه »[٨].

(١) أي ليس عندهم كراع حتى ينضجوه ، والكراع مادون الكعب من الدواب . أو لا يكفون أنفسهم معالجة ما يأكلونه (انظر : فتح الباري ٧ / ٤٤٦) .

(٢) إمام بني غفار وخطيبهم وشهد الحديبية توفي في خلافة عمر (الإصابة ٢ / ١٣٨) .

(٣) بعير ظهير : أي قوي الظهر معد للحاجة (فتح الباري ٧ / ٤٤٦ ، وانظر : لسان العرب ٤ / ٥٢٠) .

(٤) الغرارة : الجوالق واحدة الغرائر (لسان العرب ٥ / ١٨) .

(٥) رواية : « فافتتحناه » لم أجدها . ولفظ الصحيح « ففتحاه » .

(٦) أي : التلف والهلاك (انظر : القاموس ص ٩٥٩) .

(٧) الضَّبُعُ : السَّنَةُ المجدبة (القاموس ص ٦٥٦) .

(٨) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٢٧ رقم ٣٩٢٨ .

وفي الصحيح عن عامر قال : « كان [ابن][١] عمر إذا حَيًّا ابنَ جعفرٍ[٢]قال : « السلامُ عليك يابنَ ذي الجناحين »[٣].

وذكر ابن الجوزي عن الأوزاعي : « أن عمر خرج في سواد الليل فرآه طلحة[٤]- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فذهب عمر فدخل بيتاً ثم دخل بيتاً آخر ، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوزٍ عمياء مقعدة ، فقال لها ما بال هذا الرجل يأتيك » ؟ قالت : « إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا ، يأتيني بما يصلحني ، ويخرج عني الأذى » / [٤٢ / أ] فقال طلحة : « ثكلتك أمك عثرات عمر تتبع »[٥].

وعن نافع عن ابن عمر قال : قدمت رفقة من التجار ونزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « هل لك أن نحرسهم الليلة [من][٦]السَرْق » ؟ فباتا يحرسانهم ويصلّيان ما كتب لهما ، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه ، فقال لأمه : « اتقي اللَّه وأحسني إلى صبيك » ثم عاد إلى مكانه ، فلما كان من آخر الليل سمع بكائه ، فأتى أمه فقال : « ويحك ، إني لأراكِ أم سوء ، مالي أري ابنك لا يَقِرُّ منذ الليلة » ؟ قالت : « يا عبد اللَّه قد أبرمتني منذ الليلة ، إني

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) عبد اللَّه بن جعفر الهاشمي ، أحد الأجواد ، له صحبة ، توفي سنة ثمانين (التقريب ص ٢٩٨) .

(٣) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٥٥ رقم ٤٠١٦ .

(٤) طلحة بن عبيد اللَّه .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٦٨ ، والحدائق ص ٣٦٤ ، وأبو نعيم : الحلي ١ / ٤٨ وهو ضعيف لإعضاله .

(٦) سقط من الأصل .

أريغُه[١] عن الفطام [فيأبى » قال : « ولِمَ » ؟ قالت : « لأن عمر لا يفرِضُ إلا للفطمِ » ، قال : « وكم له » ؟ قالت :][٢] كذا وكذا شهراً » قال : « ويحك لا تعجليه » فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء ، فلما سلم قال : « يا بؤساً لعمر كم قتل من أولاد المسلمين » ثم أمر منادياً فنادى : « أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإنا نفرض لكل مولود[٣] في الإسلام » . وكتب بذلك إلى الآفاق ، أن يفرض لكل مولود في الإسلام »[٤].

وعن عبد اللَّه بن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنهما ـ « أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ خرج إلى الشام ، حتى إذا كان بسرغ[٥] لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة ابن الجراح وأصحابه ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم ـ فأخبروه أن الوباءَ[٦] قد وقعَ بالشامِ ، فاختلفوا ، فقال بعضهم : « خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه » ، وقال بعضهم : « معك بقية الناس وأصحاب رسول اللَّه ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباءِ » ، فقال : « ارتفعوا ، ثم قال : ادع لي الأنصار » فدعوتهم فاستشارهم ، فسلكوا

---

(١) أريغه عن الفطام : أديره عليه وأريده منه (لسان العرب ٨ / ٤٣١) .
(٢) سقط من الأصل .
(٣) في الأصل « مولولد » وهو تحريف .
(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣٠١ ، أبو عبيد : الأموال ص ٢٤٨ ، ابن زنجويه : الأموال ٢ / ٥٢٨ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٤٠ ، محب الدين الطبري : الرياض النضرة ٢ / ٣٨٩ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٦٨ . كلهم من طريق يحيى بن المتوكل المدني ، وعبد اللَّه ابن نافع مولى ابن عمر وهما ضعيفان (التقريب ص ٣٢٦ ، ٥٩٦) .
(٥) سرغ : قرية أول الشام ، وآخر الحجاز ، في وادي تبوك بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (معجم البلدان ٣ / ٢١١) .
(٦) أي الطاعون : (انظر : فتح الباري ١٠ / ١٧٨) .

سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقال : « ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع من كان من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح » فدعوتهم فلم يختلف عليّ منهم رجلان » فقالوا : « نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباءِ » فنادى عمر بالناس : إنِّي مُصَبِّحٌ على ظهر فأصبحوا [عليه][1]فقال أبو عبيدة ابن الجراح : « أفراراً من قدر اللَّه تعالى » ؟ فقال عمر : « لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم نفر من قدر اللَّه إلى قدر اللَّه ، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت وادياً له عدوتان ، إحداهما خَصْبَةٌ والأخرى جَدْبَةٌ ، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر اللَّه ، وإن رعيت الجَدْبَةَ رعيتها بقدر اللَّه ؟ قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً[2]في بعض حاجته فقال : « إن عندي في هذا علماً سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « إذا سمعتم[3]به في أرض فلاتقدموا عليها ، وإن وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » فحمد اللَّه عمر ثم انصرف »[4].

وفي الصحيحين عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ، فأخبروه أن الوباءَ [قد وقع][5][٤٢ / ب] بأرض الشام ، فقال ابن عباس قال عمر : « ادع لي المهاجرين الأولين » فدعاهم ، فاستشارهم ، وأخبرهم أن الوباءَ قد وقع بالشام ، فاختلفوا فقال بعضهم : « قد خرجت لأمر لا نرى أن ترجع عنه »

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) في الأصل : « مغيباً » وهو تحريف .

(٣) في الأصل « سمعت » وهو تحريف .

(٤) تكرر هذا الحديث في هذا الموضع مرتين ، وانظر تخريجه في الحديث الآتي بعده .

(٥) سقط من الأصل .

وقال بعضهم : « معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تُقدمهم على هذا الوباءِ » فقال : « ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي الأنصار ، فدعوتهم فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقال : « ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان ، فقالوا : « نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء » فنادى في الناس : « إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه » ، فقال أبو عبيدة : « أفراراً من قدر الله ؟ قال عمر : « لوغيرك قالها يا أبا عبيدةَ ! نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل هبطت وادياً له عدوتان إحداهما خصبة ، والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته فقال : « إن عندي في هذا علماً ، سمعت رسول الله يقول : إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » قال : فحمد الله عمر ، ثم انصرف »(١).

وفي الصحيح عن ابن عباس قال : « كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فقال بعضهم : « لِمَ تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبنَاء مثله ؟ فقال : « إنه ممّن قد علمتم » قال :فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم ، قال : وما رأيته دعاني يومئذٍ إلا لِيُرِيَهُم مني ، فقال : « ما تقولون في : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجاً ﴾ [النصر : ١ - ٢] حتى ختم السورة ، فقال

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب الطب ٥ / ٢١٦٣ رقم ٥٣٩٧ ، مسلم : الصحيح ، كتاب السلام ٤ / ١٧٤٠ رقم ٢٢١٩ .

بعضهم : « أمرنا أن نحمد اللّٰه ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا » وقال بعضهم : « لا ندري » أو لم يقل شيئاً ، فقال : « يابن عباس أكذاك تقول » ؟ قلت : لا ، قال : « فما تقول » ؟ قلت : هو أجل رسول اللّٰه ﷺ أعلمه اللّٰه له : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر ١] فتح مكة ، فذاك علامة أجلك ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ [النصر : ٣] قال عمر : « ما أعلم منها إلا ما تعلم »[١].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : « خرجنا مع عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ إلى حرة واقم[٢] حتى إذا كنا بصِرار[٣]، إذا نار قال : يا أسلم إني أرى ها هنا ركباً قصر بهم[٤] الليل والبرد ، انطلق بنا » فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم ، فإذا بامرأة معها صبيان صغار ، وقدر منصوبة على نار ، وصبيانها يتضاغون[٥]، فقال عمر : « السلام عليكم يا أصحاب الضوء » ـ وكره أن يقول : يا أصحاب النار ـ فقالت : « وعليكم السلام » فقال : « أدنو » ؟ فقالت : « ادن بخير أو ادع » فدنا منها ، فقال : « ما بالكم » ؟ قالت : « قصر بنا الليل والبرد » قال : « وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون » ؟ قالت : « الجوع » قال : « وأي شيء في هذه القدر » ؟ قالت : « ماء أسكتّهم به حتى يناموا ، واللّٰه بيننا وبين عمر » قال : « أيْ رحمك اللّٰه ، وما يدري عمر بكم » ! قالت : « يتولى أمرنا ثم يغفل عنا » قال : فأقبل علي ،

---

(١) البخاري : الصحيح ، كتاب المغازي ٤ / ١٥٦٣ رقم ٤٠٤٣ .

(٢) واقم : أطم من آطام المدينة ، وحرة واقم مضافة إليه ، وتعرف اليوم حرّته بحرة المدينة الشرقية (معجم البلدان ٥ / ٣٥٤ ، ومعجم معالم الحجاز ٩ / ١١٢) .

(٣) صرار : موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق (معجم البلدان ٣ / ٣٩٨ ، معجم معالم الحجاز ٥ / ١٣٨) .

(٤) قصر به : أي حبسه (لسان العرب ٥ / ٩٩) .

(٥) التضاغي : الصياح والبكاء (لسان العرب ١٤ / ٤٨٥) .

فقال : « انطلق بنا » فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق ، فأخرج عدلاً[(١)] من دقيق وكُبة[(٢)] من شحم ، فقال : « احمله عليّ » فقلت : أنا أحمله عنك ، فقال : « أنت تحمل وزري يوم القيامة ، لا أم لك » ! فحملته عليه ، فانطلق وانطلقت معه إليها نهرول ، فألقى ذلك عندها ، وأخرج من الدقيق شيئاً ، فجعل يقول لها : « ذُرِّي عليّ ، وأنا أحرِّك لك » وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها ، فقال : « ابغِني شيئاً » فأتته بصحفة فأفرغها فيها ، فجعل يقول لها : « أطعميهم ، وأنا أسطِّح[(٣)] لهم » فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك ، وقام وقمت معه ، فجعلت تقول : « جزاك اللّه خيراً كنت بهذا الأمر أولى من أمير المؤمنين » فيقول : « قولي خيراً ، وإذا جئت أمير المؤمنين وجدتيني هناك إن شاء اللّه » ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضاً ، فقلت : ألك شأن غير هذا ؟ فلا يكلمني حتى رأيت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدءوا ، فقال : « يا أسلم إن الجوع أسهرهم وأبكاهم ، فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت »[(٤)]/ [٤٣ / أ] .

---

(١) العِدل : نصف الحِمْل (القاموس ص ١٣٣٢) .

(٢) الكُبُّ : الشيء المجتمع من ترابٍ وغيره (لسان العرب ١ / ٦٩٦) .

(٣) أسطَحُ لك : أي أبْسُطه حتى يَبْرُد (لسان العرب ٢ / ٤٨٤) .

(٤) أحمد : فضائل الصحابة ١ / ٢٩٠ ، ٢٩١ والطبري : التاريخ ٤ / ٢٠٥ ، كلاهما من طريق عبد اللّه بن مصعب بن ثابت الزبيري ذكره ابن حبان في الثقات ، وكان مالك إذا ذكره قال : المبارك ، قال أبو حاتم : هو شيخ ، وقال الخطيب : كان محموداً في ولايته جميل السيرة مع جلالة قده وعظم شرف ، وضعفه ابن معين (الجرح ٥ / ١٧٨ ، والثقات ٧ / ٥٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٣ ، الميزان ٢ / ٥٠٥) وربيعة بن عثمان الهدير له أوهام (التقريب ص ٢٠٧) .

وعن [عبد اللّه بن](١) زيد بن أسلم(٢) عن أبيه عن جده قال : « كان عمرَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يصوم الدهر ، فكان عام الرمادة(٣) إذا أمسى أتى بخبز قد ثرد بالزيت ، إلى أن نحر يوماً من الأيام جزوراً ، فأطعمها الناس ، وغرفوا له طيبها ، فأتي به فإذا قدر من سنام ومن كبد ، فقال : أنى هذا » ؟ قالوا : « يا أمير المؤمنين من الجزور التي نحرنا اليوم » قال : « بَخْ بَخْ ، بئس الوالي أنا إن أكلت طيبها وأطعمت الناس كراديسها(٤)، ارْفَعْ هذه الصحفة ، هات لنا غير هذا الطعام » فأتي بخبز وزيت ، فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الزيت ، ثم قال : « ويحك يا يرفأ !(٥) احْمِل هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيت بثمغ(٦)، فإني لم آتهم منذ ثلاثة أيام ، وأحْسَبُهُم مقفرين ، فضعها بين أيديهم »(٧).

وعن عوف بن الحارث(٨) عن أبيه(٩) قال : « إنما سمي عام الرمادة

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) العدوي : صدوق فيه لين ، توفي سنة أربع وستين ومئة (التقريب ص ٣٠٤) .

(٣) عام الرمادة : الهلاك ، وسمي عام الرمادة بهذا الاسم لأن الناس هلكوا فيه كثيراً ، وقيل لجدب تتابع فصيَّر الأرض والشجر مثل لون الرماد والأول أجود ، وكان سنة ثمان عشرة (تاريخ خليفة ص ١٣٨ ، لسان العرب ٣ / ١٨٦) .

(٤) في الأصل « كراديشها » هو تصحيف . والكراديس : عِظام مَحال البعير (لسان العرب ٦ / ١٩٥) .

(٥) حاجب عمر ، أدرك الجاهلية ، وحج مع عمر في خلافة أبي بكر (الإصابة ٦ / ٣٥٨) .

(٦) موضع مال لعمر وقفه بالمدينة (معجم معالم الحجاز ٢ / ٨٨) .

(٧) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٢ ، ومن طريقه البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٩٤ ، وفيه الواقدي ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٧١ ، ومحب الدين الطبري : الرياض النضرة ٢ / ٣٨٥ .

(٨) الأزدي ، مقبول من الثالثة (التقريب ص ٤٣٣) .

(٩) الحارث بن الطُّفيل الأزدي .

لأن[١] الأرض كلها صارت سوداء ، فشبهت بالرماد وكانت تسعة أشهر »[٢].

قال ابن سعد[٣]: « ونظر عمر عام الرمادة[٤] إلى بطيخة[٥] في يد بعض ولده فقال : « بَخْ بَخْ يا [ابن][٦] أمير المؤمنين ، تأكل الفاكهة وأمة محمد هزلى » ؟ فخرج الصبي هارباً وبكى ، فقالوا : « اشتراها بكف نوى »[٧].

قال ابن سعد[٨]: قال عياض بن خليفة[٩]: « رأيت عمر عام الرمادة[١٠] وهو أسود اللون ، ولقد كان رجلاً عربياً[١١] يأكل السمن واللبن فلما أمحل الناس حرّمها فأكل الزيت حتى غير لونه وجاع فأكثر »[١٢].

وعن أسلم[١٣] قال : « كنا نقول : لو لم يرفع اللّه تعالى المحل عام الرمادة لظننا أن عمر يموت همّاً بأمر المسلمين »[١٤].

وعن عبد اللّه بن عمر : أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قال عام الرمادة وكانت سنة

(١) في الأصل « لأنها » وهو تحريف .
(٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٠ وفيه الواقدي ، ابن الجوزي : مناقب ص ٧١ .
(٣) محمد بن سعد .
(٤) في الأصل « الرماد » وهو تحريف .
(٥) البطِّيخ : الذي لايعلو ولكن يذهب على وجه الأرض ، واحدته بهاءٍ (القاموس ص ٣١٨) .
(٦) سقط من الأصل .
(٧) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٥ وفيه الواقدي . ابن الجوزي : مناقب ص ٧٠ .
(٨) في الأصل « ابن مسعود » وهو تحريف .
(٩) عياض بن خليفة ، مقبول (التقريب ص ٤٣٧) .
(١٠) في الأصل « الرماد » وهو تحريف .
(١١) في الأصل « أعرابيا » وهو تحريف .
(١٢) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٤ وفيه الواقدي ، ابن الجوزي : مناقب ص ٧١ .
(١٣) العدوي .
(١٤) ابن سعد ٣ / ٣١٥ وفيه الواقدي ، ابن الجوزي : مناقب ص ٧١ .

شديدة ملحة[١] وبعدما اجتهد في إمداد الأعراب بالإبل والقمح والزيت من الأرياف كلها حتى محلت[٢] الأرياف كلها مما جهدها ذاك [فقام][٣] عمر يدعو فقال « اللهم ارزقهم على رؤوس الجبال » فاستجاب اللّه له وللمسلمين ، فقال حين نزلت الغيث : « الحمد للّه ، فواللّه لو أن اللّه تعالى لم يفرجها ما تركت أهل بيت من المسلمين لهم سعة إلا أدخلت عليهم معهم عدادهم من الفقراء ، فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على ما يقيم واحداً »[٤].

وعن ابن طاووس[٥] عن أبيه قال : « أجدب الناس على عهد عمر فما أكل سميناً ولا سمناً حتى أكل الناس »[٦].

وعن يحيى بن سعيد[٧] قال : « اشترت امرأة عمر بن الخطاب لعمر فَرْقاً[٨] من سمن بستين درهماً ، فقال عمر : « ما هذا » ؟ فقالت امرأته : « هو من مالي ليس من نفقتك » فقال عمر : » ما أنا بذائقه حتى يحيى الناس »[٩].

---

(١) أي باردة . (القاموس ص ٣١٠) .

(٢) في الأصل « ثلجت » .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) الخبر بأخصر وبنحوه في ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٦ وإسناده صحيح ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٩٦ ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٧١ .

(٥) عبد اللّه بن طاووس اليماني ، ثقة فاضل عابد ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة (التقريب ص ٣٠٨ .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٣ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٩٦ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٧١ وإسناده منقطع لأن طاووس لم يدرك عمر ، وفيه الواقدي .

(٧) الأنصاري .

(٨) الفَرَق : مكيالٌ بالمدينة يَسَعُ ثلاثة آصُعٍ (القاموس ص ١١٨٣) .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٢ ، محب الدين الطبري : الرياض النضرة ١ / ٣٨٦ وهو ضعيف لإعضاله .

وعن ابن أبي مليكة[(١)] قال : قال أبو محذورة[(٢)] : « كنت جالساً عند عمر إذ جاء صفوان بن أمية[(٣)] بجفنة[(٤)] يحملها نفر في عباءة ، فوضعها / [٤٣ / ب] بين يدي عمر ، فدعا عمر ناساً مساكين وأرقاء من أرقاء الناس حوله فأكلوا معه ، قال عند ذلك : « فعل الله بقوم ، أو قال : لحا الله قوماً يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم » فقال صفوان بن أمية : « أما والله لا نرغب عنهم ! ولكنا نستأثر عليهم ، ولا نجد من الطعام الطيب ما نأكل ونطعمهم »[(٥)].

وعن محمد بن زياد[(٦)] قال : « كان جدي مولى لعثمان بن مظعون[(٧)] ـ رحمه الله ـ وكان يلي أرضاً لعثمان فيها بقل وقثاء ، قال : « فربما أتاني عمر بن الخطاب نصف النهار ، واضعاً ثوبه على رأسه يتعاهد الحمى[(٨)] أن يعضد شجره ، ولا يخبط ، قال : فيجلس إلي فيحدثني فأطعمه من القثاء والبقل ، قال : فقال لي يوماً : « أراك لا تبرح مما ههنا » ؟ قال قلت : أجل ، قال : « إني أستعملك على ما ههنا فمن رأيته يعضد

---

(١) عبد الله بن عبيد الله التيمي .

(٢) أوس بن لَوْذان الجمحي المكي المؤذن ، صحابي مشهور ، توفي سنة تسع وخمسين وقيل بعد ذلك (التقريب ص ٦٧١) .

(٣) صفوان بن أمية الجمحي ، صحابي من المؤلفة ، توفي ايام قتل عثمان ، وقيل في أوائل خلاف معاوية (التقريب ص ٢٧٦) .

(٤) الجفنة : القصعة (القاموس ص ١٥٣١) .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٢ ، والمحب الطبري : الرياض النضرة ١ / ٣٨٦ .

(٦) محمد بن زياد الجمحي مولاهم ، المدني ، ثقة ثبت ربما أرسل من الثالثة (التقريب ص ٤٧٩) .

(٧) الجمحي .

(٨) الحِمَى : بالكسر والقصر : هو ما حماه النبي ﷺ وأبو بكر ثم زاده عمر وعثمان لنعم الصدقة ، والخيل المعدةفي سبيل الله ، والأحمية هي حمى الربذة ، وحمى ضربة ، وحمى النقيع وغيرها . (انظر : معجم البلدان ٢ / ٣٠٧ ، معجم معالم الحجاز ٣ / ٥٣) .

شجرة ، أو يخبط ، فخذ فأسه » قال قلت : آخذ رداءه ؟ قال : « لا »[١].

قلت : « في هذا الحديث جواز الأكل من الناطور والعبد والأجير ونحوهم ، ولعله يستأذن صاحب الشيء ، وكذا من الراعي ، وفي ذلك قصة أبي بكر لما ارتحل هو والنبي ﷺ »[٢].

وعن سعيد بن المسيب : أن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ردّ نسوة من البَيْدَاء خرجن محرمات في عدتهن[٣][٤].

وعن الفضل بن عَميرة[٥]: أن الأحنف بن قيس[٦]قدم على عمر بن الخطاب في وفد من العراق فقدموا عليه في يوم صائف شديد الحر ، وهو محتجز بعباءة يهنأ بعيراً من إبل الصدقة ، فقال « يا أحنف ضع ثيابك ، وهلم فأعن أمير المؤمنين على هذا البعير ، فإنه من إبل الصدقة ، فيه حق اليتيم والأرملة والمسكين فقال رجل من القوم : « يغفر اللّه لك يا أمير المؤمنين ، فهلا تأمر عبداً من عبيد الصدقة فيكفيك » ؟ فقال عمر : « وأي عبد هو أعبد مني ومن الأحنف ، إنه من ولي أمر المسلمين يجب عليه لهم ما يجب على العبد لسيده

(١) البيهقي : السنن ٥ / ٢٠٠ وفيه جد محمد بن زياد لم أجد له ترجمة . وابن الجوزي : مناقب ص ٧٢ ، وانظر : ابن قدامة : المغني ٥ / ١٩٢ ، والهندي : كنز العمال ٣ / ٩٢٠ .

(٢) انظر : البخاري : الصحيح ، كتاب المناقب ٣ / ١٣٢٣ - ١٣٢٤ ، وفتح الباري ٦ / ٦٢٣ .

(٣) قال ابن قدامة : « ولا تخرج إلى الحجّ في عِدَّة الوفاة ، نص عليه أحمد . قال : ولها أن تخرج إليه في عدة الطلاق المبتوتِ ، وذلك لأن لزوم المنزل ، والمبيت فيه ، واجب في عدة الوفاة ، وقدم على الحج لأنه يفوت . (المغني ٥ / ٣٥) .

(٤) مالك : الموطأ ٣١٥ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٧٢ .

(٥) الطّفاوي ، أبو قتيبة البصري ، فيه لين ، من السابعة (التقريب ص ٤٤٦) .

(٦) التميمي السعدي ، أبو بحر ، اسمه الضحاك ، مخضرم ، ثقة ، توفي سنة سبع وستين ، وقيل : اثنتين وسبعين (التقريب ص ٩٦) .

في النصيحة وأداء الأمانة »[١].

وعن زيد بن أسلم قال : أخبرني أبي قال : « كنا نبيت عند عمر أنا ويرفأ ، قال : فكانت له ساعة من الليل يصليها وكان إذا استيقظ قرأ هذه الآية : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَاةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه ١٣٢] الآية حتى إذا كان ذات ليلة قام فصلى ثم انصرف ، ثم قال : « قُوما فصلّيا فوالله ما أستطيع أن أصلي ولا أستطيع أن أرقد ، وإني لأفتتح السورة فما أدري في أولها أنا أم في آخرها » قلنا : ولِمَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : « من همي بالناس مذ جاءني هذا الخبر »[٢].

وعن أبي عبيدة[٣] عن شعيب[٤] عن إبراهيم[٥] قال : « لما ولي عمر قال لعلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : / [٤٤ / أ] « اقض بين الناس ، وتجرد للحرب »[٦].

وعن حنش بن الحارث[٧] قال : « كان الرجل منا تنتج فرسه فينحره ويقول : [أنا][٨] أعيش حتى أركب هذا ؟ فجاءنا كتاب عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أن أصلحوا ما رزقكم الله فإن في الأمر تنفيس »[٩].

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٣ ، وفيه الفضل بن عَميرة .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٣ .

(٣) عبد الواحد بن واصل السَّدوسي مولاهم ، الحداد ، البصري ، ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة (التقريب ص ٣٦٧) .

(٤) شعيب بن الحَبْحاب الأزدي مولاهم ، ثقة ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة (التقريب ص ٢٦٧)

(٥) النخعي .

(٦) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٣ وهو ضعيف لإرساله .

(٧) النخعي ، الكوفي ، لا بأس به ، من السادسة (التقريب ص ١٨٣) .

(٨) سقط من الأصل .

(٩) وكيع : الزهد ٢ / ٧٨٥ وإسناده حسن ، ومن طريقه هناد : الزهد ٢ / ٦٥٥ ، والبخاري : الأدب المفرد ١٦٨ ، وأورده ابن الجوزي في المناقب ص ٧٣ . وصححه الألباني (صحيح =

وعن [عبد اللَّه][١] بن عبيد بن عمير[٢] قال : بينا الناس يأخذون أعطياتهم بين يدي عمر إذ رفع رأسه فنظر إلى رجل في وجهه ضربة فسأله ، فأخبره : أنه أصابته في غزاة كان فيها ، فقال : « عُدّوا له ألفاً » فأعطي ألف درهم ، ثم قال : « عدّوا له ألفاً » فأعطي الرجل ألفاً أخرى ، قال له ذلك أربع مرات كل ذلك يعطيه ألف درهم ، فاستحيا الرجل من كثرة ما يعطيه فخرج ، قال : فسأل عنه ، فقيل له : « رأينا أنه استحيا من كثرة ما أعطي فخرج » فقال : « أم واللَّه لوأنه مكث مازلت أعطيه ما بقي منها درهم ، رجل ضرب ضربة في سبيل اللَّه حفرت في وجهه »[٣].

وعن [عبد الرحمن بن][٤] سعيد بن يربوع[٥] عن مالك[٦]: أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أخذ أربع مئة دينار فجعلها في صرة فقال للغلام : « اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم تَلَهَّ في البيت ساعةً حتى تنظر ما يصنع » ، فذهب بها الغلام قال : يقول لك أمير المؤمنين : « اجعل هذه في بعض حاجتك » فقال : « وصله اللَّه ورحمه » ثم قال : « تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان » حتى أنفذها ، فرجع الغلام

= الأدب المفرد ص ١٨٠ ، ١٨١) .

(١) سقط من الأصل .

(٢) عبد اللَّه بن عبيد الليثي و المكي ، ثقة ، من الثالثة استشهد غازياً سنة ثلاث عشرة ومئة (التقريب ص ٣١٢) .

(٣) ابن زنجويه : الأموال ٢ / ٥٧٠ ، ٥٧١ وإسناده ضعيف لانقطاعه ، وابن الجوزي : مناقب ص ٧٤ .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) المخزومي ، المدني ثقة ، من الثالثة (التقريب ص ٣٤١) .

(٦) مالك بن عياض مولى عمر ، الذي يقال له مالك الدار يروي عن عمر ، روى عنه أبو صال السمان (الثقات ٥ / ٣٨٤ ، الإصابة ٦ / ١٦٤) .

إلى عمر وأخبره ، فوجده قد عدّ مثلها لمعاذ بن جبل ، فقال : « اذهب بها إلى معاذ بن جبل وتَلَهَّ في البيت ساعةً حتى تنظر ما يصنع » فذهب بها إليه فقال : « يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجتك » فقال : « رحمه الله ووصله ، تعالي يا جارية ، اذهبي إلى بيت فلان بكذا واذهبي إلى بيت فلان بكذا » فتطلعت[(١)] امرأة معاذ فقالت : « ونحن والله مساكين فأعطنا » ولم يبق في الخرقة شيء إلا ديناران فدحا[(٢)] بهما إليها ، فرجع الغلام إلى عمر فأخبره ، فسرّ بذلك وقال : « إنهم إخوة بعضهم من بعض »[(٣)] رضوان الله عليهم .

وعن عدي بن حاتم قال : « أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي ، فجعل يفرض للرجل من طيء في ألفين ويعرض عني ، قال : فاستقبلته فأعرض عني ، ثم أتيته في حيال وجهه فأعرض عني ، فقلت يا أمير المؤمنين أتعرفني ؟ فضحك حتى استلقى على قفاه ، ثم قال : « نعم ، والله إني لأعرفك ، آمنت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيتَ[(٤)] إذ غدروا ، وإنَّ أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيىء ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ / [٤٤ / ب] ثم أخذ يعتذر ، ثم قال : « إنما فرضت لقوم اجحفت بهم الفاقة ، وهم سادة عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق »[(٥)].

(١) في الحلية ، الصفوة « فاطلعت » وفي مناقب عمر « فانطلقت » .

(٢) دحا : رمى (لسان العرب ١٤ / ٢٥٢) .

(٣) ابو نعيم : الحلية ١ / ٢٣٧ وفي إسناده نعيم بن حماد صدوق يخطىء كثيراً (التقريب ص ٥٦٤) ، وابن الجوزي : الصفوة ١ / ٤٩١ ، والمناقب ص ٧٤ .

(٤) في الأصل « وأوفيت » .

(٥) أحمد : المسند ١ / ٢٩٢ وصححه أحمد شاكر في تخريجه للمسند رقم ٣١٦ ، ومسلم مختصراً ، الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٥٧ رقم ٢٥٢٣ ، وذكره ابن حجر في =

وعن الكلبي[١] قال : « بينما عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - نائم في المسجد إذ قد وضع رداءه مملوءاً حصى تحت رأسه ، إذا هاتف يهتف : ياعمراه ، ياعمراه ، فانتبه مذعوراً ، فغدا إلى الصوت وإذا أعرابي ممسك بخطام بعير ، والناس حوله فلما نظر إلى عمر قال الناس : « هذا أمير المؤمنين » فقال عمر : « من آذاك » ؟ فظن أنه مظلوم ، فأنشأ يقول فذكر أبياتاً يشكو فيها الجدب ، فوضع عمر يده على رأسه ثم صاح : « واعمراه واعمراه ، اتدرون ما يقول ؟ يذكر جدباً وإسناتاً[٢] وابن أم عمر يشبع ويروي ، والمسلمون في جدب وفي أزل[٣] ، من يوصل إليهم من الميرة والتمر ما يحتاجون إليه » فوجه رجلين من الأنصار ومعهما إبل كثيرة عليها الميرة والتمر فدخلا اليمن فقسما ما كان معهما إلا فضيلة بقيت على بعير ، قال : « بينا نحن ماران نريد الانصراف فإذا نحن برجل قائم وقد التفت ساقاه من الجوع يصلي فلما رآنا قطع ، وقال : « هل معكما شيء فصببنا يديه وأخبرناه بخبر عمر ، فقال : « واللَّه لئن وكلنا إلى عمر لنهلكن » ثم ترك ما بين يديه وعاد إلى الصلاة ، ومد يديه في الدعاء ، فما ردهما إلى نحره حتى أرسل اللَّه السماء »[٤].

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال : « أتى عمر بخبز وزيت فجعل يأكل منه ويمسح بطنه ، ويقول : « واللَّه لتموتن أيها البطن على الخبز

= الإصابة ٤ / ٢٢٩ وقال : « أخرجه أحمد وابن سعد وغيرهما ، وبعضه في مسلم » .

(١) محمد بن السائب الكلبي .

(٢) أستنوا : أجدَبوا . (القاموس ص ١٩٧) .

(٣) الأزْلُ : الضِّيقُ والشِّدَّةُ (القاموس ص ١٢٤١) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٥ وهو ضعيف لإعضاله ، وفيه الكلبي متهم بالكذب .

مادام السمن يباع بالأواقي »(١)(٢).

وعن حيوة بن شريح(٣): أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كان إذا بعث أمراء الجيوش أوصاهم بتقوى الله ، ثم قال عند عقد الألوية : « بسم الله وعلى عون الله ، امضوا بتأييد الله ، والنصر ولزوم الحق والصبر ، قاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ، ثم لا تجبنوا عند اللقاء ، ولا تُمثلوا عند القدرة ، ولا تسرفوا عند الظهور ، وتنكلوا عند الجهاد ، ولا تقتلوا امرأة ولا هرماً ولا وليداً ، وتوقوا قتلهم [إذا](٤)التقى الجمعان ، وعند حُمَّةِ النَّهْضات(٥)، وفي شن الغارات ، ولا تغلوّا(٦)عند الغنائم ، ونزهوا الجهاد عن عرض الدنيا ، وأبشروا بالأرباح في البيع الذي بايعتم به وذلك هوالفوز العظيم »(٧).

وعن زيد بن وهب(٨)قال : « خرج عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ذات يوم إلى سوق المدينة ، فجعل يقول : « واعمراه والبيكاه » فسألنا عن

---

(١) الأوقية بالضم : سبعة مثاقيل (القاموس ص ١٧٣١) .

(٢) عبد الله بن أحمد : زوائد فضائل الصحابة لأحمد ١ / ٣٣٠ وإسناده صحيح وابن سعد : الطبقات ٣ / ٣١٣ ، وابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٢١٧ .

(٣) حَيْوَة بن شريح الحضرمي ، الحمصي ، ثقة ، توفي سنة أربع وعشرين ومئة (التقريب ص ١٨٥) .

(٤) سقط من الأصل .

(٥) حمة النهضات : أي شدتها ومعظمها ، وحُمَّة كل شيء : معظمه (لسان العرب ١٢ / ١٥٣) .

(٦) الغلول : الخيانة في المغنم والسرق من الغنيمة (لسان العرب ١١ / ٥٠٠) .

(٧) ابن قتيبة : عيون الأخبار ١ / ١٠٧ ، ١٠٨ ، وابن الجوزي : مناقب ص ٧٦ ، والهندي : كنز العمال ٥ / ٦٩٠ ونسبه لكتاب المداراة ، وهو ضعيف لإعضاله .

(٨) الجهني : الكوفي ، مخضرم و ثقة جليل ، توفي بعد الثمانين ، وقيل : ست وتسعين (التقريب ص ٢٢٥) .

خبره فقيل : « إن [عاملاً][1] من عماله أمر رجلاً / [٤٥ / أ] أن ينزل في واد ، ينظركم عمقه ، فقال الرجل : « أني أخاف فعزم عليه فنزل ، فلما خرج كَزَّ[2] فمات ، فنادى : ياعمراه ، فبعث عمر إلى الوالي : « أما إني لولا أخاف أن تكون سنة بعدي لضربت عنقك ، ولكن لا تبرح حتى تؤدي ديته والله لا أوليك أبداً »[3].

وعن عبد الرحمن بن محمد[4][5] عن أبيه[6] قال : « لما أُتي عمر بفتح « تستر » قال : « هل كان شيء » ؟ قالوا : « نعم رجل ارتد عن الإسلام » قال : فما صنعتم به » ؟ قالوا : « قتلناه » قال : « فهلا ادخلتموه بيتاً وأغلقتم عليه ، وأطعمتوه كل يوم رغيفاً فاستتبتموه فإن تاب وإلا قتلتموه ، ثم قال : « اللهم لم أشهد ، ولم آمر ، ولم أرض ، ولم أُسرّ إذ بلغني »[7].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه : أن أبا عبيدة بن الجراح كتب إلى عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فذكر جموعاً من الروم وشدة ، وكان يصلي من الليل ثم

(١) في الأصل : « مل » وهو تحريف .

(٢) الكَزَازَة : اليُبسُ ، والانقباض (القاموس ٦٧٢) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٦ .

(٤) في الأصل « محمد بن عبد الرحمن عن أبيه » .

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبدٍ القاري ، يروي عن أبيه ، روى عنه ابنه يعقوب ابن عبد الرحمن الإسكندراني (التاريخ الكبير ٥ / ٣٤٦ ، الثقات ٧ / ٨٦) .

(٦) محمد بن عبد الله بن عبدٍ القاري ، يروي عن أبيه عن عمر ، روى عنه ابنه عبد الرحمن والزهري (التاريخ الكبير ١ / ١٢٦ ، والثقات ٧ / ٣٧٤) .

(٧) مالك : الموطأ ص ٤٠٥ ، الشافعي : المسند ٣٢١ ، سعيد بن منصور السنن ٢ / ٢٢٥ ، والبيهقي : السنن ٨ / ٣٠٦ ، وفي إسنادهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، محمد بن عبد الله بن عبدٍ ، لم يوثقهما غير ابن حبان .

يوقظني فيقول : « قم فصلِّ فإني لأقوم فأصلي وأضطجع فما يأتيني النوم » ثم يعود إلى الثنية فيستخبر(١).

وعن زيد بن أسلم [عن أبيه](٢)قال قلت لعمر : « إن في الظَّهر لناقة عمياء » قال عمر : « ندفعها إلى بيت ينتفعون بها » قال قلت : وكيف وهي(٣)عمياء ؟ قال : « يقطرونها(٤)بالإبل » قال قلت : كيف تأكل من الأرض ؟ قال : « أردتم واللَّه أكلها » قال : وكانت له صفحات تتسع ، ولا يأكل طريفة ولا فاكهة إلا جعل منها لأزواج النبي ﷺ وآخر من يبعث إليه حفصة ، فإن كان نقصان كان في حقها . قال : فنحرنا تلك الجزور ، فبعث إلى أزواج النبي ﷺ وصنع ما فضل منه ثم دعا عليه المهاجرين والأنصار - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم - »(٥).

وعن سعيد بن المسيب أن بعيراً من المال سقط فأهدى عمر إلى أزواج النبي ﷺ ثم صنع ما بقي وجمع عليه ناساً من المسلمين ، فيهم العباس عم النبي ﷺ فقال العباس : « يا أمير المؤمنين لو صنعت لنا مثل هذا كل يوم فأكلنا وتحدثنا عندك » فقال عمر : « لا عود(٦)لمثل هذا ، إنه مضى صاحبان لي

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٧ .

(٢) سقط من الأصل .

(٣) في الأصل « هي » .

(٤) قطرها : قرب بعضها إلى بعض على نسق ، وجاءت الإبل قِطاراً ، بالكسر ، اي : مقطورة (القاموس ص ٥٩٦) .

(٥) مالك : الموطأ ص ١٤٠ ، أحمد : الزهد ص ١٦٦ من طريق مالك وإسناده صحيح ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١٣٩ ، ابن زنجويه : الأموال ٢ / ٥٦٢ ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٧٧ .

(٦) في سير السلف « لا أعود » .

فعملا عملاً وسلكا طريقاً ، وإني إن عملت بغير عملهما سُلك بي غير طريقهما »[١].

وعن أبي سهل بن مالك[٢] عن أبيه[٣] : « أن عمر بن الخطاب قال ليرفأ : « كم تعلفون هذا الفرس » ؟ لفرس كان يرد عليه إبل الصدقة - قال يرفأ : « ثلاثة أمداد وصاعاً » قال عمر : « إن كان هذا لكاف أهل بيت من العرب ، والذي نفسي بيده ليعالجن غور البقيع »[٤].

وعن عبد الملك بن عمير[٥][٦] قال : قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - من استعمل رجلاً لمودة أو لقرابة لايستعمله إلا لذلك فقد خان اللّه ورسوله والمؤمنين »[٧].

وعن عمران بن سليم[٨] عن عمر بن الخطاب قال : « من استعمل فاجراً

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٨ وإسناده صحيح ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٧٧ ، وأبو القاسم الأصبهاني : سير السلف ص ١٩١ .

(٢) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحيّ ، أبو سهيل المدني ، ثقة ، توفي بعد الأربعين ومئة (التقريب ص ٥٥٨) .

(٣) مالك بن أبي عامر الأصبحي ، سمع من عمر ، ثقة ، توفي سنة أربع وسبعين على الصحيح (التقريب ص ٥١٧) .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ٧٧ ، وبنحوه في أحمد : الزهد ص ١١٥ من طريق آخر ، وإسناد حسن فيه عبد اللّه بن عياش صدوق يغلط (التقريب ص ٣١٧) .

(٥) في الأصل « عميرة » وهو تحريف .

(٦) عبد الملك بن عمير اللَّخمي ، حليف بني عدي ، الكوفي ، ثقة فصيح عالم وربما دلس ، توفي سنة ست وثلاثين ومئة (التقريب ص ٣٦٤) .

(٧) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٨ وهو ضعيف لانقطاعه .

(٨) الكلاعي قاضي حمص ، روى عن يزيد بن ميسرة ، روى عنه معاوية بن صال وحَرِيز بن عثمان ، قال مكحول : ما ترك بالشام قاضياً مثله (الجرح ٦ / ٢٩٩ ، الثقات ٥ / ٢١٩) .

وهو يعلَم أنه فاجر فهو مثله »[١].

وعن أبي عِمران الجوني[٢]قال : « أهدى أبو موسى الأشعري إلى عمر هدية فيها سلاسل[٣]فاستفتح عمر سلة منها وقال : « رده [[٤٥ / ب] رده لا تراه ولا تذوقه قريش ، فتتذابح[٤]عليه »[٥].

وعن أنس بن مالك قال : « كنت عند عمر بن الخطاب فجاءته امرأة من الأنصار فقالت : « أكسني يا أمير المؤمنين » فقال : « ما هذا أوان كسوتك » قالت : « والله ما علي ثوب يواريني » قال : فقام عمر فدخل خزانته فأخرج دِرْعاً[٦]قد خيط أبيض ،وجيب[٧]، والقاه إليها وقال : « هذا لبسي ، وانظري[٨]خَلقَك فارقعيه وخيطه ، والبسيه على برمتك وعملك فإنه لجديد لمن لا خَلِقَ له »[٩].

وعن عبيد بن عمير[١٠]: « أن عمر بن الخطاب رأى رجلاً يقطع من شجر الحرم ويعلفه بعيراً له ، قال : « علي بالرجل » فأتي به ، قال : « يا عبد الله إن

(١) وكيع : أخبار القضاة ١ / ٦٩ وهو ضعيف لانقطاعه ، وأورده ابن الجوزي : مناقب ص ٧٧ .

(٢) عبد الملك بن حبيب الأزدي مشهور بكنيته ، ثقة ، توفي سنة ثمان وعشرين ومئة ، وقيل بعدها (التقريب ص ٣٦٢) .

(٣) السَّلةُّ : كالجُؤنة المطبقة ، والجمع سَلّ وسِلالٌ (لسان العرب ١١ / ٣٤٢) .

(٤) في الأصل « فتذابح » .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٨ .

(٦) الدِرْع : قميص المرأة (القاموس ٩٢٣) .

(٧) في مناقب عمر : « وجاءت » .

(٨) في الأصل « أونظري » وهو تحريف .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٨ .

(١٠) الليثي .

مكة حرام ، لا يعضد عضاها[١] ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا لمعرف » فقال : « يا أمير المؤمنين ، ما حملني على ذلك إلا أن معي نضواً[٢] لي ، خشيت أنه لا يبلّغني ، وما معي زاد ولا نفقة » قال : « فرق له عمر بعد ما هم به ، وأمر له ببعير من إبل الصدقة وبوقره طحيناً فأعطاه إياه ، وقال : « لا تعود تقطع [من] شجر الحرم شيئاً »[٣].

وعن عبد اللّٰه بن المبارك[٤] قال : « اشترى عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أعراض المسلمين من الحطيئة[٥] بثلاثة آلاف درهم ، فقال الحطيئة :

وأخذت أطراف[٦] الكلام فلم تدع شتماً يضر ولا مديحاً ينفع
ومنعتني عرض[٧] البخيل فلم يخف شتمي فأصبح آمناً لا يفزع[٨]

وعن إسحاق بن إبراهيم[٩] قال : قال الفضيل بن عياض[١٠] يوبخ نفسه : « ما

---

(١) العضاهة : بالكسر : أعظم الشجر ، أو الخمط ، أو كل ذات شوك ، أو ما عظم منها وطال (القاموس ص ١٦١٣) .

(٢) النِّضْوغ بالكسر : المهزُولُ من الإبل وغيرها (القاموس ص ١٧٢٦) .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٨ .

(٤) المروزي الحنظلي مولاهم ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، توفي سنة إحدى وثمانين ومئة (التقريب ص ٣٢٠) .

(٥) جرول بن أوس العبسي الشاعر المشهور ، أسلم ثم ارتد ثم أسلم ، توفي بعد خلافة معاوية (الشعر والشعراء ص ٢٠٠ ، الإصابة ٢ / ٦٣) .

(٦) في الديوان « أطرار » قال ابن السكيت : « أطرار : نواحيه الواحدة طره » .

(٧) في الديوان « شتم » .

(٨) ديوان الحطيئة برواية ابن السكيت ص ٢٧٨ ، والخبر في ابن الجوزي ص ٧٨ والأصبهاني : الأغاني ٢ / ١٧٧ ، وهو ضعيف لإعضاله .

(٩) الحنظلي المروزي ، ثقة حافظ مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين (التقريب ص ٩٩) .

(١٠) التميمي ، الزاهد المشهور ، أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة عابد إمام ، توفي سنة =

ينبغي لك أن تتكلم بفمك كله ، تدري من يتكلم بفمه كله عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كان يطعمهم حقوقهم ويزيدهم ، وأعطى رجلاً عطاءه أربعة آلاف درهم وزاده ألفاً ، فقيل له : « ألا تزيد ابنك كما زدت هذا » ؟ قال : « إن [أبا](١) هذا ثبت يوم أحد ولم يثبت أبو هذا »(٢)

وعن ابن عمر قال : « كان عمر يأتي مجزرة الزبير بن العوام بالبقيع - ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها - فيأتي معه بالدِّرَّة فإذا وجد رجلاً اشترى لحماً يومين متتابعين ضربه بالدرة ، وقال : « ألا ألا طويت(٣) بطنك لجارك أو ابن عمك »(٤).

وعن ابن شهاب(٥): أن القاسم بن محمد(٦) أخبره : أن رجلاً(٧) ضاف ناساً من هذيل فخرجت لهم جارية ، واتبعها ذلك الرجل فارادها عن نفسها فتعافسا(٨) في الرمل فرمته بحجر ففضت(٩) كبده ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال : « ذلك قتيل الله لا يؤدى أبداً »(١٠).

= سبع وثمانين ومئة (التقريب ص ٤٤٨) .

(١) سقط من الأصل .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٩ .

(٣) في الأصل « الاطب » وهو تحريف .

(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٧٩ .

(٥) الزهري .

(٦) ابن أبي بكر الصديق .

(٧) مطموس في الأصل سو « رحا » .

(٨) العفسُ : الجذبُ إلى الأرض في ضغطٍ شديد ، وتعافسوا : تعالجوا في الصِراع (القاموس ص ٧٢٠) .

(٩) الفضض : كلُّ ما نفضَّ اي تفرَّق وانقطع (لسان العرب ٧ / ٢٠٨) .

(١٠) عبد الرزاق : المصنف ٩ / ١٣٥ ، ابن أبي شيبة المصنف ٩ / ٣٧٢ وإسنادهما صحيح ، البيهقي : السنن ٨ / ٣٣٧ ، مرسلاً وموصولاً ، ابن الجوزي : مناقب ص ٧٨ ، ابن قدامة : المغني ١٢ / ٥٣٣ .

وعن عبد الله بن صالح[١]قال حدثني الليث[٢]قال : « أتي عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ بفتى أمرد قد وجد قتيلاً ملقى على وجهه في الطريق ، فسأل عمر عن أمره واجتهد فلم يقف له على خبر ، ولم يعرف له قاتل ، فشق على عمر ذلك ، وقال : « اللهم أظفرني بقاتله » حتى إذا كان رأس[٣]الحول أو قريباً من ذلك ، وجد صبياً مولوداً ملقى موضع القتيل فأتى به عمر ، فقال : « ظفرت بدم القتيل إن شاء الله » فدفع الصبي إلى امرأة / [٤٦ / أ] وقال : « قومي بشأنه ، وخذي منا نفقته وانظري من يأخذه منك ، فإذا وجدت امرأة تقبله وتضمه إلى صدرها فأعلميني بمكانها » ، فلما شب الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة : « إن سيدتي بعثتني إليك بالصبي لتراه وترده إليك » ، قالت « نعم اذهبي به إليها وأنا معك » ، فذهبت بالصبي والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها ، فلما رأته أخذته فقبلته وضمته إليها ، فإذا هي بنت شيخ من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ فأخبرت عمر خبر المرأة ، فاشتمل[٤]عمر على سيفه ، ثم أقبل إى منزلها فوجد أباها متكياً على باب داره ، فقال : « يا ابا فلان ما فعلت ابنتك فلانة » ؟ قال : « يا أمير المؤمنين جزاها الله خيراً هي من أعرف الناس بحق الله تعالى ، وحق أبيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها » فقال عمر : « قد أحببت أن أدخل عليها فأزيدها رغبة في الخير وأحثها على ذلك » فقال : « جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين امكث مكانك حتى

(١) الجهني ، المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، توفي سنة اثنتين وعشرين ومئتين (التقريب ص ٣٠٨) .

(٢) ابن سعد الفهمي ثقة ثبت إمام مشهور ، توفي سنة خمس وسبعين ومئة (التقريب ص ٦٤٦) .

(٣) رأس الحول : أعلى السنة (القاموس ص ٧٠٥ ، ١٢٧٨) .

(٤) اشتمل على سيفه : غطاه (لسان العرب ١١ / ٣٦٩) .

أرجع إليك » فاستأذن لعمر ، فلما دخل أمر عمر بخروج كل من كان عندها فخرج عنها ، وبقيت هي وعمر في البيت ليس معهما أحد فكشف عمر عن السيف ، وقال : « لتصدقيني » وكان عمر لا يكذب ، فقالت : « على رسلك يا أمير المؤمنين ، فوالله لأصدقن ، إن عجوزاً كانت تدخل علي فاتخذتها أماً وكانت تقوم في أمري بما تقوم به الوالدة ، وكنت لها بمنزلة البنت ، فأمضيت بذلك حيناً ، ثم إنها قالت : « يابنية إنه عرض لي سفر ولي بنت في موضع أتخوف عليها منه أن تضيع ، وقد أحببت أن أضمها إليك حتى أرجع من سفري . فعمدت إلى ابن لها شاب أمرد فهيأته كهيئة الجارية ، وأتتني به لا أشك أنه جارية فكان يرى مني ما ترى الجارية من الجارية حتى اعتقلني يوماً وأنا نائمة فما شعرت حتى علاني وخالطني ، فمددت يدي إلى شفرة كانت إلى جنبي فقتلته[1]، ثم أمرت به فألقي حيث رأيت ، فاشتملت منه على هذا الصبي والغلام[2]، فلما وضعته ، ألقيته في موضع أبيه ، فهذا والله خبرهما ، على ما أعلمتك » فقال : « صدقت بارك الله فيك ، ثم أوصاها ووعظها ودعا لها ، وخرج ، وقال لأبيها : بارك الله في ابنتك ، فنعم الأبنة ، وقد وعظتها وأمرتها » فقال : « وصلك الله يا أمير المؤمنين وجزاك خيراً عن رعيتك »[3].

وعن أبي الزناد[4] قال : قال عمر : « لو أدركت عفراء وعروة لجمعت بينهما »[5].

---

(١) في الأصل « فقلته » وهو تحريف .

(٢) هكذا تكررت في الأصل .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٠ وهو ضعيف لإعضاله .

(٤) عبد الله بن ذكوان القرشي .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٨١ ، وهو منقطع لأن أبا الزناد لم يدرك عمر .

وعن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة قال : « سمع عمر في جوف الليل غناء فأقبل نحوه ، فسكت عنهم حتى إذا طلع الفجر ، فقال : إيه الآن اسكتوا اذكروا اللَّه تعالى »(١).

[وعن عاصم بن عبيد اللَّه(٢) عن عبد اللَّه بن](٣) عامر(٤) بن ربيعة قال : سمع عمر صوت ابن المُعْترف ـ أو الغرف(٥) ـ الحادي في جوف الليل ونحن منطلقون إلى مكة ، فأوضع(٦) عمر راحلته حتى دخل مع القوم ، فإذا هو مع عبد الرحمن ، فلما طلع الفجر ، قال : « هيء(٧) اسكتِ الآن قد طلع الفجر ، اذكروا اللَّه تعالى »(٨).

وعن إسماعيل بن الحسن(٩) قال : قال عمر بن الخطاب : « إن قريشاً تريد أن تكون مغويات لمال اللَّه تعالى دون عباد اللَّه وأنا حي ، فلا واللَّه ، الا وإني

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٨١ .

(٢) عاصم بن عبيد اللَّه بن عاصم العدوي ، ضعيف توفي في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومئة (التقريب ص ٢٨٥) .

(٣) سقط في الأصل .

(٤) في الأصل « عاصم » وهو تحريف .

(٥) قال ابن حزم : « ربا بن المُعترف ـ بالعين ـ (واسم المعترف أهيب) الفهري ، الذي غني غناء النَّصب إذ سمعه عمر ـ رضي اللَّهُ عنهُ ـ (جمهر أنساب العرب ص ١٨٠) .

(٦) الإيضاع : أن يُعدي بعيره ويحمله على العدو الحثيث (لسان العرب ٨ / ٣٩٩) .

(٧) هيء بفتح الهاء وسكون الياء وأخره همزة : اسم الفعل أمر وهو تنبه واستيقظ .

(٨) أحمد : المسند ٣ / ١٣٢ ، وفي إسناده عاصم بن عبيد اللَّه وهو ضعيف . وضعفه أحمد شاكر في تخريجه للمسند رقم ١٦٦٨ .

(٩) لعله العتواري ، يروي عن ابن عمر ، روى عنه أخوه يعقوب بن الحسن (الثقات ٤ / ١٩) .

آخذ حَلاقيمَ قريش(١)عند باب الحرة(٢)أمنعهم من الوقوع في النار ، ألا وأني سننت [في](٣)الإسلام سن البعير ، يكون حقاً(٤)، ثم يكون ثنياً(٥)، ثم يكون ربَاعياً(٦)، ثم يكون سديِساً(٧)، ثم يكون بازلاً(٨)، ألا وأن الإسلام قد بزل فهل ينتظر من البازل إلا النقصان »(٩).

وعن إسماعيل بن إسحاق(١٠): مغويات بتسكين الغين ، واللغويون يقولون : بتشديد الواو . معناه : مهلكات . وهو مأخوذ من المغواه ؛ وهي المهلكة .

---

(١) الحلقوم : الحَلقُ ، وحَلاقيم البلاد : نواحيها (لسان العرب ١٢ / ١٥٠) .

(٢) يقصد حرة المدينة ، وكان يمنعهم من الخروج .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) الحِق : من أولاد الإبل : الذي بلغ أن يركب ويُحمل عليه ويَضرِب ـ يعني أن يضرب الناقة (لسان العرب ١٠ / ٥٤) .

(٥) الثّني : الذي يُلقي ثنيه ، ويكون ذلك في الظِّلف والحافر في السنة الثالثة ، وفي الخف في السادسة (الصحاح ٦ / ٢٢٩٥) .

(٦) الرَّباعية : السن التي بين الثنية والناب ، ويقال للذي يلقيها : رباع ، وذلك إذا دخل في السنة السابعة (القاموس ص ٩٢٩) .

(٧) أسدس البعير : إذا ألقى السِّنَّ بعد الرباعية وذلك في السنة الثامنة (لسان العرب ٦ / ١٠٥) .

(٨) بَزل البعير يبزل بزولاً فطر نابه أي : انشق و فهو بازل ، ذكراً كان أو انثى وذلك في السنة التاسعة (الصحاح ٤ / ١٦٣٣ ، لسان العرب ١١ / ٥٢) .

(٩) ابن الجوزي : مناقب ص ٨١ ، وقد أورد القسم الأول منه حتى قوله « مغويات لمال الله » أبو عبيد : غريب الحديث ٣ / ٣٢٣ ، وابن الأثير : النهاية ٣ / ٣٩٨ ، وابن منظور : لسان العرب ١٥ / ٢٩٥ ، وقوله « يكون حقاً ـ » مأخوذ من قول النبي ﷺ كما أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٤٦٣ ، ٥ / ٥٢ .

(١٠) الأزدي ، مولاهم البصري ، القاضي ، صاحب التصانيف ، قال ابن مجاهد سمعت المُبَرد يقول : « إسماعيل القاضي أعلم مني بالتصريف ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين (الديباج المذهب ١ / ٢٨٢ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٣٩) .

والأصل فيها بئر تحفر ويعلق فيها جدي / [٤٦ / ب] فإذا جاءها الذئب فيتدلى إلى الجدي اصطيد[١]، وهي كالزبية للأسد ، لأن الزُّبْيةُ تجعل للأسد في مكان مرتفع ، يقال : قد بلغ السيل الزُّبى ، إذا علا وارتفع حتى يبلغ هذه الحفائر[٢].

عن ابن الأعرابي[٣]قال : « من حفرة مُغوَّاة[٤]وقع فيها » :

لاتحفرن بئراً تريد أخاً بها ... فإنك فيها أنت من دونه تقع

كذاك الذي يبقى على الناس ظالماً ... تُصبْه على رغم عواقب ما صنع[٥]

وفي الصحيح عن عدي بن حاتم قال : « أتيت عمر في وفد فجعل يدعوهم رجلاً رجلاً يسميهم ، فقلت : أما تعرفني يا أمير المؤمنين ؟ قال : « بلى أسلمت إذ كفروا ، وأقبلت إذا أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وعرفت إذ أنكروا » فقال عدي : فلا أبالي إذاً »[٦].

وذكر أبو القاسم الأصفهاني عن الربيع بن زياد الحارثي[٧]: أنه وفد إلى

(١) انظر : أبا عبد : غريب الحديث ٣ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ابن الأثير : النهاية ٣ / ٣٩٨ ، ابن منظور : لسان العرب ١٥ / ١٤١ .

(٢) انظر : ابن الأثير : النهاية ٢ / ٢٩٥ ، ابن منظور : لسان العرب ١٤ / ٣٥٣ ، الميداني : مجمع الأمثال ١ / ١٥٨ .

(٣) محمد بن زياد الأعرابي مولى العباس بن محمد الهاشمي ، من علماء اللغة ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين (وفيات الأعيان ٤ / ٣٠٦ مقدمة كتابه البئر ص ٧) .

(٤) انظر : الميداني : مجمع الأمثال ٣ / ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٢ .

(٦) مسلم : الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٩٥٧ رقم ٢٥٢٣ بأخصر ولم أجده في الصحيح بهذا اللفظ فلعل المؤلف اطلع على نسخة أخرى . وانظر ص ٣٤٦ فقد سبق تخريجه .

(٧) البصري ، مخضرم ، ذكر صاحب الكمال : أنه أبو فراس الذي روى عن عمر ، ورد ذلك =

عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فأعجبته هيئته ونحوه ، فقال : « يا أمير المؤمنين إن أحق الناس بطعام لين ، ومركب لين ، وملبس لين لا أنت ـ وكان أكل طعاماً غليظاً ـ فرجع عمر جردية كانت معه فضرب بها رأسه ، ثم قال : « أمَ واللَّه ما أراك أردت[١] بها اللَّه ، ما أردت بها إلا في مقاربتي ، إن كنت لا أحسب أن فيك خيراً ، ويحك هل تدري ما مثلي ومثل هؤلاء » ؟ قال : وما مثلك ومثلهم ، قال : « مثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منه ، فقالوا : أنفق علينا ، فهل يحل له أن يستأثر منها بشيء » ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، قال : « فذلك مثلي ومثلهم » .

ثم قال عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ : « إني لم أستعملهم عليكم أن يضربوا أبشاركم ، ويشتموا أعراضكم ، ويأكلوا أموالكم ، ولكن استعملهم ليعلموكم كتاب[٢] ربكم وسنة نبيكم ﷺ فمن ظلمه عامله بمظلمة فليعرفها إليّ حتى أقصه منه » فقال عمرو بن العاص : « يا أمير المؤمنين أرأيت إن أدب أمير رجلاً أتقصه منه » ؟ فقال عمر : « ومالي لا أقص[٣] وقد رأيت رسول اللَّه ﷺ يقص من نفسه ؟ وكتب عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ إلى أمراء الأجناد : لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تحرمونهم فتكفروهم ، ولا تجمروهم[٤] فتفتنوهم ، ولا تنزلوهم الغياض[٥] فتضيعوهم »[٦] .

= المزي (التقريب ص ٢٠٦) .

(١) قوله « ما أردت بها » تكررت في الأصل .

(٢) في الأصل « كاب » وهو تحريف .

(٣) في الأصل « لاقص » وهو تحريف .

(٤) تجمير الجيش : جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهليهم . (النهاية ١ / ٢٩٢) .

(٥) الغياض : جمع غيضة : وهي الشجر المُلْتَفّ (لسان العرب ٧ / ٢٠٢) .

(٦) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، وإسناده صحيح ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ٥٤ ، ٥٥ / أ ، والمتقي الهندي : كنز العمال ١٣ / ٦٣٤ إلى قوله : « فذلك مثلي ومثلهم » =

وعن سعيد بن المسيب قال : « لما ولي عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ خطب الناس على منبر رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس إني والله قد علمت أنكم كنتم تؤنسون مني شدة وغلظاً ، وذلك أني كنت مع رسول الله ﷺ وكنت عبده وخادمه وجلوازه[١]، وكان كما قال الله تعالى ﴿ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] وكنت بين يديه كالسيف المسلول ، إلا أن يغمد ، أو[٢]ينهاني عن أمر فأكف عنه ، وإلا أقدمت على الناس لمكان النبي ﷺ فلم أزل مع رسول الله ﷺ على ذلك حتى توفاه الله تعالى وهو عني راضٍ ، والحمد لله على ذلك كثيراً ، وأنا به أسعد ، ثم قمت ذلك المقام مع أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ بعد رسول الله ﷺ وكان من علمتم في كرمه ودعته ولينه ، وكنت خادمه وجلوازه ، وكنت كالسيف المسلول بين يديه على الناس أخلط شدتي بلينه ، إلا أن يتقدم إليّ فأكف ، وإلا أقدمت ، فلم أزل على ذلك [حتى توفاه الله ، وهو عني راض ، والحمد لله على ذلك][٣]كثيراً ، وأنا أسعد به ، ثم جاء أمركم إلى اليوم ، فأنا أعلم أن سيقول قائل : « كان متشدداً علينا والأمر إلى غيره ، فكيف به إذا صار الأمر إليه ؟! اعلموا أنكم لا تسألون عني أحداً قد عرفتموني وجربتموني ، وقد عرفت بحمد الله من سنة نبيكم ما عرفت ، وما أصبحت نادماً على شيء أحب أن أسأل عنه رسول الله ﷺ إلا وقد سألته واعلموا[٤] أن شدتي التي كنتم

= ونسبة لابن سعد وابن راهويه وابن عساكر .

(١) الجِلْوَاز : الثُّؤرور ، وقيل : الشُّرطي (لسان العرب ٥ / ٣٢٢) .

(٢) في الأصل : وينهاني » .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) في الأصل « وقد علموا » .

ترون / [٤٧ / ب][1]ازدادت أضعافاً إذا كان الأمر على الظالم المعتدي والأخذ للمسلمين لضعيفهم من قويهم ، وإني بعد شدتي تلك واضع خدي بالأرض لأهل العفاف وأهل الكف فيكم والتسليم وإني لست آبى إن كان بيني وبين أحد منكم شيء في أحكامكم[2]، أن أمشي معه إلى من[3]أحب منكم فينظر فيما بيني وبينه ، فاتقوا اللّه عباد اللّه وأعينوني على أنفسكم بكفها ، وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإحضارى النصحية فيما ولاني اللّه من أمركم » .

قال سعيد[4]: فواللّه لقد وفى للّه بما قال ، وزاد في موضع الشدة على أهل الريب والظلم ، والرفق بأهل الحق من كانوا »[5].

وقال حصين بن عبد الرحمن[6]: « بلغني أن فتى من أهل المدينة كان يشهد الصلاة كلها مع عمر ، وكان عمر يتفقده إذا غاب ، فعشقته امرأة من أهل المدينة ، فذكرت ذلك بعض نسائها ، فقالت : « أنا أحتال لك في إدخاله عليك ، فقعدت له في الطريق فلما مرّ بها قالت له : إني امرأة كبيرة السن

---

(١) هذه الورقة وردت في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي . إذ الكلام متصل . ولعل المؤلف اضافها بعد كتابة ق ٤٨ / أ » .

(٢) في الأصل « لا حكامكم » .

(٣) في الأصل « أن حب » .

(٤) ابن المسيب .

(٥) أبو القاسم : سير السلف ص ١٦٩ ، ١٧٠ ، وابن عساكر : تاريخ دمشق ١٣ / ق ٨٨ ، ٨٩ وفي إسناده عبد اللّه بن صالح كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ويحيى بن أيوب الغافقي صدوق ربما أخطأ ، (التقريب رقم ٣٣٨٨ و ٧٥١١) .

(٦) السلمي ، الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخرة ، توفي سنة ست وثلاثين ومئة على الصحيح (تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢٨) .

ولي شاة لا أستطيع أن أحلبها ، فلو دخلت فحلبتها لي » - وكانوا أرغب شيء في الخير - فدخل فلم يرَ شاة ، فقالت : « اجلس حتى آتيك بها » فإذا المرأة قد طلعت عليه ، فلما رأى ذلك عمد إلى محراب في البيت فقعد فيه ، فأرادته عن نفسه فأبى ، وقال : اتق اللَّه أيها المرأة » فجعلت لاتكف عنه ولا تلتفت إلى قوله ، فلما أبى عليها صاحت فجاءوا ، فقالت : « إن هذا دخل عليّ يريدني عن نفسي » فوثبوا عليه وجعلوا يضربونه ، وأوثقوه ، فلما صلى عمر الغداة فقده ، فبينا هو كذلك إذ جاءوا به في وثاق ، فلما رآه عمر قال : « اللهم لا تخلف ظني به ، قال : مالكم » ؟ قالوا : استغاثت امرأة بالليل فجئنا فوجدنا هذا الغلام عندها فضربناه وأوثقناه » فقال له عمر : « اصدقني » ؟ فأخبره بالقصة على وجهها ، فقال له عمر : « أتعرف العجوز » ؟ فقال : « نعم إن رأيتها عرفتها » فأرسل إلى نساء جيرانها وعجائزهن ، فجاء بهن فعرضهن عليه فلم يعرفها فيهن حتى مرت به العجوز ، فقال : « هذه يا أمير المؤمنين » فرفع عليها الدِّرَّة وقال : « اصدقيني » ؟ فقصت عليه القصة كما قصها الفتى ، فقال عمر : « الحمد للَّه الذي فينا شبيه يوسف »(١). [٤٨ / أ](٢).

O O O O

(١) لم أعثر عليه في المصادر الأخرى ، وهو منقطع .

(٢) هذه الورقة وردت ، في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي ، فالكلام متصل وليس ثمة نقص في المخطوطة ، ولعل المؤلف أضافها بعد كتابة ق ٤٧ / أ .

الباب الأربعون

في ذكر عسسه بالمدينة وما وقع له من ذلك

ذكر ابن الجوزي عن جابر بن عبد اللّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : « عسسنا مع عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ذات ليلة بالمدينة حتى انتهينا إلى خيمة فيها نويرة ، تقد أحياناً وتطفأ أحياناً ، وإذا فيها صوت حزين ، قال : « أقيموا مكانكم » ومضى حتى انتهى إلى الخيمة فسمع وفهمنا ، وإذا عجوز تقول :

على محمد صلاة الأبرار   صلى عليه المصطفون الأخيار
قد كنت قوّاماً بكن[1]الأسحار   فليت شعري والمنايا أطوار
هل تجمعني وحبيبي الدار

فبكي عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حتى ارتفع صوته ، ومضى حتى انتهى إلى الخيمة فقال : « السلام عليكم ، السلام عليكم » فأذنت له في الثالثة ، فإذا عجوز فقال لها عمر : « أعيدي علي قولك » فأعادت عليه قولها بصوت حزين ، فبكى عمر ثم قال : « وعمر لا تنسيه رحمك اللّه » فقالت : « وعمر فاغفر له إنك أنت الغفار »[2].

وعن السائب بن جبير[3]مولى ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وكان قد أدرك أصحاب رسول اللّه ﷺ قال : « مازلت أسمع حديث عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه

---

(١) الكِنُّ ، بالكسر : وقاءُ كلِّ شيءٍ وسترُهُ (القاموس ١٥٨٤) .

(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٢ ، ٨٣ ، ابن مبارك : الزهد ص ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١١٣ ، المتقي الهندي : كنز العمال ١٢ / ٥٦٢ ونسبه لابن المبارك وابن عساكر . وهو منقطع .

(٣) لم أجد له ترجمة .

خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة ، وكان يفعل ذلك كثيراً ، إذ مرّ بامرأة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهي تقول :

تطاول هذا الليل تسري كواكبه وأرقني[١]ألا ضجيع ألاعِبُه
ألاعبه طوراً وطوراً كأنما بدا قمراً في ظلمة الليل حاجبه
يسر به من كان يلهو بقربه لطيف الحشا لا تجتويه[٢]أقاربه
فوالله لولا الله لا شيء غيره لنقض من هذا السرير جوانبه
ولكنني أخشى رقيباً موكلاً بأنفسنا لايَفتُر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصُّعداء[٣]، وقالت : لهان على عمر بن الخطاب وحشتي وغيبة زوجي عني » وعمر واقف يسمع قولها ، فقال عمر : « يرحمك الله » ثم وجه إليها بكسوة ونفقة وكتب في أن يقدم عليها زوجها[٤].

وعن الشعبي قال : « بيناعمر يعس ذات ليلة إذ مرّ بامرأة جالسة على سرير ، وقد أجافت الباب وهي تقول :

تطاول[٥]هذا الليل واخضل[٦]جانبه وأرقني أن لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره لحرك من هذا السري جوانبه

فقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أَوْهُ »[٧]ثم خرج فضرب الباب على

(١) الأرَق : السهر ، وقد أرِقت ، بالكسر : أي سهرت . (لسان العرب ١٠ / ٤) .
(٢) اجتواهُ : كرِهه (القاموس ص ١٦٤١) .
(٣) الصُّعْداء : المشقة ، كالصُّعُدُودِ وكالبُرحاء : تنفس طويل (القاموس ص ٣٧٣) .
(٤) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٣ ، ابن كثير : التفسير ١ / ٣٩٤ وفيه السائب بن جبير لم أعثر له على ترجمة ، وابن إسحاق عنعن وهو مدلس .
(٥) في الأصل « تطال » وهو تحريف .
(٦) أخضَلَ الليل : أظلم (القاموس ص ١٢٨٣) .
(٧) أوْهْ : كلمة تقالُ عند الشّكايةِ أو التَّوجُعِ (القاموس ص ١٦٠٤) .

حفصة ابنته ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ فقالت : « يا أمير المؤمنين ما جاء بك في هذه الساعة » ؟ فقال : أيّ بنية كم تحتاج المرأة إلى زوجها » قالت : « في ستة أشهر » فكان لا يغزي جيشاً له أكثر من ستة أشهر »[١].

وذكر هذه الحكاية ابن القيم[٢]وغيره : وهي أنه بينا هو يعس ذات ليلة سمع امرأة تقول : [٤٧ / أ][٣].

تطاول هذا الليل واخضل جانبه وأرقني ألا خليل ألاعبه
فواللّه لولا اللّه لا شيء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه
مخافة ربي والحياء يكفني وأكرم بعلي أن تنال مراكبه

فقال : « أواه ، وقال : لولا أنها افتتحت الكلام بالخوف وختمته[٤]بالخوف لأوجعتها ضرباً » ثم دق عليها الباب ، فقالت : « من يدق امرأة مغيبة » ؟ فقال : « افتحي » فقالت : « أما واللّه لو علم بك أمير المؤمنين لأوجعك ضرباً » ، فقال : « افتحي أنا أمير المؤمنين » قالت : « كذبت » فرفع لها صوته ، فلما عرفته فتحت له ، فقال : « لمن تذكرين » ؟ قالت : « زوجي وجهه أمير المؤمنين في غزاة كذا وكذا » فذهب فدخل على حفصة فقال : « أي بنيه كم صبر المرأة عن زوجها » ؟ قالت : « تصبر الشهر والشهرين والثلاثة[٥]وفي أربعة ينفذ الصبر » .

---

(١) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٣ ، ٨٤ وهو منقطع .

(٢) أبو عبد اللّه شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي ، ابن قيم الجوزية .

(٣) هذه الورقة وردت في مكانها الصحيح ، وقد أوردت الترتيب الصحيح كما بدا لي .

(٤) في الأصل « وختمه » وهو تحريف .

(٥) في الأصل « الثلاث » وهو تحريف .

وفي رواية : « أكثر ما تصبر ستة أشهر » فجعل ذلك أجلاً »[١].

قلت : لهذا المعنى والله أعلم جعلت مدة العدة أربعة أشهر وعشرا[٢]، وجعلت مدة الغيبة التي يجب على الرجل القدوم فيها إلى زوجته إذا طلبته ويفسخ النكاح لغيبتها أربعة أشهر[٣].

وعن أحمد رواية أخرى : ستة أشهر ، وجعلت مدة لإيلاء أربعة أشهر ، وما أشبه ذلك[٤].

وعن أسلم[٥]قال : « بينا أنا مع عمر بن الخطاب ، وهو يعس بالمدينة إذ عيي ، فاتكا على جانب جدار في جوف الليل ، وإذا امرأة تقول لابنتها : « يابنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه[٦] بالماء » ، قالت : « يا أماه أوما[٧]علمت بما كان من عزمة أمير المؤمنين » ؟ قالت : « وما كان من عزمته يابنية » ؟ قالت : « إنه أمر مناديه فنادى : لا يشاب اللبن بالماء » فقالت لها : « يابنية قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء

---

(١) ابن القيم : روضة المحبين ص ٣٧٨ ، والخبر بنحوه في سعيد بن منصور : السنن ٢ / ١٧٤ وهو منقطع وفيه عطاف بن خالد صدوق يهم . مالك : الموطأ كما في تفسير ابن كثير ١ / ٣٩٤ ، وهو منقطع . ومن طريقه البيهقي : السنن ٩ / ٢٩ موصولاً ، وإسناده صحيح ، ابن قدامة : المغني ١٠ / ٢٤٠ ، السبكي : في طبقات الشافعية ١ / ٢٨٤ وقال : « ليس في شيءٍ من الكتب الستة » .

(٢) المقصود في عدة المتوفي عنها غير ذات الحمل .

(٣) انظر : ابن قدامة : المغني ١٠ / ٢٢٣ ، ٢٥٠ ، الحجاوي : الإقناع ٣ / ٢٤١ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ٢ / ٣٤٥ ، المجد : المحرر ٢ / ١٠٥ .

(٤) انظر : ابن قدامة : المغني ١٠ / ٢٤٠ ، ١١ / ٩ ، ابن مفلح : الفروع ٥ / ٤٧٨ ، الحجاوي : الإقناع ٣ / ٢٤١ ، المجد : المحرر ٢ / ٤١ ، ٨٧ ، ابن النجار : منتهى الإرادات ٢ / ٢٢٨ ، ٣١٧ .

(٥) العدوي مولى عمر .

(٦) المذيقُ : كأمير : اللَّبَنُ المزوج بالماء (القاموس ص ١١٩١) .

(٧) في الأصل « وما » .

فإنك بموضع لايراك عمر ولا منادي عمر » فقالت الصبية : « والله ما كنت لأطيعه في الملا وأعصيه في الخلا » وعمر يسمع كل ذلك ، فقال : « يا أسلم أعلم الباب واعرف الموضع . ثم مضى في عسسه ، فلما أصبح قال : « يا أسلم امضي إلى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها ، وهل لهم من بعل » ؟ فأتيت الموضع فنظرت فإذا الجارية أيم لا بعل لها ، وإذا تيك أمها وإذا ليس لها رجل ، فأتيت عمر فأخبرته ، فدعى ولده فجمعهم فقال : « هل فيكم من يحتاج إلى امرأة فأزوجه ؟ ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية » فقال عبد الله : لي زوجة » وقال عبد الرحمن : « لي زوجة » وقال عاصم[1]: « يا أبتاه لازوجة لي فزوجني » ، فبعث إلى الجارية فزوجها من عاصم فولدت له بنتاً ، وولدت البنت بنتاً ، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز ، رحمه الله تعالى »[2].

قال بعضهم : هكذا وقع في رواية ، وهو غلط ، وإنما الصواب : فولدت لعاصم بنتاً ، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله[3].

وعن أنس بن مالك : « قال : « بينا عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يعس بالمدينة / [٤٨ / ب] إذ مرّ برحبة[4] من رحابها فإذا هو ببيت من شعر لم يكن بالأمس ، فدنا منه فسمع أنين امرأة ، ورأى رجلاً قاعداً فدنا منه فسلم عليه ، ثم قال : « من الرجل » ؟ فقال : « رجل من أهل البادية جئت إلى أمير المؤمنين أصيب من فضله » فقال : « ما هذا الصوت الذي أسمعه في البيت » ؟ قال : « انطلق يرحمك

---

(١) ابن عمر العدوي ، ولد في حياة النبي ﷺ توفي سنة سبعين ، وقيل بعدها (التقريب ص ٢٨٦) .

(٢) ابن عبد الحكم : سيرة عمر ص ٢٢ ، ٢٣ ، الآجري : أخبار عمر ص ٤٨ ، ٤٩ ، ابن الجوزي : سيرة عمر ص ٥ ، ومناقب عمر بن الخطاب ص ٨٤ .

(٣) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٤ ، وانظر ابن سعد : الطبقات ٥ / ٣٣١ .

(٤) الرَّحبة : ما اتسع من الأرض ، وجمعها رُحَبٌ (لسان العرب ١ / ٤١٤) .

اللَّه لحاجتك » قال : « على ذاك ما هو » ؟ قال : « امرأة تمخض » قال « عندها أحد » قال : فانطلق حتى أتى منزله ، فقال لامرأته أم كلثوم بنت علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : - « هل لك في أجر ساقه اللَّه إليك » ؟ قالت : « ما هو » ؟ قال : امرأة غريبة تمخض ليس عندها أحد « قالت : « نعم إن شئت » قال : « فخذي معك ما يصلح المرأة لولادتها من الخرق والدهن ، وجيئيني بُبرمَة[1] وشحم وحبوب » قال فجاءت به ، فقال لها : « انطلقي » وحمل البرمة ، ومشت خلفه حتى انتهى إلى البيت ، فقال لها : « ادخلي إلى المرأة » وجاء حتى قعد إلى الرجل فقال له : « أوقد لي ناراً » ففعل ، فأوقد تحت البُرْمَة حتى انضجها ، وولدت المرأة ، فقالت امرأته : « يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام » فلما سمع يا أمير المؤمنين كأنه هابه فجعل يتنحى عنه ، فقال له : « مكانك كما أنت » فحمل البُرْمَة فوضعها على الباب ، ثم قال : « اشبعيها » ففعلت ، ثم أخرجت البرمة فوضعتها على الباب ، فقام عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فأخذها فوضعها بين يدي الرجل ، وقال : « كُلْ وكُلْ فإنك قد سهرت من الليل » ففعل ثم قال لامرأته : « أخرجي ، وقال للرجل ، إذا كان غداً فأتنا نأمر لك بما يصلحك » ففعل الرجل فأجاره وأعطاه »[2].

وعن عبد اللَّه بن بريدة الأسلمي قال : « بينما عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة فإذا امرأة تقول :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج[3]

(١) البُرمَةُ بالضم : قدر من حِجارةٍ (القاموس ص ١٣٩٤) .
(٢) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٥ ، والتبصرة ١ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
(٣) ابن علاط السلمي (الإصابة ٦ / ٢٦٠) .

فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من بني سُليم ، فأرسل إليه فإذا هو أحسن الناس شعراً وأصبحهم وجهاً ، فأمر عمر أن يُطمّ[١] شعره ففعل ، فخرجت جبهته فازداد حسنًا ، فأمره عمر أن يَعْتَمّ ففعل ، فازداد حسناً ، فقال عمر : « لا والذي نفسي بيده لا يجامعني بأرض أنا بها فأمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة[٢].

وروي أن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ بينما هو ذات ليلة يطوف في سِكة من سكك[٣] المدينة سمع امرأة وهي تهتف من خِدرها[٤] وتقول :

هل من سبيل إلى خمرٍ فاشربَها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج
إلى فتىً ماجد الأعراقِ مُقتبلٍ ... سهلِ المُحيَّا كريم غير مِلجاجِ[٥]

فقال عمر : « لا أرى معي في المصر رجلاً تهتف به العواتق[٦] في خدورهن ، عليَّ بنصر بن حجاج فأتي به ، فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شعراً ، فقال : علي بالحجام فجز شعره فخرجت / [٤٩ / أ]

---

(١) في الأصل « يضم » وهو تحريف : وطَمَّ شعره : أي جَزَّه ، وطم شعره أيضاً طُوماً إذا عقصه (الصحاح ٥ / ١٩٧٦ ، لسان العرب ١٢ / ٣٧٠) .

(٢) ابن سعد ٣ / ٢٨٥ ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢١١ ، ٢١٢ ، ابن شبة : تاريخ المدينة ٢ / ٧٦٢ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٨٥ ، ابن حجر : الإصابة ٦ / ٢٦٠ وقال : « أخرجه ابن سعده والخرائطي بسند صحيح عن عبد الله بن بريدة » وهو منقطع لأن عبد الله بن بريد لم يدرك عمر .

(٣) السِّكة : أوسع من الزُّقاق ، سميت بذلك لاصطفاف الدور فيها على التشبيه بالسِّكَّة من النخل (لسان العرب ١٠ / ٤٤١) .

(٤) الخِدر بالكسر : سترٌ يمدُّ للجارية في ناحية البيت (القاموس ص ٤٩٠) .

(٥) اللجاجُ واللَّجاجة : الخصومة (القاموس ص ٢٦٠) .

(٦) العاتِقُ : الجارية التي قد أدركت وبلغت فخُدِّرت في بيت أهلها ولم تتزوج (لسان العرب ١٠ / ٢٣٥) .

وجنتان(١) كأنهما شقتا قمر ، فقال : اعتم فاعتم فافتتن الناس ، فقال عمر : والله لا تساكني في بلد أنا فيه » ، قال : « ولِمَ ذلك يا أمير المؤمنين » ؟ قال : « هو ما قلت لك » فسيره إلى البصرة وخشيت المرأة التي سمع عمر أن يبدر لها بشيء ، فدست إليه أبياتاً تقول فيها :

قل للإمام الذي تُخشى بوادرُهُ ... مالي وللخمرِ أو نصر بن حجّاج
إني عُنيتُ أبا حفص بغيرهما ... شربِ الحليب وطرفٍ فاترٍ ساجِ(٢)
إن الهوى زَمَّه(٣) التقوى فقيده ... حتى أقرَّ بإلجام(٤) وإسراجِ(٥)
لاتجعل الظنَّ حقاً لاتبيِّنَه ... إن السبيل سبيل الخائفِ الرّاجي

فبعث إليها عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - « قد بلغني عنك خيراً ، وإني لا أخرجه من أجلك ، ولكن بلغني أنه يدخل على النساء فلست آمنهن ، وبكى عمر وقال : الحمد لله الذي قيد الهوى بإلجام وإسراج » ثم إن عمر كتب إلى عامله بالبصرة كتاباً فمكث الرسول عنده أياماً ثم نادى منادياً(٦): ألا إن بريد المسلمين يريد [أن](٧) يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب .

فكتب نصر بن حجاج كتاباً ودسه في الكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلام عليك أما بعد :

---

(١) الوَجْنَةُ : ما ارتفع من الخدين للشَّدق والمحْجِرِ (لسان العرب ١٣ / ٤٤٣) .

(٢) طَرْف فاترٌ : فيه فتور وسُجُوّ ليس بحادّ النظر (لسان العرب ٥ / ٤٤) .

(٣) زَمَّهُ : شدّه (القاموس ص ١٤٤٤) .

(٤) اللَّجام : حبلٌ أو عصاً تُدخل في فم الدابة وتُلزق إلى قفاه (لسان العرب ١٢ / ٥٣٤) .

(٥) السَّرْج : رحل الدابة (لسان العرب ٢ / ٢٩٧) .

(٦) في المناقب : « مناديه » .

(٧) سقط من الأصل .

لعمري[(١)] لِئن سَّيرتني وفضحتني ... ومانلته مني عليك حرام
فأصبحت منفياً على غير ريبةٍ ... وقد كان لي بالمكّتينِ مقام
أإن غنت الذلفاءُ يوماً بمُنيةٍ ... وبعض أمانيِّ النساءِ غرامُ
ظننت بي الظن الذي ليس بعده ... بقاءٌ فمالي في النَّدِيِّ كلامُ
ويمنعني مما تظن تكرُّمي ... وآباءُ صدقٍ سالفون كرام
ويمنعها مما تظن صَلاتُها ... وحالٌ لها في قومِها وصيامُ
فهذان حالانا فهل أنت راجِعي ... فقد جُبَّ منِّي كاهلٌ[(٢)] وسنام[(٣)]

قال عمر : « أما ولي سلطان فلا » فما رجع إلى المدينة إلا بعد وفاة عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ويقال : إن المتمنية هي أم الحجاج[(٤)]ـ وطال مكث نصر بالبصرة ، فخرجت أمه يوماً بين الأذان والإقامة معترضة ، فإذا عمر قد خرج في إزار ورداء وبيده الدِّرة فقالت : « يا أمير المؤمنين ، واللَّه لأقفن أنا وأنت بين يدي اللَّه ـ عز وجل ـ وليحاسبنك اللَّه تعالى ، يبيتُ عبد اللَّه إلى جنبك وعاصم ، وبيني وبين ابني الجبال والفيافي[(٥)] والأودية فقال عمر : إن بنيَّ لم

---

(١) انظر ص ٣٢٥ .

(٢) الكاهل : مقدَّم أعلى الظهر مما يلي العُنق وهو الثلث الأعلى فيه سِتُّ فِقَر (لسان العرب ١١ / ٦٠١ ، القاموس ص ١٣٦٣) .

(٣) سنامُ البعير والناقة : أعلى ظهرها (لسان العرب ١٢ / ٣٠٦) .

(٤) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين ، ثم ولاه العراق فمكث عشرين سنة والياً عليها ، فأصلحها وذلّل أهلها ، وكان ظلوماً جباراً ناصبياً ، سفاكاً للدماء ، توفي سنة خمس وتسعين (المعارف ص ٣٩٥ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٤٣) .

(٥) الفيف : المفازة التي لا ماء فيها مع الإستواء والسَّعة ، وإذا أنثت فهي الفيفاة ، وجمعها الفيافي (لسان العرب ٩ / ٢٧٤ ، القاموس ص ١٠٨٩) .

تهتف بهما العواتق في خدورهن »[١].

وعن عبد الله بن بريدة : « أن عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ خرج يعس المدينة فإذا هو بنسوة يتحدثن فإذا هن يقلن : « أي أهل المدينة أصبح فقالت امرأة منهن / [٤٩ / ب] أبو ذئب[٢] فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من بني سليم فأرسل إليه فإذا هو من أصبح الناس فلما نظر عمر إليه قال : « أنت والله ذئبهنَّ[٣] مرتين أو ثلاثاً ، لا والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها » قال له : « إن كنت لا بد مسيِّري فسيرني حيث سيرت ابن عمي » فأمر له بما يصلح وسيره البصرة »[٤].

وعن أبي سعيد[٥] قال : « كان عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يعس في المسجد بعد العشاء الآخرة ، فلا يدع أحداً إلا أخرجه إلا رجل قائماً يصلي ، فمرّ ذات ليلة على نفر جلوس من أصحاب رسول الله ﷺ فقال : « من أنتم » ؟ فقال أبي : « نفر من أهلك يا أمير المؤمنين » قال : « ما خلفكم بعد الصلاة » ؟ قال أبي : « إنا جلسنا لذكر الله عز وجل « قال : فجلس معهم ، ثم قال لأدناهم منه رجلاً : خذ ، قال : فدعا ثم استَقْرَأهم رجلاً رجلاً يدعون حتى انتهى إليَّ ، وأني جانبه فقال لي : « ادع » فحصرت وأخذتني الرِّعدة ـ أفكلُ[٦] ـ حتى جعل يجد مس ذلك ، فقال : « لو

---

(١) ابن قتيبة : عيون الأخبار ٤ / ٢٣ ، والأنطاكي : تزيين الأسواق ص ١٨٠ ، والسبكي : طبقات الشافعية ١ / ٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٢) في الأصل « أبو درين » وهو تحريف .

(٣) في الأصل « درنهن » وفي المناقب « دينهن » وهو تحريف .

(٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٨٥ ، وإسناده حسن لكن عبد الله بن بريدة لم يدرك عمر ، والبلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢١٢ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٨٨ .

(٥) مولى أبي أسيد يروي عن جماعة من الصحابة ، روى عنه أبو نضرة ، وثقه الهيثمي (انظر : طبقات ابن سعد ٧ / ١٢٨ ، والثقات لابن حبان ٥ / ٥٨٨ ، ومجمع الزوائد ٧ / ٢٢٩) .

(٦) في الطبقات : « من الرعدة أفْكَل » وفي القاموس ص ١٣٤٩ : « الأفكَلُ : كأحْمَدَ : الرِّعدَة » .

أنك تقول : « اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا » قال : ثم أخذ عمر يدعو ، فما كان في القوم أكثر دمعة منه ولا أشد بكاء منه ، ثم قال لهم : إيهاً الآن تفرقوا »(١).

وعن جعفر بن زيد العبدي(٢) قال : « خرج عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من الأنصار فوافقه قائماً يصلي فوقف يسمع قراءته فقرأ : ﴿ وَالطُّورِ ﴾ حتى بلغ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾ [الطور ١ ـ ٨] ، فقال : « قم ورب الكعبة حق « ونزل عمر عن حماره فاستند إلى حائطه، فمكث ملياً ، ثم رجع إلى منزله ، فمرض شهراً يعوده(٤) الناس لايدرون ما مرضه »(٥).

وذكر أبو القاسم الأصفهاني عن السدي(٦) قال : « خرج عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ فإذا هو بضوء نار ومعه عبد اللَّه بن مسعود ، قال : فاتبع الضوء حتى دخل داراً فإذا سراج في بيت فدخل وذلك في جوف الليل ، فإذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة تغنيه ، فلم يشعر حتى هجم عليه ، فقال عمر : « مارأيت كالليلة منظراً أقبح من شيخ ينتظر أجله » قال : فرفع الشيخ رأسه فقال : « بلى يا أمير المؤمنين ما صنعت أنت أقبح ، إنك تجسست وقد نهي عن التجسس ، ودخلت بغير إذن « فقال عمر : « صدقت » ثم خرج

---

(١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٢٩٤ وإسناده صحيح ، البلاذري : أنساب الأشراف (الشيخان أبو بكر وعمر) ص ٢٣٦ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١١ ، ابن الجوزي : مناقب ص ٨٨ .

(٢) من أهل البصرة ، يروي عن أبيه ، روى عنه أبو عاصم النبيل (الثقات ٦ / ١٣٣) .

(٤) في الأصل « يعدوه » وهو تحريف .

(٥) ابن الجوزي : مناقب ص ٨٨ وفي إسناده انقطاع ، وجعفر بن زيد لم يوثقه غير ابن حبان .

(٦) السدي : ثلاثة : إسماعيل بن عبد الرحمن صدوق يهم ورمي بالتشيع ، توفي سنة سبع وعشرين ومئة ، وإسماعيل بن موسى الفزاري ، صدوق يخطىء رمي بالرَّفض توفي سنة خمس وأربعين ومئة ، ومحمد ابن مروان متهم بالكذب من الثامنة . ولم يتميز عندي (التقريب رقم ٤٦٣ ، ٤٩٢ ، ٦٢٨٤) .

عاضاً على يديه يبكي وقال ثكلت عمر أمه إن لم يغفر له ربه ، هذا كان يستخفي بهذا من أهله فيقول الآن : رآني عمر فيتتابع فيه » قال : وهجر الشيخ مجالس عمر حيناً فبينا عمر بعد ذلك بحين جالس إذا هو به قد جاء شبه المستخفي حتى جلس في آخريات الناس ، فرآه عمر / [٥٠ / أ] فقال : « علي بهذا الشيخ » فأتي فقيل له : « أجب » فقام وهو يرى أن عمر سيؤنبه بما رأى منه فقال له عمر : « ادن مني » فما زال يدنيه حتى جلس بجنبه فقال : « ادن مني أذنك » فالتقم أذنه ، فقال : « أما والذي بعث محمد بالحق رسولاً ما أخبرت أحداً من الناس بما رأيت منك ولا ابن مسعود ، وكان معي » فقال : « يا أمير المؤمنين أدن مني أذنك » فالتقم أذنه فقال : « ولا أنا والذي بعث محمداً ﷺ بالحق رسولاً ما عدت إليه حتى جلست مجلسي هذا » فرفع عمر صوته فكبر ما يدري الناس من أي شيء يكبر »[١].

وذكر ابن الجوزي في « التبصرة » وفي « سيرة عمر » القصة المتقدمة حيث ثابت[٢]عن أنس[٣]قال : « بينما عمر يعس المدينة إذ مر برحبة من رحابها فإذا هو ببيت من شعر ، فدنا منه فسمع أنين امرأة ، ورأى رجلاً قاعداً فدنا منه فسلم عليه ، ثم قال : « من الرجل » ؟ فقال : « رجل من أهل البادية جئت إلى أمير المؤمنين أصيب من فضله » ، قال : « فما هذا الصوت في البيت » ؟ قال : « امرأة تمخض » ، قال : « هل عندها أحد » ؟ قال : « لا » قال : فانطلق حتى أتى منزله ، فقال لامرأته أم كلثوم بنت علي : « هل لك في أجر ساقه الله إليك » ؟ قالت :

---

(١) أبو القاسم : سير السلف ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، وهو منقطع .

(٢) ثابت بن أسلم البُناني ، البصري ، ثقة عابد ، توفي سنة بضع وعشرين ومئة (التقريب ص ١٣٢) .

(٣) ابن مالك .

« وما هو » ؟ قال : « امرأة غريبة تمخض ليس عندها أحد » قالت : « نعم إن شئت » وذكر باقي القصة[١].

ومعنى تمخض : أي حضرها المخاض وهو النفاس والولادة ، قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ فَأَجَاءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ [مريم : ٢٣] أي الولادة وسمي بذلك والله أعلم : من المخض ؛ وهو شدة الحركة والانزعاج من داخل وخارج . ومنه مخض اللبن وهو حركة إنائه من خارج وحركة ما فيه من داخل[٢]وقد يكون من الخوض ، إذ هي تخوض في دمها والأول أظهر .

والعَسّ : هو الذهاب بالليل[٣]لينظر ما عليه الناس ، يقال : عَسّ فهو عَاسّ[٤]. والعَسّ : المشي وفي الحديث : « كرهت أن أخرجكم تعسون »[٥]. والعُسّ بالضم : القَدح ومنه الحديث : « أُتي بعس من لبن »[٦]. والعَسّ : الدخول أيضاً ، وكذلك عَسْعَسَ قال الله ـ عز وجل : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ [التكوير : ١٧] أي أظلم وجن ، والمعنى : دخل[٧].

---

(١) ابن الجوزي : التبصرة ١ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ومناقب عمر ٨٥ ، وقد سبق تخريجه ص ٣٩٢ .

(٢) انظر : الجوهري : الصحاح ٣ / ١١٠٥ ، ابن الأثير : النهاية ٤ / ٣٠٦ ، ابن منظور : لسان العرب ٧ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٣) في الأصل « باليل » وهو تحريف .

(٤) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١ / ٧٩ ، الجوهري : الصحاح ٣ / ٩٤٩ ، ابن الأثير : النهاية ٣ / ٢٣٦ ، ابن منظور : لسان العرب ٦ / ١٣٩ .

(٥) لم أجده .

(٦) أحمد : المسند ٦ / ٤٥٨ بأطول . انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١ / ٨٠ ، الجوهري : الصحاح ٣ / ٩٣٩ ، ابن الأثير : النهاية ٣ / ٢٣٦ ، ابن منظور : لسان العرب ٦ / ١٤٠ .

(٧) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١ / ٧٨ ، الجوهري : الصحاح ٣ /٩٤٩ ، ابن الأثير : النهاية ٣ / ٢٣٦ ، ابن منظور : لسان العرب ٦ / ١٣٩ ، ١٤٠ .

والعَسَسُ : هم[١]الذين يعسون[٢]. [و][٣]يستعمل بعض الناس العَسّ فيمن مشى لا يبالي بما مشى عليه من طين ، أو شوك ، أو نار ونحو ذلك ، ويقال لمن فعل ذلك : أتى يعسُّ عَساً ؛ أي لا يبالي به[٤]. واللَّه أعلم . [٥٠ / ب] .

○○○○

(١) في الأصل « وهو » وهو تحريف .

(٢) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ١ / ٧٩ ، ابن الأثير : النهاية ٣ / ٢٣٦ ، ابن منظور : لسان العرب ٦ / ١٣٩ .

(٣) سقط من الأصل .

(٤) في تهذيب اللغة ١ / ٧٩ « العَسُوس من النساء : التي لاتبالي أن تدنُو من الرجال » .